



المفضليات

اختارها بأمر أمير المؤمنين ابن أبي جعفر المنصور

لولى عهد المهدي العباسي

من شعر العرب

أبو العباس الفضل بن محمد الضبي



مصادرة بترجمة لاه فضل مستفيضة

بقلم ضابطها وشارعها

صن السندوبي

صاحب جريدة الثمرات

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

الطبعة الأولى - حق الطبع محفوظ

طالب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بصر

لصاحبها مصطفى محمد



المطبعة الثمانية بصر

لصاحبها محمد مصطفى

التعريف بالمفضليات

هذا كتاب المفضليات ، وهي الأشعار التي اختارها أبو العباس
المفضل بن محمد الضبي الراوية الكوفي ، الحجة الثقة ، من أشعار المقلين
من شعراء العرب ، للأمر محمد المهدي بن الخليفة أبي جعفر المنصور
العباسي ، ليتأدب بها ، ويتخرج بأدبها

وقد روى أبو علي القالي في أماليه عن أبي جعفر محمد بن الليث الأصفهاني
قال : أملى علينا أبو بكر محمد الضبي المفضليات من أولها إلى آخرها ، وذكر
أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي ، وقرئت بعد على الأصمعي
فصارت عشرين ومائة

وذكر أبو يعقوب محمد بن إسحق النديم في كتابه الفهرست : أن
المفضليات ثمانية وعشرون ومائة قصيدة ، وقال : وقد تزيد وتنقص ،
وتتقدم القصائد وتتأخر ، بحسب الرواية عنه . والصحيحة التي رواها عنه
ابن الأعرابي

وعن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعاب ، أن أبا العالية الانطاكي
والسدري وعافية بن شبيب - هؤلاء كلهم بصريون ومن أصحاب
الأصمعي - أخبروه أنهم قرأوا عليه (يعني على الأصمعي) المفضليات ،
ثم استقرأوا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره وضموه إلى المفضليات ،
وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معاني الشعر وغريبه ، فكثرت جداً
قالت: والتي بين أيدينا الآن بها ثمانية وعشرون ومائة قصيدة



هذا ، وقد طالما تاق أهل الأدب ، وذوو الحرص على آثار العرب ،
إلى رؤيتها قريبة التناول ، سهلة المأخذ ، فكانت أمانتهم تذهب مع التأوهات ،
وترديد الحشرات . ولا بدع أن يكون لها هذا الأثر من نفوسهم ، فما
هي إلا مرآة يشهد فيها المتأدب بها صوراً شتى مما امتاز به العرب من
الأخلاق والعادات ، وما اتصفوا به من محاسن الشيم ومفاخر المروءات ،
وما كان لهم في أيامهم من الحروب والوقائع ، وما أتوه في حابيات النضال
وحومات المعامع

ظلت هذه المفضليات متوارية عن الأنظار دهرًا كادت فيه تُنسى ،
وكاد نسيانها يعم شيوخ الأدب وأهل الاطلاع والتنقيب . أما الشداء
فلم يكن لديهم عنها من علم . فتارت بنا الهمة - على ذرة المشبطات ،
وتوالى الغير والنكبات - إلى أن أقرب من بعيدها ، وأسلس من
قيادها ، وأروض من عصيها ، وأتألف من نافرها ، وأذال من شامها ،

فضبطتها بالشكل الكامل ، ووضعت لها شرحاً وسطاً يفسر كلماتها ، ويحل ألفاظها ، ويرسم في الأذهان صوراً من معانيها ومرامي أغراضها ، وجهدت جهدي في أن يكون تفسير العويص من الألفاظ بكلمات تعطيه المعنى المراد ولو من طريق المجاز ليسهل فهمها على الشداة والمتأدين ، وتحوز الرضا من الجهابذة المفاقيين ، وعرضتها في هذا المعرض القشيب على أفاضل القراء ، وبذلتها في هذه الحلة السيرا

وقد عانيت في إبرازها على هذه الصورة من المتاعب والمشاق مالا يقدره قدره ، ويزن خطره ، إلا من دفع به في مثل هذه المغامر ، وزج به في أشباه هاتيك المغاور .



هذا وقد رأيت أن لا تكون خالية من ترجمة للمفضل ، وإن كان أين هي ؟ هل عني أحد بترجمته ؟ كلا . فماذا أصنع ؟ قرأت من كتب التراجم ما لا عد له ، ومن أسفار النوارنج ما تنوء به العصبة أولو القوة ، ومن عجائب الأدب الشيء الكثير ، فماذا كنت أجدر ؟ كنت أعثر بالسطر أو السطارين ، وكثيراً ما كنت أجدر العبارة الواحدة متكررة في عدة كتب . على أنني مع هذا قد استطعت أن أستخلص له ترجمة . وقد حاولت أن أجمعها حافلة بكل ما قيل عنه حتى تكون طرفة أدبية لم يسبقني إليها سابق .

وهاكها درة غير متتم . . .

المفضل بن محمد الضبي

نسبه وكنيته

هو المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن زبّان بن عامر بن ثعلبة الضبيّ. كذا ذكر نسبه أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدِيُّ الإِشْبِيلِيُّ في كتابه « طبقات اللغويين والنحاة » ونسبه أبو يعقوب محمد بن إسحق النديم في كتابه « الفهرست » فقال : المفضل ابن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن الرمال من بني ثعلبة بن السيد بن ضبة . أما كنيته : فأبو العباس . وقد يقال أبو عبد الرحمن مذهب ومزلته الأدبية

كانت الكوفة والبصرة المدينتين اللتين يؤمهما طلاب العلوم والآداب من مختلف الأقطار ، فهما كان يتخرج الرواة والمحدثون ، والحفظة واللغويون ، والمثقات والنسابون ، وعندهم كانت تحمل علوم اللغة

عن المعارف لابن فنية ، وطبقات السعراء لابن سلام . والنوادر لابن زيد الانصاري ، والموشح للحرزباني ، والتهذيب لابن التميمي . والاعاني لابن الفرج الاصبهاني ، والامالي لابن علي القملي . والنييه لابن عبيد البكري . وطبقات اللغويين والنحاة لابن بكر محمد بن الحسن الزبيدي . وهي نسخة فنوغرافية بدار الكتب المصرية ، ولسان العرب لابن منظور . وترهه الألبا في طبقات الأدباء لباري ، والتهذيب لابن منصور الازهرى . وهي نسخة خطية بدار الكتب المصرية أصلها من خزائن محمد بك ابن الذهب . والآخرى لابن طباطبا ، والمزهر للسيوطي . وبغية الوعاة له . وحاشية الأمير على مغني المييب لابن هشام ، وشرح شواهد المعنى للسيوطي . وباري مختصر الدول لابن العبري . ومطالعات شتى في كتب الأدب وأسفار التراجم واجلاد النواريح

وفنون الأدب ، ورواية الشعر والاعخبار الى سائر الآفاق ، وقد كان التنافس والتناقش ، بل التناوب والتهارش ، لا تزال قائمة السوق بين علمائها ورواتها في ضروب العلوم والآداب ، وما رالوا كذلك حتى نشأت بغداد واستبحر عمراتها ، وصارت كعبة القصاد من أهل العلم والأدب ، وحمة الفلاسفة والطبيعيين وما إليهما ، فأخذ العلم يقلص ظله عن هاتين المدينتين ، وينشر رواقه في آفاق بغداد ، ويمدد أفياءه في نواحيها ، ولقد كانت لحروب الخوارج وغارات الدعاة من سوء الأثر في هاتين المدينتين كذلك ، مما أسرع في خرابهما . وتقويض عامهما ، ما لا يذكر من له أقل اطلاع على أنباء الماضين وأخبار السالفين

أما المفضل الضبي فتدكان من أهل الكوفة ورواتها الكثيرين ، بل كان كما قيل فيه : أوثق من روى الشعر من الكوفيين ، وإنه لم يكن أعلمهم باللغة والنحو ، إنما كان يختص بالشعر ؛ وزعم أبو حاتم السجستاني أن المفضل كان يقول : إني لا أحسن شيئاً من الغريب ولا من المعاني ولا تفسير الشعر ، وهذا زعم غريب فليس من العقول أن يروى أحد شعراً من لغته وفي لغته ولا يدرف غريبه ومعانيه . خصوصاً متى كان في منزلة المفضل وتقدمه

قال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري : كان المفضل ثقة من أكابر الكوفيين . وقال السيوطي : كان المفضل عالماً بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس ، وكان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً لما كتبه بيده من أهاجي الناس .

أخذ عنه حجة البصريين أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري^١ لثقتة ، وتخرج به أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ابن الأعرابي) حتى كان يقول : إني ربيب المفضل — لأن أم ابن الأعرابي كانت تحت المفضل . وقال المرزباني^٢ : كان أبو يوسف الجني الأسدي رواية للمفضل ومن تلاميذ المفضل الخليفة المهدي العباسي عنه أخذ وبه تخرج

صحابته بابرهم بن عبد الله العلوي

كان المفضل مختصاً بابرهم بن عبد الله حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وكان أثيراً عنده لا يكاد يفارقه في حال ، حتى قيل أن المفضليات إنما هي من اختياره ، انتقاها وهو مختلف عند المفضل لما اشتد عليه طالب أبي جعفر المنصور ، وإذا كان لهذه الرواية أثر من صحة كان لنا أن نقول . إن اختيار ابرهم إنما كان قاصراً على الأشعار التي تُمثِّل على المغاءرات ، وتدفع إلى طالب الحقوق وشن الزارات ، أما غير هذا المعنى فهو من اختيار المفضل بلا مرأى

قال المفضل : كنت جالساً على بابي — وأنا محتاج إلى درهم وعلى يومئذ عشرة آلاف درهم ديناً — إذ جاءني رسول المهدي فقال : أجب الأمير . فقلت : ما بعث إليّ في هذا الوقت إلا بسعاية ساع ، وتخوفت لخروجي — وكان معي ابرهم بن عبد الله بن حسن — فدخلت بيتاً لي فتطهرت ولبست ثوبين نظيفين وصرت إليه فلما مثات بين يديه سلمت^٣

فرد عليّ وأمرني بالجلوس ، فلما سكن جأشي قال لي . يا مفضل ؛ أي بيت قالته العرب أنخر ؟ فتشككت ساعة ثم قلت : بيت الخنساء — وكان مستلقياً فاستوى جالساً ثم قال — وأي بيت هو ؟ قلت : قولها :
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
فأومأ إلى إسحق بن بزيع ثم قال له : قد قلت لك ذلك ؛ فقلت :
الصواب ما قاله (أمير المؤمنين) ثم قال : حدثني يا مفضل ، فقلت : أي الحديث أعجب إلى (أمير المؤمنين) ؟ قال : حديث النساء . فحدثته حتى انتصف النهار ، ثم قال لي : يا مفضل ، أسهرني البارحة بيتا ابن مطير . فقلت : وما هما يا (أمير المؤمنين) ؟ قال : قوله :

وَقَدْ تَغَدَّرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيُّهَا فَقَرِيرًا وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقَرِيرُهَا
فَلَا تَقْرَبِ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ حَلَاوَتُهُ تَفْنَى وَيَبْقَى مَرِيرُهَا
قلت : مثل هذا فليسهرك يا (أمير المؤمنين) ثم قال : ألهذين ثالث يا مفضل ؟ قلت : نعم يا (أمير المؤمنين) وأنشدته :

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مَنْ تَغْيِرَ عَيْشُهُ وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارِ غَيْرِهَا
وكان المهدي رقيقاً فاستعبر ثم قال : كيف حالك ؟ قات : كيف حال من هو مأخوذ بعشرة آلاف درهم ؟ فأمر لي بثلاثين ألف درهم وقال : اقض دينك ، وأصلح شأنك فتبضتها وانصرفت

أقول : في هذه الرواية موضع نظر . وقد رواها أبو الفرج الاصبهاني بسنده عن أبي عكرمة الضبي عن المفضل . وموضع النظر هو إما أن يكون من سهو عكرمة ، وإما أن يكون من تقميم أبي الفرج . فان ابراهيم

ابن عبد الله قتل في سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) ولم يَلِ المهديُّ الخلافةَ إلا في سنة ١٥٨ هـ (٧٧٤ م) فيكون بين مقتل الأول وخلافة الثاني ١٣ سنة هجرية ، فكيف يمكن الجمع بينهما في ظرف واحد ؟ فنحن أمام أمرين : إما أن يحذف من الرواية إسم ابراهيم وتكون الحادثة وقعت والمهدي خليفة ، وإما أن يحذف منها لقب (أمير المؤمنين) ويكتفى فيها بلقب الأمير كما جاء على لسان الخادم في أول الرواية ، وتكون الحادثة وقعت والمهدي لا يزال ولياً للعهد ، والأخير أولى بالاعتبار

خروج المفضل ثائراً مع إبراهيم

قال المفضل : خرجت مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن فلما صار بالمربد وقف على رأس سليمان بن علي (بن عبد الله بن عباس) فأخرج إليه صبياناً من ولده فضمهم اليه وقال : هؤلاء والله منا ونحن منهم إلا أن آباءهم فعلوا بنا وصنعوا — وذكر كلاماً يعتد عليهم فيه بالاساءة — ثم توجه لوجهه وتمثل :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ظَلَامَتَنَا	إِنَّ بِنَا سَوْرَةً مِنَ الْقَتَاقِ
لِمَثَايِكُمْ تُحْمَلُ السُّيُوفُ وَلَا	تُعْمَرُ أَحْسَابُنَا مِنَ الرَّقَقِ
إِنِّي لَا نَمِي إِذَا انْتَمَيْتُ إِلَى	عِزِّ عَزِيزٍ وَمَعَشَرٍ صَدُوقِ
بَيْضِ سِبَاطٍ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ	تُكْحَلُ يَوْمَ الْهَيَاجِ بِالْعَاقِ

فقلت : ما أخل هذه الأبيات ؟ فلمن هي ؟ قال : لضرار بن الخطاب الفهري قالها يوم الخندق ، وتمثل بها علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين ، والحسين بن علي يوم قتل ، وزيد بن علي ، ولحق القوم ، ثم

مضى الى باخمرى ، فلما قرب منها أتاه نعي أخيه محمد (هو المعروف
بالنفس الزكية) فتمثل :

نَبَيْتُ أَنَّ بَنِي رَبِيعَةَ أَتَجَمُّوْا أَمْرًا خَلَا لَهُمْ لِتَقْتُلَ خَالِدًا
إِنْ يَقْتُلُونِي لَا تُصِيبُ أَرْوَاحَهُمْ تَارِي وَيَسْعَى الْقَوْمُ سَعْيًا جَاهِدًا
أَرْمِي الطَّرِيقَ وَإِنْ صَدَدَتْ بِضِيْقِهِ وَأَنْزِلُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ الْجَاهِدًا

فقلت : لمن هذه الأبيات ؟ فقال : للأحوص بن جعفر تمثل بها
يوم شعب جَبَلَة ، وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس تميمًا . ثم أقبلت
عساكر أبي جعفر فقتل من أصحابه وقتل من القوم ، وكاد أن يكون
الظفر له . فلما رأى البياض يقل والسواد يكثر قال لي : يا مفضل حرّ كني
بشيء يهون على بعض ما أرى . فأنشدته :

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي فزارة بعد ما أَجَدَّتْ بِسِيرٍ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ
أَبَى كُلُّ حُرٍّ أَنْ يَدْبِتَ بَوْتَرِهِ وَيُمْنَعُ مِنْهُ النَّوْمُ إِذْ أَنْتَ نَائِمٌ
أَقُولُ لِفَتِيَانِ الْعَشِيِّ تَرَوَّحُوا عَلَى الْجُرْدِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الشَّكَايِمُ
قِفُوا وَقِفَةً مَنْ يَحْيَى لَمْ يُخْزَرْ بَعْدَهَا وَمَنْ يُخْزَرْ لَا تَتَّبِعُهُ اللَّوَائِمُ
وَهَلْ أَنْتَ إِنْ بَاعَدْتَ نَفْسَكَ مِنْهُمْ لِتَسْلَمَ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَالِمٌ ؟

فقال لي : أعد . فتنبهت وندمت ، فقلت : أو غير ذلك ؟ فقال :
لا ، أعدها ، فأعدتها ، فتطال على سرجه ، وتمطى في ركابه حتى خاتته قد
قطعها ، ثم حمل فطعن رجلا وطعنه آخر ، فقلت : أتباشر الحرب بنفسك
والعسكر منوط بك ؟ فقال : إلیك عنی یا أخا بنی ضبة ، كأن عويفاً أخا
بنی فزارة نظر في يومنا هذا حيث يقول :

أَلَمْتُ خُنَاسُ وَإِلَامُهَا أَحَادِيثُ نَفْسٍ وَأُسْقَامُهَا
يَمَانِيَّةٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ تَطَاوُلَ فِي الْمَجْدِ أَعْمَامُهَا
وَإِنَّ لَنَا أَصْلَ جُرْثُومَةٍ تَرُدُّ الْحَوَادِثَ أَيَّامُهَا
يَرُدُّ الْكَتِيبَةَ مَقْلُوبَةً بِهَا أَفْهَى وَبِهَا ذَامُهَا

ثم حمل حملة جاءه فيها سهمٌ عائرٌ فشغله عنى وكان آخر العهد به ،
وفي هذه الوقعة أُسر المفضل وحمل الى أبي جعفر المنصور فاستتابه وعفا
عنه وألزمه تخريج المهدي ولى عهده فى علومه وآدابه

تلمذة المهدي للمفضل

كان المفضل يتردد على المهدي وهو ولى عهد المنصور، ويجتهد فى تأديبه
وتخريجه ، ويُرويه الأدب والشعر وأيام الناس وأخبار العرب، وله وضع
المفضليات . قال أبو عكرمة الضبي : مرأبو جعفر المنصور بالمهدي وهو
ينشد المفضل قصيدة المسيب بن علس التى أولها « أرحلت من سلمى
بغير متاع » (انظرها بالمفضليات ص ١٧) فلم يزل واقفاً من حيث
لا يشمر به حتى استوفى سماعها ، ثم صار الى مجلس له وأمر باحضارها
فحدث المفضل بوقوفه واستماعه قصيدة المسيب واستحسانه إياها وقال له :
لو عمدت الى أشعار الشعراء المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال ،
لكان ذلك صواباً ؟ فقفل المفضل

نزول المفضل على أحياء العرب

قال ابن قتيبة : قال المفضل الضبي : كنت أنزل على بعض الاعراب
إذا حجبت فقال لى (يعنى الأعرابي مضيفه) هل لك إلى أن أريكهم

خَرْقَاءَ صَاحِبَةِ ذِي الرُّمَّةِ ؟ فَقُلْتُ . إِنْ فَعَلْتَ فَقَدْ بَرَرْتَ ، فَتَوَجَّهْنَا جَمِيعًا
نَرِيدُهَا فَعَدَلَ بِي عَنِ الطَّرِيقِ قَدْرَ مِيلٍ ثُمَّ أَتَيْنَا أُبْيَاتَ شَعْرٍ فَاسْتَفْتَحَ بَيْتًا
فَفَتَحَ لَهُ وَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ حَسَنَةٌ بِهَا قُوَّةٌ فَسَامَتْ وَجَلَسَتْ ، فَتَجَادَثْنَا
سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَلْ حَجَبْتَ قَطْ ؟ قُلْتُ لَهَا : غَيْرَ مَرَّةٍ . قَالَتْ : فَمَا
مَنْعَكَ مِنْ زِيَارَتِي ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّي مَنْسُكٌ مِنْ مَنْاسِكِ الْحَجِّ ؟ قُلْتُ : وَكَيْفَ
ذَاكَ ؟ قَالَتْ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِعَةً اللَّثَامِ
الْأَصْمَعِي وَالْمُفْضِلِ

قال أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى : جمع سليمان بن علي
الهاشمي بالبصرة بين المفضل الضبي والأصمعي فأنشد المفضل (لأوس
ابن حجر) :

وَذَاتِ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا تَصُمْتُ بِالمَاءِ تَوَلَبًا جَدْعًا
فَفُظِنَ الْأَصْمَعِي لَخَطُّهُ ، وَكَانَ أَحَدُثَ سَنَامُهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا هُوَ تَوَلَبًا
جَدْعًا ؟ وَأَرَادَ تَقْرِيرَهُ عَلَى الْخَطَا ، فَلَمْ يَفْظِنِ الْمُفْضِلُ لِمُرَادِهِ فَقَالَ . وَكَذَلِكَ
أَنْشَدَتْهُ . فَقَالَ لَهُ الْأَصْمَعِي : حَيْثُذُ أَخْطَأْتُ ، إِنَّمَا هُوَ تَوَلَبًا جَدْعًا .
فَقَالَ لَهُ الْمُفْضِلُ : جَدْعًا جَدْعًا ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَمَدَّهُ . فَقَالَ لَهُ الْأَصْمَعِي :
لَوْ نَفَخْتَ فِي الشُّبُورَةِ مَا نَفَعَكَ ، تَكَلَّمَ كَلَامَ النَّمْلِ وَأَصَبَ ، إِنَّمَا هُوَ جَدْعًا
فَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ : مَنْ تَخْتَارَانِ أَجْعَلُهُ بَيْنَكُمَا ؟ فَاتَّفَقَا عَلَى غَلَامٍ مِنْ بَنِي
أَسَدٍ حَافِظٍ لِلشَّعْرِ ، فَأَحْضَرَ فَعَرَّضَا عَلَيْهِ مَا اخْتَلَفَا فِيهِ ، فَصَدَّقَ الْأَصْمَعِي
مُصَوَّبُ قَوْلِهِ . فَقَالَ لَهُ الْمُفْضِلُ : وَمَا الْجَدِيعُ ؟ فَقَالَ : السَّيِّئُ فِي الْغَدَاءِ

• خلف الأحمر والمفضل

قال خلف بن حيان الأحمر : أخذت على المفضل الضبي في مجلس واحد ثلاث سقطات ، أنشد لامرئ القيس :

نَمَسُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شَوَاءِ مُضَهَّبِ
فقلت : عافاك الله ، إنما هو نَمَسٌ لَأَن الْمَشَّ مَسَحَ الْيَدَ بِالشَّيْءِ
الخشن ، ومنه سمي منديل الغمر مُشُوشًا . وأنشد :

وَإِذَا أَلَمَّ خَيَالُهَا طَرَفَتْ عَيْنِي فَمَا حُجِفُونَهَا سَجَمُ
فقلت : عافاك الله ، إنما هو طُرِفَتْ . وأنشد للأعشى .

سَاعَةً أَكْبَرُ النَّهَارِ كَمَا شَدَّ مَحْيِلُهُ لَبُونَهُ إِعْظَامًا
فقلت : عافاك الله ، إنما هو مخيل ، رأى خال السحابة فأشفق منها على بهمه فشدّها

زعم أبي عبيدة في المفضل

روى أبو زيد الأنصاري في نوادره بعض هذه الأرجوزة :

وَاهَا لِسَلَمَى ثُمَّ وََاهَا وََاهَا	هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّهَا نِلْنَاهَا
يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا	بِثْمَنِ نُرْضَى بِهِ أَبَاهَا
أَيَّ قُلُوصٍ رَأَى كَبَّ تَرَاهَا	شَالُوا عِلَاهُنَّ فَشَلَّ عِلَاهَا
وَأَشَدُّ دِمْنَتِي حَقْبُ حَقْوَاهَا	نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا	قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

ثم قال : إن المفضل أنشده إياها عن أبي الغول لبعض أهل اليمن

قال أبو حاتم : سألت أبا عُبَيْدَةَ عن هذه الأبيات فقال : انقط عليهن
« هذا من صنعة المفضل »

أقول : وقد نسب الجوهري هذه الأبيات لأبي النجم الراجز
الفرّاء والمفضل

قال الفرّاء : أنشد المفضل قول الشاعر :

أَفَاطِمَ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي وَلَا تَجْزَعِي كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ
فصحف فقال : يَتِيمٌ وَإِنَّمَا هُوَ « كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ »
محمد بن سلام والمفضل

قال ابن سلام : كان عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يسكن الحيرة ومراكز الريف
فلان لسانه، وسهل منطقه، فحمل عليه شيء كثير، وتخليصه شديد، واضطرب
فيه خلف الأحمر، وخلط فيه المفضل فأكثر. قال : وذكر بعض أصحابنا
(يعني البصريين) أنه سمع المفضل يقول : له (يعني لعدي) ثلاثون ومائة
قصيدة، ونحن لا نعرف له ذلك ولا قريباً منه، وقد علمت أن أهل
الكوفة يروون له أكثر مما نروى، ويتجاوزون في ذلك أكثر من
تجاوزنا. قال : وله أربع قصائد غرر روائع مبرزات، وله بعدهن شعر
حسن .

المفضل وشعر عدي بن زيد

قال أبو عمرو والشيباني : قال المفضل : كانت الوفود تفد على الملوك

بالحيرة فكان عدي بن زيد يسمع لغاتهم فيدخلها في شعره

أقول : يظهر أن ابن سلام أخذ عبارة المفضل وتصرف فيها، ثم

وصفت عديا بما وصف ، لأن المفضل متقدم على ابن سلام

رأى المفضل في الشعر

قال أبو زيد الأنصاري : سمعت المفضل يقول : ما لم يكن الشعر
حسنًا عينًا فبطون الصحف أحمل لمؤوته من صدور عقلاء الرجال

شعر المفضل

قال ابن الأعرابي : قيل للمفضل الضبي — وأنا حاضر مجاسه — لم لا تقول
الشعر وأنت أعلم الناس به ؟ قال عامي به يتمنى من قوله . وأنشد بمقب
هذا الكلام :

أَبَى الشَّعْرُ إِلَّا أَنْ يَفِيءَ رَدِيئُهُ عَلَيَّ وَيَأْبَى مِنْهُ مَا كَانَ مُحْكَمَا
فِيَا لَيْتَنِي إِذْ لَمْ أُجِدْ حَوْلَكَ وَشِيهِ وَلَمْ أَلْكَ مِنْ فُرْسَانِهِ كُنْتُ مُفْحَمَا

المفضل في حضرة المهدي

قال المفضل : دخلت على المهدي — وعنده عبد الله بن مالك الحزاعي —
فقال لي قبل أن أجلس : أنشدني أربعة أبيات لا تريد عليهن . فأنشدته :

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ الشُّفَارُ قَمِيصَهُ يَجْرُ شِوَاءٌ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجٍ
فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيَرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجَّجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَذْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي يُيُوتِ أَلْحَى بِالْمُتَوَلَّجِ

فقال المهدي : هذا هو — وأشار إلى عبد الله بن مالك — فلما
انصرفت بعث إليَّ بألف دينار ، وبعث إلى عبد الله بأربعة آلاف درهم

قول المفضل في حماد الراوية

قال ابن الأعرابي : سمعت المفضل الضبي يقول : قد ساءط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً . فقيل له : وكيف ذلك ، أيخطيء في روايته أم يلحن ؟ قال : ليته كان كذاك فان أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب ، لا ، ولكن كنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء وما نهم ، فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ، ويحمل ذلك عنه في الآفاق ، فتختلط أشعار القدماء ، ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد ، وأين ذلك ؟

أقول . ومن عجيب الطبائع أن حماد الراوية وهو الديلمي الأصل . العربي بالولاء ، يروى الشعر ويقول منه الجيد العين حتى يتعذر تمييزه من أشعار فحول الجاهلية ، وأن المفضل وهو العربي الصميم يروى من الشعر أعلاه منزله ، وأنخفه عبارة ، وأحسنه معنى ، وأجوده لفظاً ، ولا يكاد يحسن نسج بيتين منه . إن هذا لمن العجب العاجب

رأى المفضل في جرير والفرزدق

قال خالد بن كلثوم : قيل للمفضل الضبي : الفرزدق أشعر أم جرير فقال : الفرزدق . قيل : ولم ؟ قال : لأنه قال بيتاً هجا فيه قبيلتين ومدح فيه قبيلتين فقال :

عَجِبْتُ لِعِجْلِ إِذْ تُهَاجِرُ عَبِيدَهَا كَمَا آلُ يَرْبُوعٍ هَجَوْا آلَ دَارِمٍ
فقيل له : قد قال جرير :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرُّ مَا اسْتَارَ

فقال : وأى شيء أهون من أن يقول إنسان . فلان وفلان وفلان
والناس كلهم بنو الفاعلة ؟

وقال ابن أبي علقمة الثقفي . كان المفضل يقدم الفرزدق ، فأنشدته
قول جرير :

حَيَّ الھَدَمْلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحَنُوءُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَا نُوسِ
وقلت . أنشدني غير مثلها ؟ فسكت
رأى المفضل في جميل وكثير

قال محمد بن يزيد المبرّد . بلغني أن المفضل الضبي قال . خرجت
حاجاً فأتيت المدينة فلما بلغ أهل الأدب مكاني أتوني فتذاكرنا ، فأجمعوا
على أن جميلاً أشعر من كثيرٍ - فسامت علما بأن جميلاً شاعر الحجاز - ثم
أجمعوا على أن جميلاً أعشق من كثير - وكنت أميل الى كثير - فقلت
فأنا أوجدكم ضرورة أن كثيراً أعشق من جميل . قالوا . فباسم الله إذا .
قلت . ألسم تعلمون أن بثينة شتمت جميلاً فبأنه ذاك فقال :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُثَيْنَةَ بِالْقَذَى وَفِي الْعُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ
قالوا : اللهم نعم . قلت : وصنعت عزةً بكثيرٍ مثل صنيع بثينة .
فقال كثير :

كَهْنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَغْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
يُكَلِّفُهَا الْخِنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بَهَا هَوَانِي وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَذَلَّتِ
أَصَابَ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَهْوَى لَكَ الرَّدَى وَجُنَّ اللَّوَاتِي قُلْنَ عِزَّةٌ مُجْتَمَرِ

فما أنا بالداعي لعزة بالردى ولا شامت إن نعل عزّة ذلت.
قالوا : صدقت

رأى المفضل فى الراعى وذى الرمة

قال أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) قال لنا ابن الأعرابي : سألت
المفضل عن الراعى وذى الرمة أيهما أشعر ؟ فزبرنى وقال لى : مثلك يسأل
عن هذا ؟ يريد أن الراعى أشعر

المفضل وحماد الراوية فى حضرت المهدي

روى أبو الفرج الأصبهاني بسنده عن جماعة ذكر أنهم كانوا فى دار
أمير المؤمنين المهدي بعباسا باذ وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء
بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها إذ خرج بعض أصحاب الحاجب
فدعا بالمفضل الضبي الراوية فدخل فكث مايتا ثم خرج الينا ومعه حماد
والمفضل جميعا وقد بان فى وجه حماد الانكسار والغم ، وفى وجه المفضل
السرور والنشاط ، ثم خرج حسين الخادم معهما فقال : يا معشر من حضر
من أهل العلم ، إن أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل حماد الشاعر
بمشرين ألف درهم لجودة شعره ، وأبطل روايته لزيادته فى أشعار الناس
ما ليس منها ، ووصل المفضل بخمسين ألف لصدقه وصحة روايته ، فن
أراد أن يسمع شعرا جيدا محدثا فإسمع من حماد ، ومن أراد رواية
صحيحة فليأخذها عن المفضل

قالوا : فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعا به

وحده : إني رأيت زهير بن أبي سلمي افتتح قصيدته بأن قال « دع ذا وعد
القول في هَرم » ولم يتقدم له قبل ذلك قول ، فما الذي أمر نفسه بتركه ؟
فقال له المفضل : ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً إلا أني توهمته
كان يفكر في قول يقوله ، أو يُروى في أن يقول شعراً فعدل عنه إلى
مدح هَرم وقال : دع ذا ، أو كان يفكر في شيء من شأنه فتركه وقال :
دع ذا ، أي دع ما أنت فيه من الفكر وعد القول في هَرم . فأمسك عنه
ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل هذه المفضل فقال : ليس هكذا قال
يا أمير المؤمنين ، قال . فكيف قال ؟ فأنشده :

لَمَنِ الدِّيارُ بِقِنَّةِ الْحَجَرِ أَتَوَيْنَ مُذْ حَجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ
لَعَبَ الزَّمانُ بِها وَغَيْرَها بَعْدِي سَوَافِي المورِ والقَطْرِ
قَفَرَهُ بِمُندَفَعِ النَّحائِثِ مِنْ ضَفَوَى أَلاتِ الضَّالِّ والسَّدْرِ
دَعْ ذَاوَعْدَ القَوْلِ فِي هَرمٍ خَيْرِ الكُهولِ وسَيِّدِ الحَضَرِ

فأطرق المهدي ساعة ثم أقبل على حماد فقال له : قد بلغ أمير المؤمنين
عنك خبر لا بد من استخلافك عليه . ثم استخافه بأيمان البيعة وكل
يمين محرجة ليصدقنه عن كل ما يسأله عنه ، فخاف بما توثق منه . فقال له :
أصدقني عن حال هذه الأبيات ومن أضافها إلى زهير ؟ فأقر له حينئذ
أنه قائلها . فأمر له فيه وفي المفضل بما أمر به من شهرة أمرهما وكشفه

مؤلفات المفضل

وضع المفضل من الكتب : الاختيارات ، وهي المفضليات . والعروض .
والأمثال . ومعاني الشعر . والألغاز .

كانت وفاة المفضل الضبي في سنة ١٨٩ هـ (١٠٤ م)
هذا ما أمكن استخلاصه من أخبار المفضل بن محمد الضبي أثبتناه
هنا بما لم يسبقنا إليه أحد والله الحمد والمنة
حسن السروبي

القاهرة في ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥
١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وحلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين
قال أبو بكر بن الأبارى حدث أن أبا جعفر المتصور يقدم إلى المفضل في أخيار
قصاصات ثم يهدي فأخار له هذه القصائد فلهذا نسبت إلى المفضل
قال أبو بكرمة الضبي قال أبو عبد الله بن الأعرابي قال المفضل الضبي

﴿ قَالَ تَأْبَطَ شَرًّا ﴾

(وهو باب بن حابر بن سفيان)

يا عِيدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ	وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ ^(١)
يَسْرِي عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَّاتِ مُحْتَفِيًّا	نَفْسِي فِدَاكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ ^(٢)
إِنِّي إِذَا خُلَّةٌ ضَنْتُ بِنَائِلَهَا	وَأَمْسَكَتُ بِضَعِيفِ الْوَصْلِ أَحْذَاقٍ ^(٣)
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَحِيلَةٍ إِذْ	أَلْقَيْتُ لَيْلَةً خَبَّتِ الرَّهْطُ أَرْوَاقِي ^(٤)
لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَّاهِمُ	بِالْعَيْتِ كَتَيْنِ لَدَى مَعْدِ بْنِ بَرَّاقٍ ^(٥)

-
- (١) العيد : كل ما اعناد الانسان من حزن أو ضنى . طراق : بطرق ليلا
(٢) يسرى : يسير ليلا . الأين والحيات من هوام الأرض : محتفيا غير متعل
(٣) الحلة : الخلية . احذاق : قطع (٤) بحيلة : قبيلة من قبائل العرب . الحبث :
المتسع من الأرض المطمئنة . الرهط : العدو . ألقى أرواقه : عدا عدواً سريعاً
(٥) العيكتان : موضع في ديار بحيلة . معد بن براق : لعنه يريد عمرو بن براق
العداء الشرير وزميله في السطر والاغارة وهذا هو الصواب

كَأَنَّمَا حَتَّحْتُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ أَوَامُ خِشْنٍ بِذِي شَتٍّ وَطَبَاقٍ^(١)
 لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا مُعْذِرٍ وَذَا جَنَاحٍ بِجَنْبِ الرِّيدِ خَفَاقٍ^(٢)
 حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَنْزِعُوا سَلْبِي بَوَالِهِ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غَيْدَاقٍ^(٣)
 وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا خَلَّةٌ صَرَمْتُ يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقٍ
 لَكِنَّمَا عَوْلِي أَن كُنْتُ ذَا عَوْلٍ عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَّاقٍ^(٤)
 سَبَّاقٍ غَايَاتٍ مَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ مُرَجِّعِ الصَّوْتِ هَذَا بَيْنَ أَرْفَاقٍ^(٥)
 عَارِي الظَّنَّائِبِ مَمْتَدٍّ نَوَاسِرُهُ مِدْلَاجِ أَذْهِمَ وَاهِي الْمَاءِ غَسَاقٍ^(٦)
 حَمَالِ أَلْوِيَةِ شَهَادٍ أُنْدِيَةِ قَوَالِ مُحْكَمَةِ جَوَابِ آفَاقٍ^(٧)
 فَذَاكَ هِيَ وَغَزَوِي اسْتَغِيثُ بِهِ إِذَا اسْتَغَثْتُ بِضَافِي الرَّأْسِ تَقَاقٍ^(٨)
 كَالْحَقْفِ حَدَاءَهُ النَّامُونُ قَلْتُ لَهُ ذُو ثَلَتَيْنِ وَذُو بِهِمٍ وَأَرْبَاقٍ^(٩)
 وَقَلَّةٍ كَسِينَانِ الرُّمَحِ بَارِزَةٍ ضَحْيَانَةٍ فِي شُهُورِ الصَّيْفِ مُحْرَاقٍ^(١٠)

- (١) حَتَّحْتُوا : حضنوا وحنوا . حصا قوارمه : وصف للظلم . أم خسف : طيبة ذات ولد . بذى شت وطباق : مكان فيه هذه الأنواع من الثب والسحر
- (٢) يريد انه كان في عدوه أسرع من الظليم ومن الظبي بل ومن الخيل لا بل ومن الطير . الربد : أنلى الجبل (٣) الواله : الداهل . القبيض : السريع . الغيداق : الكير الفضفاض (٤) عولى : معولى (٥) هذا : صونا شديداً
- (٦) عارى الظننايب : مكشوف السوق . النواسر : عروق السواعد أى انه غير لحيم الحسم . غساق . شديد السواد (٧) قوال محكمه : أى ان في كلامه فصل الخطاب جواب آفاق : كير التنفل والارتحال في البلاد (٨) ضافى الرأس : عظيم الرأس . نقاف : ذو صوت متردد (٩) الحقف : الرمل المنلوى . ثلتين : فرقتين من الغنم . البهم والايراق : أولاد الغنم (١٠) القلة ما ارتفع من الجبل . ضحيانة : محرقة لظهورها تحت الشمس

بادرتُ قُنَّتْهَا صَحْبِي وَمَا كَسَلُوا حَتَّى نَمِيتُ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ^(١)
لَا شَيْءٌ فِي رَيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ بَاقٍ^(٢)
بِشَرَّةٍ خَلَقِ يُوقِي الْبَنَانُ بِهَا شَدِدَتْ فِيهَا سَرِيحًا بَعْدَ إِطْرَاقِ^(٣)
بَلْ مِنْ لَعْدَالَةٍ خَذَالَةٍ أَشْبِ حَرَّقَ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيْ تَحْرَاقَ
تَقُولُ: أَهْلَكَتَ مَالًا لَوْ قُنَنْتَ بِهِ مِنْ ثَوْبٍ صَدَقَ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقٍ^(٤)
عَازِلَتِي إِنْ بَمَضَ الْاَوْمُ مَعْنَفَةٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ بَاقٍ
إِنِّي زَعِيمٌ لَنْ لَمْ تَتْرَكُوا عَذْلِي أَنْ يَسْئَلَ الْحَيُّ عَنِ أَهْلِ آفَاقٍ^(٥)
أَنْ يَسْئَلَ الْقَوْمُ عَنِ أَهْلِ مَعْرِفَةٍ فَلَا يُخَبِّرُهُمْ عَنْ «ثَابِتٍ» لَاقٍ
سُدَّ خِلَالُكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ حَتَّى تَلَاقِيَ الَّذِي كُلُّ أَمْرِي لَاقٍ
لَتَقْرَعَنَّ عَلَى السَّنِّ مَنْ نَدَمَ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

٢ (١) قَالَ الْكَلْبُحَبَةُ الْعُرْنِيَّةُ:

(وهو هبرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين (٦))

فَإِنْ تَمَجُّ رَنْهَا يَا حَزِيمَ بْنَ طَارِقٍ فَقَدْ تَرَكْتُ مَا خَافَ ظَهْرُكَ بَلَقَعَا
وَنَادَى مُنَادٍ الْحَيُّ أَنْ قَدْ أُتِيتُمْ وَقَدْ شَرَبْتُ مَاءَ الْمَزَادَةِ أَجْمَعَا^(٧)
وَقُلْتُ «لِكَأْسٍ» أُلْجِيهَا فَلِإِنَّمَا نَزَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْزَعَا^(٨)

(١) بادرت قننتها صحبي : سأقت صحتي الى قننتها فسبقتهم مع أنهم لم يألوا جهداً .
نميت : بلغت مكانها العالي (٢) الريد : حرف الجبل المطل على الهواء . نعامتها :
مظلتها . هزيم : محطم (٣) الشرثة النعل الحلقة . يوقى : يمنع .
(٤) أعلاق : نفائس (٥) زعيم : كفيل (٦) كذا ذكر نسبه الفيروزبادي في القاموس
(٧) المزادة : القربة (٨) كأس : اسم جارية . زرود : واد معروف

كَأَنَّ بَايَتِيهَا وَبَلَدَةَ نَحْرَهَا مِنْ النَّبْلِ كُرَّاثِ الصَّرِيمِ الْمَنْزَعَا^(١)
فَأَذْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلْعُهَا وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةِ إِصْبَعَا^(٢)
أَمَرَ تُكْمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى وَلَا أَمْرَ لِلْمَعْصِي إِلَّا مُضِيْعَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشِ الْكَرِيمَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الْهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقْطَعَا

٣ (٢) وَقَالَ الْكَلْبَجَةُ ﴿

تُسَائِلُنِي بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ أَعْرَاءُ الْعَرَادَةِ أَمْ بِهَرِيمٍ
هِيَ الْفَرَسُ الَّتِي كَرَّتْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهَا الشَّيْخُ كَالْأَسَدِ الْكَلِيمِ^(٣)
إِذَا تَمْضِيهِمْ عَادَتْ عَلَيْهِمْ وَقَيَّدَهَا الرِّمَاحُ فَمَا تَرِيمٍ^(٤)
تَعَادَى مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثُ بِتَحْجِيلٍ وَقَائِمَةٍ بِهَرِيمٍ
كَمِيتٌ غَيْرَ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنِ الصَّرْفِ عُلَّ بِهِ الْأَهِيمِ^(٥)

٤ (١) وَقَالَ الْجَمِيحُ ﴿

(وهو منقذ بن الطامح بن قبس بن طريف)

أُمْسَتْ أَمَامَةً صَمْتًا مَا تَكَلَّمْنَا مَجْنُونَةً أَمْ أَحَسَّتْ أَهْلُ خَرْوَبِ^(٦)
مَرَّتْ بِرَاكِبٍ مَلْهُوزٍ فَقَالَ لَهَا : ضُرِّي « الْجَمِيحُ » وَمَسِيهِ بِتَعْدِيرِ^(٧)
وَلَوْ تَصَابَتْ لَقَالَتْ وَمَعْنَى صَادِقَةٍ إِنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تُنْصِبُكَ لِلشَّيْبِ
يَأْبَى الذِّكَاةُ وَيَأْبَى أَنْ شَيْخُكُمْ لَنْ يُعْطِيَ الْآنَ عَنْ ضَرْبٍ وَتَأْدِيرِ

(١) اللّيتان : جابيا العنق . كرات : نبت له ثلاث ورفات كقذذ السهم . الصريم :
القطعة من الرمل (٢) العرادة : اسم فرس الكلجة (٣) في هذا البيت أنواء
(٤) الرماح : الرمح والعدو (٥) الصرف : صبغ أحمر تلون به الجلود
(٦) خروب : اسم مكان (٧) ملهوز : موسوم

أَمَّا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي فُجْرِيَّةٌ جَرَدَاءُ تَمْنَعُ غِيلاً غَيْرَ مَقْرُوبٍ ^(١)
وَأِنْ يَكُنْ حَدِثٌ يَخْشَى فَذُو عِلَاقٍ تَظَلُّ تَرْبَرُهُ مِنْ خَشْيَةِ الذِّيبِ ^(٢)
فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُهَا حَلُّوا عَلَى قِصَّةٍ فَإِنَّ أَهْلِي الْأَلَى حَلُّوا بِمَكْحُوبٍ
لَمَّا رَأَتْ إِبْلَى قَلَّتْ حَاوِبَتَا وَكُلُّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَجْنِيبٍ ^(٣)
أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْهَا وَهِيَ تَتَّبِعُهَا وَالْحَقُّ صِرْمَةٌ رَاعٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ ^(٤)
كَأَنَّ رَاعِيَنَا يَحْدُو بِهَا حُمُرًا بَيْنَ الْأَبَارِقِ مِنْ مَكْرَانَ فَالْلُوبِ ^(٥)
فَإِنْ تَقَرَّى بِنَا عَيْنًا وَتَحْتَفِضِي فِينَا وَتَذْتَفِرِي كَرِّي وَتَغْرِيبِي
فَاقْنِي لَعَالِكَ أَنْ تَحْطَى وَتَحْتَلِي فِي سَجَلٍ مِنْ مُسْوِكَ الضَّأْنِ مَنَجُوبٍ ^(٦)

﴿ (١) وقال سامة بن الحَرْشُب ﴾

واسمه عمرو بن نصر - ايراني عامر -

إِذَا مَا غَدَوْتُمْ عَامِدِينَ لَأَرْضِنَا بَنَى عَامِرٍ فَاسْتَظْهَرُوا بِالْمَرَايِرِ ^(٧)
فَإِنَّ بَنَى ذُبْيَانَ حَيْثُ عَهْدُهُمْ بِجَزْعِ الْبَتِيلِ بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرِ
يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْقِبَابِ بِضُمِّرٍ إِلَى عُتْنٍ مُسْتَوْتَقَاتٍ الْأَوَاصِرِ ^(٨)

- (١) حردت حردى : قصدت قصدى . محزنة : لها جراء . جرداء : لا شعر لها .
الغيل : السجر الملف (٢) تربره : ترجمه (٣) عام تجنب : العام الذى تجف فيه
الضروع (٤) الصرمة : القطعة من الابل (٥) الأبارق ومكران واللوب : أسماء
مواضع (٦) فاقنى : احفظى حياءك وصبرى . السجل : الوطى الكبير . مسوك :
جلود . منجوب : مدبوغ (٧) المراير : الحبال المفتولة جيداً
(٨) العنن : الحظائر نفى الحيل البرد : مستوثقات الأواصر : لا يمكن النفاذ إليها

وَأَمْسُوا حِلَالًا مَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ
وَأَصْعَدْتُ الْخَطَّابُ حَتَّى تَقَارِبُوا
نَجْوَتُ بِنَصْلِ السِّيفِ لَا غَمِدَ فَوْقَهُ
فَأَنْتِ عَلَيْهَا بِالَّذِي هِيَ أَهْلُهُ
فَلَوْ أَنَّهَا تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ أَذْرِكْتُ
خُدَارِيَّةَ فَتَخَاءُ أَلْتَقَى رَيْشُهَا
عَلَى كُلِّ مَاءٍ بَيْنَ فَيْدٍ وَسَاجِرٍ^(١)
عَلَى خُشْبِ الطَّرْفَاءِ فَوْقَ الْعَوَاقِرِ^(٢)
وَسَرَجٍ عَلَى ظَهْرِ الرَّحَالَةِ قَاتِرٍ^(٣)
وَلَا تَكْفُرْنَهَا لَا فَلَاحَ إِكْفِيرٍ
وَلَكِنَّا تَهْفُو بِتَمَالِ طَائِرٍ
سَحَابَةٌ يَوْمَ ذِي أَهَاضِيبٍ مَاطِرٍ^(٤)

* * *

فَدَى لِأَبِي أَسْمَاءَ كُلِّ مَقْصَرٍ
بَذَلْتَ الْمَخَاضَ الْبَزْلَ ثُمَّ عِشَارَهَا
مَقَرَّنَ أَفْرَاسٍ لَهُ بَرَوَاحِلٍ
فَأَذْرَكَهُمْ شَرْقَ الْمُرُورَاتِ مَقْصَرَا
فَلَمْ تَنْجِ إِلَّا كُلَّ خَوْصَاءٍ تَدْعَى
وَإِيْنِكَ يَا عَامَ بْنَ فَارِسٍ قُرْزُلٍ
هَرَقْنَ بِسَاحُوقٍ جِفَانًا كَثِيرَةً
مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سَاعِ بَوْتَرٍ وَوَاتِرٍ
وَلَمْ تَنْهَ مِنْهَا عَنْ صَفُوفٍ مُظَايِرٍ^(٥)
فَفَاوَأْنَهُمْ مُسْتَقْبَلَاتِ الْهَوَاجِرِ
بَقِيَّةَ نَسْلِ مِنْ بَنَاتِ الْقُرَاقِرِ
بَذَى شُرُفَاتٍ كَالْفَنِيْقِ الْمُخَاطِرِ^(٦)
مَعِيدٍ عَلَى رَقِيلِ الْخَنَّا وَالْهَوَاجِرِ^(٧)
وَأَدَّيْنِ أُخْرَى مِنْ حَقِيْنٍ وَحَازِرٍ^(٨)

(١) أَمْسُوا حِلَالًا : باتوا تزولا في مكان بين فيد وساجر (٢) العواقر : الرحال الكبيرة (٣) قاتر : جيد التمكن من ظهر الدابة (٤) الخدارية : العقاب . الفتخاء : اللبنة الجناح . لثق ربشها : بلل ريشها (٥) الصفوف : الناقة الغزيرة اللبن . المظاير : العواطف على سقبانها (٦) الفنيق : الفحل المضارب للفحول (٧) يا عام : ياعامر وهو عامر بن الطفيل كان من فرسان الجاهلية وشعرائها . قرزل : اسم فرس عامر (٨) حقين : ملي

٢ (٢) * وقال سلامة بن الحرشب الأثماري *

تَأْوَبَهُ خَيْالٌ مِنْ سُلَيْمَى	كَمَا يَعْتَادُ ذَا الدِّينِ الْغَرِيمَ ^(١)
فَإِنْ تُقِيلُ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي	بِحَمْدِ اللَّهِ وَصَالٍ صَرُومٍ
وَمُخْتَاضٍ تَبْيِضُ الرُّبْدُ فِيهِ	تَحْوِي نَبْتَهُ فَهُوَ الْعَمِيمُ ^(٢)
غَدَوْتُ بِهِ تُدَافِعُنِي سَبُوحٌ	فَرَأَشُ نُسُورِهَا دَجَمَ جَرِيمُ ^(٣)
مِنْ الْمَتَافُتَاتِ بِجَانِبِهَا	إِذَا مَا بَلَّ مُحْزَمَهَا الْحَمِيمُ
إِذَا كَانَ الْجَزَامُ لِقِصْرَيْهَا	أَمَّا مَاحِثُ يَمْتَسِكُ الْبَرِيمُ
يُدَافِعُ حَدَّ طُبَيْهَا وَحِينًا	يَعَادِلُهُ الْجِرَاءُ فَيَسْتَقِيمُ
كَمِيتٌ غَيْرَ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ	كَلُونَ الصَّرْفُ عَلَّاهُ الْأَدِيمُ ^(٤)
تَعَادَى مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثُ	بِتَحْجِيلِ وَقَائِمَةٍ بِرِيمُ
كَأَنَّ مَسِيحِيَّ وَرَقٍ عَلَيْهَا	نَمَتْ قُرْطَايَهِمَا أَذُنُ خَذِيمُ
تَعَوَّذُ بِالرُّقَى مِنْ غَيْرِ خَبَلٍ	وَتَعَقَّدُ فِي قَلَايِدِهَا التَّمِيمُ
وَتَمَكِّنُنَا إِذَا نَحْنُ اقْتَنَصْنَا	مِنْ الشَّحَاجِ أَسْعَلَهُ الْجَمِيمُ ^(٥)
هُوَيَّ عِقَابٍ عَرْدَةً أَشَازَتْهَا	بَذَى الصُّفْرَانِ عَكْرِشَةَ دَرُومٍ ^(٦)

(١) الغريم: المطالب بدين له (٢) المختاض: ما يحاض وبرعى. للربد: النعام.
تحومي: منبع (٣) السبوح وصف للفرس (٤) سبق رواية هذين البيتين للشاعر
نفسه في قطعه الماضية

(٥) الشحاج: الحمار الوحشي. واسعله وصيره كالسعلاة.. والجميم: الثبت الكثير

(٦) العكرشة أثى الارانب. والدروم: التي تمشي على عقبيها لابلها مأنرها

(٢) وقال الجميع ﴿

(واسمه منقذ وهو من بنى أسد)

سائل معذًا من الفوارس لا أوفوا بجيرانهم ولا غنموا
يعدو بهم قرزل^(١) ويستمع الناس اليهم وتخفق^(٢) اللمم^(٣)
ركضًا وقد غادروا ربيعة في الآثار لما تقارب^(٤) النسم^(٥)
في كفه^(٦) لدنة^(٧) مثقفة^(٨) فيها سنان محرب^(٩) لحم^(١٠)
لو خافكم خالد بن نضلة^(١١) نجتته^(١٢) سبوح^(١٣) عنانها خديم^(١٤)
جرءاء كالصعدة^(١٥) المقامة لا قرزوى^(١٦) منها ولا حرم^(١٧)
والحارث المسمع^(١٨) الدعاء وفي أصحابه ملجاء^(١٩) ومعتصم^(٢٠)
يعدو به قارح^(٢١) أجش^(٢٢) يسو^(٢٣) د الخيل نهده^(٢٤) شاشه^(٢٥) زهم^(٢٦)
مدرع^(٢٧) ريطرة^(٢٨) مضاعفة^(٢٩) كالتهى^(٣٠) وفي سراره^(٣١) الرثم^(٣٢)
فدى^(٣٣) لسلمى ثوباي^(٣٤) إذ ديس^(٣٥) القوم وإذ يدسمون^(٣٦) ما دسموا
أنتم بنو المرأة التي زعم^(٣٧) الناس^(٣٨) عايبها في النى^(٣٩) ما زعموا
يمرج^(٤٠) جار^(٤١) أسنها^(٤٢) إذا ولدت^(٤٣) يهدر^(٤٤) من كل^(٤٥) جانب^(٤٦) خصم^(٤٧)
وأُمها خيرة^(٤٨) النساء على ما خان^(٤٩) منها^(٥٠) الدحاق^(٥١) والآنم^(٥٢)

(١) لدنه أى لينة . وهي الفتاة والمفقه المقومه . والمحرب المعيط . واللحم الثرم الى اللحم

(٢) خديم منقطع (٣) الجرءاء القصيرة السعر والصعدة القناة القر : سدة البرد .

ولا حرم يعنى وانها لم تحرم حسن الغذاء (٤) قارح نام الحلق والاجش الغليظ الصوت .

والمناس رأس العظم الممكن المضغ . والزهم السمين العبل

(٥) كالتهى يعنى كماء الندير . والسرار نصل مواضع الوادى . والرهم المطار الضعيف

(٦) الدحاق : خروج فم الرحم مع الولد . والآنم اتصال السيلين

تَشْمَذُ بِالْدَّرْعِ وَالْخَمَارِ فَلَا تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ بَطْنِهَا الرَّحِيمِ ^(١)

٨ وقال الحاددة ﴿

﴾ وهو قطبه بن أوس بن محسن بن جروول

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ بَكْرَةً فَتَمَتَّعَ	وَعَدَتْ غُدُوًّا مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبَعِ
وَتَزَوَّدَتْ عَيْنِي غَدَاةَ لَقِيمَتِهَا	بِلَوَى الْبُنَيْنَةِ نَظْرَةً لَمْ تُقْلَعِ
وَتَصَدَّقْتُ حَتَّى اسْتَبْتَكِ بَوَاضِحٍ	صَلَتْ كَمُتَنَصَّبِ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ ^(٢)
وَبُعْلَتِي حَوْرَاءَ تَحْسِبُ طَرْفَهَا	وَسَنَانَ حُرَّةَ مُسْتَهْلٍ الْأَذْمَعِ ^(٣)
وَإِذَا تُنَازَعُكَ الْحَدِيثَ رَأَيْتَهَا	حَسَنًا تَبَسُّمُهَا لِذِيذِ الْمَكْرَعِ
بَغْرِضٍ سَارِيَةٍ اذْرَتَهُ الصَّبَا	مِنْ مَاءِ أُسْجَرِ طَيِّبِ الْمُسْتَنْقَعِ
ظَلَمَ الْبَطَاحُ لَهُ أَنْهَلَاحُ حَرِيصَةٍ	وَصَفَا النَّطَافُ لَهُ بُعِيدَ الْمُقْلَعِ
لَعِبَ السُّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ مَاوُهُ	غَلَلًا تَقَطَّعَ فِي أُصُولِ الْخَرْوَعِ
أَسْمَى وَيَحْكُ هَلْ سَمِعْتَ بِغَدْرَةٍ	رُفِعَ الْوَاءُ أَنَا بِهَا فِي مَجْمَعٍ ؟
إِنَا نَعِفُ فَلَا تُرِيبُ حَلِيفَتَنَا	وَنَكْفُ شُحَّ نَفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ
وَتَقَى بِأَمِنْ مَالَنَا أَحْسَابَنَا	وَنَجْرُ فِي الْهَيْجَا الرَّمَاحِ وَنَدَّعَى
وَنُخَوِّضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ	تَرُدِّي النُّفُوسَ وَغَنَمُهَا لِلاَّشْجَعِ

(١) تشمذ تحتشئ وسد (٢) تصدقت أعرض . واستذك غلبك وديرنك سيباً .
والواضح يريد بعنق كعنق الغزال (٣) المقلة العين . والخور وصف للعين بسده للسواد
وشدة البياض . ووسنان كأن به نعاساً والمستهل مجرى الدمع

وَتَقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يُيُوتُنَا
وَمَحَلُّ مَجْدٍ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ
بَسِيلٍ نَفَرٍ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ
أَسْمَى مَا يَدْرِيكَ أَنْ رَبَّ فَتِيَةٍ
مَحْمَرَةٍ عَتَبِ الصَّبُوحِ عِيُونُهُمْ
بَكَرُوا عَلَى بَسُحْرَةٍ فَصَبَحَتْهُمْ
مُتَبَطِّحِينَ عَلَى الْكَنِيفِ كَأَنَّهُمْ
وَمُعَرَّضٍ تَغْلَى الْمَرَاجِلُ تَحْتَهُ
وَلَدَى أَشْعَثُ بَاسِطٍ لِيَمِينِهِ
وَمُسَهَّدِينَ مِنَ الْكَلَالِ بَعَثْتُهُمْ
أَوْدَى السَّفَارُ بِرِمَّهَا فَنَخَالَهَا
تَحْدِ الْفِيَا فِي بِالرَّحَالِ وَكَلَّهَا
وَمَطِيَّةٍ تَحَلَّتْ ظَهْرَ مَطِيَّةٍ
وَمُنَاخٍ غَيْرِ تَائِيَةٍ عَرَسَتْهُ
عَرَسَتْهُ وَوَسَادُ رَأْسِي سَادُ

زَمَنًا وَيَظْعَنُ غَيْرَنَا لِلْأَمْرَعِ
يَوْمَ الْإِقَامَةِ وَالْحُلُولِ بِمَرْتَعِ
سَقَمٍ يَشَارُ لِقَاؤُهُ بِالْإِصْبَعِ^(١)
بَادَرْتُ لَذَّتْهُمْ بِأَذْكَنِ مُتْرَعِ^(٢)
بِمَرٍّ هُنَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعِ^(٣)
مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الْغَزَالِ مُشْعَشَعِ^(٤)
يَبْكُونُ حَوْلَ جَنَازَةٍ لَمْ تُرْفَعَ
عَجَلْتُ طَبَخَتْهُ لِرَهْطٍ جُوعِ
قَسَمًا لَقَدْ أَنْضَجْتَ لَمْ يَتَوَرَعِ
بَعْدَ الرَّقَادِ إِلَى سَوَاهِمِ ظُلَمِ^(٥)
هِيَا مَقْطَعَةً حِبَالِ الْأُذْرُعِ^(٦)
يَعْدُو بِمَنْخَرٍ الْقَمِيصِ سَمِيدَعِ^(٧)
حَرَجٍ تَنْمُ مِنَ الْعِثَارِ بَدْعِدَعِ
قَمِينَ مِنَ الْحِدْثَانِ نَابِي الْمَضْجَعِ^(٨)
خَاظِي الْبُضِيعِ عُرُوقَهُ لَمْ تَدَسَعِ^(٩)

(١) سقم مخوف (٢) بأذكن بزق خر مترع مملوء (٣) بمرا : بمراى

(٤) عاتق : معتك والمسنع المرقق بالماء (٥) السواهم الابل التي انضاهها السفار والظلع التي نشكى الوجى (٦) الهيم العطاش

(٧) السعيدع السجاع (٨) عرسته تزلت دون نثيه أى دون انتظار

(٩) خاظي البضيع : كئبر اللحم

فرفعت عنه وهو أحمر فاتر
فقرى بحيث توكأت ثفيناها
وتقى اذا مست منامها الحصى
ومتاع ذليلة تخب براكب
قد بان منى غير ان لم يقطع
أثراً كفتحص القطا للمجمع^(١)
وجعاً وان تزعج به ترفع^(٢)
ماض بشيمته وغير مشيع

٩ وقال متمم بن نويرة اليربوعي

(وقيل هي لملك أخيه)

صرمت رنيبة حبل من لا يقطع
ولقد حرصت على قليل نوالها
جذى حبالك يا زبيب فإني
ولقد قطعت الوصل يوم خلاجه
بمجدته تنس كان سراتها
قاظت أثال الى الملا وتربت
حتى إذا لقيت وعولي فوقها
قربتها للرحل لما اعتادني
فكأنها بعد الكلالة والشرى
حبل الخليل وللأمانة ينجع^(٣)
يوم الرحيل قدمها المستنقع
قد أستبد بوصل من هو أقطع
وأخوال الصرمة في الأمور المزمع^(٤)
فذن تطيف به النبط مرفع^(٥)
بالحزن عازبة تسن وتودع^(٦)
قردهم بهم به الغراب الموقع
سفرهم أهم به وأمرهم مجمع
علج تغالبه قدور ملمع^(٧)

(١) الفئات رؤس السوق . لمفتحص القطا : لا فحوصها الذي تبيض فيه

(٢) المناسم : أخفاف الابل (٣) صرمت : قطعت (٤) الحلاج : الشك .

والمزمع : المصمم (٥) عنس صلبة . سراتها : ظهرها . والفدن : القصر المشيد

(٦) قاظت أثال : اشتد عليها حر حبل أثال وصحرائه (٧) العلج الحمار الوحشي

والقدور الشرسة . والملمع التي اشرف ضرعها لظهور الحمل

يَحْتَازُهَا عَنْ جَحْشِهَا وَتَكْفُهُ
وَيَظْلُ مُرْتَبِتًا عَلَيْهَا جَاذِلًا
حَتَّى يُهَيِّجَهَا عَشِيَّةَ خَمْسِهَا
يَعْدُو تَبَادِرُهُ الْمَخَارِمَ سَمَحِجًا
حَتَّى إِذَا وَرَدُوا مُعْيُونَ فَوْقَهَا
لَاقَى عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ لَاطِنًا
فَرَمَى فَأَخَذَهَا وَاصْدَفَ سَهْمَهُ
أَهْوَى لِيَحْمِيَ فَرْجَهَا إِذَا دُبِرَتْ
فَتَصُكُّ صَكًّا بِالسَّنَابِكِ نَحْرَهُ
لَا شَيْءَ يَأْتِي أَتَوْهُ لَمَّا عَلَا
وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْفَنِيسِ وَصَاحِبِي
ضَافِي السَّبِيبِ كَأَنِّ غُصْنٌ أَبَاءَ
تَثْقُ إِذَا أَرْسَلْتَهُ مُتَقَاذِفًا

عَنْ نَفْسِهَا إِنَّ الْيَتِيمَ مُدْفَعًا
فِي رَأْسِ مَرْقَبَةٍ فَلَا يَأْتِي رَتْعًا^(١)
لِلْوَرْدِ جَابٌ خَلْفَهَا مُتَرَّعًا^(٢)
كَالدَّلْوِ خَانَ رِشَاءُهَا الْمُتَقَطَّعَ^(٣)
غَابَ طَوَالُ ثَابِتٍ وَمُصْرَعٍ
صَفْوَانٍ فِي نَامُوسِهِ يَتَطَّلَعُ^(٤)
حَجَرًا فَفُلٌّ وَالنَّضْيُ مُجْزَعٌ^(٥)
زَجَلًا كَمَا يَحْمِي النَّجِيدُ الْمُشْرِعَ^(٦)
وَبِجْنَدَلٍ صُمٌّ وَلَا تَتَوَرَّعُ^(٧)
فَوْقَ الْقَطَاةِ وَرَأْسُهُ مُسْتَتَاعٌ^(٨)
نَهْدٌ مَرَاكُهُ مِسْحُ جُرْشِعٍ^(٩)
رِيَّانٍ يَنْفُضُهَا إِذَا مَا يُقْدَعُ^(١٠)
طَمَاحٌ أَشْرَافٍ إِذَا مَا يُنْزَعُ^(١١)

- (١) مربتًا مرفعا . ولائبا بعد تردد (٢) الحَاب : الحمار الوحشي . المتَرَّع : المعنَى
الجسم (٣) السَمَحِج : المحذور العليل (٤) لَاطِنًا ملتصقا . وَالنَّامُوسُ بيت العنائد
(٥) النضْيُ مجزَع . السهم مكسر (٦) يحمي فرجها . يجمع ما وراءها . والجيد والنجدة
(٧) السنايك مقادير الحوافر والجنادل الحجارة (٨) المستلَع المتقدم
(٩) نهْد تام . والمراكل مواضع رجل الفارس من جنب الفرس . والمسح السديد
العدو . والجُرْشِع الغليظ المنتفخ الحنين
(١٠) الضافي المسبل . والسبيب شعر الدنب والناحية (١١) الثَّق الحديد الملى .
متقاذف . يرمى بنفسه من عدوه

وَكَاثَهُ فَوَّتَ الْجَوَالِبِ جَانِبًا
 دَاوَيْتُهُ كُلَّ الدَّوَاءِ وَزِدْتُهُ
 فَلَهُ ضَرْبُ الشَّوْلِ إِلَّا سُورَهُ
 فَإِذَا تُرَاهِنُ كَانَ أَوَّلَ سَابِقٍ
 بَلْ رَبُّ يَوْمٍ قَدْ حَسَبْنَا سَبْقَهُ
 وَلَقَدْ سَبَقْتُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرَبَةٍ
 جَفَنُ مِنَ الْغَرِيبِ خَالِصٌ لَوْنُهُ
 أَلْهُو بِهَا يَوْمًا وَأَلْهَى فِتْيَةً
 يَا لَهْفَ مَنْ عَرَفَاءَ ذَاتِ فَلِيلَةٍ
 ظَلَّتْ تُرَاصِدُنِي وَتَنْظُرُ حَوْلَهَا
 وَتَظَلُّ تَنْشِطُنِي وَتُلْحِمُ أَجْرِيَا
 لَوْ كَانَ سَيْفِي بِالْيَمِينِ ضَرْبَتُهَا
 وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِهِ فَتُسْقِطُ ضَرْبَتِي
 ذَاكَ الضِّيَاعُ فَإِنْ حَزَزْتُ بِمُدَّةٍ
 وَلَقَدْ غُبِطْتُ بِمَا أَلَاقَى حِقْبَةً
 أَفْبَعِدَ مَنْ وَلَدَتْ نُسَيْبَةً أَشْتَكِي

رَيْمٌ تَضَايَفُهُ كِلَابٌ مِمَّا أُخْضِعَ (١)
 بَذَلًا كَمَا يُعْطَى الْحَبِيبِ الْمُورِسِ
 وَالْجُلُّ فَهَوَ مُرَبَّبٌ لَا يُخْلَعُ (٢)
 يُخْتَالُ فَارِسُهُ إِذَا مَا يُدْفَعُ
 نَعُطَى وَنَعُمُّرٌ فِي الصَّدِيقِ وَنَنْفَعُ
 رِيًّا وَرَأَوْوَقِي عَظِيمٌ مُتْرَعُ
 كَدَمُ الذَّبِيحِ إِذَا إِشْنٌ مُشْعَشَعٌ (٣)
 عَنْ بَشَرِهِمْ إِذَا الْبِسُوا وَتَقَنَّعُوا
 جَاءَتْ إِلَى عَلَى ثَلَاثٍ نَخْمَعُ (٤)
 وَيُرِيْبُهَا رَمَقٌ وَأَنَّى مُطْمَعُ
 وَسَطَ الْعَرَبِينَ وَلَيْسَ حَتَّى يَدْفَعُ
 عَنِّي وَلَمْ أُوْكَلْ وَجَنَّبِي الْأَضْيَعُ
 أَيْدِي السُّكْمَةِ كَمَا بَهَنَ الْخِرْوَعُ
 كَفَى فَقُولِي مُحْسِنٌ مَا يَصْنَعُ
 وَلَقَدْ يَمُرُّ عَلَى يَوْمٍ أَشْنَعُ
 زَوْءُ الْمَنِيَةِ أَوْ أَرَى أَتَوَجُّعُ

(١) الرِّيمُ الظبي (٢) الضرب اللبن الخالص . والنول الابل التي سولت البانها .
 والمربب الذي يغذونه في بيوتهم (٣) الغريب الاسود (٤) العرفاء الضع . والفليلة
 القطعة من الشعر وتجمع تظلمع

وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَلَا مَحَالَةَ أَنِّي أَفْنَيْنَ عَادًا ثُمَّ آلَ مُحَرَّقٍ وَلَهْنٌ كَانَ الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا فَمَدَدْتُ أَبَائِي إِلَى عِرْقِ الثَّرَى ذَهَبُوا فَلَمْ أُدْرِكْهُمْ وَدَعَيْتُهُمْ لَا بَدَّ مِنْ تَأْفٍ مُصِيبٍ فَانْتَظِرْ وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً

لِلْحَادِثَاتِ فَمَلْ تَرِنِي أَجْزَعُ؟ فَتَرَكْنَهُمْ بِلَدًا وَمَا قَدْ جَمَعُوا وَلَهْنٌ كَانَ أَخُو الْمَصَانِعِ تَبِعُ فَدَعَوْتُهُمْ فَعَلِمْتُ أَنْ لَمْ يَسْمَعُوا غَوْلٌ أَتَوْهَا وَالطَّرِيقُ الْآمِيعُ^(١) أَبَارِضُ قَوْمِكَ أَمْ بِأَخْرَى أُصْرَعُ مُبِكَ عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ

❦ وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ عَمْرٍو ❦

(بن هلال بن وائلة بن سهم بن مره)

هَجَرْتَ أُمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَمَحَلَّتْ مِنْهَا عَلَى نَائِيهَا وَنَظَرَةٌ ذِي شَجْنٍ وَامِقٍ أَتْنَا أَسَائِلُ مَا بَأْتُنَا وَقَاتُ لَهَا كُنْتُ قَدْ تَعْلَمِي فَبَادَرْتَاهَا بِمُسْتَعْجِلٍ وَمَا كَانَ أَكْثَرُ مَا نَوَلْتُ وَعَذَرْتُهَا أَنْ كُلَّ أَمْرِي

وَحَمَلْتَ النَّأْيُ عِبَاءً ثَقِيلًا خِيَالًا يَوَافِي وَنِيْلًا قَلِيلًا إِذَا مَا الرَّ كَائِبُ جَاوَزَنَ مِيلًا فَقَانَا لَهَا قَدْ عَزَمْنَا الرَّ حِيلًا مِنْ مَذْثَوَى الرَّ كَبُّ عِنَاغُفُولًا مِنْ الدَّمْعِ يَنْضُجُ خَدًّا أَسِيلًا مِنْ الْقَوْلِ إِلَّا صِفَاحًا وَقِيلًا مُعَدَّةً لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شُكُولًا

كَأَنَّ النَّوَى لَمْ تَكُنْ أَصْقَبَتْ وَلَمْ تَأْتِ قَوْمَ أَدِيمٍ مُّحْلُولَا ^(١)
 فَقَرَّبْتُ لَارَّحَلٍ عَيْرَانَةً ^(٢) مُعَذَّافَرَةً عَنَتْرِيسًا ذَمُولَا ^(٣)
 مُدَاخَلَةً الْخَلْقِ مُضْبُورَةً ^(٤) إِذَا أَخَذَ الْحَاقِفَاتُ الْمَقِيلَا ^(٥)
 لَهَا قَرْدٌ تَامِكٌ نِيْهُ ^(٦) تَزِلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَايِلَا ^(٧)
 تَطَرَّدُ أَطْرَافُ عَامٍ خَصِيبٍ ^(٨) وَلَمْ يُشَلِّ عَبْدُهُ إِلَيْهَا فَصِيلَا ^(٩)
 تَوْقَرٌ شَاوِرَةٌ طَرَفُهَا ^(١٠) إِذَا مَا تَأْتَيْتَ إِلَيْهَا الْجَدِيلَا ^(١١)
 بَعِيْنٍ كَعِيْنٍ مَفِيضٍ الْقِدَاحِ ^(١٢) إِذَا مَا أَزَاغَ يُرِيدُ الْخَوِيلَا ^(١٣)
 وَحَادِرَةٍ كَنَفِيْهَا الْمَسِيْحُ ^(١٤) تَنْضَرِيحُ أَوْبَرِ شَيْثًا غَلِيلَا ^(١٥)
 وَصَدْرٌ لَهَا مَهْمَعٌ ^(١٦) كَالْخَلِيْفِ تَخَالُ بِأَنَّ عَلَيْهِ مَسْمَلَا ^(١٧)
 فَرَّتْ عَلَى كُشْبٍ غُدُوَّةً ^(١٨) وَحَاذَتْ بِجَنْبِ أَرِيْكَ أَصِيلَا ^(١٩)
 تَوَطَّأُ أَغْلَظَ حَزَانِهِ ^(٢٠) كَوَطَّى الْقَوَى الْعَزِيْزِ الذَّلِيلَا ^(٢١)
 إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ مَدْعُورَةً ^(٢٢) مِنْ الرُّبْدِ تَأَحَقُّ هَيْقَا ذَمُولَا ^(٢٣)
 وَإِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ مَسْحُورَةً ^(٢٤) أَطَاعَ لَهَا الرِّيحُ قَلِمَا جَفُولَا ^(٢٥)

- (١) أصقبت دبت وأديم مخمعون . والحلول المقبمون (٢) ناقة عيرانه قوية صلبة
 والمذافرة السديدة الضخمة . والعتراسن انقوية الحربئة . والدمول السريعة
 (٣) المضبورة المجتمعة . والحاقفات الظباء تكون في الاحقاف نصف النهار
 (٤) الفرد السنام المكنز . ونامك مرتفع (٥) نوقر نظر بوفار . والشرز النظر
 في اعتراض . والجدل الزمام (٦) الحادرة . الادنين . والمسيح العرق . والشث
 المتراكب . والغبل المنفل بعضه في بعض (٧) المهج الواضح . والسلي كساء له خل
 يكون على عجز البعير (٨) وكسب . اسم جبل
 (٩) الربد . النعامة . الهيق . ولد الظليم (١٠) مسحونة . سفينة

وَإِنْ أَعْرَضَتْ رَأَى فِيهَا الْبَصِيَّةَ — مُرُّ مَالٍ يُكَافِّهُ أَنْ يَفِيلَا ^(١)
يَدَا سُرْحًا مَا يَرَا ضَبْعُهَا تَسُومٌ وَتَقْدُمُ رِجْلًا زَجُولًا
وَتُوجَّأُ تَنَاطَحُنَ تَحْتَ الْمَطَا وَتَهْدِي بِهِنَّ مُشَاشًا كُهُولًا
تَعْرِزُ الْمَطِيَّ جِمَاعَ الطَّرِيقِ إِذَا أَدْلَحَ الْقَوْمُ لَيْلًا طَوِيلًا ^(٢)
كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرْقَلَتْ وَقَدْ جُرْنَتْ أَهْتَدَيْنَ السَّبِيلَا ^(٣)
يَدَا عَائِمٍ خَرَّ فِي عَمْرَةٍ قَدْ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ إِلَّا قَلِيلًا
وُخْبِرَتْ قَوْمِي فَلَمْ أَلْقَهُمْ أَجْدُو أَعْلَى ذِي شُوَيْسٍ حُلُولًا ^(٤)
فَإِمَّا هَاكْتُ وَلَمْ آتِهِمْ فَأَبْلَغُ أُمَائِلَ سَهْمٍ رَسُولًا
بَأَنَّ قَوْمَكُمْ مُخَيَّرُوا خَصَائِي — نِ كَلْتَاهُمَا جَعَلُوهَا عُدُولًا ^(٥)
خِزْيُ الْحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّدِيقِ وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَيِيلَا
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سِيرًا جَمِيلًا
وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مَنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا ^(٦)
وَحُشُّوا الْحُرُوبَ إِذَا أُوقِدَتْ رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا فَحُولًا
وَمَنْ نَسَجَ دَاوُدَ مَوْضُونَةً تَرَى لِلْقَوَاضِي فِيهَا صَلِيلًا ^(٧)
فَإِنَّكُمْ وَعَطَاءُ الرُّهَابِ إِذَا جَرَّتِ الْحَرْبُ جُلًّا جَلِيلًا
كَثُوبِ ابْنِ بَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا ^(٨)

(١) راء : رأى . يفيل : أن يخطئ النظر (٢) نعر : ترجم (٣) أرقب : سارت سير ارقال

(٤) ذو شوبس : بئر قليل الماء (٥) عدولا : أى فيها الى الجور (٦) منة : قوة تدفعون بها الاعداء (٧) الموضونة : الدرع المضاعفة

(٨) ابن بيض : قيل هو رجل من عاد كان تاجراً كثيراً عقر ناقة له على ثنية فسد بها الطريق على السابلة فضرب به المل

(١) وقال المُسَيَّبُ بْنُ عَلسٍ

(هو زهير بن علس . والمسيب لقب له)

أَرْحَلْتُ مِنْ سَلَمَى بغيرِ مَتَاعٍ	قَبْلَ الْعُطَّاسِ وَرُعْتُهَا بَوْدَاعٍ ^(١)
عِنْ عَيْرٍ مَقْلِيَةٍ وَإِنْ حَبَالُهَا	لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ ^(٢)
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصَانِي نَاعِمٍ	قَامَتْ لِتَفْتِنَهُ بغيرِ قِنَاعٍ ^(٣)
وَمِمَّا يَرِفُ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقَّتْهُ	عَانِيَةٌ شَجَّتْ بِمَاءٍ يَرَاعُ
أَوْ صَوْبُ غَادِيَةٍ أَدْرَتْهُ الصَّبَا	يَزِيلُ أَزْهَرَ مُدْمَجٍ بِسَيَاحٍ ^(٤)
فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحِلْمَ مُجْتَذِبُ الصَّبَا	فَصَحَوْتُ بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرُوعٍ
فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ	بِخَمِيصَةٍ تُرْجِحُ الْيَدَيْنِ وَسَاعٍ
صَكَّاءَ ذَنَابَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا	حَرَجٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هِلَاقٍ ^(٥)
وَكَأَنَّ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا	مَأْسَاءَ يَبْنِي غَوَامِيزَ الْأَنْسَاعِ ^(٦)
وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْحَصَى أَخْفَافُهَا	دَوَّتْ نَوَادِيهِ بِظَهْرِ الْقَسَاعِ
وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رَبَاوَةٌ مَخْرِمٍ	وَمُدُّ ثَنَى جَدِيَّاهَا بِشِرَاعٍ ^(٧)
فَإِذَا طُنَّتْ بِهَا أَطْفَتْ بِكُلِّ كَلٍّ	نَبِضِ الْفَرَائِصِ مُجْفَرِ الْأَضْلَاعِ ^(٨)

(١) العطاس : الصباح (٢) ارمام واقطاع : أى ليس برثة بالية (٣) ورواية الامالى : قامت لبقائه . عانية : خمرة من عانات . شجّت : شععت بالماء (٤) صوب الغادية : ماء السحاب . مدمج بسياح : ممتزج بطين (٥) ذعلبه : مسرعة . هلواع : سريعة قوية خفيفة (٦) الانساع : السيور (٧) غاربها : كاهلها . رباوة : هضبة . وفى ذبل الامالى . حاركها بدل غاربها (٨) الكلكل : الصدر . نبض الفرائص : قوى لحم الكتف . محفر الاضلاع : متسع الجوف

مَرَحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا
فَعَلَ السَّرِيَّةُ بِأَدْرَتِ جَدَّادَهَا
فَلَا هُدَيْنَ مَعَ الرِّيَّاحِ قَصِيدَةً
تَرُدُّ الْمَنَاهِلَ لَا تَزَالُ غَرِيبَةً
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا
وَإِذَا تَهَيَّجَ الرِّيحُ مِنْ صُرَادِهَا
تَكْرُؤُ بِكَفَى لَعَبٍ فِي صَاعٍ^(١)
قَبْلَ آمَسَاءِ تَهْمٌ بِالْإِسْرَاعِ^(٢)
مَنِ مُغْلَغَلَةً إِلَى الْقَعَقَاعِ
فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعٍ
أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفِهِمْ بِذِرَاعٍ
تَلَجًّا يُنْبِخُ النَّيْبَ بِالْجَعَجَاعِ^(٣)

* *

أَحْلَلْتَ يَبْتَكُ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ
وَلَا أَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمٍ
وَكَأَنَّ بُلُقَ الْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ
وَلَا أَنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ لِأَحْثَمِهِمْ
أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تُذَمُّ وَبَعْضُهُمْ
وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رَمَاهُمْ
أَنْتَ الَّذِي زَعَمْتَ تَمِيمٌ أَنَّهُ
مُتَفَرِّقٌ لِيَحُلَّ بِالْأَوْزَاعِ^(٤)
مُتَرَائِبٍ الْآذِي ذِي دُفَاعٍ^(٥)
تَرْمِي بِهِنَّ دَوَالِي الزُّرَّاعِ
مِنْ مَخْدَرٍ لَيْثٍ مَعِيدٍ وَقَاعٍ^(٦)
فَيَبِيتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي وَعْوَاعٍ^(٧)
تُودِي بِذِمَّتِهِ عِقَابُ مَلَاعٍ^(٨)
بِمَعَابِلِ مَذْرُوبَةٍ وَقِطَاعٍ^(٩)
أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ

(١) تكرو: تحفر (٢) جدادها: خلقانها (٣) النيب جمع ناب: الناقة المسنة.
الجعجاء: الموضع الضيق الحشن (٤) الاوزاع: الجهات المختلفة (٥) المفعم: الحافل
بالماء. الآذي: الموج المتدافع (٦) المخدر: الأسد المتخذ الغيل خدرا
(٧) الوعواع: العياح والاستغاث (٨) عقاب ملاع: سريعة أوهي العقاب التي
تصيد الجرذان (٩) معابل: النصال الطويلة العريضة. مذكروبة: محدة

﴿وقال أَلْحَصِينُ بْنُ أَلْحَمَامِ الْمُرِّي﴾ ١٢

(من مرة بن عوف بن ذبيان)

جَزَى اللَّهُ أَفْنَاءَ الْعَشِيرَةِ كُلَّهَا
 بَنِي عَمَّنَا الْأَذْنِينَ مِنْهُمْ وَرَهْطِنَا
 مَوَالِي مَوَالِينَا الْوِلَادَةَ مِنْهُمْ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي
 صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً
 يُفَاقِنُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ
 وَجُوهُ عَدُوٍّ وَالصُّدُورُ حَدِيثَةٌ
 فَلَيْتَ أَبَا شَيْبَلٍ رَأَى كَرَّ خِيَانِنَا
 نَطَارِدُهُمْ نَسْتَنْتِذُ الْجُرْدَ بِالقَنَا
 عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا
 لَدُنْ غُدُوءَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ مَا تَرَى
 وَاجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى
 يَطَّانَ مِنَ الْقَتْلِ وَمَنْ قَصَدَ الْقَنَا
 عَالِيَهُنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمُ «مُحَرَّقٌ»

بِدَارَةٍ مَوْضُوعٍ دُقُوقًا وَمَا ثَمَا
 فِزَارَةٍ إِذْ رَامَتْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا (١)
 وَمَوْلَى أَلْيَمِينَ حَابِسًا مُتَقَسِّمًا
 وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلَمًا
 بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفَا وَمِعْصَمًا
 عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَتَقَى وَأَظْلَمًا
 بِوُدِّ فَاوْدَى كُلِّ وَدِّ فَانْعَمًا
 وَخَيْلَهُمْ بَيْنَ السُّتَارِ فَأَظْلَمًا
 وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرَى الْمُقَوِّمًا (٢)
 وَلَا النَّبْلُ إِلَّا أَلْأَشْرَفُ الْمُصَصِّمًا (٣)
 مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوِّمًا
 وَمَحْبُوكَةً كَالسَّيِّدِ شَقَاءَ صَائِدِمَا (٤)
 خَبَارًا فَمَا يَجْرِيَنَّ إِلَّا تَقَحُّمًا (٥)
 وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمًا

(١) في نسخة : بنا الحرب بدل من الامر. والذي أثبتناه أصح (٢) الحرد . الخيل . والمعنى نستنقذ الجرد : أي نقتل الفارس ونأخذ فرسه . ويستنقذون السهمري هو القنا الصلب أي نطعنهم فنجرهم الرماح (٣) المشرف في المصمم . السيف القاطع (٤) السرحان والسيد : الذئب . شقاء صائد : طويلة صلبة (٥) قصد القنا : قطع الرماح . الحبار : الأرض السهلة

صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتَهَا قِيُونُهَا
يَهْزُونُ سُمْرًا مِنْ رِمَاحٍ رُدَيْنَةٍ
أَنْعَابَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِيَ مِثْلَهَا
وَلَوْ لَا رِجَالُ مَنْ «رِزَامِ بْنِ مَالِكٍ»
لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُ مِنِّي «مُحَارِبٌ»
وَحَتَّى يَرَوْا قَوْمًا تَضِبُ لِنَاتِهِمْ
وَلَا غَرَوْ إِلَّا الْخَضِرُ خَضِرُ مُحَارِبٍ
وَجَاءَتْ «جِحَاشٌ» قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا
وَهَارِبَةُ الْبَقَعَاءِ أَصْبَحَ جَمْعُهَا
بِمُعْتَرِكِ ضَنْكِ بِهِ قِصْدُ الْقَنَا
وَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ «ذِيانَ» مَا لَكُمْ
أَمَا تَعْلَمُونَ الْيَوْمَ حِلْفَ «عَرِينَةٍ»
وَأَنْلِغَ أَنْيَسًا سَيِّدَ الْحَيِّ أَنَّهُ

وَمُطَرِدًا مِنْ نَسِجٍ دَاوُدُ مَبِيهًا^(١)
إِذَا حُرُكَتْ بَضَّتْ عَوَالِيهَا دَمًا
إِذَا لَمَعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يُهْدَمَا
«وَالِ سَبِينِ» أَوْ أَسْوَأُكَ عَلَقَمَا
عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ حَتَّى تَنْدَمَا
يَهْزُونُ أَرْمًا حَاوِجِي شَاعِرٍ مَرَمًا^(٢)
يَمْشُونَ حَوْلِي حَاسِرًا وَمَلَامًا^(٣)
وَجَمْعُ عَوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَّا^(٤)
أَمَامَ مُجْوَِعِ النَّاسِ جَمْعًا مُقَدَّمًا^(٥)
صَبْرًا لَهُ قَدْ بَلَ أَفْرَاسِنَا دَمًا^(٦)
تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدَّمًا
وَحِلْفًا بِصَحْرَاءِ الشَّطُونِ وَمَقْسَمًا
يَسُوسُ أُمُورًا غَيْرَهَا كَانَ أَحْزَمًا

(١) الصفائح : السيوف المصقولة. وبصرى : بلد بالسام إليها تنسب صناعة السيوف .
الفيون . الحدادون وهم صناع السيوف . مطرد . متتابع النسيج . والمراد به الدرع. وتنسب
الدروع عادة الى داود . المبهم : الذى لانلم فيه (٢) غضب لثاتهم : تحلب وتسيل ،
الحشش العرمرم . الكثير (٣) حاسر وملأم : يريد أنهم جميعاً ملتفون حوله مسلحهم
وأعز لهم (٤) قضها بقضيضها : والمراد جاءت بأجمعها . ما أدق والألم : ما أحقر وأنذل
(٥) هاربة البقعاء : كانت ذبيان فى حروبها تكثر من ركوب الخيل البلق ذهابا بقوتها ،
ولهذا دعاها الشاعر هاربة البقعاء (٦) المعترك الضنك : مكان العراك الضيق . قصد
القنا : قطع الرماح المكسرة

فَإِنَّكَ لَوْ فَارَقْتَنَا قَبْلَ هَذِهِ
وَأَبْلَغَ تَأْيِيدًا إِنِّ عَرْضْتُ ابْنَ مَالِكٍ
أَقِيعِي إِلَيْكَ «عَبْدَ عَمْرٍو» وَشَايَعِي
وَعُوذِي بِأَفْنَاءِ الْعَشِيرَةِ إِنَّمَا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا «عَبْدَ عَمْرٍو» مَلَامَةً
وَحَيَّ «مَنَافٍ» قَدَرَأَيْنَا مَكَانَهُمْ
وَأَلَّ «لَقِيطٍ» إِنِّي لَمْ أَسْؤُهُمْ
وَقَالُوا تَبَيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ «ضَارِجٍ»
فَأَلْحَقْنَ أَقْوَامًا لَثَامًا بِأَصْلِهِمْ
وَأَنْجَبِينَ مَنْ أَبْقَيْنَ مِنَّا بِخُطَّةٍ
أَبَى لِابْنِ سَلَمَى إِنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ
فَلَسْتُ بِمُجْتَنِعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ
وَلَكِنْ خُذُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ
بِأَيَّةٍ أَنِّي قَدْ نُجِجْتُ بِفَارِسٍ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي شَيْبَانَ

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي مُحَيٍّ عَرَفْتُ شَنَاءَتِي فِيهِمْ وَوَتَرِي^(٥)

(١) إِذَا لَكَسَوْتَ الْعَمَّ بَرْدًا مَسْهَمًا : يَعْنِي أَنَّهُ يَعْمُ الْجَمْعُ بِكَسْوِهِ بَرْدًا مَخْطُطًا بِنُقُوشِ
كَالْمَسْهَمِ (٢) أَيَّ صَرْفٍ نِيَمَمًا : أَيَّ وَجْهِ قَصْدٍ (٣) مَرِيقٌ : رَأَيْنَا فِي نَسْخِهِ مُبْتَنًى
وَالَّذِي اثْبَتْنَاهُ هُنَا عَنْ مَهْدَبِ الْإِغَانَى (٤) عَرْدٌ : وَلِيٌّ مِنْهُمْ مَالٌ : الْمَعْلَمُ : الْمَنْشَرُ فِي الْحَرْبِ
(٥) شَنَاةٌ وَوَتَرِي : أَيَّ عَرَفْتُ فِيهِمُ الْأَعْدَاءَ الْمُبْغِضِينَ وَأَنَّهُمْ تَأْرَى

رَمَيْتَهُمْ «بَوْحِزَةَ» إِذْ تَوَاصَوْا
 إِذَا نَعَذَّتْهُمْ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ
 بِذَاتِ الرِّمْتِ إِذْ خَفَضُوا الْعَوَالِي
 فَلَمْ أَنْكُلْ وَلَمْ أَجِبْ وَلَكِنْ
 شَكَّكَتُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ مِنْهُ
 تَرَكْتُ الرُّمَحَ يَبْرِقُ فِي صَلَاةٍ
 فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِسْ تَأْيِيهِ
 لَيْرُمُوا نَحْرَهَا كَثْبًا وَنَحْرِي ^(١)
 كَأَنَّ فُلُوقَهَا فِيهِمْ وَبِكْرِي ^(٢)
 كَأَنَّ ظُبَانَهَا لَهْبَانُ جَحْرِ ^(٣)
 يَمَعْتُ بِهَا أَبَا صَخْرٍ بِنْ عَمْرٍو
 بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَذَعْرِ
 كَانَ سِنَانُهُ خُرْطُومُ نَسْرِ
 وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي ^(٤)

(١) وَقَالَ الْمَرَارُ بْنُ الْمُنَقِّذِ الْعَدَوِي ﴿ ١٣ ﴾

(من نبي العدو به من تميم)

وَكَاثِنٌ مِنْ فَي سَوْءِ تَرِيهِ
 يَضِنُّ بِحَقِّهَا وَيَذْمُ فِيهَا
 فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى إِبِلًا سِوَاكَ
 فَإِنَّ لَنَا حَظَائِرَ نَاعِمَاتٍ
 طَلَبْنُ الْبَحْرَ بِالْأَذْنَابِ حَتَّى
 يُعَلِّكَ هَجْمَةً مُحْمَرًا وَجُونًا ^(٥)
 وَيَتْرُكُهَا لِقَوْمٍ آخِرِينَ
 وَأُصْبِحُ لَا تَرَيْنَ لَنَا لَبُونًا
 عِلَاءَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٦)
 شَرِبْنُ جَمَاهُ حَتَّى رَوِينَا ^(٧)

(١) ووحزة : وفي نسخة وحرة وليس في خيل العرب وحرة وإنما فيها وحزة وهي فرس إيريد بن سنان وأما ذكر صاحب هذه الفريدة رميمهم بوحزة : أي حاجتهم بفرسي وحزة (٢) فلوها : ولدها . وبكري . وولدي البكر فهي نفاذها فيهم وكرها عليهم كأنها تطلب نندهم ولدها وأطاب ولدي (٣) ذات الرمت . الأرض المرمية أي التي فيها رمت ترعاد الأبل (٤) أنفس : في نسخة أنف ولبس هنا مكانها وإنما أراد لم أنفس عليه لم أجسده ولم أحقد تأييه . قدرى : ما قدرته وتوقعته (٥) عِلَاءُ : ببخل . هجمة : قطعة كبيرة من الأبل . الجون : اللون بين الياص والسواد (٦) حظائر ناعمات : أعلاه يريد التخييل (٧) جماهه : بقيته

تَطَاوُلُ مَخْزَمِي صُدَدَى أَشَى
كَانَ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَحْفَلْنَ مَحَلًّا
إِذَا كَانَ السَّنُونُ مُجَلِّحَاتٍ
يَسِيرُ الضَّيْفُ ثُمَّ يَحُلُّ فِيهَا
فَنَلِكُ لَنَا غَنًى وَالْأَجْرُ بَاقٍ
بَنَاتُ بَنَاتِهَا وَبَنَاتُ أُخْرَى
غَدَتْ أُمُّ الْخُنَابِسِ أَيْ عَصْرٍ
رَأَتْ لِي مَصْرَمَةً لَا تُرَخَّ فِيهَا
تَحَرَّمَهَا الْعِطَاءُ فَكُلَّ يَوْمٍ
وَكَائِنٌ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ بَخِيلٍ

بَوَائِكَ مَا يُبَالِغُ السَّنِينَا (١)
جَوَارٍ بِالذَّوَائِبِ يَنْتَصِينَا (٢)
إِذَا لَمْ تَبَقْ سَائِمَةٌ بَقِينَا
خَرَجْنُ وَمَا عَجَفْنُ مِنَ السَّنِينَا
مَحَلًّا مُكْرَمًا حَتَّى يَبِينَا (٣)
فَغَضَى بَعْضُ لَوْمِكَ يَا طَعِينَا
صَوَادٍ مَاصِدِينَ وَقَدْ رَوِينَا
تُعَاتِبُنَا فَقَاتُ لَهَا ذَرِينَا (٤)
أَقَاسِمُهَا الْمُسَائِلَ وَاللَّيُونَا
يُجَاذِبُ رَاكِبًا مِنْهَا قَرِينَا
يُعَاكُ هَجْمَةً سَوْدًا وَجُونَا

وقال مَزْدَدُ بْنُ ضِرَارٍ الدُّبَيَّانِيُّ ٢٢

أَلَا يَا لِقَوْمِي وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا
سُوقَةً بَلْبَالٍ إِلَى فَلَجَانِهَا فَذِي الرَّمْثِ أَبْكَتْنِي لَسَامِي مَعَاهِدِي (٥)
وَقَامَتْ إِلَى جَنْبِ الْجِلْبَابِ وَمَا بَهَا
مَعَاهِدُ تَرْغَى بَيْنَهَا كُلُّ رَعْلَةٍ
أَعَايِدْتِي مِنْ حُبِّ سَامِي دَوَائِدِي
مَنْ أَلَوْ جَدِيلُ لَا أَعَيْنُ النَّاسِ عَامِدِي
غَرَايِبُ كَالْهَنْدِ الْخَوَافِي الْخَوَافِدِ (٦)

(١) أشى : وادى ليامة فيه نخيل . وصددها : حافته . البوائك : الحوامل . ما يبالغ السنين : الجذب (٢) ينتصينا : يأخذن بنواصي بعضهن (٣) حتى يبين : حتى يرحل (٤) أم الخنابس : لعلها أم الاسد وقد يكون مورياتها عن أمه أو أم ولده (٥) سوقة بلبال : مكان معروف بأرض الحجار . وفلجاتها : ما تفرع عنها من السبل . ذو الرمث : مكان مراعى الابل (٦) الرعلة والرغال : قطعان النعام . غرايب : سود . الخوافي : غير المتعجلة . الخوافد : اللاتي يمسن حفدا

تُرَاعِي بَذَى الْغُلَّانِ صَعْلًا كَأَنَّهُ^(١) بَذَى الْطَّلَحِ جَانِي عَافٍ غَيْرُ عَانِدٍ^(١)
 وَقَالَتْ أَلَا تَشْوِي فَتَقْضِي لُبَانَهُ^(٢) أبا حَسَنِ فِينَا وَتَأْتِي مَوَاعِدِي
 أَنَانِي وَأَهْلِي فِي جُهِينَةٍ دَارُهُمْ^(٣) بَنَصْعَ فَرَضَوِي مِنْ وَرَاءِ الْمَرَاكِدِ^(٢)
 تَأْوُهُ شَيْخٌ قَاعِدٍ وَتَجْوزُهُ^(٤) حَرِيْبَيْنِ بِالصَّامِعَاءِ ذَاتِ الْأَسَاوِدِ^(٣)
 وَعَالًا وَعَامًا حِينَ بَاعَا بِأَعْزِ^(٥) وَكَلْبَيْنِ لَعْبَانِيَّةٍ كَالْجَلَامِدِ^(٤)
 هِجَانًا وَنَحْرًا مُعْطَرَاتٍ كَأَنَّهُمَا^(٦) حَصَى مَغْرَةٍ أَلْوَانُهَا كَالْمَجَاسِدِ^(٥)
 تُدَقُّ أَوْرَاكُ لَهْنٍ عَرَضْنَةٍ^(٧) عَلَى مَاءٍ يَمْوُودٍ عَصَا كُلِّ ذَائِدٍ^(٦)
 أَزْرَعُ بْنُ ثَوْبٍ إِنْ جَارَاتِ يَدَيْتِكُمْ^(٨) هُزِلْنِ وَالْهَلَاكُ أَرْغَاءُ الرِّغَائِدِ^(٧)
 وَأَصْبَحَ جَارَاتُ ابْنِ ثَوْبٍ بَوَاشِمًا^(٩) مِنْ الشَّرِّ يَشْوِيهِنَّ ثِيَّ الْقَدَائِدِ^(٨)
 تَرَكَتُ ابْنَ ثَوْبٍ وَهُوَ لَا سِتْرَ دُونَهُ^(١٠) وَلَوْ شِئْتُ غَنَّتَنِي بِثَوْبٍ وَلَا يَدِي
 صَقَعْتُ ابْنَ ثَوْبٍ صَقْعَةً لَا حِجْبِي لَهَا^(١١) يُؤَلُّوْلُ مِنْهَا كُلُّ آسٍ وَعَائِدٍ^(٩)
 فَرَدُّوا لِقَاحَ الثَّعْلَبِيِّ أَدَاؤُهَا^(١٢) أَعَفُّ وَأَتَقِي مِنْ أَذَى غَيْرِ وَاحِدٍ^(١٠)
 فَإِنْ لَمْ تَرُدُّوْهَا فَإِنَّ سَمَاعَهَا^(١٣) لَكُمْ أَبَدًا مِنْ بَاقِيَاتِ الْقَلَائِدِ^(١١)

- (١) ذوالغلان : مكان مظلم في الأرض . الصعل : الغليم . وصف بالصعل لصغر رأسه
 (٢) نصع : اسم مكان . رضوى : جبل معروف . المراد : أما كن عقل الابل
 (٣) الصامعاء : اسم مكان : ذات الأساود : الكنبرة الحبات (٤) عالا وعاما : ذهب
 مالهما حتى افتقرا الى اللبن . اللبانية : السداد . الجلامد : الحجارة الصلبة
 (٥) ألوانها كالجماسد : أى كالوان القمصان التى نلى الجسد وقد كانت تصبغ بصبغ
 طارعفران (٦) عرضة : هي مسية فيها مرح ونشاط (٧) أزراع : أصله أزراعة
 دخل عليه الترخيم . ارغاء الرغائد : حنو الرغوة وهو دليل الحصب (٨) البواسم :
 اللآتى اتخمتن كثرة الطعام (٩) صفعه : ضربه على رأسه . لاحجى لها : لانفعل فيها .
 الآس : المداوى (١٠) اللقاح : النوق

وَمَا خَالِدٌ فِينَا وَإِنْ حَلَّ فَيْكُمْ
 تَسْفَهَتْهُ عَنْ مَالِهِ إِذْ رَأَيْتَهُ
 تَحْنُ لِقَاحُ النَّعْلِيِّ صَبَابَةٌ
 وَعَاعِي ابْنُ ثَوْبٍ فِي الرَّعَاءِ بِصِبَّةٍ
 أَوْلَيْكَ أَوْ تِلْكَ الْمَنَاصِي رِبَادُهَا
 فَيَا آلَ ثَوْبٍ إِنَّمَا ذُوْدُ خَالِدٍ
 بَهَنَ دُرُوءٌ مِنْ نُحَازٍ وَغُدَّةٌ
 جَرَبِنَ فَمَا يُهْنَأُنَ إِلَّا بِغِلْقَةٍ
 فَلَمْ أَرَ رُزَاءَ مِثْلَهُ إِذْ أَتَاكُمْ
 فَيَا لَهْفِي أَنْ لَا تَكُونَ تَعَلَّقَتْ
 فَيْرِجِمُهَا قَوْمٌ كَانُوا أَبَاهُمْ
 وَلَوْ جَارُهَا أَلْجَلَّاجُ أَوْ لَوْ أَجَارُهَا
 وَلَوْ كُنَّ جَارَاتٍ لَأَلَّ مُسَافِعٍ
 وَلَوْ فِي بَنِي آلِ ثَرْمَاءٍ حَلَّتْ تُحَدِّبُوا
 أَبَانَيْنِ بِالتَّائِي وَلَا الْمُتَبَاعِدِ^(١)
 غُلَامًا كَغُصْنِ الْبَانَةِ الْمُتَغَايِدِ^(٢)
 لِأَوْطَانِهَا مِنْ غِيَمَةٍ فَالْفَدَا فِدِ^(٣)
 حِيَالٍ وَأُخْرَى لَمْ تَرَ الْفَحْلَ وَالِدِ^(٤)
 مَعَ الرَّبْدِ أَوْ لَا دَالِ الْهَيْجَانِ الْأَوَابِدِ^(٥)
 كَنَارِ اللَّخْلِ لَا خَيْرَ فِي ذُوْدِ خَالِدِ^(٦)
 لَهَا ذَارِبَاتٌ كَالثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ^(٧)
 عَطِينٍ وَأَبْوَالِ النِّسَاءِ الْقَوَائِدِ^(٨)
 وَلَا مِثْلَ مَا يُهْدِي هَدِيَّةَ شَاكِدِ^(٩)
 بِأَسْبَابِ حَبْلِ لَا بِنِ دَارَةِ مَا جِدِ
 بِيَدِ شَيْءٍ ضِرْغَامٍ طَوَالَ السَّوَاعِدِ^(١٠)
 بَنُو بَاءِثٍ لَمْ تَنْزُ فِي حَبْلِ صَائِدِ
 لِأُدْنِ هَوْنًا مُعْنِقَاتِ الْمَوَارِدِ
 عَالِيهَا بِأَرْمَاحِ طَوَالَ الْحَدَائِدِ

(١) أبانان : هما جبلان (٢) تسفهته : خدعته عن ماله . المتغاييد : المأود كالغادة

(٣) عيقه والقدافد : اسماك كلبين (٤) عاع : صاح في رعائه يحثهم على السوق

(٥) الربد الأوابد : النعام الآبد وهو غير الآس (٦) دود خالد : الله

(٧) دروء من نحاز وغدة . ورم من النحاز وهو داء يصيب الابل مع سعال . والغدة ورم خراجي يصاب به الابل بكبر حتى يصير كاليدى

(٨) جربن : وهن أيضا مصابات بالجرب . يهآن . يدهن . يريد لا بالقطران ولكن

بالغلة وهي مما يذبح به (٩) الساكد . المائخ (١٠) ببسه : مأسده بن الحجاز واليمن

مصاليْتُ كالأسيافِ ثُمَّ مصيرُهُم
ولكنَّها في مرَّقبٍ مُتَنادِرٍ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ رِزَامَ بْنَ مَازِنٍ
فَبِأَسْتِ أَمْرِي كَأَنْتَ أَمَانِي تُفْسِدُ
وَسَأَلْتُ زَيْجِي خَيْفَقِي مَشَجَّتْ بِهِ
فَأَيُّهُ بِكَنْدِيرٍ حِمَارِ ابْنِ وَاقِعٍ
أَطَاعَ لَهُ لَسُ الْعَمِيرِ بِنَلْعَةٍ
وَلَكِنَّهُ مِنْ أُمَّكُمْ وَأَيِّكُمْ
فَقَالُوا لَهُ أَقْعُدْ رَأْسِي أَقَالَ إِنْ تَكُنْ
أَتَذْهَبُ مِنْ آلِ الْوَحِيدِ وَلَمْ تَطْفُ
وَعَهْدِي بِكُمْ تَسْتَنْقِعُونَ مُشَافِرًا

إِلَى خَفَرَاتٍ كَالْقَنَا الْمُتْرَابِدِ
كَأَنَّ بِهَا مَنَّهُ خُرُوطَ الْجَدَاجِدِ ^(١)
إِلَى إِبَةِ فِيهَا حَيَاءُ الْخِرَائِدِ ^(٢)
هَجَائِي وَلَمْ يَجْمَعْ أَدَاةَ الْمُنَاجِدِ ^(٣)
خِذَاقًا وَقَدْ دَلَّهْنَهُ بِالْبَوَاهِدِ ^(٤)
رَأَى بِأَيْرٍ فَاشْتَأَى مِنْ عُنَابِدِ ^(٥)
حِمَارٌ يُرَائِي نَفْسَهُ غَيْرُ سَافِدِ ^(٦)
كَجَارِ زُمَيْتٍ أَوْ كَعَابِدِ رَائِدِ
لِقَاحِي لَمْ تَرْجِعْ فَلَسْتُ بِرَاشِدِ
بِكُلِّ مَكَانٍ أَرْبَعٌ كَالْخِرَائِدِ
مِنَ الْمُحْضِ بِالْأَضْيَافِ فَوْقَ الْمَنَاضِدِ

(٢) وَقَالَ الْمُرَّارُ بْنُ الْمُنْقِذِ الْعَدَوِيُّ ١٥

عَجَبٌ خَوْلَةٌ إِذْ تُذَكِّرُنِي
وَكَسَاهُ الدَّهْرُ سَبِيًّا نَاصِعًا
إِنْ تَرَى شَيْبًا فَلِئَنِّي مَاجِدٌ
أَمْ رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخًا قَدْ كَبِرَ
وَتَحْنِي الظَّهْرُ مِنْهُ فَأُطِرُ ^(٧)
ذُو بَلَاءٍ حَسَنٍ غَيْرُ غَمَرٍ ^(٨)

(١) مرَّقب منادر . مكان مرتفع منبع . الجداجد ضرب من الجنادب (٢) الابهة :
المخزية المديفة . الخرائد : الحسان (٣) المناجد : المنازل الحسنة وجها لوجه
(٤) زحجي خيفقي : ديب الطائر . مسحت : مزجت . الخداق : الذرق . البواهيد :
المصائب (٥) فأبه بكندير : صبح بحمار وناده . رأى لنبابر : نظرك بجبل . فاشتأى :
اصمغ . عتابد : اسم موضع (٦) لس العمير : أكل النبات الأخضر . بنلعة : بمكان
مرتفع . غير سافد : غير ناز على أناء (٧) أطر : انحنى (٨) غمر : غفل لم يحرب

ما أنا اليومَ على شيءٍ مضى
 قد لبستُ الدهرَ من أفنائه
 وتبطلتُ مجودًا عازبًا
 وتعللتُ وبالي ناعمٌ
 وبعيدٍ قدره ذى عذرٍ
 سائلٍ شمرأخه ذى جيبٍ
 قارحٍ قد فرَّ عنه جانبٌ
 فهو وردُ اللونِ فى ازبتراره
 نبعثُ الخطابَ أنْ يغدى به
 سندفٍ أشدَّ ما ورعته
 يصرعُ العيرَينِ فى نغمهما
 ثمَّ إنَّ يزرعُ إلى أقصاهما
 ألنَّ إذ خرجتُ سأكته
 قدْ بلوناهُ على علاته
 فإذا هجناه يومًا بادنا
 يا أبنسةَ القومِ تولى بحسره
 كلٌّ فنَّ حسنٍ منه حبره
 وكف الكوكبِ ذانورٍ تمره^(١)
 بغزالٍ أحورٍ العيمينِ غره^(٢)
 صلتان من بنات المنكدره^(٣)
 ساطِ السنبكِ فى رُسغ عجره^(٤)
 ورباعٍ جانبٍ لم يتغره^(٥)
 وكعيتُ اللونِ ما لم يزر به^(٦)
 نبتغى صيدَ نعامٍ أو حمره
 فإذا طوطى طياره طمره^(٧)
 أجو ذى حينٍ يهوى مستمره^(٨)
 يخبطُ الأرضَ اختباطَ المحتفر
 وهلا نمسحه ما يستقر
 وعلى التيسيرِ منه والضمرة
 فحضره كالضرامِ المستعره^(٩)

- (١) المجود العازب : الكلاً البعيد (٢) يريد بالغزال : العادة السببة بالغزال
 (٣) ذو عذر : امرئ ذو الغره . صلتان : منقلب فى العدو . المنكدر : فارس قديم
 (٤) سائل شمرأخه : مسبل العره . السنبك : طرف الحافر . رُسغ عجر : غليظ
 (٥) قارح : دام المحاولة . فر : فأس . لم يتغره : لم ينفذ من منعه (٦) ازبتراره :
 انقباس شعره (٧) سندف أشد : مشرف مائل الحد مرحا ولساطا . طمر : خفي
 جيد العدو (٨) العيران : حمارة الوحش . الا حوذى : الحاذق (٩) الحضار : العدو السديد

وَإِذَا نَحْنُ حَمَصْنَا بَدَنَهُ (١)
يُولِفُ الشَّدَّ عَلَى الشَّدِّ كَمَا
صِفَةُ الثَّعْلِبِ أَدْنَى جَرِيهِ
وَنَشَامِي إِذَا نُقِرَعُهُ
وَكَاثَنَا كُلَّمَا نَعْدُوا بِهِ
أَوْ بِمَرْجٍ عَلَى شِرْيَانَةٍ
ذُو مِرَاحٍ فَإِذَا وَقَرَّتْهُ
بَيْنَ أَفْرَاسٍ تَنَاجَانُ بِهِ
وَلَقَدْ تَمَرَّحُ بِي عِيدِيَّةٌ
رَاضِيًا الرَّائِضُ ثُمَّ اسْتَعْفِيَتْ
بَازِلٌ أَوْ أَخْلَفَتْ بِازِلْهَا
تَتَّقِي الْأَرْضَ وَصَوَّانَ الْخَلْعَى
مِثْلُ عَدَاءٍ بِرَوْضَاتِ الْقَطَا
فَحَلُّ قُبٍّ ضَمَرٍ أَقْرَابُهَا

وَعَصْرَنَاهُ فَمَقَبٌ وَحَضَرُ (١)
حَفَشَ الْوَابِلَ غَيْثٌ مُسَبِّكِرُ (٢)
وَإِذَا يُرْكَضُ يَعْفُورٌ أَشِيرُ (٣)
لَمْ يَكْذُ يُلْجَمُ إِلَّا مَاقْسِرُ (٤)
نَبْتَنِي الصَّيْدَ بِيَارٍ مُنْكَدِرُ (٥)
حَشَّةُ الرَّأْيِ بِظَاهِرٍ أَنْ حَشَرُ (٦)
فَذَلُولٌ حَسَنُ الْخَلْقِ يَسَرُ
أَعُوجِيَاتٍ مُحَاضِرٍ ضَبْرُ (٧)
رَسَلَةُ السَّوْمِ سَبَنَاتُهُ جِسْرُ (٨)
لِقَرَى أَلْهَمَ إِذَا مَا يَحْتَضِرُ
عَاقِرٌ لَمْ يَحْتَابُ مِنْهَا فُطِرُ
بُوقَاحٍ مَجْمَرٌ غَيْرُ مَعِرُ (٩)
قَاصَّتْ عَنْهُ ثِمَارُهُ وَغَدُرُ (١٠)
يَنْهَسُ إِلَّا كِفَالًا مِنْهَا وَيَزُرُ (١١)

(١) حمصنا بدنه: ازلنا الماء عنه (٢) الحفش: الدفع السديد (٣) يعفور: حمار الوحش
(٤) سامي: مشرف الرأس. فسر: قهر وغلب (٥) يار: منكدر: منصب من عل
(٦) مرج: بهم مستطيل. الثربانه: شجرة تصنع منها القسي. ظهران: راس قصير
(٧) محاضير ضبر: عداوات ونابات (٨) عيدته: ناقة من العجايب العبدية المنسوبة
الى العيدي بن الندغى بن مهران. سبتاة جسر: جربة جسر (٩) بوقاح مجمر: مجافر
صلب مجتمع. غير معر: غير سافط الشعر (١٠) قلنست: انجازت (١١) انقب: الضوامر.
ضمير الاقرب: ضمير الخواصر. نهس ويزجر: بعض باطراف الاسنان ثم بوغل
في العض

خَبَطَ الْأَرَوَاتِ حَتَّى هَاجَهُ
 لَهْبَانٌ وَقَدَّتْ حِزَانُهُ
 ظَلَّ فِي أَعْلَى يَفَاعٍ جَاذِلًا
 أَلِسْمَنَانَ فَيَسْقِيهَا بِهِ
 وَهُوَ يَفْلِي شُعْمًا أَعْرَافَهَا
 وَدَخَلَتْ الْبَابَ لَا أُعْطِيَ الرِّشَا
 كَمْ تَرَى مِنْ شَانِيٍّ يَحْسُدُنِي
 وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ
 لَمْ يَضِرَّنِي وَلَقَدْ بَاعَتْهُ
 فَهُوَ لَا يَبْرَأُ مَا فِي نَفْسِهِ
 وَعَظِيمُ الْمُلْكِ قَدْ أَوْعَدَنِي
 حَنْقٌ قَدْ وَقَدَّتْ عَيْنَاهُ لِي
 وَيَرَى دُونِي فَلَا يَسْطِيعُنِي
 أَنَا مِنْ خِنْدِفٍ فِي صِيَابِهَا
 وَلِيَ النَّبِيعَةُ مِنْ سُلَافِهَا
 مِنْ يَدِ الْجَوْزَاءِ يَوْمَ مَصْمَقِرٍ^(١)
 يَرْمَضُ الْجَنْدُبُ فِيهِ فَيَصِرُ^(٢)
 يَقْسِمُ الْأَمْرَ كَقَسَمِ الْمَوْتِمِرِ^(٣)
 أَمْ لِقَلْبٍ مِنْ لُغَاطٍ يَسْتَمِرُ^(٤)
 شُخْصَ الْأَبْصَارِ لِلْوَحْشِ نَظْرُ
 خُبَانِي مَلِكٌ غَيْرُ زَمِرٍ^(٥)
 قَدْ وَرَاهُ الْغَيْظُ فِي صَدْرٍ وَغُرٍ
 فَهُوَ يَمْشِي حِظْلَانًا كَالنَّقِرِ^(٦)
 قِطَعَ الْغَيْظُ بِصَابٍ وَصَبِرٍ
 مِثْلُ مَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ النَّعْرِ^(٧)
 وَأَتَتْنِي دُونَهُ مِنْهُ النَّذِرُ^(٨)
 مِثْلُ مَا وَقَدَّ عَيْنَيْهِ النَّعْرُ
 خَرَطَ شَوْلٌ مِنْ قَتَادٍ مُسْمَرٍ^(٩)
 حَيْثُ طَابَ الْقَبْضُ مِنْهَا وَكَثُرُ^(١٠)
 وَلِيَ الْهَامَةُ مِنْهَا وَالْكُبُرُ

(١) مصمقر : شديد الحر (٢) حزانه : ما حزن وغلط من الأرض . يرمض الخندب :
 يحرورى من الرمضاء . فيصر : فيصيح (٣) اليفاع : ما ارتفع من تل ونحوه . الحاذل :
 المنتصب (٤) سمنان : اسم مكان . لغاط : اسم ماء (٥) غير زمر : يقال فلان زمر
 المروءة أى ليست له مروءة أو هو قليلها (٦) حظلان : مقصر في الانفاق (٧) النعر :
 النعار بالدم (٨) أوعدنى : تهددنى (٩) مسمر : قوى شديد (١٠) صياها : أكلها
 الخالص . القبض : العدد

وَلِيَ الزَّيْنُدُ الَّذِي يُورَى بِهِ
 وَأَنَا الْمَذْكُورُ مِنْ فِتْيَانِهَا
 أَعْرِفُ الْحَقَّ فَلَا أَنْكُرُهُ
 لَا تَرَى كُلَّيَّ إِلَّا آنِسًا
 كَثُرَ النَّاسُ فَمَا يُنْكَرُهُمْ
 هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا
 جَرَّرَ السَّيْلُ بِهَا عُثْنُونَهُ
 يَتَنَارَضُنَ بِهَا حَتَّى اسْتَوَتْ
 وَتَرَى مِنْهَا رُسُومًا قَدْ عَفَتْ
 قَدْ نَرَى الْبَيْضَ بِهَا مِثْلَ الدُّمَى
 يَتَاهَيْنَ بَنُو مَاتِ الضُّحَى
 قُطِفَ الْمَشَى قَرِيبَاتِ الْخُلَى
 يَتَزَاوَرْنَ كَتَقَطَاءِ الْقَطَا
 لَمْ يُطَاوِعَنَّ بَصَرُهُمْ عَاذِلًا
 وَهَوَى الْقَلْبَ الَّذِي أَعْجَبَهُ
 رَاقَهُ مِنْهَا بَيَاضٌ نَاصِعٌ
 إِنَّ كَبَا زَنْدُ لَيْمٍ أَوْ قَصْرُ
 بِفِعَالِ الْخَيْرِ إِنَّ فِعْلٌ ذِكْرُ
 وَكِلَابِي أَنَسٌ غَيْرُ عُقْرُ
 إِنَّ أَتَى خَابِطٌ لَيْلٍ لَمْ يَهْرُ
 مِنْ أَسِيفٍ يَبْتَغِي الْخَيْرَ وَحُرُ (١)
 بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَنَى عِبْقُرُ (٢)
 وَتَعَفَّتْهَا مَدَالِيحُ بُكْرُ
 أَشْهُرُ الصَّيْفِ بِسَافٍ مُنْفَجِرُ
 مِثْلَ خَطِّ اللَّامِ فِي وَحْيِ الزُّبُرِ
 لَمْ يَخْنُجَنَّ زَمَانُ مُقَشَّعِ
 رَاجِحَاتِ الْحِلْمِ وَالْأَنْسِ خُفْرُ
 بُدْنًا مِثْلَ الْغَمَامِ الْمَرْخَرِ (٣)
 وَطَعِمْنَ الْعَيْشَ حُلُومًا غَيْرَ مُرِ
 كَمَاذَ مِنْ شِدَّةِ لَوْمٍ يَنْتَحِرُ
 صُورَةٌ أَحْسَنُ مِنْ لَآثِ الْخُمُرِ (٤)
 يُونِقُ الْعَيْنَ وَفَرَعٌ مُسَبْكُ (٥)

(١) الأسيف هنا : العبد (٢) تبراك : اسم موضع . فشنى عبقور : فأرض عبقور
 الصلبة (٣) بدنا : سمانا . الغمام المرخمر : المرتفع (٤) لاث الخمر : لف الحمار (٥) يونق
 العين : يعجب الناظر . وفرع مسبكر : وشعر مسترسل . وفي نسخة : وطرف ، ولا معنى
 له هنا : ويؤيد ما أثبتناه البيت التالي

تَهْلِكُ الْمِدْرَاةُ فِي أَفْنَانِهِ
 جَعْدَةٌ فِرْعَاءُ فِي جُجْجَةٍ
 شَادِخٌ غُرَّتُهَا مِنْ نِسْوَةٍ
 وَلَهَا عَيْنَا خَذُولٍ مُخْرِفٍ
 وَإِذَا تَضَحَّكَ أَبْدَى ضِحْكَهَا
 لَوْ تَطَعَمْتَ بِهِ شَبَهَتْهُ
 صَلَمَةٌ اخْدُ طَوِيلٌ جِيدُهَا
 مِثْلَ أَنْفِ الرَّيْمِ يُنْبِي دِرْعُهَا
 فَهِيَ هَيْئَتُهَا هَضِيمٌ كَشَحُّهَا
 يَبْهَظُ الْمِفْضَلُ مِنْ أَرْدَافِهَا
 وَإِذَا تَمْشَى إِلَى جَارَانِهَا
 دَفَعَتْ رِبْلَانُهَا رَبَاتَهَا
 وَهِيَ بَدَاءٌ إِذَا مَا أَقْبَاتُ
 يُضْرَبُ السَّبْعُونَ فِي خَلْجِهَا
 نَاعَمْتُهَا أُمُّ صِدْقٍ بَرَّةٌ
 فَهِيَ خَذَوَاءٌ بَعِيشٍ نَاعِمٍ
 فَإِذَا مَا أَرْسَاتُهُ يَنْعَفِرُ
 ضَخْمَةٌ تَفْرِقُ عَنْهَا كَالضُّفْرِ
 كُنَّ يَفْضُلْنَ نِسَاءَ النَّاسِ غُرٌّ
 تَعَاقُ الصَّالَ وَأَفْنَانَ السَّمْرِ
 أَقْحَوَانَا قَيْدَتُهُ ذَا أَشْرٍ
 عَسَلًا شَيْبَ بِهِ تَلَجَّ خَصِرُ
 بِأَمْعِدِ الثَّدْيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ
 فِي لَبَانٍ بَادِنٍ غَيْرِ قَفْرِ^(١)
 فَخْمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَزَرُ
 ضَفَرٌ أَرْدَفَ أَنْقَاءَ ضَفَرِ^(٢)
 لَمْ تَكْدُ تَبْلُغُ حَتَّى تَنْبَهَرَ^(٣)
 وَتَهَادَتْ مِثْلَ مِيلِ الْمُنْقَعِرِ^(٤)
 ضَخْمَةُ الْجِسْمِ رِدَاحٌ هَيْدَكُرُ^(٥)
 فَإِذَا مَا أَكْرَهَتْهُ يَنْكَسِرُ
 وَأَبٌ بَرٌّ بِهَا غَيْرُ حَكِرِ^(٦)
 بَرَدَ الْعَيْشُ عَلَيْهَا وَقَصُرُ^(٧)

(١) اللبان : الصدر (٢) يبهظ المفضل : يمتلي انقميص الذي يفضّل فيه (٣) تنبهر :
 تصاب بالبهر (٤) الربرة : لحم باطن الفخذ . المنقعر : المستأصل (٥) هيدكر : مرتجة
 الجسم (٦) غير حكر : غير بخيل عليها بشيء (٧) خذواء : منعمة . برد العيش عليها :
 طاب لها وحسن

لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا دُونَهَا عَنْ بَلَاطِ الْأَرْضِ ثَوْبٌ مُنْقَعِرٌ
 تَطَأُ الْخَزْزَ وَلَا تُكْرَهُهُ وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ وَتَجُرُ
 وَتَرَى الرِّيَظَ مَوَادِيْعَ لَهَا شَعْرًا تَلْبَسُهَا بَعْدَ شَعْرٍ
 ثُمَّ تَنْهَدُ عَلَى أَنْمَاطِهَا مِثْلَ مَا مَالَ كَثِيبٌ مُنْقَعِرٌ (١)
 عَبَقَ النَّسْبِ وَالْمِسْكِ بِهَا فَهِيَ صَفْرَاءُ كَعْرَجُونَ الْعُمَرُ (٢)
 إِنَّمَا النَّوْمُ عِشَاءُ طِفْلًا سِنَةٌ تَأْخُذُهَا مِثْلَ السُّكْرِ
 وَالضُّحَى تَغْلِبُهَا رَقْدُهَا خَرَقَ الْجَوْذَرُ فِي الْيَوْمِ الْخَدِرَ (٣)
 وَهِيَ لَوْ يُعَصَّرُ مِنْ أَرْدَانِهَا عَبَقَ الْمِسْكِ لَكَادَتْ تَنْعَصِرُ
 أَمَّا حُ الْخَلْقِ إِذَا جَرَّدَتْهَا غَيْرَ سَمِطَيْنِ عَلَيْهَا وَسُورٍ (٤)
 كَحَسِبْتَ الشَّمْسَ فِي جَابَابِهَا قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ غَمَامٍ مُنْسَفِرٍ
 صُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهَا كُلَّمَا تَغَرَّبُ شَمْسٌ أَوْ تَذَرُ
 تَرَكَتْنِي لَسْتُ بِالْمَيِّ وَلَا مَيِّتٌ لَاقَى وَفَاةً فَقُبِرُ
 يَسْأَلُ النَّاسُ أُمِّي دَاوُدَ أَمْ بِهِ كَانَ مُسَلَّالٌ مُسْتَسِرٌ؟
 وَهِيَ دَائِي وَشِفَائِي عِنْدَهَا مَنَمَتُهُ فَهُوَ مَكْلُوبٌ عَسِرُ
 وَهِيَ لَمْ يَقْتُلْهَا بِي إِخْوَتِي أَذْرَكَ الطَّالِبُ مِنْهُمْ وَظَفِرُ
 مَا أَنَا الدَّهْرُ بِنَاسٍ ذِكْرُهَا مَا غَدَتْ وَرَقَاءُ تَدْعُو سَاقِ حُرُ

(١) الانمط : الفرش والحشايا . منقعر : مستأصل (٢) عرجون العمر : العود من نخل السكر (٣) الجوذر : ولد الظبي . اليوم الحذر : البارد (٤) سمطين : سلكين انتظم فيهما اللؤلؤ . وسور : جمع سوار

(٢) * وَقَالَ مُزَرَّدُ بْنُ ضَرَّارِ الذَّبْيَانِي ١٧ |

(واسمه يزيد ، ومزرد لقب غلب عليه ، وهو أخو الشماخ)

صَحَا النَّفْلُ عَنْ سَلَمَى وَمَلَّ الْعَوَاذِلُ وَمَا كَادَ لِأَيَّا حُبُّ سَلَمَى يُزَايِلُ
فَوَادِي حَتَّى طَارَ غَيُّ شَبِيبَتِي وَحَتَّى عَلَا وَخَطُّهُ مِنَ الشَّيْبِ شَامِلُ
يَقْنُتُهُ مَاءُ الْيَرْنَاءِ تَحْتَهُ شَكِيرٌ كَأَطْرَافِ الثَّغَامَةِ نَاصِلُ^(١)
فَلَا مَرْحَبًا بِالشَّيْبِ مِنْ وَفْدِ زَائِرٍ مَتَى يَأْتِ لَا تُحْجِبُ عَلَيْهِ الْمَدَاخِلُ
وَسَقِيًّا لِرَيْمَانَ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ أَخُو ثِقَةٍ فِي الدَّهْرِ إِذَا أَنَا جَاهِلُ
وَالهُوَ بِسَلَمَى وَهِيَ لَذَّةٌ حَدِيثُهَا لِطَالِبِهَا مَسْئُولُ خَيْرٍ فَبَاذِلُ
وَيَيْضَاءُ فِيهَا لِلْمُخَالِمِ صَبُوءَةٌ وَلَهُوَ لَمَنْ يَرْنُو إِلَى اللَّهِ وَشَاغِلُ^(٢)
لَيْسَالِي إِذْ تُصْبِي الْحَايِمَ بَدَلَهَا وَمَشَى خَزِيلُ الرَّجْعِ فِيهِ تَفَاتِلُ^(٣)
وَعَيْنِي مَهَاةٌ فِي صَوَارٍ مَرَادُهَا رِيَاضٌ تَبَرَّتْ فِيهَا الْغُبُوثُ الْهَوَاطِلُ
وَأَسْحَمَ رِيَّانُ الْقُرُونِ كَأَنَّهُ أَسَاوِدُ رَمَانَ السَّبَّاطِ الْأَطَاوِلُ^(٤)
وَتَخْطُو عَلَى تَرْدِيَتَيْنِ غَذَاهُمَا نَمِيرُ الْمِيَاهِ وَالْعُمُيُونُ الْفَلَاحِلُ
فَمَنْ يَكُ مِعْزَالِ الْيَدَيْنِ مَكَانُهُ إِذَا كَشَرَتْ عَنْ نَابِهَا الْحَرْبُ خَامِلُ
فَقَدْ عَايَتْ فِتْيَانُ دُبْيَانَ أَنَّنِي أَنَا الْفَارَسُ الْحَامِي الدَّمَارِ الْمُقَاتِلُ
وَأَنِّي أَرُدُّ الْكَبْشَ وَالْكَبْشَ جَامِحُ وَأَرْجِعُ رُمْحِي وَهُوَ رِيَّانُ نَاهِلُ^(٥)

(١) يَقْنُتُهُ : يَخْلُصُهُ . مَاءُ الْيَرْنَاءِ : مَاءُ الْحَنَاءِ . الشَّكِيرُ : أَوَّلُ السَّعْرِ طَهُورًا . الثَّغَامَةُ :

نَبَاتٌ أَيْضٌ يَنْسَبُ بِهِ النَّيْبُ (٢) الْمُخَالِمُ : الْمَغَاوِلُ (٣) مَشَى خَزِيلُ وَخَزُولُ : قُطُوفُ

(٤) أَسَاوِدُ رَمَانَ : حَيَاتِ رَمَانَ وَرَمَانَ اسْمُ مَكَانٍ (٥) يَقَالُ : فَلَانُ كَدَّشَ الْكُتَيْبَةَ .

أَيَّ شَجَاعَتِهَا الْبَيْسُ . نَاهِلُ : شَارِبُ رِيَّانٍ

وَعِنْدِي إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ تَلَقَّحَتْ وَأَبْدَتْ هَوَادِيهَا الْخُطُوبُ الزَّلَازِلُ
طَوَالَ الْقَرَى قَدْ كَادَ يَذْهَبُ كَاهِلًا جَوَادُ الْمَدَى وَالْعَقَبُ وَالْخَلْقُ كَامِلٌ^(١)
أَجَشُّ صَرِيحِي كَأَنَّ صَهِيلَهُ مَزَامِيرُ شَرِبِ جَاوِبَتْهَا جَلَا جِلٌ^(٢)
مَتَى يُرْمَرُ كَوْبًا يُقْلُ بَارُ قَانِصٍ وَفِي مَشْيِهِ عِنْدَ الْقِيَادِ تَسَاتِلٌ^(٣)
تَقُولُ إِذَا أَبْصَرْتَهُ وَهُوَ صَائِمٌ خِبَاءٌ عَلَى نَشْرِ أَوِ السَّيِّدِ مَائِلٌ^(٤)
خَرُوجُ أَضَامِيمٍ وَأَحْصَنُ مَعْقِلٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْجِيَادَ مَعَاقِلٌ^(٥)
مُبَرَّزُ غَايَاتٍ وَإِنْ يَتَلُ عَانَةٌ يَذَرُهَا كَذَوْدِ عَاتٍ فِيهَا مُخَايِلٌ^(٦)
يُرَى طَامِصَ الْعَيْنَيْنِ يَرُونُوكَا نَهْ مُوَانِسٌ ذُعْرٌ فَهُوَ بِالْأُذُنِ خَاتِلٌ^(٧)
إِذَا الْخَيْلُ مِنْ غَبِّ الْوَجِيفِ رَأَيْتَهَا وَأَعْيْنُهَا مِثْلُ الْقِلَاتِ حَوَاجِلٌ^(٨)
وَقَلَمَاتُهُ حَتَّى كَانَ ضُلُوعُهُ سَفِيفٌ حَصِيرٌ فَرَجَّتَهُ الرِّوَامِلُ^(٩)
يَرَى الشَّدَّ وَالتَّقْرِيبَ نَذْرًا إِذَا عَدَا وَقَدْ لَحِقَتْ بِالصَّالِبِ مِنْهُ الشُّوَاكِلُ
لَهُ طَحْرٌ مُعُوجٌ كَانَ مَضِيغَهَا قِدَاحٌ يَرَاهَا صَانِعُ الْكَفِّ نَابِلٌ^(١٠)

- (١) طوال القرى : طوال الطهور . جواد المدى والعقب : جيد الغاية والعنود المعاقب
(٢) أجش يعني أجنس القسوت . صريحى : معروف الأصل (٣) تساتل : تابع
(٤) وهو صائم : وهو فائم . خباء على نشز : خيمة على مكان عال . السيد : الذئب .
مائل : قائم (٥) الأضاميم : جماعات الخيل . المماقل هنا هي الحصون (٦) العانة :
جماعة الخمر أو حشوية أو هي أناشها . يتل : يتبع : الدود : القطعة الصغيرة من الابل .
عات : فرفى ومزق . المخايل : النحل الأسود العاتى (٧) موانس ذعر : محس بمخوف .
خاتل هنا متسمع (٨) غب الوجيف : بعد السير الشديد . القلات : النقر فى الصخور :
حواجل : غوائر (٩) قلمته : أهزله . الروامل : واسج الحصير (١٠) طحر عوج :
أضلع معوجة : المضيفة : كل لحم على عظم

وَصَمُّ الْحَوَامِي مَا يُبَالِي إِذَا جَرَى أَوْعْتُ نَقْمًا عَنَّتْ لَهُ أُمُّ جِنَادِلُ ^(١)

* *

وَسَلَهَبَةٌ جَرْدَاءُ بَاقٍ مَرِيْسُهَا كُمَيْتٌ عَيْنَانُ السَّرَاقَةِ نَمَى بِهَا
مِنَ الْمُسْبَطِرَاتِ الْجِيَادِ طِمْرَةٌ صَفُوحٌ بَخْدَيْهَا وَقَدْ طَالَ جَرُّهَا
يُفَرِّطُهَا عَنْ كَبَةِ الْخَيْلِ مَصْدَفٌ وَإِنْ رُدَّ مِنْ فَضْلِ الْبَنَانِ تَوَرَّدَتْ
مُقَرَّبَةً لَمْ تُقْتَعَدْ غَيْرَ غَارَةٍ إِذَا ضَعُرَتْ كَانَتْ جَدَايَةَ حَلَبٍ
وَقَدْ أَصْبَحَتْ بِنْدَى تِلَادًا ثَقِيلَةً وَأَحْبَسُهَا مَا دَامَ الْمَزِيَّتِ عَاصِرٌ

* *

وَمَسْفُوحَةٌ فَضْفَاضَةٌ تَبْعِيَّةٌ وَأَهَا الْقَتِيرُ تَجْتَوِيهَا الْمَعَابِلُ ^(٧)

- (١) صم الحوامى : حوافر صم قوية صلبة (٢) السلهبه : المرس الطويلة . باق مريسيها : باق لها شدتها وصرها . مونقة : ضامرة قوية . كالهراوة : كالعنسا . حائل : غير حامل (٣) عينات السراة : قوية الظهر مونقة الحلق . الصريح وجافل : فحلان منجبان (٤) المسبطرة : المسرعة في سيرها : الطمرة : التي تقفز في عدوها ونسب . السببب المتماحل : الفضاء المتسع من الصحراء (٥) الالاد المجادل : العدو المناظر (٦) يريد أنها لعزتها لم يتخذها الا لانغارة ولم يمكن اولادها من لبنها لثلا تغزوى . (٧) مسفوحة فضفاضة : درع واسعة . تبعية : منسوبة الى تبع . وأها القير : شدةها المسامير . تجتويها المعابل : تضيق عنها هذه الالوعية

دِلَاصٌ كَظْهِرِ النَّوْنِ لَا يَسْتَطِيعُهَا (١)
 مُوشِحَةٌ بَيَضاءُ دَانٌ حَبِيبُكُهَا
 سِنَانٌ وَلَا تِلْكَ الْحَفَاءُ الدَّوَاحِلُ (١)
 لَهَا حَلَقٌ بَعْدَ الْأَنَامِلِ فَاضِلُ
 مُشَهَّرَةٌ تُحْنِي الْأَصَابِعُ نَحْوَهَا
 إِذَا مُجِئَتْ يَوْمَ الْحِفَاطِ الْقَبَائِلُ

* *

وَتَسْبِغَةٌ فِي تَرْكَةٍ جَمِيرَةٍ (٢)
 كَانَ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي حَجَرِهَا
 دَلَامِصَةٌ تَرْفُضُ مِنْهَا الْجَنَادِلُ (٢)
 مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ زَهَتْهَا الْقَنَادِلُ

* *

وَجُوبٌ يُرَى كَالشَّمْسِ فِي طَخِيَةِ الدُّجَى (٣)
 سُلَافٌ حَدِيدٍ مَا يَزَالُ حُسَامُهُ
 وَأَمْلَسُ هِنْدِيٍّ مَنَى يَعْلُ حَدُّهُ
 إِذَا مَا عَدَا الْعَادِي بِهِ نَحْوَ قَرْنِهِ
 أَلَسْتَ نَقِيًّا مَا تَلِيْقُ بِكَ الذُّرَى
 حُسَامٌ حَفَى الْجَرَسِ عِنْدَ اسْتِلَالِهِ
 وَأَيَّضُ مَاضٍ فِي الضَّرِيْبَةِ قَاصِلُ (٣)
 ذَلِيْقًا وَقَدَّتُهُ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
 ذُرَى الْبَيْضِ لَا تَسْلَمُ عَلَيْهِ الْكُوَاهِلُ
 وَقَدْ سَامَهُ قَوْلًا فَدَتِكَ الْمَنَاصِلُ
 وَلَا أَنْتَ إِنْ طَالَتْ بِكَ الْكَفْ شَاكِلُ
 صَفِيحَتُهُ مِمَّا تَنْقَى الصِّيَاقِلُ

* *

وَمُطَرَّدٌ لَدُنْ الْكُعُوبِ كَأَنَّمَا (٤)
 أَصْمٌ إِذَا مَا هُزَّ مَارَتْ سَرَاتُهُ
 تَغَشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلُ
 كَمَا مَارَ ثُعْبَانُ الرَّمَالِ الْمُوَائِلُ

(١) ظهر النون: يريد أن هذه الدرع كظهر الحوت. الحفءاء: سهام صغيرة يلعب بها الصبيان
 (٢) التسبغة: زرد مسبك الحلق متصل بالبيضة يطرح على الظهر ليستر العنق. التركة:
 البيضة المستديرة. الدلامصة: السلسلة اللينة. ترفض عنها الجنادل: نزالق عنها الحجارة
 (٣) الجوب: الترس. قال الشاعر

إذا جعلت الجوب في شمالك فاجعل مصاعا صادقا من بالك
 طخية الدجى: ظلمته. والقاسل: القاسل

لَهُ فَارِطٌ مَاضِي الْغِرَارِ كَأَنَّهُ هِلَالٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَاحِلٌ^(١)

فَدَعَا ذَا وَلَكِنْ مَاتَرَى رَأَى عَصْبَةٍ يَهْزُونَ عِرْضِي بِالْمَغِيبِ وَدُونَهُ
عَلَى حِينَ أَنْ جُرِّبْتُ وَاشْتَدَّ جَانِي وَجَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ فَأَصْبَحْتُ
قَمَدٌ عَمُوا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَنِّي زَعِيمٌ لِمَنْ قَاذَفْتُهُ بِأَوَابِدٍ
تُكْرَهُ فَلَا تَزْدَادُ إِلَّا أَسْتِنَارَةً مُذَكَّرَةً تُنْفِي كَثِيرًا رُؤَاهَا
فَمِنْ أَرْزَمِهِ مِنْهَا بَيْتٌ يَأْخُ بِهِ كَذَلِكَ جَزَأَنِي فِي الْهَدْيِ وَإِنْ أَقُلُّ

أَتَنِّي مِنْهُمْ مُنْدِيَاتٌ عَضَائِلُ^(٢) لِقَرَمِهِمْ مَسْدُوحَةٌ وَمَا كَلُّ
وَأُنْبِجَ مِنِّي رَهْبَةٌ مِنْ أَنْضَلُ قَنَاتِي لَا يُلْفِي لَهَا الدَّهْرَ عَادِلُ
مَعْنٍ إِذَا جَدَّ الْجَرَاءُ وَنَابِلُ^(٣) يُغْنِي بِهَا السَّارَى وَتُحْدَى الرَّوَّاحِلُ
إِذَا رَاوَزَتِ الشَّعْرَ الشَّقَاءُ الْعَوَامِلُ^(٤) ضَوَّاحٌ لَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ أَزَامِلُ^(٥)
كَشَامَةٌ وَجْهٌ لَيْسَ لِلشَّامِ غَاسِلُ فَلَا الْبَحْرُ مُنْزُوحٌ وَلَا الصَّوْتُ صَاحِلُ^(٦)

فَعَدَّ قَرِيبُ الشَّعْرِ إِنْ كُنْتُ مُغْزَرًا لِنَعْتِ صُبَّاحِي طَوِيلِ شَقَاوِهِ
بَقِينَ لَهُ مِمَّا يُبْرَى وَأَكْلَبُ فَإِنَّ غَزِيرَ الشَّعْرِ مَا شَاءَ قَائِلُ
لَهُ رَقَمِيَّاتٌ وَصَفْرَاكُ ذَابِلُ^(٧) تَقْلُقُ فِي أَعْنَاقِهِنَّ السَّلَاسِلُ

(١) لَهُ فَارِطٌ : أَي سَنَانٌ . مَاضِي الْغِرَارِ : مَاضِي الْحَدِّ (٢) الْمُنْدِيَاتُ الْعَضَائِلُ : الْخِزْبَاتُ الصَّعَائِبُ (٣) مَعْنٍ : عَرِاضٌ لِلْأُمُورِ . نَابِلٌ : حَاقِقٌ (٤) بَكَرٌ : بَكَرٌ . اسْتِنَارَةٌ : وَضُوحٌ وَجَلَاءٌ . رَاوَزَتْ : جَرِبَتْ وَامْتَحَنَتْ (٥) ضَوَّاحٌ : ظَاهِرُونَ . أَزَامِلُ : أَصْوَاتُ الْكَمَرَةِ مَا يَنْشُدُونَهَا (٦) صَاحِلٌ : بِهِ بِحْجَةٌ (٧) رَقَمِيَّاتٌ : سَهَامٌ . وَصَفْرَاءُ ذَابِلٌ : قَوْسٌ ذَاهِبٌ مَاؤُهَا

سُخَامٌ وَمِقْلَاءُ الْقَنْيَصِ وَسَلْهَبٌ
بَنَاتٌ سُلُوقِيَّيْنِ كَانَا حَيَاتَهُ
وَأَيَقَنَ إِذْ مَا نَا بِجُوعٍ وَخَيْبَةٍ
فَطَوَّفَ فِي أَصْحَابِهِ يَسْتَشِيرُهُمْ
إِلَى صَبِيَّةٍ مِثْلَ الْمَغَالِ، وَخَرِمَلِي .
فَقَالَ لَهَا هَلْ مِنْ طَعَامٍ فَإِنِّي
فَقَالَتْ نَعَمْ هَذَا الطَّوِيُّ وَمَاءُهُ
فَأَمَّا تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي طَعَامِهِ
تَغَشَّى يُرِيدُ النَّوْمَ فَضَلَّ رَدَائِهِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَامَةَ الْغَامِدِيُّ : (١)

أَلَا صَرَمْتُ حَبَائِلَنَا جَنُوبٌ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ «بَذْتِ ابْنِي وَغَاءِ»
وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا بِأُنَيْفٍ فَرَعِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا بِوَحَافٍ ابْنِ
عَلَى مَا أَنَّهَا هَزَّتْ وَقَالَتْ
فَإِنْ أَكْبَرُ فَإِنِّي فِي لِدَائِي وَعَصْرُ «جَنُوبٍ» مُقْتَبِلُ قَشِيبٍ (٢)

(١) قل عنه أميا، كلاب (٢) م مثل المغالي : أي من السهام . والرأاء الخردل : الحقاء
(٣) الطاووي : البئر . الفاحل : الحف (٤) الطالغ : المنصب (٥) البلاليل : الشواحيش
(٦) براق : أبرق . بحر : ماء بين وادي القرى والسم . أحوب : أحم (٧) أنيف : موضع
بأنفيل المعروف بلبن . بسب قسامها : بسمو بمحاسنها (٨) هنون : نداء تنكير للإنسان
(٩) هنون : نداء تنكير للإنسان
(١٠) يعني أنه إن كبر فقد كبر لدهاءه . وأما جنوب فهي لا يزال في مقتبل عصرها الجديد

وإِنْ أَكْبَرُ فَلَا بِأَطِيرِ إِصْرٍ يُفَارِقُ عَاتِقِي ذَكَرٌ خَشِيبٌ^(١)

وسامِي النَّاطِرِينَ غَذَى كُثْرُ
نَقَمْتُ الْوِثْرَ مِنْهُ فَلَمْ أُعْمِ
ولوْلا مَا أَجْرَعُهُ عِيَانَا
فَإِنْ تَشَبَّ الْقُرُونُ فَذَلِكَ عَصْرُ
وَنَابِتِ ثُرُوءٍ كَثُرُوا فَهَيَّبُوا
إِذَا مُسِحَتْ بِمَغِيْظَةٍ جُنُوبُ
لَلْأَحْ بَوَجْهِهِ مَيِّ نُدُوبُ
وَعَاقِبَةُ الْأَصَاغِرِ أَنْ يَشِيبُوا^(٢)
كَأَنَّ بَنَاتٍ مَخْرَجَاتٍ رَائِحَاتٍ جُنُوبٌ وَغَضُنْهَا الْغَضُّ الرُّطِيبُ^(٣)

وَنَاجِيَةٍ بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلِ
إِذَا وَنْتَ الْمَطَى ذَكَتْ وَخُودُ
كَأَنَّ بَيَاضَ مَنْحَرِهِ سُجُوبُ^(٤)
مَوَاشِكَةً عَلَى الْبَلَوَى نَعُوبُ^(٥)

وَأَجْرَدَ كَالْمِرَاوَةِ صَاعِدِي
دَرَأْتُ عَلَى أَوَابِدِ نَاجِيَاتٍ
يَزِينُ فَقَارَهُ مَتْنٌ لَحِيبُ^(٦)
يُحْفُ رِيَاضَهَا قَضْفٌ وَلُوبُ^(٧)
فَعَادَرْتُ الْقَنَاقَةَ كَأَنَّ فِيهَا
عَبِيرًا بَلَّهٌ مِنْهَا الْكَعُوبُ^(٨)

وَذِي رَحِمٍ حَبَوْتُ وَذِي دَلَالٍ مِنْ الْأَصْحَابِ إِذْ خَدَعَ الصُّحُوبُ

(١) الذكر الحسام : السيف غير العقيل (٢) القرون هنا بمعنى الدوانب
(٣) بنات مخرج : سحائب جون بساً قبيل الصيف (٤) الناجية : الناقة الفوعة
السريفة . منحر الطريق جاده . السبوب : خرق الكتان (٥) الخود والمواشكة والنوب
كلها بمعنى السريفة (٦) لحيب : ضامر (٧) درأه : دفعه . أوابد : حمر وحسية . القنفة :
الحجارة الرقاق . واللوب : الحجارة السود البركابه

أَلَا لَمْ يَرَتْ فِي اللَّزَّاتِ ذُرْعَى سَوَافِ الْمَالِ وَالْعَامِ الْجَدِيبِ ^(١)

(٢) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَكَمَةَ الْغَامِدِيُّ ﴿ ٨ ٧ ﴾

لَمَنِ الدِّيَارُ بُتُولَعٍ فَيَبُوسِ ^(٢) فَبِيَاضُ رَيْطَةٍ غَيْرُ ذَاتِ أُنَيْسِ ^(٢)
 أَمْسَتْ بِمُسْتَنِّ الرِّيَّاحِ مُغِيلَةً ^(٣) كَالْوَشْمِ رُجِعَ فِي الْيَدِ الْمَكْرُوسِ ^(٣)
 وَكَأَنَّمَا جَرُّ الرَّوَامِسِ ذَيْلُهَا ^(٤) فِي صَحْنِهَا الْمَعْفُو ذَيْلُ مَرُوسِ ^(٤)
 فَتَعَدَّ عَنْهَا إِذْ نَأَتْ بِشِمَالَةٍ ^(٥) حَرَفٍ كَعُودِ الْقَوْسِ غَيْرِ ضَرُوسِ ^(٥)

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَنْيَصِ بِشَيْظَمٍ ^(٦) كَالْجَذْعِ وَسَطَ الْجَنَّةِ الْمَغْرُوسِ ^(٦)
 مُتَقَارِبِ الثَّفِينَاتِ ضَيْقِ زَوْرِهِ ^(٧) رَحْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ طَى ضَرِيسِ ^(٧)
 تُعَلَى عَلَيْهِ مَسَائِحُ مَنْ فِضَّةٍ ^(٨) وَتَرَى حَبَابَ الْمَاءِ غَيْرَ يَبِيسِ ^(٨)
 فَتَرَاهُ كَالْمَشْمُوفِ أَعْلَى مَرْقَبٍ ^(٩) كَصَفَائِحِ مَنْ حُبْلَةٍ وَسَلُوسِ ^(٩)
 فِي مُرْبَلَاتٍ رَوَّحَتْ صَفَرِيَّةٍ ^(١٠) بَنَوَاضِحٍ يَفْطُرُنَ عَيْرَ وَرِيسِ ^(١٠)
 فَزَعَتْهُ وَكَأَنَّ فَجَّ لَبَانِهِ ^(١١) وَسَوَاءَ جِبْهَتِهِ مَدَاكُ عُرُوسِ ^(١١)

وَلَقَدْ أَصَاحِبٌ صَاحِبًا ذَا مَأَقَةٍ ^(١١) بِصِحَابٍ مَطَّلَعِ الْأَذَى تَقْرِيسِ ^(١١)

(١) اللزبات : السدائد (٢) تولع ويوبس : موضعان بأرض شنوءة (٣) مستن الرياح : طريقها (٤) الروامس : الرياح . المعفو : الممحو (٥) السملة : الناقة الخفيفة . الضروس : الهوجاء (٦) الشيعظم : الفرس الطويل . الجنة المغروس : الحديقة ذات الغراس (٧) شديد طى ضريس : شديد طى فقار الظهر (٨) الحبلية : ضرب من الحلى . والسلوس : النقلائد (٩) المربلات الصفرية : شجر ينمر عند اقبال البرد (١٠) مداك العروس : حلاية الطيب (١١) المأقة : الغضب في حدة . النقريس : العالم المجرب

وَلَقَدْ أَزَاخِمُ ذَا الشَّدَاةِ بِمَزْحَمٍ صَعْبِ الْبَدَاهَةِ ذِي شَذَى وَشَرِيرِيس^(١)
 وَلَقَدْ أَلَيْنَهُ لِكُلِّ بَاغِي نِعْمَةٍ وَلَقَدْ أَجَازَى أَهْلَ كُلِّ حَوِيرِيس^(٢)
 وَلَقَدْ أَدَاوَى دَاءَ كُلِّ مُعْبِدٍ بَعْنِيَّةٍ غَلَبَتْ عَلَى النَّطِيرِيس^(٣)

﴿ وَقَالَ الشَّنْفَرَى الْأَزْدَى ﴾ (١)

(من بنى الحرث بن ربيعة بن الأوس بن الحرث بن الهنء بن الأزد)

أَلَا أُمُّ عَمْرٍو أَتَجَمَعْتُ وَأَسْتَقَلَّتِ وَمَا وَدَّعْتُ جِيرَانَهَا إِذَا تَوَلَّتِ
 وَقَدْ سَبَقْتَنَا أُمُّ عَمْرٍو بِأَمْرِهَا كَانَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ أَظَلَّتِ
 بَعَيْنِي مَا أُمْسَتْ فَبَاتَتْ فَأَصْبَحَتْ فَقَضَّتْ أُمُورًا فَاسْقَلَتْ فَوَلَّتِ
 فَوَا كَبِدِي عَلَى أُمِيمَةٍ بَعْدَ مَا طَامِعَتْ فَهَبَّهَا نِعْمَةُ الْعَيْشِ زَلَّتِ
 فَيَا جَارَتِي وَأَنْتِ غَيْرُ مُأَيَّمَةٍ إِذَا ذُكِرْتَ وَلَا بَذَاتٍ تَقَلَّتِ
 لَقَدْ أُعْجِبْتَنِي لَا سَقُوطًا قِنَاعُهَا إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بَذَاتٍ تَلَفَّتِ
 تَبَيَّتْ بُعِيدَ النَّوْمِ تَهْدِي عَبُوقَهَا لَجَارَتِهَا إِذَا الْهَدِيَّةُ قَلَّتِ
 تُحِلُّ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللَّوْمِ بَيْتُهَا إِذَا مَا يُبُوتُ بِالْمَذْمَةِ حَاتَتْ
 كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُكَامِّكَ تَبَلَّتْ^(٤)
 أُمِيمَةٌ لَا يُخْزِي نَشَاهَا حَلِيلَاهَا إِذَا ذُكِرَ النَّسْوَانُ عَفَّتْ وَجَلَّتْ^(٥)
 إِذَا هُوَ أُمْسَى آبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ مَا بَ السَّعِيدِ لَمْ يَسْلُ أَيْنَ ظَلَّتْ

(١) الشداة : الايذاء . والشريس : السىء الحلق (٢) الحويريس : المعادى

(٣) المعبد من الابل : الذى اذهب الحرب وبره . والعنيه : أعصاب وأدويه أخرى

تنقع في أبوال الابل ويطبخ ثم يعالج بها الجرب المذى . النطيريس : المتطبيب الحاذق

(٤) النسي : الشئ المفقود . تبلت : توجز في كلامها حياء وخفرا

(٥) نشاها : ذكرها

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَّتْ وَأَكْمَلَتْ
فَبِتْنَا كَأَنَّ الْبَيْتَ حُجْرَ فَوْقَنَا
بَرِيحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَايَةِ نَوَّرَتْ
لَهَا أَرْجٌ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ^(٢)
فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنْتُ^(١)

وَبَاضِعَةٍ حُمُرِ الْفَيْسِ بَعَثْنَاهَا
خَرَجْنَا مِنَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنَ مَشْعَلٍ
أَمْشَى عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَنْ تَضُرَّنِي
أَمْشَى عَلَى آيِنِ الزَّاقَةِ وَبُعْدِهَا
وَمَنْ يَغْرُ يَغْنَمُ مَرَّةً وَيُسْمِتُ^(٣)
وَبَيْنَ الْجَبَى هِيَاهُ أَنْشَأَتْ سُرْبِي^(٤)
لَا نَزِي قَوْمًا أَوْ أَصَادِفَ حُمَى^(٥)
يَقْرُبُنِي مِنْهَا رَوَاحِي وَغُدُوْتِي^(٦)

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقْوِيَهُمْ
تَخَافُ عَلَيْنَا أَلْعِيْلَ إِنْ هِيَ أَكْثَرَتْ
مُصْعَلِكَةٍ لَا يَقْصُرُ السَّتْرُ دُونَهَا
لَهَا وَفُضَةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سَيْحِفًا
وَتَأْتِي الْعَدِيَّ بَازِرًا نَصِيفُ سَاقِهَا
إِذَا فَرَعُوا طَارَتْ بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ
إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ تَحَتَّ وَتَفَلَّتْ^(٧)
وَنَحْنُ جِيَاعٌ أَيْ آل تَأَلَّتْ^(٨)
وَلَا تُرْتَجَى لِلْبَيْتِ إِنْ لَمْ تُبَيِّتْ
إِذَا آتَتْ أُولَى الْعَدِيَّ اقْشَعَرَّتْ^(٩)
تَجُولُ كَعَبْرِ الْعَانَةِ الْمُتَفَلَّتْ^(١٠)
وَرَأَيْتُ بِمَا فِي جَفْرِهَا ثَمَسَاتٍ^(١١)

(١) دوت حاصرناها . وجبات أي عطبت عجزنا . واسبكرت : امید قوامها وطلال
فدها (٢) عيره سات : عبر محذوف (٣) سموت : يتحقق (٤) سرتي : أهلي (٥) حتى :
منيتي (٦) الألبس : العلب والمسهة (٧) أم عيال : زعم ابن الأنباري أن السفري
إنما كنى بأم عيال عن ثابت سراً وقد كان يلى طعامهم في هذه الغارة . والسياف بدل
على أنه وصف رجلا فوينا سحاجا . يساعداً لا امرأه أم عيال . أو تح : أقال (٨) العبل :
الحاجه والعفر . نأب : ناسب . وندرب (٩) انوفضه : جعبه السهام . السيف : السهم
العريض النصل . أولى العدى : طلائع الأعداء المقابلين . اقشعرت : استغصت (١٠) كبير
العانة : كبحر الوحش في الأثني (١١) رامت من المرامات بالسهام . جفرها : جعبتها

حُسَامٌ كُلُّونِ الْمَلَحِ صَافٍ حَدِيدُهُ
تَرَاهَا كَأَذْنَابِ الْحَسِيلِ صَوَادِرَا
قَتَلْنَا قَتِيلًا مُهْدِيًا بِمَابِدٍ
جَزَيْنَا سُلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ قَرْضَهَا
وَهَيَّ بِي قَوْمٌ وَمَا إِنْ هُنَا لَهُمْ
شَفِينَا بَعْدَ اللَّهِ بِمَعْضِ غَلِيَانَا
إِذَا مَا أَتَتْنِي مَيِّتَتِي لَمْ أَبَالِهَا
أَلَا لَا تَعُدَّنِي إِنْ تَشَكَّيْتُ مُخَلَّتِي
وَإِنِّي لِحَالُوهُ إِنْ أُرِيدَتْ حَلَاوَتِي
أَبِي لَمَّا أَبَى سَرِيعٌ مَبَاءَتِي

جُرَازٌ كَأَقْطَاعِ الْغَدِيرِ الْمَنَعَتِ
وَقَدْ نَهَاتِ مِنْ الدَّمَاءِ وَءَالَتِ^(١)
جَارَ مِنِّي وَسْطَ الْحَجِيجِ الْمَصَوَّتِ
بِمَا فَدَمَتِ أَيْدِيَهُمْ وَأَزَلَّتِ
وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا بِنَيْتِي
وَعَوَفٍ لَدَى الْمَمْدَى أَوْ إِنْ اسْتَهَلَّتِ
وَلَمْ تُذَرِ خَالَاتِي الدَّمُوعَ وَعَمَّتِي
شَفَانِي بِأَعْلَازِي الْبَرِيقِينَ عَدَوَتِي
وَمُرَّتْ إِذَا نَفْسُ الْعَزُوفِ اسْتَمَرَّتِ
إِلَى كُلِّ نَفْسٍ تَنْتَحِي فِي مَسَرَّتِي

بِزِ وَقَالَ الْمَخْبِلُ السَّعْدِيُّ ٢٠

١٠ وهو الرابع من رجزه من سعد بن زيد مناة بن تميم .

ذَكَرَ الرَّبَّابَ وَذِكْرُهَا سُقْمٌ
وَإِذَا أَلَمَتْ خِيَالُهَا طُرِفَتْ
فَنَسَبًا وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمٌ
عَيْنِي فَمَا شَوْنُهَا سَجَمٌ^(٢)
كَالْوَأْوِ الْمَسْجُورِ أَغْفِلَ فِي
سَلَكِ النَّظَامِ نَفْثَانُهُ النَّظْمُ^(٣)
وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدِيرَةِ السِّدَنِ
يَدَانِ لَمْ يَدْرَسْ لَهَا رَسْمٌ^(٤)
إِلَّا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ
عَنْهُ الرِّيَّاحُ خَوَالِدَهُ سَحْمٌ^(٥)

(١) الحسد : أولاد البفر (٢) الستون : محاري الدموع (٣) المسحور : المنشا
في ملكه (٤) أعدوة السدان : مكان (٥) الخوالد السحيم : الحجارة السود

وَبَقِيَّةَ النَّوَى الَّذِي رُفِعَتْ أَعْضَادُهُ فَتَوَى لَهُ جِذْمٌ ^(١)
 فَكَأَنَّ مَا أَتَى الْبُكَارِحُ وَالْأَمْطَارُ مِنْ عَرَاصَاتِهَا الْوَشْمُ
 تَقَرُّوْ بِهَا الْبَقَرُ الْمَسَارِبَ وَاخْ—تَلَطَّتْ بِهَا الْآرَامُ وَالْأَذْمُ ^(٢)
 وَكَأَنَّ أَطْلَاءَ الْجَاذِرِ وَال—فَزَلَّانِ حَوْلَ رُسُومِهَا الْبَهْمُ ^(٣)
 وَلَقَدْ تَحَلُّ بِهَا الرَّبَابُ لَهَا سَافٌ يَقْلُ عَدُوَّهَا فَخَمُ
 بَرْدِيَّةٌ سَبَقَ النَّعِيمُ بِهَا أَقْرَانُهَا وَغَلَابِهَا عَظَمُ
 وَتُرِيكَ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ لَا ظَمْثَانُ مُخْتَلَجٌ وَلَا جَهْمُ ^(٤)
 كَعْقِيلَةِ الدَّرِّ اسْتِضَاءَ بِهَا مَحْرَابَ عَرْشِ عَزِيرِهَا الْعُجْمُ
 أَغْلَى بِهَا ثَمَنًا وَجَاءَ بِهَا شَخْتُ الْعِظَامِ كَأَنَّهُ سَهْمُ ^(٥)
 بَلْبَانِهِ زَيْتٌ وَأَخْرَجَهَا مِنْ ذِي غَوَارِبَ وَسَطَهُ الْأَخْمُ ^(٦)
 أَوْ بَيْضَةِ الدَّعْصِ الَّتِي وَضِعَتْ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهَا حَجْمُ ^(٧)
 سَبَقَتْ قَرَائِنُهَا وَأَخْطَاها قَرْدُ الْجَنَاحِ كَمَا أَنَّهُ هَيْدَمُ ^(٨)
 وَيَضُمُّهَا دُونَ الْجَنَاحِ بِدَفِّهِ وَتَحْفَهُنَّ قَوَادِمُ قَتَمُ ^(٩)
 لَمْ تَعْتَذِرْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي ضَالٍ وَلَا عَقْبٌ وَلَا الزُّخْمُ ^(١٠)

(١) النوى : ما يحاط به البيت من حجارة وطين لمنع دخول ماء المطر اليه .
 الجذم : الاصل (٢) تقرو : تتلو . المسارب : المراعى (٣) أطلاء : أولاد . البهم : أولاد الغنم
 (٤) لا مختلج ولا جهم : لا يابس ولا سمج (٥) شخت : دقيق (٦) الغوارب :
 أعلى الموج . اللخم : نوع من سمك البحر (٧) الدعص : الكتيب من
 الرمل (٨) القرد الجناح : المتكاثف الريش . الهدم : الثوب الخلق (٩) الدف :
 الجنب . القوادم قتم : الريش الأغبر في مقدم الجناح (١٠) لم تعتذر : لم تمنح
 وتدرس . المدافع : أفواه الأودية التي تندفع منها السيول . وذو ضال وعقب والزخم :
 أسماء لمواضع معروفة

وَتَضِلُّ مِدْرَاعَا الْمَوَاشِطِ فِي جَعْدٍ أَغْمَّ كَأَنَّهُ كَرَمٌ ^(١)
هَلَّا نُسَلِّي حَاجَةً عَلِقَتْ عَلَقَ الْقَرِينَةُ حَبَابَهَا جِذْمٌ

* *

وَمُعَبَّدٍ قَلِقٍ الْمَجَازِ كَبَا رِيَّ الصَّنَاعِ إِكَامُهُ دُرْمٌ
لِلْقَارِبَاتِ مِنَ الْفَطَا تُقَرُّ ^(٢) فِي حَافَتَيْهِ كَأَنَّهَا الرِّقْمُ ^(٣)
عَارِضَتُهُ مَلَتْ الظَّلَامَ بِمِذْ ^(٤) عَانَ الْعَشِيِّ كَأَنَّهَا قَرَمٌ ^(٥)
تَذَرُ الْحَصَى فَلَقًا إِذَا عَصَفَتْ ^(٦) وَجَرَى بِحَدِّ سَرَابِهَا الْأُكْمُ ^(٧)
قَلِقَتْ إِذَا انْحَدَرَ الطَّرِيقُ لَهَا قَلَقَ الْمَحَالَةَ ضَمَّهَا الدَّعْمُ ^(٨)
لَحِقَتْ لَهَا عَجْزٌ مُؤَيَّدَةٌ ^(٩) عَقَدَ الْفَقَارِ وَكَاهِلٌ ضَخَمٌ ^(١٠)
وَقَوَائِمٌ عُوجٌ كَأَنَّ عَمِدَةً أَلَا بُنْيَانٍ عُولَى فَوْقَهَا اللَّحْمُ
وَإِذَا رَفَعْتَ السَّوْطَ أَفْزَعَهَا تَحْتَ الضُّلُوعِ مُرَوَّعٌ شَهْمٌ
وَتَسُدُّ حَازِبَهَا بِذِي خُصَلٍ ^(١١) عُقِمَتْ فَنَاعَمَ نَبْتُهُ الْعُقْمُ ^(١٢)
وَلَهَا مَنَاسِمٌ كَالْمَوَاقِعِ لَا مُعَرٌّ أَشَاعَرُهَا وَلَا دُرْمٌ ^(١٣)
وَتَقِيلُ فِي ظِلِّ الْخَبَاءِ كَمَا يَغْشَى كِنَاسَ الضَّالَّةِ الرَّمْ ^(١٤)
كَتَرِيكَةِ السَّيْلِ الَّتِي تُرِكَتْ بِشَفَا الْمَسِيلِ وَدُونِهَا الرِّضْمُ ^(١٥)

(١) الجعد: الاغم: الشعر المتراكب (٢) النقر: أفاحيص القطا . كأنها الكتاب المرقوم
(٣) ملت الظلام : وقت اختلاطه . كأنها قرم : كأنها فحل (٤) الأكم جمع أكمة
(٥) قلقت: اضطربت. المحالة: البكرة . الدعم : الشد بالعودين اللذين يكتشفانها
(٦) عقد الفقار : عقد فقار الظهر أو السلسلة فقرية (٧) الحاذيان : لحيان
في ظاهر الفخذين . ذو خصل : ذو ذنب غمر الشعر . العقم : امتناع الحمل (٨) المناسم :
الخفاف الابل . لامر ولا درم : معتدل شعرها أى شعر المناسم (٩) الضالة : شجر
الضال . الرَّم : ولد الظبي (١٠) الرضم : الحجارة المتراكبة

بَلَيْتُهَا حَتَّى أَوْدِيَهَا رِمَ الْعِظَامِ وَيَذْهَبَ اللَّحْمُ
وَتَقُولُ عَاذِلِي وَلَيْسَ لَهَا بَغْدٍ وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمُ
إِنَّ النَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمَرْءَ يُكْرِبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ
إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا تُخَلِّدُنِي مِائَةً يَطِيرُ عِفَاؤُهَا أَدَمُ^(١)
وَلَنْ بَنَيْتَ لِي الْمَشَقَّرَ فِي هَضْبٍ تَقْصُرُ دُونَهُ الْمُصَمُ^(٢)
لَتَنْقَبَنَّ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنْ اللَّهَ لَيْسَ كَحِكْمِهِ مُحْكَمُ
إِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَرْشَدَهُ نَقْوَى آلَهِ وَشَرُّهُ آلَائِهِمُ

❦ وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ السَّعْدِيُّ ❧ ٢١

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِيبِ
وَلَى حَثِيثًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ
أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجْدُهُ عَوَاقِبُهُ
يَوْمَ مَنْ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَّةٍ
وَكُرْنَا خَيْلَنَا أَذْرَاجَهَا رُجْعًا
وَالْعَادِيَاتُ أَسَابِي الدِّمَاءِ بِهَا
أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ
لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رُكْضُ الْيَعَاقِيبِ^(٣)
فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَّاتَ لِلشَّيْبِ
وَيَوْمٌ سِيرَ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ^(٤)
كُسُ السَّنَابِكِ مِنْ بَدْءٍ وَتَعْقِيبِ^(٥)
كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيبِ^(٦)

(١) مائة آدم : نوق مائل لونها إلى البياض . عفاؤها : وبرها (٢) المشقر : حصن قديم كان بالبحرين . العصم : الوعول (٣) ولي حثيثا : في الأمل إلى لا شيء على القالى برواية عمارة ابن عقيل بن جرير « ولي الشباب » وقال : اليعاقب : ذوات العقب من الخيل - وفرس ذو عقب اذا كان له عدو بعد عدو . والمعاقبة : المراوحة (٤) التأويب : السير السريع . (٥) كس السنايك : متقاصرة السنايك . والسنايك اطراف الحوافر . البدء والتعقيب : كالعدو والرواح (٦) العاديات : الخيل . أسابي الدماء : طرائقها على اجسادها . الانصاب : حجارة تذبح عليها القرابين . الترجيب : التعظيم

صَافِي الْأَدِيمِ أَسِيلِ الْخَلْدِ يَعْبُوبُ ^(١)	مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذَا مَا ابْتَلَّ مَلْبَدُهُ
يُعْطَى دَوَاءُ قَفِي السَّكَنِ مَرْبُوبُ ^(٢)	لَيْسَ بَأْسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغْلٍ
مِنْهُ أَسَاوُكَ فَرَّغَ الدَّلْوُ أَنْعُوبُ ^(٣)	فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ إِذَا انْدَفَعَتْ
مُسْتَنْفَرٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذُوبُ ^(٤)	كَأَنَّهُ يَرْفَأِي نَامَ عَنْ غَنَمٍ
فِي جَوْجُوٍّ كَدَالِكِ الطَّيِّبِ مَخْضُوبُ ^(٥)	يَرْقَى الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ يُتَبَّعُ
يُعْطَى أَسَاهِي مِنْ جَرَى وَتَقْرِبُ ^(٦)	تَظَاهَرَ إِلَى فِيهِ فَهُوَ مُحْتَفِلٌ
وَيَسْبِقُ الْأَلْفَ عَفْوَ غَيْرَ مَضْرُوبُ ^(٧)	يُحَاضِرُ الْجُونَ مُخْضَرًّا جَحَافِلَهَا
وَذِي رَغْنِي بَوَّاءَتْهُ دَارَ مَحْرُوبُ ^(٨)	كَمْ مِنْ فَقِيرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ جَبِرَتْ
عِنْدَ الطَّعْمَانِ وَتُنَجِّي كُلَّ مَكْرُوبٍ	مِمَّا تُقَدِّمُ فِي الْهَيْجَا إِذَا كَرِهَتْ

* * *

هَمَّتْ مَعْدُ بِنَاهُمَا فَهَنَّهُمَا	سَنَا طِعْمَانٍ فَضْرَبٌ غَيْرُ تَذْيِيبٍ ^(١)
بِالْمُشْرِفِيِّ وَمَصْقُولٍ أَسْنَدَتْهَا	صُمُّ الْعَوَامِلِ صَدَقَاتِ الْأُنَايِبِ ^(١٠)

- (١) الحت : الفرس السريع . اليعبوب : الذي ينهب الأَرْضَ نهباً لقوة عدوه وسرعته
 (٢) الأسفى : الخفيف شعر الناحية . والأقنى : المحدثب الأنف . والسغل : المضطرب الخلق
 (٣) الأساوى : التدافع في الجرى . والاتعوب : السائل (٤) اليرفأى : يريد به
 الراعى . مستنفر : نافر مذعور . مذوب : وقع الذئب في غنمه (٥) الدسيع : مغرز
 العنق من الكاهل . البتع : الطويل . الجؤجؤ : الصدر . المداك : صلاية الطيب
 (٦) النى : السحم . محتفل : كثير . الاساهى : الضروب والفتن . التقريب : ضرب
 من السير (٧) يحاضر الجون . يسابق الحمر التى ألوانها بين السواد والبياض . مخضر
 جحافلها . مخضرة شفاهها من الكلال (٨) يعنى كم لها من غارات أغنت فقيراً ، وسلبت
 غنياً (٩) نهها : ردها . غير تذيب : غير مذبذب ، يعنى مستقيم (١٠) المشرف :
 السيف المنسوب الى مشارف الشام . ومصقول اسنتها الخ : هي الرماح

يَجْلُو أَسِنَّتَهَا فِتْيَانٌ عَادِيَةٌ
سَوَى الثَّقَافِ قَنَاهَا فِي مُحْكَمَةٍ
زُرْقًا أَسِنَّتُهَا حُمْرًا مُثَقَّفَةٌ
كَأَنَّهَا بِأَكْفِ الْقَوْمِ إِذْ لِحِقُوا
كَلَا الْفَرِيقَيْنِ أَعْلَامٌ وَأَسْفَلُهُمْ
لَا مَقْرِفِينَ وَلَا سُوْدِجَعَايِبٍ^(١)
قَلِيلَةُ الزَّيْغِ مِنْ بَيْنِ وَتَرْكِيْبٍ^(٢)
أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِيَعَاسِيْبٍ^(٣)
مَوَاتِحِ الْبَيْرِ أَوْ أَشْطَانِ مَطْلُوبٍ^(٤)
يَشْقَى بِأَرْمَاحِنَا غَيْرَ التَّكَاذِيبِ

* *

إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدٍ يُفَضِّلُهُمْ
إِلَى تَمِيمٍ مُعَاوِرِ الْعَزِّ نِسْبَتُهُمْ
قَوْمٌ إِذَا صَرَّحْتَ كَحَلِّ يَوْمِهِمْ
يُنَجِّهِمْ مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ إِنْ أَزِمْتَ
كُنَّا نَحُلُّ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
شَيْبِ الْمُبَارِكِ مَذْرُوسٍ مَدَافِعُهُ
كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَنَزِعَ
كُلُّ شِهَابٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَشْبُوبٍ
وَكُلُّ ذِي حَسَبٍ فِي النَّاسِ مَنَسُوبٍ
عِزُّ الدَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْضُوبٍ^(٥)
صَبْرُ عَائِيهَا وَقَبْضُ غَيْرِ مُحْسُوبٍ^(٦)
بِكُلِّ وَادٍ حَطِيبِ الْجُوفِ مَجْدُوبٍ^(٧)
هَابِي الْمَرَاعِ قَلِيلِ الْوَدْقِ مَوْظُوبٍ^(٨)
كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَائِبِ^(٩)

(١) المقرف: المولود بين أعجمي وعربية . الجعابيب : القصار المهازيل (٢) الزيغ : الاعوجاج (٣) يعاسيب هنا : ذكورة النحل (٤) المواتح والاشطان : الحبال التي يمتح بها من البئر معلقا بها الدلو (٥) كل : السنة المجدة . انقرضوب : الصعلوك (٦) ازمت : اشتدت . والقبض : الكثير الذي يخطئه الحساب (٧) الحطيب : المملوء حطباً . مجدوب : بمعنى معيب (٨) مَوْظُوب : مقصود الرعي فيه حتى درس (٩) الصارخ : الفزع : المستغيث المستنصر . الصراخ هنا بمعنى الانجداد . قرع الظنابيب : الظنوب حرف عظه الساق وهو كتابة عن التسمير والجد في نجدة المستجد

وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجَنَاءٍ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاءٍ سُرْحُوبٍ^(١)
يُقَالُ مَحْبَسُهَا أَذْنَى لِمَرْتَعِهَا وَإِنْ تَعَادَى بَيْكٌ كُلُّ مَحْلُوبٍ^(٢)
حَتَّى تُرْكُنَا وَمَا مُتَانِي ظَمَائِنُنَا يَأْخُذُنْ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَلَالُوبٍ^(٣)

(١) «وقال عمرو بن الأهتم بن سمي السعدي المنقري» ٢٢

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءٌ وَهِيَ طَرُوقُ وَبَانَتْ عَلَى أَنَّ الْخِيَالَ يَشُوقُ
بِحَاجَةٍ مَحْزُونٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ جَنَاحٌ وَهِيَ عَظْمَاءُ فَهُوَ خَفُوقُ
وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءٍ أَنْ شَطَّتِ النَّوَى يَحِنُّ إِلَيْهَا وَآلِهٌ وَيَتُوقُ
ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْتَمَ إِصْلَاحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ^(٤)
ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الزَّائِكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ^(٥)
وَإِنِّي كَرِيمٌ ذُو عِيَالٍ تِهْمَنِي نَوَائِبُ يَغْشَى رِزْءُهَا وَحَقُوقُ
وَمُسْتَنْبِحٌ بَعْدَ الْمُدُوءِ دَعْوَتُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاءِ خُفُوقُ^(٦)
يُعَالِجُ عَرْنِينًا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا تَلْفُ رِيَاخُ ثَوْبِهِ وَبُرُوقُ^(٧)

(١) الوجناء : الناقة القوبة العظيمة . والجرعاء السرحوب : الفرس الصغيرة الشعر الطويلة
(٢) البك : قلة الابن في الضرع (٣) الخط : مرفأ للسفن بالبحرين واليه تنسب
الرماح الخطية . اللوب جمع لوبة كافي الامالي ، وهي الحرة (٤) في رواية . الشح .
بدل البخل . يقول لها ذريني ولا تعذلي على الكرم فان الشح منقصة لأخلاق الرجل
الكامل سروق لمروته (٥) حطى في هواي : أعينني وأسعدني على الجود فاني
أخاف على حسي الرفيع الطاهر (٦) المستبح : الطارق ليلا . وكان من عادة السائر
في جوف الليل أن ينبج حتى تجيبه كلاب الحي فيتصد الى أهله : الحفوق السقوط
(٧) يعالج : يقاوم . عرنينا : العرزين هنا أول الليل

تَأَلَّقُ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمَزْنِ وَادِقُ
أَضَفْتُ فَلَمْ أُخَشِ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقْلُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَقُمْتُ إِلَى الْبَرْكِ الْهَوَاجِدِ فَاتَّقَمْتُ
بِأَدْمَاءِ مِرْبَاعِ النَّتَّاجِ كَأَنَّهَا
بِضَرْبَةِ سَاقٍ أَوْ بِنَجْلَاءِ ثَرَّةٍ
وَقَامَ إِلَيْهَا الْجَازِرَانِ فَأَوْفَدَا
فَجَرًّا إِلَيْهَا ضَرْعَهَا وَسَنَامُهَا
بَقِيرٌ جَلَا بِالسَّيْفِ عَنْهُ غِشَاءُهُ
فَبَاتَ لَنَا مِنْهُ وَلِلضَّيْفِ مَوْهِنًا
وَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قَرَّةٌ
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الدَّمَ بِالْقَرَى
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهِلِيهَا

لَهُ هَيْدَبٌ ذَاكَ السَّحَابِ دَفُوقُ^(١)
لِأَحْرَمِهِ إِنَّ الْمَكَانَ مَضِيقُ^(٢)
فَهَذَا صَبُوحُ رَاهِنٍ وَصَدِيقُ^(٣)
مَقَاحِدُ كَوْمٍ كَالْمَجَادِلِ رُوقُ^(٤)
إِذَا أَعْرَضْتَ دُونَ الْعِشَارِ فَنَيْقُ^(٥)
لَهَا مِنْ أَمَامِ الْمُنْكَبِينَ فَتَيْقُ^(٦)
يُطِيرُ أَنْ عَنِهَا الْجِلْدَ وَهِيَ تَفُوقُ^(٧)
وَأَزْهَرُ يُحْبُو لِلْقِيَامِ عَتِيقُ^(٨)
أَخٌ بِإِخَاءِ الصَّالِحِينَ رَفِيقُ^(٩)
شَوَاكٍ سَمِينٌ زَاهِقٌ وَغَبُوقُ^(١٠)
لِحَافٌ وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَقِيقُ^(١١)
وَالْأَخِيرُ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ^(١٢)
وَلَكِنْ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ تَضِيقُ^(١٣)

- (١) تألق : تتألق وتتألاً . المزن الوادق : السحاب الحافل بالماء . الهيدب الداني : القطع من السحاب المدلاة . والدفوق : السكوب (٢) الراهن : الحاضر الدائم (٣) البرك : ابل أهل الحواء كلها . الهواجد : السواكن في جوف الليل ، المقاحيد الكوم : العظام الاسنة . المجادل : الفدن وهي القصور . روق : منتقاة (٤) النجلاء : يريد بطعنة نجلاء . ثرة : واسعة تخرج الدم (٥) فأوفدا : ارتفعوا عليها لعظمها . تفوق : تلفظ أنفاسها (٦) القرى : الطعام الذي يقدم للضيفان . والمعنى ان الكريم من شأنه أن يبذل ماله دون عرضه اتقاء للذم الذي يبقى ميسمه على وجه الدهر ، ومن شأنه اتباع سبيل الحق وانتهاج طريقه ليكون حرياً بالحمد والثناء (٧) تضيق : تخرج بهم

نَمْتَنِي عُرُوقٌ مِنْ زُرَّارَةٍ لِلْعَلَى وَمِنْ فَدَكِيٍّ وَالْأَشَدَّ عُرُوقُ^(١)
مَكَارِمُ يَجْعَلْنَ الْفَتَى فِي أَرْوَمَةٍ يَفَاعٍ وَبَعْضُ الْوَالِدِينَ دَقِيقُ^(٢)

﴿ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ الْمَازِنِيُّ ﴾ ٢٣

(كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

هَلْ عِنْدَ عَمْرَةٍ مِنْ بَتَاتٍ مُسَافِرٍ ذِي حَاجَةٍ مُتَرَوِّحٍ أَوْ بَاكِرٍ^(٣)
سَتَمِ الْإِقَامَةَ بَعْدَ طُولِ ثَوَائِهِ وَقَضَى لُبَانَتَهُ فَلَيْسَ بِنَاضِرٍ^(٤)
لِعِدَاتِ ذِي إِرْبٍ وَلَا لِمَوَاعِدٍ خَافٍ وَلَوْ حَلَفَتْ بِأَسْحَمِ مَائِرٍ^(٥)
وَعَدَتِكَ ثُمَّتْ أَخْلَفَتْ مَوْعُودَهَا وَلَعَلَّ مَا مَنَعَتْكَ لَيْسَ بِصَائِرٍ^(٦)
وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يَدُومُ وَصَالُهَا أَبَدًا عَلَى عُسْرِ وَلَا لِمَيَّاسِرٍ^(٧)
وَإِذَا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ^(٨)
وَجَنَاءَ مَجْفَرَةِ الضُّلُوعِ رَجِيلَةٍ وَلَقَى الْهُوَاجِرَ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ^(٩)
تُضْحِي إِذَا دَقَّ الْمَطِيُّ كَأَنَّهَا فَدَنُ ابْنِ حَيَّةٍ شَادَهُ بِالْآجِرِ^(١٠)
وَكَأَنَّ عَيْبَتَهَا وَفَضْلَ فِتَانِهَا فَتَنَانٍ مِنْ كَنَفِي ظَلِيمٍ نَافِرٍ^(١١)

- (١) نمتني: وصلني بأسلافي الكرام (٢) الارومة: الاصل والجذم . يفاع: عال . دقيق : خسيس الأصل (٣) البتات : ما يتزود به المسافر (٤) الثواء : الإقامة . اللبانة : أمنية النفس وحاجتها (٥) لعدات ذي ارب : لمواعيد الداهي الأريب . الاسحم المائر : الدم السائل (٦) ليس بصائر : غير ذي خطر (٧) الغواني : الجوارى الحسنان الغانيات بجهلهن ومحاسنهن عن كل حلية (٨) حرف ضامر : ناقة صلبة سريعة والمعنى اذا لم يدم لك وصل الحبيب ورضاه فارحل عنه وفارقه فهذا أروح لك (٩) الوجناء : القوية المينة . المجفرة : الواسعة الجبين . حادر : ملئ (١٠) دق : هزل . فدن : قصر عظيم . شاده بالآجر . بناء بالجص (١١) العيبة : جوالق من آدم . الفتان غشاء للرحل من آدم . الظليم : ذكر النعام

يَبْرَى لِرَائِحَةٍ يُسَاقِطُ رِيشَهَا مَرُّ النَّجَاءِ سِقَاطَ لَيْفِ الْآبِرِ^(١)
 فَتَذَكَّرًا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَ مَا أَلْقَتْ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرِ^(٢)
 طَرَفَتْ مَرَاوِدَهَا وَغَرَّدَ سَقْبُهَا بِالْآءِ وَالْحَدَجِ الرَّوَاءِ الْحَادِرِ^(٣)
 فَتَرَوَّحًا أَصْلًا بِشَدِّ مُهَذَّبٍ ثَرَّ كَشُوبُوبِ الْعَشِيِّ الْمَاطِرِ^(٤)
 فَبَيَّنَتْ عَلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ خِبَاءَهَا كَالْأَحْمَسِيَّةِ فِي النَّصِيفِ الْحَاسِرِ^(٥)

* *

أَسْمَى مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ فَتِيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ ذَوَى نَدَى وَمَا ثَرِ
 حَسَنَى الْفُكَاهَةِ لَا تُذَمُّ لِحَامُهُمْ سَبَطَى الْأَكْفُوفِ فِي الْحُرُوبِ مَسَاعِرِ^(٦)
 بَاكَرْتُهُمْ بِسِبَاءِ جَوْنٍ ذَارِعٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ^(٧)
 فَقَصَرْتُ يَوْمَهُمْ بَرْنَةً شَارِفٍ وَسَمَاعٍ مُدْجِنَةٍ وَجَدَوَى جَازِرِ^(٨)
 حَتَّى تَوَلَّى يَوْمَهُمْ وَتَرَوَّحُوا لَا يَنْتَشْنُونَ إِلَى مَقَالِ الزَّاجِرِ

(١) يبرى : لعل معناها هنا ينبرى لها . والرائحة : النعامة . مر النجاء : مر الاسراع .
 الآبر : الذى يأبر النخل (٢) فتذكرا ! تذكر الظليم والنعامة . رثيدا : أى بيضهما
 المنضود . ذكاء الشمس . ألقى يمينها : ابتدأت فى الغيب . الكافر ههنا بمعنى الليل ،
 وإنما سمي كافرا لأنه يغطى بظلمته كل شيء (٣) طرفت مراودها : تباعدت عن
 أما كنها التى ترودها . غرد سقبا صاح رأها . الآء : ثمر السرح . والحج : الحنظل .
 الحادر : المتحدر (٤) تروحا أصلا : راحا عند الأصيل . بشد مهذب : بعدو سريع .
 ثر : مندفع اندفاع الماء فى جريانه . الشؤبوب : الدفعة من المطر (٥) يريد أنها غطت
 بيضا بجناحيها وباتت هي كالمرأة الحاسر فى نصيفها (٦) لا ندم لحامهم : لا يندم طعامهم .
 المساعر هم الذين يشبون نيران الحروب ويصطلونها (٧) بسباء جون ذارع : جئت
 إليهم بزق خمر كبير قبل الصباح وقبل صياح الديك (٨) برنة شارف : بصوت سهم
 قديم . وسماع مدجنة : أى وسماع فى ليلة مطبق غيمها . ولحم جزور

- وَمُغِيرَةٍ سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعْتَهَا (١)
تَتَّقِي كَجَلْمُودِ الْقِذَافِ وَنَثْرَةٍ (٢)
وَلَرُبَّ وَاضِحَةٍ الْجَبِينِ غَرِيرَةٍ (٣)
قَدْ بَتَّ أَلْعِبَاءُ وَأَقْصَرُ هَمَّاهَا (٤)
وَلَرُبَّ خَصْمٍ جَاهِدِينَ ذَوِي شَذَى (٥)
لَدَى ظَأَرْتَهُمْ عَلَى مَاسَاءِهِمْ (٦)
بِمَقَالَةٍ مِنْ حَازِمٍ ذِي مِرَّةٍ (٧)
قَبْلَ الصَّبَاحِ بِشَيْئَانِ ضَامِرٍ (٨)
تَقِفِ وَعَرَّاصِ الْمَهْزَةِ عَاتِرٍ (٩)
مِثْلَ الْمَهَاةِ تَرُوقُ عَيْنَ النَّظَرِ (١٠)
حَتَّى بَدَأَ وَضَحُ الصَّبَاحِ الْجَاشِرِ (١١)
تَقْذِي صُدُوءُهُمْ مُبْهَتِرٍ هَاتِرٍ (١٢)
وَحَسَّاتُ بَاطِلِهِمْ بِحَقِّ ظَاهِرٍ (١٣)
يَذَا الْعَدُوَّ زَيْبُهُ لِلزَّائِرِ (١٤)

(١) وقال الحارث بن حلزة اليشكري ❦ ٢٤

- لَمَنِ الدِّيَارُ عَفْوَنَ بِالْحَبْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفُرْسِ (١)
لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصْوَرَةٍ سَفَعِ الْخُدُودِ يَأْخُنُ فِي الشَّمْسِ (٢)
أَوْ غَيْرِ آثَارِ الْجِيَادِ بَاءً — رَاضِ الْجَمَادِ وَآيَةِ الدَّعْسِ (٣)
فَجَبَسْتُ فِيهَا الرَّكْبَ أَحَدِسُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسِ (٤)

- (١) ومغيرة سوم الجراد : ورب خيل مغيرة مندفة كالجراد . وزعتها : رددتها وكففتها ، أى قهرت فرسانها . بشيئان ضامر : بفرسى الحديد النظر المستشرف
(٢) تتق : مرج نسط . كجلمود القذاف : كالحجر الذى يقذف به . النثرة : الدرع الضافية . عواص المهزة : الرمح الكثير الاضطراب . العاتر : الصلب
(٣) الجاشر : الطالع (٤) ذوى شذى : ذوى أذى . الماتر : الكلام القبيح والذى لا خير فيه
(٥) اللد : الاعداء اللداء الشديد والخصومة . ظأرتهم : عطف عليهم . حسأت : قذفت
(٦) ذو مرة : قوى شديد . يذا : يرد ويدفع (٧) المهارق : الصحف (٨) الصورة :
قطعان البقر . سفع الخدود : فى خدودهن سفع سود (٩) الدعس : الطريق
الكثير الآثار (١٠) الحدس : الظن والتقدير

حتى إذا التفعَ الظِّباءُ بأط— رافِ الظَّلَّالِ وِقلنَ في الكُنُسِ^(١)
وَيَدِسْتُ مِمَّا قَدْ شُعِفْتُ بِهِ— منها ولا يُسْلِيكَ كَالْيَاسِ
أُنحَى إِلَى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ— تَهْصُ الحَصَى بِمَوَاقِعِ خُنُسِ^(٢)
خَدمِ نَقَائِمَهَا يَطْرُنَ كَأَف— طَاعِ الفِرَاءِ بِصَحْصَحِ شَأْسِ^(٣)
أَفَلَا تُعَدِّهَا إِلَى مَلِكٍ— شَهْمِ المَقَادَةِ مَا جَدِ النَّفْسِ
وإِلَى ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ وَهَلْ— شَرَوْىَ أُنَى حَسَّانَ فِي الْإِنْسِ؟^(٤)
يَحْبُوكَ بِالزَّغْفِ الْفَيُوضُ عَلَى— هَمِيَانَهَا وَالْدُّهْمُ كَالْغَرَسِ^(٥)
وَبالسَّيِّكِ الصَّفَرُ يُضَعِفُهَا— وَبِالْبَغَايَا الْبَيْضِ وَاللُّعْسِ^(٦)
لَا يَزُجِّي لِلْأَمَالِ يَهْلِكُهُ— سَعْدُ النُّجُومِ إِلَيْهِ كَالنَّخْلِ
فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا— دَنَعَتْ أَنْوْفُ الْقَوْمِ لِلتَّعْسِ^(٧)

(١) مَوْقَالَ عَبْدَةَ بْنِ الطَّيِّبِ ٢٥

هَلْ حَبَلُ خَوْلَةٍ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولُ— أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدَ الدَّارِ مَشْغُولُ
حَاتَتْ خَوِيلَةً فِي دَارٍ مُجَاوِرَةٍ— أَهْلَ الْمَدَائِنِ فِيهَا الدِّيْكُ وَالْفِيلُ

(١) التفع : استظل من شدة الهجير . وقلن في الكنس : ودخلت الظباء كنسها مختبئة فيها من الحر (٢) الحرف : الناقة الصلبة الضامرة : تهص الحصى : تدقه بمناسمها دقا (٣) خدم نقائلها : مقطعة سرائحها التي تنعل بها لتقيها الحفا . بصحصح شأس : بطريق خشن (٤) ابن مارية : هو أبو حسان قيس بن شراحيل بن مرة بن همام وكان ممن سعى في الصلح بين بكر ونغلب . شرواه : مثيله أو نديده (٥) يحبوك بالزغف : يرفدك بالدرع الضافية . الهميان : منطقة النقود . والدهم كالغرس وفي رواية والأدم : الابل كالنخل (٦) السيك : الذهب المسبوك . البغايا : الاماء . اللعس : سود الشفاه (٧) دنعت : ذلت ورغمت

يُقَارِعُونَ رُؤُسَ الْعُجَمِ ضَاحِيَةً
فَخَامَرَ الْقَلْبَ مَنْ تَرْجِعُ ذِكْرَتِهَا
رَسٌ كَرَسٌ أَخَى الْحُمَى إِذَا غَبَرَتْ
وَلِلْأَحِبَّةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُهَا
إِنَّ الَّتِي ضَرَبَتْ يَبْتَأُ مُهَاجِرَةً
فَعَدَّ عَنْهَا وَلَا تَشْغَلُكَ عَنْ عَمَلٍ
بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ دَوَسَرَةٍ
عَنْسٍ تُشِيرُ بِقِنْوَانٍ إِذَا زُجِرَتْ
قَرَوَاءٌ مَقْدُوفَةٌ بِالنَّحْضِ يَشَعْفُهَا
وَمَا يَزَالُ لَهَا شَأْوٌ يُوقِرُهُ
إِذَا تَجَاهَدَ سَيْرُ الْقَوْمِ فِي شَرْكٍ
نَهَجٍ تَرَى حَوْلَهُ يَبْيِضُ الْقَطَا قُبَصًا

مِنْهُمْ فَوَارِسٌ لَا عَزْلٌ وَلَا مِيلٌ^(١)
رَسٌ لَطِيفٌ وَرَهْنٌ مِنْكَ مَكْبُولٌ^(٢)
يَوْمًا تَأْوِبُهُ مِنْهَا عَقَائِيلٌ^(٣)
وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلٌ
بِكُوفَةِ الْجُنْدِ غَالَتْ وَدَّهَا غُولٌ^(٤)
إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلٌ
فِيهَا عَلَى الْإَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ^(٥)
مِنْ خَصْبَةٍ بَقِيَتْ فِيهَا شَمَائِلٌ^(٦)
فَرَطُ الْمِرَاحِ إِذَا كَلَّ الْمَرَّاسِيلُ^(٧)
مُحَرَّفٌ مِنْ سَيُورِ الْغُرَفِ مَجْدُولٌ^(٨)
كَأَنَّهُ شَطَبٌ بِالسَّرْوِ مَرْمُولٌ^(٩)
كَأَنَّهُ بِالْأَفَاحِيصِ الْحَوَاجِيلُ^(١٠)

(١) العزل : غير المسلحين . والميل : الذين يميلون على سرحهم ومن لا يحملون ترسا ولا سيفاً ولا رمحاً (٢) رس لطيف : هوى قديم لين . مكبول : مقيد
(٣) العقائيل : آثار الداء (٤) كوفة الجند : هي الكوفة إحدى مدن العراق مصرها بأمر عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص وهي شهرة بمن نسب إليها من الرواة والنحاة ومنهم المفضل الضبي . الغول : الهلاك (٥) بجسرة : بناقة قوية صلبة . كعلات القين : كسندان الحداد . دوسرة : ضخمة . الأين : الأعياء . ارقال وتبغيل : ضروب من السير
(٦) العنس : القوية الشديدة . القنوان : العذق . الشمايل : البقايا في العذق
(٧) قرءاء : مديدة القرا وهو الظهر . النحض : اللحم . يشعفها : يرفعها إلى السير
(٨) شأو يوقره : شوط يكف من غلوائه . محرف مجدول : زمام من سيور مضمفورة
(٩) الشرك هنا : الطريق العام . شطب : سفع النخل . مرمول : مجدول (١٠) نهج : واضح . قبصا : مأخوذة بأطراف الأصابع . الأفاحيص : الأحافير التي تبيض فيها القطا . الحواجيل : القوارير

- ١٥ حواجلٌ مُلِئَتْ زَيْتًا مُجَرَّدَةً ۖ لَيْسَتْ عَلَيْهِنَ مِنْ خَوْصٍ سِوَا جِيلٍ^(١)
 وَقَلَّ مَاءٌ أَسَاقِي الْقَوْمِ ۖ فَانْجَرَدُوا ۚ وَالْعِيسُ تَذُكُّ دَلْبَكَ عَنْ ذَخَائِرِهَا^(٢)
 وَمُزْجِيَّاتٍ بِأَكْوَارٍ مُحْمَلَةٍ ۚ تَهْدِي الرَّكَّابَ سُلُوفٌ غَيْرُ غَافِلَةٍ^(٣)
 رَعِشَاءُ تَمْهَضُ بِالذَّفْرِى مُوَكَبَةٍ ۚ عِيْهَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنْسِمُهَا^(٤)
 تَحْدِي بِهِ قُدُمًا طَوْرًا وَتَرْجَعُهُ ۚ كَمَا انْتَحَى فِي أُدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ^(٥)
 خَدُّهُ مِنْ وَلَافِ الْقَبْصِ مَفْلُولُ^(٦) فِي مِرْقَعِيهَا عَنِ الدَّفْنِ تَقْتِيلُ^(٧)
 كَمَا تُجَلَّجَلُ بِالْوَعْلِ الْفَرَائِيلُ^(٨) كَمَا انْتَحَى فِي أُدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ^(٩)
 مُسَافِرُ أَشْعَبِ الرُّوقَيْنِ مَكْحُولُ^(١٠) خَدُّهُ مِنْ وَلَافِ الْقَبْصِ مَفْلُولُ^(١١)
 وَلِلْقَوَائِمِ مِنْ خَالٍ سَرَائِيلُ^(١٢) تَرَى الْحَصَى مُشْفَرًّا عَنْ مَنَاسِمِهَا
 كَأَنَّهَا يَوْمَ وَرْدِ الْقَوْمِ خَامِسَةٌ ۚ مَجْتَابُ نِصْعٍ جَدِيدٍ فَوْقَ نَقْبَتِهِ ٢٥

(١) السواجيل : الغلافات (٢) الأساقى : القرب الكبار . فانجردوا : جدوا في سيرهم مسرعين . الأداوى : بقايا ماء (٣) العيس : الابل . تذك : تجد السير . ينحزن : يضربن بأعقابهن . محجون ومركول : مضروب بالحجن وهو العصا المعقوفة . أو مركول بالرجل مضروب بها (٤) المزجيات : الابل المسوقة . الأكوار : الأقتاب . شوارهن : امتعتن (٥) السلوف : السائرة أمام الركب . الحزان : ما غلظ من الأرض . الميل : المدى التاسع (٦) الذفريان : العظامان الناتئان خلف الأذن . المواكبة : التي تسير عنقا . الدفان : الجانبان (٧) العيهة : الثامة الخلق السريعة . ينتحى : يعتمد . الصرف : صبغ يعل به الأديم فيحمر . الإزميل : الأشنى (٨) تحدى به : تسير به وخدا . ولاف القبص : تتابع النزول . مفلوك : مثلوم الحد (٩) المشفتر : المتطائر المتفرق . الوغل : الردىء (١٠) المسافر هنا ثور الوحش . أشعب الروقين : منشعب القرنين (١١) مجتاب نصح : لابس ثوبا أبيض . نقبته : لونه . الحال : برود مخططة بخطوط سود وحر

٢٦	وَفَوْقَ ذَٰلِكَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ تَحْجِيلٌ ^(١)	مُسْفَعُ الْوَجْهِ فِي أَرْسَاغِهِ خَدَمٌ
	كَأَنَّهُ مِنْ صَلَاءِ الشَّمْسِ مَمْلُوءٌ ^(٢)	بَاكِرُهُ قَانِصٌ يَسْمَى بِأَكْلِبِهِ
	فِي حَجَرِهَا تَوَلَّبٌ كَالْقُرْدِ مَهْزُولٌ ^(٣)	يَأْوِي إِلَى سَلْفَعٍ شَعْنَاءٍ عَارِيَةٍ
	فَإَيْسَ مِنْهَا إِذَا أُمَكِّنَ نَهْلِيلٌ ^(٤)	يُشْلِي ضَوَارِيَّ أَشْبَاهَا مُجَوَّعَةٌ
	لَهُ عَلَيْهِنَّ قَيْدَ الرُّمَحِ تَمْهِيلٌ ^(٥)	يَتْبَعْنَ أَشْعَثَ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلِمَتًا
	سَمْعٌ بِآذَانِهَا شَيْنٌ وَتَمْكِيلٌ ^(٦)	فَضَمْنٌ قَلِيلًا ثُمَّ هَاجَ بِهَا
	لَمْ تَجْرِ مِنْ رَمَدٍ فِيهَا الْمَلَامِيلُ ^(٧)	فَاسْتَنْبَتَ الرَّوْعُ فِي إِنْسَانٍ صَادِقَةٍ
	كَأَنَّهُنَّ مِنَ الضُّمْرِ الْمَزَاجِيلُ ^(٨)	فَانْصَاعَ وَانْصَعْنَ يَهْفُو كُلُّهَا سَدِكٌ
	مُخَاوِضٌ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَمْخِذُولٌ ^(٩)	فَانْقَضَ يَنْقُضُ مَذْرِيَيْنِ قَدْ عَتَقَا
	فِي الْجَنْبَتَيْنِ وَفِي الْأَطْرَافِ تَأْسِيلٌ ^(١٠)	شَرَوْى شَبِيهَيْنِ مَكْرُوبًا كَعُوبُهُمَا
	إِنَّ السَّلَاحَ غَدَاةَ الرَّوْعِ مَحْمُولٌ ^(١١)	كَلَاهُمَا يَبْتَغِي نَهْكَ الْفِتَالِ بِهِ
٣٤	بِسَلْهَبٍ سِنْخُهُ فِي الشَّانِ مَمْطُولٌ ^(١٢)	يُخَالِسُ الطَّعْنَ إِنْشَاغًا عَلَى دَهْشٍ

- (١) مسفع الوجه : في وجهه سفع سود . وفي أرساغه خطوط كالخدم والخدم . الخلاخيل
 (٢) القانص : العائد . من صلاء الشمس : من حرها ووهجها (٣) السلفع الشعناء :
 الجريئة المغبرة البذية . التولب : الولد الصغير وأصل لولد الحمار الوحشي (٤) . يشلي :
 يدعو ويحرض . ضواري : يريد بها كلابه الضارية . أشباه : أمثال (٥) أشعث
 كالسرحان : مغبر كالذئب . منصلتا : مندفعاً . قيد الرمح : مقدار طول الرمح
 (٦) بآذانها شين وتمكيل : مقطعة الأذان (٧) إنسان صادقة : في إنسان عين
 صادقة قوية غير كاذبة النظر . الملاميل : جمع ملمول ، والملمول هو الميل . يعني لم ترمد
 فتكحل (٨) انصاع : اندفع . سدك : متلازم . المزاجيل : المزاريق المتراصة
 (٩) المدریان : الروقان . مخاوض : خائض (١٠) المكروب : المفتول جيداً . التأسيل :
 الطول باعتدال واستواء (١١) نهك القتال : شدته والامعان فيه (١٢) الانشاع : القليل
 الخفيف . السلهب : الطويل . السنخ : الأصل

حَتَّىٰ إِذَا مَضَىٰ ظَعْنًا فِي جَوَاشِيهَا
وَلَّىٰ وَصَرَ عَن فِي حَيْثُ التَّبَسُّنَ بِهِ
كَأَنَّهُ بَعْدَ مَا جَدَّ النَّجَاءَ بِهِ
مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ يَهْفُو وَهُوَ مُبْتَرِكٌ
يَخْفَى الثَّرَابَ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ
مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَطْرَافِهَا زَمَعٌ
لَهُ جَنَابَانِ مِنْ نَقَعٍ يَثُورُهُ
وَمِنْهُلٍ آجِنٍ فِي جَهْمٍ بَعْرُهُ
كَأَنَّهُ فِي دِلَاءِ الْقَوْمِ إِذْ نَهَزُوا
أُورَدَتْهُ الْقَوْمُ قَدْرَ كَانِ النَّعَاسُ بِهِمْ
حَدَّ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَرَحَّلُوا أَصْلًا
لَمَّا وَرَدْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَرْدِيَةٍ

وَرَوْقَهُ مِنْ دَمٍ إِلَّا جَوَافٍ مَمْلُوءٌ^(١)
مُضَبَّرَجَاتٍ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولٌ
سَيْفٌ جَلَامَتْنَهُ إِلَّا صَنَاعٌ مَسْأُولٌ^(٢)
لِسَانُهُ عَنِ شِمَالِ الشَّدَقِ مَعْدُولٌ^(٣)
فِي أَرْبَعٍ مَسْنُونٍ الْأَرْضُ تَحْلِيلٌ^(٤)
كَأَنَّهَا بِالْعُجَايَاتِ الثَّالِئِلِ^(٥)
فَفَرَجَهُ مِنْ حَصَى الْمَعْرَاءِ مَكُولٌ^(٦)
مِمَّا تَسُوقُ إِلَيْهِ الرِّيحُ مَجْلُولٌ^(٧)
حَمٌّ عَلَى وَدَكٍ فِي الْقِدْرِ مَجْمُولٌ^(٨)
فَقَاتُ إِذْ نَهَلُوا مِنْ جَهْمٍ قِيَاوًا^(٩)
إِنَّ السَّقَاءَ لَهُ رَمٌّ وَتَبْلِيلٌ^(١٠)
وَفَارَ بِاللَّحْمِ لِلْقَوْمِ الْمَرَاجِيلِ^(١١)

(١) مض : اوجع وأثر . الجواشن المراد بها الصدور . روقه : قرنه (٢) الصنيع : الصانع العباقل (٣) لمبترك : الماضي في عدوه (٤) تحليل : أى لا يكاد يمس الأرض بأرجله كأنه يطير طيرانا (٥) مردفات : متواليات يردف بعضها بعضا . زمع : هناة تشبه حب الزيتون تكون وراء ظلفه . العجايات جمع عجاية : عصبة من الركبة الى الحنف ومن العرقوب الى الحنف . الثاليل : الدلائل (٦) جنابان من نقع : بمعنى أنه يثير الغبار فينقع على جانبيه . المعراء : الأرض ذات الحصى (٧) منهل آجن : غدير متغير الماء بما يلقيه اليه الريح من الابعار ونحوها (٨) نهزوا : جذبوا . اللحم : بقية الألية بعد الاذابة (٩) ران النعاس بهم : غلب عليهم . نهلوا : شربوا . جه : الكثير . قياوا : ناموا في القائلة (١٠) أصلا : عشيا . رمه : أصلح ما فسد منه (١١) المراجيل والمراجل : القدور

- ٥٠ (١) مَا غَيَّرَ الْغَلَى مِنْهُ فَهُوَ مَا كَوَّلُ (١)
 أَعْرَافُهُنَّ لَا يُدِينَا مَنَادِيلُ (٢)
 يُزْجِي رَوَا كِمَهَامَرْنُ وَتَنْعِيلُ (٣)
 مِنْهَا حَقَائِبُ رُكْبَانٍ وَمَعْدُولُ (٤)
 وَكُلُّ خَيْرٍ لَدَيْهِ فَهُوَ مَقْبُولُ (٥)
 وَكُلُّ شَيْءٍ حَبَاهُ اللَّهُ تَخْوِيلُ (٦)
 وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ (٧)
 تَسْرَى الذَّهَابُ عَلَيْهِ فَهُوَ مَوْبُولُ (٨)
 أَوَابِدُ الرُّبْدِ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ (٩)
 بِهِمْ يُخَالِطُهُ الْحَفَّانُ وَالْحَوْلُ (١٠)
 ٢٠ كَأَنَّهَا نَعْمٌ فِي الصَّبْحِ مَشْأُولُ (١١)
 طَرَفٌ تَكَامَلُ فِيهِ الْحُسْنُ وَالطُّولُ (١٢)
 قَدْ شَفَّهَ مِنْ رُكُوبِ الْبَرْدِ تَذْوِيلُ (١٣)
- وَرَدًا وَأَشْقَرًا لَمْ يُنْهِنَهُ طَائِحُهُ
 ثَمَّتَ قُمْنًا إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ
 ثُمَّ ارْتَحَانَا عَلَى عَيْسٍ مُخْدَمَةٍ
 يَدْخُلْنَ بِالْمَاءِ فِي وَفْرِ مَخْرَبَةٍ
 نَرَجُوا فَوَاضِلَ رَبِّ سَيِّئِهِ حَسَنٍ
 رَبُّ حَبَانَا بِأَمْوَالٍ مُخَوَّلَةٍ
 وَالْمَرْءُ سَاعَ لَأَمْرٍ لَيْسَ يُذْرِكُهُ
 وَعَازِبٍ جَادَهُ الْوَسْمِيُّ فِي صَفَرٍ
 وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ صَوْتًا فَيُفْزِعَهَا
 كَأَنَّ أَطْفَالَ خَيْطَانِ النَّعَامِ بِهِ
 أَفْزَعَتْ مِنْهُ وَحُوشَاوَهُ سَاكِنَةٌ
 بِسَاعِمِ الْوَجْهِ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلِتٍ
 خَاطِي الطَّرِيقَةِ عُرْيَانٌ قَوَائِمُهُ

(١) وردا وأشقر : أى لحما ناضجا كالورد . وأشقر لم ينهأ لم ينضج (٢) الجرد المسومة :
 الخيل المعلمة (٣) العيس المخدمة : الابل المقيدة بالسيور . المرن : نبات ترعاه الابل
 (٤) يدلحن : يمتنين منقلات . الوفير : القرب الملاى بالماء . مخربة : لها خرب وهي
 الآذان (٥) السيب : العطاء والجزاء (٦) شح : بخل . اشفاق : خوف . تأميل : رجاء
 (٧) العازب : البعيد . الوسمى : المطر . الذهاب : دفعات المطر . موبول : لحقه الوبل
 (٨) أوابد الرد : الظلمان الآبدة . العين المطافيل : البقر التى معها أولادها
 (٩) خيطان النعام : جماعته . بهم : أولاد الغنم . الحفان : أولاد النعام .
 (١٠) المشلول : المطرود (١١) ساهم الوجه : ضامره . كالسرحان : كالذئب . منصلت :
 مندفع . الطرف : الجواد الكريم (١٢) خاطي الطريقة : كثير لحم المتن . شفه : أصابه

- ٢٣ كَانَ قُرْحَتُهُ إِذْ قَامَ مُعْتَدِلًا
إِذَا أُبْسَ بِهِ فِي أَلْفِ بَرَزِهِ
يَغْلُو بِهِنَّ وَيَأْنِي وَهُوَ مُقْتَدِرٌ
وَقَدْ غَدَوْتُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُنْفَتِقٌ
إِذَا شَرَفَ الدَّيْكَ يُدْعُو بَعْضُ أُسْرَتِهِ
إِلَى التَّجَارِ فَأَعْدَانِي بِلَذَّتِهِ
خَرِقٌ يَجْدُ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَدَّ بِهِ
حَتَّى آتَكُنَّا عَلَى فُرْشٍ يُزَيِّنُهَا
فِيهَا الدَّجَاجُ وَفِيهَا الْأُسْدُ مُخْدِرَةٌ
فِي كَعْبَةٍ شَادَهَا بَانٍ وَزَيَّنَهَا
لَنَا أَصِيصٌ كَجَذْمِ الْحَوْضِ هَدَمَهُ
وَالْكُوبُ أَزْهَرُ مَعْصُوبٌ بِقَاتِهِ
٢٤ مُبَرَّدٌ بِمَزَاجِ الْمَاءِ بَيْنَهُمَا
شَيْبٌ يُلَوِّحُ بِالْحِنَاءِ مَفْسُولٌ (١)
عُوجٌ مُرَكَّبَةٌ فِيهَا بَرَاطِيلٌ (٢)
فِي كَفْتَيْهِنَّ إِذَا اسْتَرْغَبْنَ تَعْجِيلٌ (٣)
وَدُونَهُ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ تَجْلِيلٌ (٤)
لَدَى الصَّبَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَاذِلٌ
رِخْوٌ إِلَّا زَارَ كَصَدْرِ السَّيْفِ شَمُولٌ (٥)
مُخَالِطُ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ ضَائِلٌ (٦)
مَنْ جَيَّدَ الرَّقْمِ أَزْوَاجَ تَهَاوِيلٍ (٧)
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرَى فِيهَا تَمَائِيلٌ
فِيهَا ذُبَالٌ يُضِيءُ اللَّيْلَ مَفْتُولٌ (٨)
وَطَءُ الْعِرَاكِ لَدَيْهِ الزَّقُّ مَغْلُولٌ (٩)
فَوْقَ السَّيَّاعِ مِنَ الرِّيْحَانِ إِكْلِيلٌ (١٠)
حُبٌّ كَجَوْزِ حِمَارِ الْوَحْشِ مَبْزُولٌ (١١)

(١) قرحته : غرته . لوح بالحناء : لم يأخذ كثيرا منها (٢) أبس : نودي باسمه .
برزه : أظهره . عوج : قوائم : براطيل : يريد حوافره شبيهها بالبراطيل وهي الحجارة
المستطيلة (٣) يغلو بهن : يعدو بهن عدوا رفيعا . في كفتين : ضمهن . استرغبين . انسع
بهن في العدو (٤) تجليل : تلفع (٥) التجار هنا : الحمارون . مسمول : حسن التماثل
ويعني به الحمار (٦) الحرق : المتصرف في الامور (٧) الرقم : الوشي المرقوم .
التهاويل : التماثيل والنقوش المختلفة الالوان (٨) يريد بالكعبة هنا المكان المربع .
الذبال : الفتيل (٩) الأصيل : الدن الذاهب الرأس . جذم الحوض : أصله
(١٠) الكوب : الكوز بلا عروة . قلته : رأسه . السباع : الطين (١١) الحب : الجرقة
الضخمة . كجوز حمار الوحش : كوسطه . مبزول : يسيل منه الحمر

والكُوبُ مَلَانٌ طَافٍ فَوْقَهُ زَبَدٌ
يَسْعَى بِهِ مِنْصَفٌ عَجَلَانٌ مُنْتَطِقٌ
ثُمَّ اصْطَبَحَتْ كُمَيْتًا قَرْقَفًا أَنْفًا
صِرْفًا مِرَاجًا وَأَحْيَانًا يُعَلِّمُنَا
تُذَرَى حَوَاشِيَهُ جَيْدَاءُ آذِنَةٍ
تَعْدُو عَيْنَا تُلَهِّينَا وَنُصْفِدُهَا
وطابقُ الكَبَشِ فِي السَّفُودِ مَخْلُولٌ
فَوْقَ الْخِوَانِ وَفِي الصَّاعِ التَّوَايِلُ^(١)
مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ وَاللَّذَاتُ تَعْلِيلُ
شِعْرٌ كَمُذْهَبَةِ السَّمَانِ مَحْمُولُ^(٢)
فِي صَوْتِ السَّمَاعِ الشَّرْبِ تَرْتِيلُ^(٣)
تُلْقَى الْبُرُودُ عَلَيْهَا وَالسَّرَايِلُ^(٤) نل

(٢) وقال عبدة بن الطيب

أَبْنَى إِلَيَّ قَدْ كَبُرْتُ وَرَأْبَى
خَلَنُ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مَسَاعِيًا
ذِكْرٌ إِذَا ذُكِرَ الْكَرَامُ يُزِينُكُمْ
وَمَقَامُ أَيَّامٍ لَهْنٌ فَضِيلَةٌ
وَلَهَى مِنَ الْكَسْبِ الَّذِي يَفْنِيكُمْ
وَنَصِيحَةٌ فِي الصَّدْرِ دَاخِلَةٌ لَكُمْ
أَوْصِيكُمْ بِتَقَى الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
وَبِيرٌ وَالِدُكُمْ وَطَاعَةٌ أَمْرُهُ
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ
وَدَعَا الضَّغِينَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَانِكُمْ
بَصَرِي وَفِي الْمَصْلِحِ مُسْتَمْتَعٌ
تَبْقَى لَكُمْ مِنْهَا مَائِرٌ أَرْبَعُ
وَوِرَاثَةُ الْحَسَبِ الْمَقْدَمِ تَنْفَعُ
عِنْدَ الْحَفِيزَةِ وَالْحَجَامِعِ تُجْمَعُ^(٥)
يَوْمًا إِذَا احْتَضَرَ النُّفُوسَ الْمَطْمَعُ^(٦)
مَا دُمْتُ أَبْصِرُ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعُ
يُعْطَى الرَّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
إِنَّ الْأَبْرَّ مِنَ الْبَنِينِ الْإِطْوَعُ
ضَاقَتْ يَدَاكَ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ
إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُوضَعُ

(١) المنصف : الغلام (٢) مذهبة السمان : ضرب من النقوش (٣) الحيداء : الجارية
الحسنة الحيد (٤) نصفدها : تمنحها العطاء (٥) الحفيظة : الحمية والغضب
(٦) اللهى : المال المكتسب

وَأَعْصُوا الَّذِي يُزْجِي النَّمَائِمَ بَيْنَكُمْ
يُزْجِي عَقَارِبَهُ لِيُبْعَثَ بَيْنَكُمْ
حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشِيبُ صَبِيهُهُمْ
فَضَلَّتْ عَدَاؤُهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ
أَمْثَالُ زَيْدٍ حِينَ أَفْسَدَ رَهْطُهُ
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ
وَتَنِيَّةٍ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ عَزَّةٍ
وَمُقَامٍ خَصْمٍ قَائِمٍ ظَلْفَاتُهُ
أَصْدَرْتَهُمْ فِيهِ أَقْوَمُ دَرَأُهُمْ
فَرَجَعْتُهُمْ سَيِّئًا كَانَ عَمِيدُهُمْ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ
فَبِكِي بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي
وَتَرِكْتُ فِي غَيْرَاءٍ يَكْرَهُ وَرَدُّهَا
فَإِذَا مَضَيْتُ إِلَى سَبِيلِي فَابْعَثُوا

مُتَنَصِّحًا ، ذَاكَ السَّمَامُ الْمُنْقَعُ (١)
حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ
عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْعَشَعُ
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ (٢)
وَأَبَتْ ضَبَابٌ صُدُورَهُمْ لَا تُتَزَعُ (٣)
حَدَّجُوا قَنَافِذَ النَّمِيمَةِ تَمْزَعُ (٤)
حَتَّى تَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ فَتَصَدَّعُوا
يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا
فَرَجَّتْ يَدَايَ فَكَانَ فِيهَا الْمَطْلَعُ
مِنْ زَلٍّ طَارَ لَهُ ثَنَاءٌ أَشْنَعُ (٥)
عَضُّ الْأَلْقَافِ وَهُمْ ظِلَاءُ جُوعٍ (٦)
فِي الْمَهْدِ يَمُوتُ وَدَعْتِيهِ مُرْضِعُ (٧)
غَيْرَاءُ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرْجَعُ (٨)
وَالْأَقْرَبُونَ إِلَىَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا
تَسْنِي عَلَى الرَّيْحِ حِينَ أَوْدَعُوا
رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصْمَعُ (٩)

(١) بزجي : يسوق ويدفع . السمام : السم (٢) ينشع : يسعط

(٣) الضباب : الاحقاد (٤) حدجوا : رحلوا وأرسلوا . تمزع . تسرع

(٥) ظلفاته : الاراد بالظلفات هنا العدة للقتال (٦) أصدرتهم فيه : أى فى هذا المقام .

درأهم : معوجهم (٧) يموت : يمتص (٨) قصرى : قصارى أمرى ونهايته . شرجع

سرير أو نعش (٩) الاصمع : الذكى القلب المتيقظ

إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمُنَ وَإِنَّمَا
يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتِرًا
حَتَّى إِذَا وَافَى الْحِمَامُ لَوْقَتِهِ
نَبَذُوا إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ فَلَمْ يُجِبْ
عُمَرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعٌ
جِدًّا وَلَيْسَ بِأَكْلٍ مَا يَجْمَعُ^(١)
وَلِكُلِّ جَنْبٍ لَا مَحَالَةَ مَضْرَعٌ
أَحَدًا وَصَمَّ عَنِ الْوَدَاعِ الْأَسْمَعُ

(١) وَقَالَ الْمُثَقِّبُ^(٢) الْمَبْدِيُّ

(وهو عائذ بن محسن بن ثعلبة بن واثلة بن عوف)

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَمْسَ رَثَّ جَدِيدُهَا
فَلَوْ أَنَّهَا مِنْ قَبْلُ دَامَتْ لُبَانَةً
وَلَكِنَّا بِمِمَّا يُحِيطُ بَوْدِهِ
أَجِدْكَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ بَلَدَةٍ
وَصَاحَتْ صَوَادِيحُ النَّهَارِ وَأَعْرَضَتْ
قَطَعَتْ بِفَتْلَاءِ الْيَدَيْنِ ذَرِيعَةً
فَبِتْ وَبَاتَتْ بِالتَّنَوُّفَةِ نَاقَتِي
وَأَغْضَتْ كَمَا أَغْضَيْتُ نَنَى فَعَرَّسَتْ
وَضَنْتُ وَمَا كَانَ الْمَتَاعُ يُؤْوِدُهَا^(٣)
عَلَى الْهَمْدِ إِذْ تَصْطَادُنِي وَأَصِيدُهَا
بَشَاشَةً أَدْنَى خُلَّةٍ تَسْتَفِيدُهَا
إِذَا الشَّمْسُ فِي الْأَيَّامِ طَالَ رُكُودُهَا
لَوَاعُحٌ يُطَوِّى رَيْطُهَا وَبُرُودُهَا
يَقُولُ الْبِلَادَ سَوْمُهَا وَبَرِيدُهَا^(٤)
وَبَاتَتْ عَلَيْهَا صَفْنَتِي وَقَتُودُهَا^(٥)
عَلَى الثَّفِينَاتِ وَالْجِرَانِ مُهْجُودُهَا^(٦)

(١) المستهتر: السادر النول (٢) المثقب : وانما لقب بالمثقب لقوله «ظهرن بكلة وسدلتن أخرى وثقبن الوحاوص للاميون» . كما في المزهروالتاج . وفي الصحاح والاساس «أرين محاسنا وكنن أخرى» وفي خزاعة الأدب «رددن تحية وكنن أخرى»

(٣) رث : أخاق . يؤودها : يعجزها (٤) الفتلاء : الناقة المقتولة الأ رجل ، القوية الأعصاب . الذريعة : السريعة . السوم : السير المتوالى . البريد : شدة السير ومسافة مقدارها اثنا عشر ميلا (٥) الصفنة : خريطة يضع فيها الراحل طعامه وأداته . والقنود : خشب الرحل (٦) التعريس : النزول آخر الليل . النقات : الكراكر وهي التي تحمل البعير متى برك . الجران : جلد باطن العنق وقد يطلق على العنق

على طُرُقٍ عِنْدَ الْأَرَاكِ رَبَّةٌ
 كَانَ جَنِينًا عِنْدَ مَعْقَدِ غَرْزِهَا
 تَهَالِكُ مِنْهُ فِي الرِّخَاءِ تَهَالِكًا
 فَتَهْنِئُ مِنْهَا وَالْمَنَاسِمُ تَرْغِي
 وَأَيَقُنْتُ إِنْ شَاءَ إِلَهِهُ بِإِزِهِ
 فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ عِنْدِي بِلَاوِهَا
 رَأَيْتُ زَنَادَ الصَّالِحِينَ نَمِينَهُ
 وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ الْجِبَالَ عَصِينَهُ
 فَإِنَّ تَكُّ مَنَا فِي عُمَامٍ قَبِيلَهُ
 فَقَدْ أَدْرَكَتْهَا الْمَذْرَكَاتُ فَأَصْبَحَتْ
 إِلَى مَلِكٍ بَذَّ الْمُلُوكَ فَلَمْ يَسْعَ
 وَآىُّ أَنْاسٍ لَا أَبَاحَ بِغَارَةٍ
 تُوزَى شَرِيمَ الْبَحْرِ وَهُوَ قَعِيدُهَا^(١)
 تَحَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا^(٢)
 تَهَالِكُ إِحْدَى الْجَوْنِ جَانِ وَرُودُهَا^(٣)
 بِمَعْرَاءَ شَيْ لَا يُرَدُّ عَنْوَدُهَا^(٤)
 سَيَبْلُغُنِي أَجْلَادُهَا وَقَصِيدُهَا^(٥)
 حَزَاءُ بِنَعْمَى لَا يَحِلُّ كَنُودُهَا^(٦)
 قَدِيمًا كَمَا بَذَّ النُّجُومَ سُعُودُهَا^(٧)
 كَلَاءُ بِأَمْرَاسِ الْجِبَالِ يَقُودُهَا^(٨)
 تَوَاصَتْ بِإِجْنَابٍ وَطَالَ عَنْوَدُهَا
 إِلَى خَيْرٍ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَفُودُهَا
 أَفَاعِيَلُهُ حَزَمُ الْمُلُوكِ وَجُودُهَا
 يُوَازِي كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ عَمُودُهَا^(٩)

(١) الاراكة : شجر الأراك . الربة : جلدة أو نخوها تجمع فيها القداح . الشريم :
 الخليج المنشرم من البحر . قعيدها : موازلها ومماثل (٢) . الغرز : الركاب . تحاوله :
 تجاذبه ويجاذبها (٣) الجون : السود المسوبة بياض وقد يراد بها النعام (٤) نهنت
 منها : زجرتها وكففتها . المناسم : اطراف الاخفاف . المعزاء : الارض الغليظة
 ذات الحصى . عنودها : مائة طائر من الحصى لسدة وخدها . (٥) اجلادها :
 جسمها . قصيدها : شحمها وسمنها (٦) أبو قابوس : هو النعان بن المنذر بن ماء السماء .
 كان ملكا على العرب من قبل كسرى وله معه خطوب وأحداث مدونة بالتواريخ وكان
 مقر ملكه الحيرة . الكنود الكفور بالنعم الجاحد للمعروف (٧) نمينه : وصلته بهم .
 بذ : فات وغلب (٨) الامراس : الجبال (٩) أباح : استباح . بغارة : يقال شن
 عليهم الغارة ، صبحهم بخيله في منازلهم واستباح بها حاهم . يوازي : يماثل . كبيدات
 السماء : وسط السماء . يعنى أن عمود غبارها بلغ عنان السماء

وَجَاءَ أَوَّاءُ فِيهَا كَوْكَبُ الْمَوْتِ نَحْمَةً ۖ يُقَمِّصُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ وَيُيَدُّهَا ^(١)
لَهَا فَرَطٌ ۖ يَحْوِي النَّهَابَ كَأَنَّهُ لَوَامِعُ عِقْبَانٍ ۖ رَوْعٌ طَرِيدُهَا ^(٢)
وَأَمَّا مَكْنَى أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا يَعَاسِبُ قُودَهُ كَالشَّيْنَانِ ۖ خُدُودُهَا ^(٣)
تَتَّبَعُ مِنْ أَعْضَادِهَا وَجُلُودِهَا حَمِيماً وَأَضَتْ كَالْحَمَالِيجِ سَوْدُهَا ^(٤)
وَوَطَارَ قُشَارِيُّ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ نُخَالَةٌ أَقْوَاعٍ ۖ يَطِيرُ حَصِيدُهَا ^(٥)
بِكُلِّ مَقْصَى ۖ وَكُلِّ صَفِيحَةٍ تَتَابَعُ بِمَدِّ الْجَارِشِيِّ ۖ خُدُودُهَا ^(٦)
فَأَنعَمَ أَيَّتَ اللَّعْنِ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ لَدَيْكَ لَكِيزٌ كَهَاهُا وَوَلِيدُهَا ^(٧)
وَأَطْلَقَهُمْ تَمْشِي النِّسَاءُ خِلَالَهُمْ مُفَكَّكَةً وَسَطَ الرِّجَالِ قِيرِدُهَا

(١) وَقَالَ ذُو الْأَصْبَعِ ^(٨) الْعَدُوَانِي ۖ

(وهو حرثان بن الحارث بن محرث بن عدوان)

(١) الجأواء الفخمة : الكتبية العظيمة . ويدها : شدة صوتها (٢) الفرط : الطلائع المتقدمون . لوامع العقبان : أجنحتها (٣) يعاسيب هنا : الحيل السواقى . والقود : الطوال . كالشنان : ضامرة ضمور القرب ليس فيها لحم (٤) تتبع حميماً : تسيل عرقاً . أضت : صارت . الحماليج : قرون الوعول (٥) قشارى الحديد : ما يتناثر منه . أقواع : جمع قاع . وهو ما ليس فيه حجارة (٦) المقصى : المقصوص الذنب . الجارشى : الصيقل (٧) أنعم : يقول له : أنعم صباحاً . أيت اللعن : حوشيت أن تأتى ما تستوجب عليه اللعن . وهذا دعاء كان خاصاً بملوك الحيرة الأخمين . لكيز : قبيلة تنسب إلى لكيز بن أفصى بن عبد القيس (٨) سعى ذا الأصبع لأن أفعى نهست إبهام رجله فقطعها . وكان من حكام العرب في الجاهلية ومن شعرائهم وفرسانهم ودهمريهم : زعموا أنه عاش ٣٠٠ سنة . وأول هذه القصيدة كما جاء في الأغاني

أهلكنا الليل والنهار معا والدهر يعدو مصمماً جذعاً
فليس فيما أصابنى عجب ان كنت شيئا أنكرت أم صلماً

(٥ - مفضليات)

إِنَّكَ صَاحِبِي لَنْ تَدْعَا لَوْ مَيِّ وَمَهْمَا أَضِقَّ فَلَنْ تَسْعَا ^(١)
 إِنَّكَ مِنْ سَفَاهِ رَأْيِكَ لَا تَجْنُبَانِ السَّفَاهَ وَالْقَذْعَا ^(٢)
 إِلَّا بَأْنَ تَكْذِبَا عَلَىَّ وَمَا أُمْلِكُ بَأْنَ تَكْذِبَا وَأَنْ تَلْعَا ^(٣)
 لَمْ تَعْقِلَا جَفْوَةً عَلَىَّ وَلَمْ أَوْذِ نَدِيمًا وَلَمْ أَنْلِ طَبْعَا ^(٤)
 إِنْ تَزْعُمَا أَنَّنِي كَبُرْتُ فَلَمْ أَلْفَ بِخَيْلَانِ كِسَاً وَلَا وَرْعَا ^(٥)
 أَجْعَلُ مَالِي دُونَ الدَّنَا غَرَضًا وَمَا وَهَى الْأُمُورَ فَانْصَدْعَا ^(٦)
 إِمَّا تَرَى شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ فَقَدْ أَجْعَلُ السَّلَاحَ مَعَا ^(٧)
 السَّيْفَ وَالرُّمْحَ وَالْكِفَانَةَ وَالنَّبِيلَ جِيَادًا مُحْشُورَةً مُصْنَعَا ^(٨)
 قَوْمَ أَفْوَاقِهَا وَتَرَصَّهَا أَنْ بِلْ عَدُوَّانِ كُلِّهَا صَنَعَا ^(٩)
 ثُمَّ كَسَاهَا أَحْمَ أَسْوَدَ فَيُنَا نَا وَكَانَ الثَّلَاثَ وَالتَّبْعَا ^(١٠)

وكنت اذ رونق الشباب به ماء شبابي تخاله شرعا
 والحى فيه الفتاة ترمقى حتى مضى شأو ذاك فانقشعا

وبعده : اسكيا صاحبي (١) أضق . في نسخة أضع وقد صححناها عن الأغانى .
 (٢) القذع : الذم القبيح (٣) في نسخة : ولم . وليس هذا مكانها وإنما هو مكان :
 ولم كافي الأغانى . تلعا : تأثما وتجزعا (٤) في نسخة : لن . تعقلا جفوة : وفي نسخة :
 جفرة . والجفرة من أولاد الغنم اذا أكلت البقل . أو ذنديما . في الأغانى : أشتم صديقا
 (٥) في الأغانى . ثقيلًا بدل بخيل . النكس : الدنى . الورع : الحبان (٦) الدنا :
 الدنس والعيب . وهى : انتثر (٧) شكتى : سلاحي . رميح أبي سعد : عصايتوكا
 عليها الهرم . وقد يضربون به المثل لبلوغ سن الكبر والهرم . وأبو سعد : هو مرتد بن
 سعد أحد وفد عاد . كما فى القاموس (٨) في الأغانى بدل : والنبل جيادا محشورة .
 صنعا ، قد أكلت فيها معا بلا صنعا . والمحشورة : المقذدة (٩) ترصها : أحكمها
 (١٠) أحم : أسود . ونورد هنا باقى القصيدة كما فى الأغانى . وفيها خلاف فى الترتيب :
 واني سوف أبتدى بندى يا صاحبي الغداة فاستمعا

﴿ وَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ الْحَارِثِيُّ ﴾

أَلَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا ^(١)
 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْحِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا ^(٢)
 فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَاخَنَ نَدَامَايَ مَنْ نَجْرَانُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا ^(٣)
 أَبَا كَرْبٍ وَالْأَيَّامِينَ كُلِّيهِمَا وَقَيْسًا بَأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ الْيَمَانِيَا ^(٤)
 جَزَى اللَّهُ فَوْحِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً صَرِيحُهُمْ وَالْآخَرِينَ الْمَوَالِيَا ^(٥)
 وَلَوْ شِئْتُ مُنَجِّتِي مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّالِيَادَ تَوَالِيَا ^(٦)

ثم سلا جارتى وكتتها
 أودعنا فلم أحب ولقد
 أنى فلا أقرب الخباء اذا
 ولا أروم الفتاة زورتها
 وذلك فى حقبة خلت ومضت
 والمهر صافى الأديم أصنعه
 أقصر من قيده وأردعه
 كان امام الحيات يقدمها
 فغامس الموت أو حى ظعنا
 هل كنت فى من أراب أوقدعا؟
 تأمن من حيلتي الفجعا
 مار به بعد هدأة هجعا
 ان نام عنها الحليل أو شعا
 والدهري أنى على الفتى لما
 يطير عنه عفاؤه قزعا
 حتى اذا السرب ربع أوفزعا
 بهزلدنا وجؤحؤا تاعا
 أورد نهبا لأى ذاك سعى

وبعد فالقصيدة أطول من هذا وأكثر أبياتا وما نشر منها فى الاعاى وما نشر
 منها هنا إنما هو مختار منها فقط

(١) يعنى كفى اللوم ما ترون من حالى فلا تحتاجون الى لومى مع أسارى وجهدى
 (٢) يعنى ايس من شيمى وخلاتنى أن أكثر اناوم على أخى (٣) فبلغن : فى نسخه
 فبلغا . والصواب عن الأملى . (٤) أبو كرب : هو بشر بن علقمة بن الحرث . والايهمان :
 هما الاسود بن علقمة بن الحرث . والعاقب وهو عبد المسيح بن الابيض . وقيس : هو أبو
 الأشعث قيس بن معد يكرب الكندى . وهم جميعا من أقبال اليمن (٥) الكلاب : يريد يوم
 الكلاب الذى أسر فيه . صريحهم : خالصهم ، والموالى هنا الحلفاء (٦) التهدة : المرتفعة
 الخلق : والحوم من الخيل التى تضرب ألوانها الى الخضرة . التوالى : التابع ، لأن فرعه
 كانت خفيفة فتقدمت الخيل

وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ ذِمَارَ أَيْيَكُمُ ۖ
 أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ
 أَمْعَشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكَتُمْ فَأَسْجِحُوا
 فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بَنِي سَيِّدًا
 أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا
 وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ
 وَظَلَّ نِسَاءُ الْحَيِّ حَوْلِي رُكْدًا
 وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْبِي مُلَيْكَةً أَنِّي
 وَقَدْ كُنْتُ نَحَارَ الْجَزُورِ وَمُعْمِلَ الْ—
 وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْبَكَرَامِ مَطِيتِي
 وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَسَهَا الْقَنَا
 وَعَادِيَّةٍ سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعَتُهَا
 كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ
 وَلَمْ أُسْبَلِ الزُّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ
 وَكَانَ الرَّمَا حُ يَخْتَطِفُنَ الْمُحَامِيَا ^(١)
 أَمْعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عَنْ لِسَانِيَا ^(٢)
 فَإِنْ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا ^(٣)
 وَإِنْ تَطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمَالِيَا ^(٤)
 نَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِينَ الْمُتَالِيَا ^(٥)
 كَأَنْ لَمْ تَرَاقِبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا ^(٦)
 يُرَاوِدُنَّ مِنِّي مَا تَرِيدُنَّ نِسَائِيَا
 أَنَا اللَّيْثُ مُعَدِّيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا
 مَحْيِي وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حَيَّ مَاضِيَا
 وَأَصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْنَتَيْنِ رِدَائِيَا ^(٧)
 لَبِيئَةً بِتَضْرِيْفِ الْفَنَاقَةِ بَنَانِيَا ^(٨)
 بِكَفِّي وَقَدْ أَنْحَوْا إِلَى الْعَوَالِيَا ^(٩)
 لِيَخِيلَ كُرِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا ^(١٠)
 لِأَيْسَارِ صِدْقٍ أَعْظَمُ مَوَاضِئَ نَارِيَا ^(١١)

(١) الذمار : ما يجب حفظه من منعة جار أو طلب ثار (٢) شدوا لسانى بنسعة . اللسان لا يشد بأنساع ، ولعله أراد ان فعلتم معي الخير شكرتكم ، وان لم تفعلوا لا أستطيع مدحكم فكا نكم قد شددتم لسانى بنسعة . والنسعة السير من الجلد (٣) أسجحوا : سهلوا ويسروا . البواء : السواء . يريد ان أخاكم لم يكن نظيرا الى فأكون بواء له (٤) تحربوني بمالى : تسلبوني مالى لما سأتكلفه من الفداء (٥) المعزب : المتنحى . المتالى : التى تتجبع بعضها وبقي بعض ، وأحدثها متلية (٦) عبشمية : من عبس شمس (٧) الشرب : جمع شارب . المطية هنا : البعير . أصدع : أشق . والقينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية (٨) شمسها : نظرها (٩) وعادية : ورب غارة أو كتيبة مغيرة . سوم الجراد : كثيرة كالجراد المنتشر . وزعتها : كففتها . أنحوا : وجهوا . العوالى : أسنة الرماح (١٠) نفسى : فرجى (١١) أسبا الزق :

(٢) ﴿ وَقَالَ ذُو الْأَلْبَانِ الْمَدَوَانِي ﴾

لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا
يَاعْمُرُو إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصِي
لَا إِبْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ
وَلَا تَتَوْتُ رِيعَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَانِي بِذِي غَلَقٍ
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمَنْطَاقٍ
عَفَّ يَوْوُسٌ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَادٍ
عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ
كُلُّ أَمْرِي رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ
إِنِّي أَبِي أَبِي ذُو مُحَافَظَةٍ
وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَنْطَلِقُوا
مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي كَرَمٍ
لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْ شَارِبَكُمْ
اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
قَدْ كُنْتُ أَوْتِيَكُمْ نَصْحِي وَأَمْنَحُكُمْ

مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي
نَخَالِي ذُونَهُ وَخِلَتُهُ ذُونِي
أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْتَقُونِي
عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي
وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي
عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَعْنُونٍ
بِالْفَاحِشَاتِ وَلَا فَتْكَ بِأَمُونٍ
هُونًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ
تَرَعَى الْخَاضَ وَمَا رَأَيْ بِمَعْبُونٍ
وَإِنْ تَخْلُقْ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ
وَإِبْنُ أَبِي أَبِي مَنْ أَبْيَيْنِ
فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَلَّا فَكَيْدُونِي
وَإِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
أَنْ لَا أَحْبِبُّكُمْ إِذْ لَمْ تُحِبُّونِي
وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّنِي
وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي
وَدَى عَلَى مُثَبَّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ

لَا يُخْرِجُ الْكُرْهُ مِنِّي غَيْرَ مَا بِيَّةٍ وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي

يقول حسن بن احمد السندوبي شارح هذا الكتاب :

هذا ما رواه المفضل من قصيدة ذى الأصبع العدواني ، ويظهر انه اختار هذه القطعة من القصيدة كلها ، واذاً وجب أن نثبت هنا القصيدة بأكملها برواية أبي بكر ابن الأنباري عن أبيه عن احمد بن عبيد كما وردت في الأملاني لا أبي على القالي، وهذه الرواية توافق رواية أبي عكرمة الضبي الا في بعض كلمات

قال ذو الإصبع :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ طَوِيلٍ الْبَثِّ مُحْزُونٍ	أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمُّ هَارُونَ ^(١)
أَمْسَى تَذَكَّرَ هَامِنْ بَعْدَ مَا شَحَطْتُ	والدهر ذو غِلْظَةٍ حِينًا وَذَوِلِينَ ^(٢)
فَإِنْ يَكُنْ حُبُّهَا أَمْسَى لَنَا شَجَنًا	وَأَصْبَحَ الْوَأَى مِنْهَا لَا يُوَاتِنِي ^(٣)
فَقَدْ غَنَيْنَا وَشَمِلُ الدَّهْرِ يَجْمَعُنَا	أَطِيعَ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَاصِنِي ^(٤)
نَرْمِي الْوُشَاةَ فَلَا نُخْطِ مَقَاتِلَهُمْ	بِصَادِقٍ مِنْ صَفَاءِ الْوَدِّ مَكْنُونٍ
وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ	مُخْتَلِفَانِ فَاقْلَيْهِ وَيَقْلِينِي
أَزْرَى بِنَا أَنْتَا شَالَتَ نَعَامَتُنَا	فَخَالِي دُونَهُ بَلْ خَاتَهُ دُونِي ^(٥)
لَا ابْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ	عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي ^(٦)

(١) طويل البث ، رواية أبي عكرمة : شديد ألهم وكذلك رواية الأملاني

(٢) شحطت : بانت وبعدت (٣) السجن : الحاجة اللازمة . الوأى : الوعد .

لا يواتيني : لا يسعدني ولا يسعفني (٤) غنينا . غنى كل منا بصاحبه . شمل الدهر : رواية

احمد بن عبيد الواردة في الأملاني : شمل الدار (٥) أزرى بنا : رواية أبي عكرمة :

أهلكنا . شالت نعامتنا : تحولنا من مكان الى مكان غيره ولم نترك فيما كنا فيه أثرا لنا

(٦) لاه ابن عمك : قالوا : أراد الله ابن عمك . وقال ابن دريد : أقسم بالله ابن

عمك . عنى هنا بمعنى على . والديان : القهار . تخزوني : تسوسني بسياسة القهر . وليست

من الحزى الذى هو الذل والهوان لأن الفعل فيها كرضى

وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
 فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصِي
 وَلَا يُرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنَاقِبَةٌ
 لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتُ تَحْفَظُهَا
 إِذَا بَرَيْتَكَ بَرِيًّا لَا أَنْجِبَارَ لَهُ
 إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
 مَاذَا عَلَى وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبَكُمْ
 وَلِيَّ ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبَدٍ
 يَأْمُرُوا إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصِي
 عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ
 إِلَيَّ أَبِيُّ أَبِيُّ ذُو مُحَافِظَةٍ
 وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي ^(١)
 فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي ^(٢)
 وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
 وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوْلَى يُعَادِنِي ^(٣)
 إِنِّي رَأَيْتَكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي
 إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يَغْنِينِي
 وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي
 إِلَّا أَحْبَبَّكُمْ إِذْ لَمْ تُحِبُّونِي
 وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّينِي
 لَظَلُّ مُحْتَجِرًا بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي ^(٤)
 أَضْرَبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي ^(٥)
 تَرَعَى الْمَخَاضَ وَلَا رَأْيِي بِمَغْبُونٍ ^(٦)
 وَأَبْنُ أَبِيُّ أَبِيُّ مِنْ أَبِيِّينِ

(١) المسغبة : المجاعة . العزاء : السنة الشديدة (٢) يشجيني : يغيظني ويحزني
 (٣) رواية أبي عكرمة : أيا صر بديل أواصر ، وفيمن لا يعاديني بدل في مولى يعاديني
 (٤) في كبد : في شدة قال لبيد بن ربيعة العامري :

يا عين هلا بكيت أربداً قنا وقام الحصوم في كبد

محتجراً : ممتنعاً (٥) اضربك حيث تقول الهامة اسقوني : قال الأصمعي : العطش
 في الهامة — وهي الرأس — أراد اضربك في ذلك الموضع أي على الهامة حتى تعطش .
 وقال غيره : ان العرب تقول : اذا قتل الرجل خرجت من رأسه هامة تدور حول
 قبره وتقول : اسقوني اسقوني ، ولا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره . وهذا من أساطير
 العرب (٦) عني اليك . رواية أبي عكرمة : درم سلاحي

لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَا بِيَةِ
 عَفُّ نَدُودٍ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ
 سَاكِلُ أَمْرِي وَصَائِرُهُ يَوْمًا لِشَيْعَتِهِ
 إِلَيَّ لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ
 وَمَا لِسَانِي عَلَى الْأَدْنَى بِمَنْطَلِقٍ
 عِنْدِي خَلَائِقُ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ
 وَأَنْتُمْ مَعْشَرُهُ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ
 فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا
 يَا رَبِّ ثَوْبِ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ
 يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى فِرْعَاءَ فَاهِقَةٍ
 قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ
 يَا رَبِّ حَتَّى شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجَبٍ
 رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ
 يَا عَمْرُو لَوْ لَيْتَ لِي الْفَيْتَنِي يَسْرًا
 وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفَى مُصَاحِبَتِي
 وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِنِي^(١)
 هُونًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ^(٢)
 وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ
 عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَنْنُونٍ
 بِالْمُنْكَرَاتِ وَلَا فَتْكَيَ بِمَأْمُونٍ
 وَآخِرُونَ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ دُونِي
 فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طُرًّا فَكَيْدُونِي
 وَإِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
 لَا عَيْبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لَيْنٍ
 طَوْرًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَتْ ثَمَارِي^(٣)
 وَدَى عَلَى مُثَبَّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ^(٤)
 دَعَوْتُهُمْ رَاهِنٌ مِنْهُمْ وَمَرَهُونٌ
 حَتَّى يَظْلَمُوا جَمِيعًا ذَا أَفَانِينَ
 سَمَحًا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِينِي
 لَقَاءْتُ إِذْ كَرِهْتَ قُرْبِي لَهَا يَدِي

(١) القسر : القهر . غير مأية : أى لا يزيد فى القسر الا اباء (٢) ندود : نفور
 (٣) الفرغاء : الطعنة الواسعة . الفاهقة : المدفقة بالدماء (٤) على مثبت فى الصدر :
 على غل وحقد كمين

﴿ وقال الحارثُ بن وُعالةَ الجَرَنِيِّ ﴾

فِدَى لِكَا رَجُلِي أُمِّي وَخَالَتِي غَدَاةَ الْكَلَابِ إِذْ تُحْزَلُ الدَّوَابِرُ ^(١)
 نَجَوْتُ نَجَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ كَأَنِّي مُعْقَابٌ عِنْدَ تَيْمَنٍ كَابِرٍ ^(٢)
 مُخْدَارِيَّةٌ سَفْعَاءُ لَبَدَ رِيَشَهَا مِنْ أَلْطَلِّ يَوْمَ ذُو أَهَاضِيبٍ مَاطِرٍ ^(٣)
 كَأَنَّا وَقَدْ حَالَتْ خُدْنَةٌ دُونَنَا نَعَامٌ تَلَاهُ فَارِسٌ مُتَوَارٍ ^(٤)
 فَمَنْ كَانَ يَرْجُو فِي تَيْمٍ هَوَادَةٌ فَلَيْسَ لَجَرَمٍ فِي تَيْمٍ أَوَاصِرٍ ^(٥)
 وَلَمَّا سَمِعْتُ أَلْحَى تَدْعُو مُقَاعِسًا تَطَالَعَنِي مِنْ ثَغْرَةٍ أَلْنَحْرِ جَائِرٍ
 فَإِذَا سَتِطِيعُ لَا تَلْتَبِسُ بِي مُقَاعِسٌ وَلَا يَرَنِي مَبْدَاهُمُ وَالْمَحَاضِرُ
 وَلَا تَكُ لِي حَدَادَةٌ مُضْرِيَّةٌ إِذَا مَا غَدَتُ قَوْتَ الْعِيَالِ تَبَادِرُ ^(٦)
 يَقُولُ لِي الْهَدْيُ إِنَّكَ مُرْدِي وَكَيْفَ رَدَّافُ الْفَلِّ أَمُّكَ عَابِرُ ^(٧)
 يُذَكِّرُنِي بِالرَّحْمِ يَيْدِي وَيَيْدُهُ وَقَدْ كَانَ فِي نَهْدٍ وَجَرَمٍ تَدَابِرُ ^(٨)
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَتَرَى أَثَابِحًا عَلِمْتُ بَأَنَّ الْيَوْمَ أَحْمَسُ فَاجِرُ ^(٩)

- (١) الكلاب : هو يوم من أيام العرب. تحز الدواب : تقطع الأُصول . وهو يفدى رجله لأنه عدا عليهما فنجا من القتل ، وقد نظرف كثيراً في اخفاء معنى جبهه وانهمامه
 (٢) تيمن : اسم موضع . الكاسر : الذي كسر بجناحه ليحط على الصيد
 (٣) خدارية سفعاء : يضرب لونها بين الأسود والأحمر . الأهاضيب : الهضبات
 (٤) خدنة : اسم موضع (٥) الهوادة : اللين والنوذة . الأواصر : القرابات
 (٦) الحدادة : البوابة (٧) الفل : بقايا الجيش المنهزم (٨) الرحم : القربي . التداير : التقاطع (٩) تترى : تتوالى بعضها وراء بعض . الأثابح : الجماعات . أحمس : شديد

﴿ وَقَالَ جُبَيِّهَا الْأَشْجَعِي ﴾

(وهو يزيد بن عبيد بن عقيلة من أشجع بن ريث)

أَمَولى بَنى تَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِّيًا مَنِيحَتَنَا فِيمَا تُؤَدِّى الْمَنَائِحُ^(١)
 فَإِنَّكَ إِنْ أَدَّيْتَ صَعْدَةَ لَمْ تَزَلْ بَعْلِيَاءَ بِنْدِي مَا بَغَى الرَّبْحُ رَابِحُ^(٢)
 لَهَا شَعْرٌ ضَافٍ وَجِيدٌ مُقَاصٌّ وَجِسْمٌ زُخَارِيٌّ وَضَرْعٌ مَجَالِحُ^(٣)
 وَلَوْ أَشْلَيْتَ فِي لَيْلَةٍ رَجَبِيَّةٍ بَأَرْوَافِهَا هَاطِلٌ مِنَ الْمَاءِ سَافِحُ^(٤)
 لَجَاءَتْ أَمَامَ الْخَالِبِينَ وَضَرَعُهَا أَمَامَ صِفَاقِيهَا مُبْدٌ مُكَاوِحُ^(٥)
 وَيَأْمُهَا كَانَتْ غَبُوقَةٌ طَارِقٍ تَرَامَى بِهِ يَدٌ إِلَّا كَامَ الْقَرَاوِحُ^(٦)
 كَأَنَّ أَجْبِجَ النَّارِ إِزْزَامٌ شُخْبِهَا إِذَا امْتَاَحَهَا فِي مَحَلِّبِ الْحَيِّ مَائِحُ^(٧)
 وَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِطَنْبٍ مُعْجَمٍ نَفَى الرِّقَّ عَنْهُ جَذْبُهَا فَهَوَ كَالِحُ^(٨)
 لَجَاءَتْ كَأَنَّ الْقَسُورَ الْجَوْنَ بِجَهِهَا عَسَالِيَجُهُ وَالْثَامِرُ الْمُتَنَاوِحُ^(٩)

- (١) المنائح : الهبات (٢) صعدة اسم العتر المنيحة . وفي نسخة : غمرة .
 (٣) الضافى : الطويل المسترسل . المقاص : المرتفع . الزخارى : الكثير اللحم .
 المجالح : الذى يقشر الشجر (٤) أشليت : دعيت للحلب . ليلة رجبية : ممطره .
 (٥) الصفاقان : ما اكتنف الضرع الى السرة . المبد : الواسع بين الرجلين :
 المكاوَح : المندفعة الفخذين (٦) ويلمها : الويل لأمرها : وهذا دعاء يراد به الإعجاب
 لا الدعاء بالويل . غبوقه طارق : شراب الآتى ليلا . القراوَح : جمع قرواح وهو
 المنبسط من الارض (٧) يعنى كان صوت حلبها صوت تأجج النار . امتاَحها : حلبها .
 مَائِح : حالب (٨) الطنب : أصل الشجرة وهو الجذل . ومعجم : معضض . والرق :
 ما قرب على الماشية من الأغصان . والكالح : الذى لا شئ عليه (٩) القسور : نبت
 له خوصة . بجها : أسمنها فانسعت خواصرها فهى مبتجة . عساليجه : ناعمه . الثامر :
 المثمر . المتناوَح : المتناصى المتقابل

تَرَى تَحْتَهَا عُسَّ النَّضَارِ مُنِيفًا^(١) سَمَا فَوْقَهُ مِنْ بَارِدِ الْغَزْرِ طَامِح^(٢)
 سَدِيسًا مِنَ الشَّعْرِ الْعِرَابِ كَأَنَّهَا^(٣) مُوَكَّرَةٌ مِنْ دُهُمِ حَوْرَانٍ صَافِح^(٤)
 رَعَتْ عُشْبَ الْجَوْلَانِ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ^(٥) وَضِيْعَةً جَلَسَ ذَهَى بَدَاءٍ رَاجِح^(٦)

﴿ وَقَالَ شَيْبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ ﴾

(وهو شبيب بن يزيد بن جرة المرى)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَىَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ^(١) نَوَى يَوْمَ صَحْرَاءِ النِّعَمِ لَجُوج^(٢)
 نَوَى شَطَنَتَهُمْ عَنْ نَوَانَا وَهِيَّجَتْ^(٣) لَنَا طَرَبًا إِنَّ الْخُطُوبَ تَهْيِج^(٤)
 فَلَمْ تَذْرِفِ الْعَيْنَانِ حَتَّى تَحَمَلَتْ^(٥) مَعَ الصَّبْحِ أَحْقَاضَهُنَّ وَحُدُوج^(٦)
 وَحَتَّى رَأَيْتُ الْحَىَّ تُذْرِى عِرَاصَهُمْ^(٧) يَمَانِيَّةً تَزْهَى الرِّغَامَ دَرُوج^(٨)
 فَأَصْبَحَ مَسْرُورٌ بِبَيْنِكَ مُعْجَبٌ^(٩) وَبَالِكٍ لَهُ عِنْدَ الدِّيَارِ نَشِيج^(١٠)
 خَائِنُ تِلْكَ هِنْدُ جَنَّةِ حَيْلٍ دُونَهَا^(١١) فَقَدْ يَعْرِفُ الْيَأْسَ الْفَتَى فَيَعِيج^(١٢)
 إِذَا أَحْتَمَّتِ الرِّقَاءُ هِنْدُ مُقِيمَةً^(١٣) وَقَدْ حَانَ مَنَى مِنْ دِمَشْقٍ بُرُوج^(١٤)
 وَبُدِّلَتْ أَرْضُ الشَّيْخِ مِنْهَا وَبُدِّلَتْ^(١٥) تِلَاعُ الْمَطَالِي سَنْجَرٌ وَوَشِيج^(١٦)

(١) العس : القدح . النضار : شجر صلب جيد تتخذ منه العساس والاقداح . منيفا : مترعا . الغزر : الابن الكثير . الطامح : المرتفع (٢) سديسا : أتت عليها السنة السادسة . الشعر : جمع أشعر الكثير الشعر . موكرة : ممتلئة . دهم حوران : جوايه . الصافح التي لا يجهدا ولدها رضاعا فيعطب ضرعها (٣) الجولان : جبل بالشام . وضيفة جلس : نبات نجد (٤) شطنتهم : ذهبت بهم في غير وجه (٥) الأحفاض : الابل الهزلى . الحدوج : المحفات التي تتركب فيها النساء (٦) يعنى أن الريح اليمانية كانت تذرى التراب في ساحات الحى لخلوه من السكان (٧) يعيج : يرعوى وتسكن نفسه (٨) البرنقاء : اسم مكان (٩) التلاع : مسايل الماء من الجبال الى الوديان . الوشيح : شجر

وَأَعْرَضَ مَنْ حَوْرَانٍ وَالْقُنْ دُونَهَا
وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَرَّبَ بَيْنَنَا
وَمُخْلِفَةً أَنْيَابُهَا جَدَلِيَّةٌ
لَهَا رَبِذَاتٌ بِالنَّجَاءِ كَأَنَّهَا
إِذَا هَبَطَتْ أَرْضًا عَزَازًا تَحَامَمَتْ
وَمُعْبَرَةً أَلْفَاقٍ يَجْرِي سَرَابُهَا
قَطَعَتْ إِذَا الْأَرْضُ طَى آرْتَدَى فِي ظِلَالِهِ
لَعَمْرُ ابْنَةِ الْمُرَى مَا أَنَا بِالَّذِي
وَقَدْ عَايَتْ أُمُّ الصَّبِيِّينِ أَنِّي
وَإِنِّي لِأُغْلَى اللَّحْمِ نَيْثًا وَإِنِّي
إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بِاللَّيْلِ عَزَّهَا
إِذَا مَا ابْنَتِي الْأَضْيَافُ مَنْ يَبْذُلُ الْقِرَى

تِلَالٌ وَخَلَّاتٌ لَهْنٌ أَجِيجُ
قَلَائِصُ يَجْذِبْنَ الْمَثَانِي عُوجُ^(١)
تَشْدُّ حَشَاهَا نِسْعَةً وَنَسِيجُ^(٢)
دَعَائِمُ أَرْزٍ بَيْنَهُنَّ فُرُوجُ^(٣)
مَنَاسِمُ مِنْهَا رَاعِفٌ وَشَجِيجُ^(٤)
عَلَى أَكْمِهَا قَبْلَ الضُّحَى فَيُوجُ
جَوَازِي بَرٍّ بَيْنَ الْفَلَاةِ دُمُوجُ^(٥)
لَهُ إِنْ تَنُوبَ النَّائِبَاتُ ضَجِيجُ
إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السَّنَاتِ خُرُوجُ
لَمِمْنَ يُهِنُّ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ
عَلَى نَذِيهَا ذُو وَدْعَتَيْنِ لَهُوجُ^(٦)
قَرَّتْ لِي مَقَلَاتُ الشِّتَاءِ خَدُوجُ^(٧)

- (١) القلائص العوج : الأبل القتية . المثاني : الحبال المني بعضها على بعض
(٢) المخلفة : الناقة التي توهم حالتها أنها لقاح وليست كذلك . أو التي بين أنيابها بقايا المرعى . جدلية : منسوبة إلى جديلة إحدى قبائل اليمن (٣) الربذات : القوالم . أَرْز : : الأَرْز شجر عظام صلب معروف ببلدان . قال الأسكافي : الأَرْز ذكور الصنوبر ولا تحمل شيئاً أى لا ثمر لها (٤) الأرض العزاز : الصلبة (٥) الأرض طى : شجر له ثمر كالغراب تأكله الأبل وهو غرض ، وله نور كنور الخلاف وعروقه جمر ، وهو مما يدبغ به ، وتتخذ الظباء في ظلاله كنساً . الجوازي : الظباء أو البقر المجترئة بالرطب عن الماء . الدموج : المندمجة في الكنس (٦) المرضع العوجاء هي التي أهرزها الجوع . أعتها وغلها . ذو ودعتين : يريد به الطفل . لهوج : شديد اللهب بالرضاع (٧) المقلات الخدوج : هي الناقة التي ترمى بحملها ولا يبقى لها ولد

مَجَالِيَّةٌ بِالسَّيْفِ مِنْ عَظْمٍ سَاقِهَا (١)
 كَانَ رِجَالُ الْمَيْسِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
 دَمٌ جَاسِدٌ لَمْ أَجَاهُ وَسُحُوجٌ (٢)
 عَلَيْهَا بَأَجَوَازِ الْفَلَاقَةِ سُرُوجٌ (٣)
 وَمَا غَاضَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ سَمَاحَتِي
 وَوَجْهِي بِهِ أَمَّ الصَّبِيِّ بَابِيجُ (٤)

(١) ﴿ وَقَالَ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ ﴾

(وهو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري)

(يهجو رجلاً من بني الحارث بن كعب)

وَهَدَّمتِ الْحِيَاضُ فَلَمْ يَغَادِرْ
 لِحَوْلَةٍ إِذْ هُمْ مَغْنَى وَأَهْلِي
 لِحَوْضٍ مِنْ نَصَائِبِهِ إِزَاءُ (٤)
 وَأَهْلُكَ سَاكِنُونَ مَعَارِثَاءُ (٥)
 وَمَا أَبْقَى مِنَ الْحَطَبِ الصَّلَاةُ (٦)
 مَحَارِمُهُ وَمَا جَمَعْتُ حِرَاءُ
 إِذَا حُبِسَتْ مُضَرَّجَهَا الدَّمَاءُ
 عَلَى إِذَا مِنْ اللَّهِ الْعَفَاءُ
 وَالزَّمَةُ وَإِنْ بُلِغَ الْفَنَاءُ
 كَمَا يَتَعَوَّجُ الْعُودُ السَّرَاءُ
 فَأَبْطَلَهُ كَمَا بَطَلَ الْحِجَاءُ
 وَهَدَّمتِ الْحِيَاضُ فَلَمْ يَغَادِرْ
 لِحَوْلَةٍ إِذْ هُمْ مَغْنَى وَأَهْلِي
 فَلَايَا مَا تَبَيَّنَ رُسُومُ دَارِ
 وَإِنِّي وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشُ
 وَشَهْرُ بَنِي أُمَيَّةَ وَالْهَدَايَا
 أَذْمُكَ مَا تَرَقَّرَقَ ماءُ عَيْنِي
 أَقِرُّ بِحُكْمِكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا
 فَلَا تَتَعَوَّجُوا فِي الْحِكْمِ عَمْدًا
 وَلَا آتِي لَكُمْ مِنْ دُونِ حَقٍّ

(١) جالية : في خلق الجمل وقوته : دم جاسد : أزرق . السحوج : الحدوش
 في الجلد (٢) رجال الميس : الرجال المتخذة من الميس وهو شجر الفرقد . اجواز
 الفلاة : أوساطها (٣) البليج : المتبلج ضوءاً (٤) النصاب : الحجارة تنصب على
 الحوض لتعلي حافته . الازاء : الحجر الذي يصب عليه الدلو (٥) المغنى : المسكن وموضع
 الإقامة . رثاء : متراون متقابلون (٦) لايا : بعد تردد . أى لا تكاد تبين . الصلاة :
 النار التي يصطلى بها

فإِنَّكَ وَالْحَكُومَةَ يَا ابْنَ كَلْبٍ خُذُوا دَابًّا بَمَا أَنَأَيْتُ فِيكُمْ
وَلَيْسَ لِسُوقَةٍ فَضْلٌ عَلَيْنَا فَهَلْ لَكَ فِي بَنِي حُجْرٍ بَنٍ عَمْرٍو
أَوْ الْعَنْقَاءِ ثَعْلَبَةَ بَنٍ عَمْرٍو وَمَا إِنْ خَاتَمْتُمْ مِنْ آلِ نَصْرِ
وَلَكِنْ نِلْتُ مُجْدَابَ وَخَالَ أَبُوكَ بُجَيْدًا وَالْمَرْءُ كَعْبٌ
وَلَكِنْ مَعَشَرُهُ مِنْ جِذْمٍ قَيْسٍ وَقَدْ شَجِيتُ أَنْ أَسْتَمَكَّنْتُ مِنْهَا
قَنَازَةً مُذْرَبٍ أَكْرَهْتُ فِيهَا عَلَى وَأَنْ تُكَفِّنَنِي سَوَاكُ
فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَى دَابٍّ عِلَالَةٌ (١)
وَفِي أَشْيَاءِكُمْ لَكُمْ بَوَاءُ (٢)
فَتَعْلَمُهُ وَأَجْهَاهُ وَلَا
دِمَاءَ الْقَوْمِ لِلْكَأْبِيِّ شِفَاءُ (٣)
مُلُوكًا وَالْمُلُوكُ لَهُمْ غِلَالَةٌ (٤)
وَكَانَ إِلَيْهِمَا يَنْمَى الْعِلَالَةُ
فَلَمْ تَظْلِمْ بِأَخْذِكَ مَا تَشَاءُ (٥)
عُقُولُهُمْ إِلَّا بِاعِرُّ وَالرَّعَاءُ (٦)
كَمَا يَشْجَى بِمِسْعَرِهِ الشَّوَاءُ (٧)
شُرَاعِيًّا مَقَالِمُهُ ظِلَامُهُ (٨)

(٢) ﴿ وَقَالَ تَوَفَّ بِنِ الْأَحْوَصِ ﴾

وَمُسْتَنْبِحٍ يَخْشَى الْقَوَاءَ وَدُونَهُ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا أَهْتَدَى بِهَا
مِنْ الْإِيلِ بَابًا ظُلْمَةً وَسُتُورُهَا (١)
زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَّ عَقُورُهَا

- (١) دَاب : ولده (٢) البواء : الكفء (٣) الكابي : المصابون بالكلب . وكانوا يزعمون أن دماء الملوك والأسراف تشفى من الكلب (٤) آل نصر : هم ملوك الحيرة اللخميون (٥) بجيد : تصدير بجاد والبجاد ثوب ينسج من أوبار الابل أو من الصوف (٦) الجذم : الاصل (٧) شجيت : يغى الحرب . المسعر : ما يحرك به النار (٨) مذبذب انقازة : محدها . شراعا الرمح : سنامه . المقالم : المقاطع (٩) المستنبح : السائر ليلا ، وقد كانت العرب اذا ضل أحدهم الطريق واستبهمت عليه المعالم نبسج نباح الكلب كما يتجيه الكلاب فيهدى الى مكان الحى فيقصده . القواء : المهمة القفر

فلا تسألني وأسألي عن خايقتي
وكانوا قعوداً حولها يرقبونها
ترى أن قدرى لا تزال كأنها
مبرزة لا يجعل السر دونها
إذا الشول راحت ثم لم تفد أحما
وإني لترك الضغينة قد أرى
مخافة أن تجني على وإنما
تسوق صريم شاءها من جلاجل
إذا قيات العوراء وليت سمعها
فإما نقيمت من بنين وسادة
هم رفعمكم للسماء فكيدتم
ملوك على أن التحية سوقة

إذ ادعاني القدير من يستعيرها^(١)
وكانت فتاة الحى بمن يذيرها
لذي الفروقة المقرور أم يزورها^(٢)
إذا أحمدا النيران لاح بشيرها
بألبانها ذاق اللسان عقيرها^(٣)
نراها من المولى فلا أستشيرها
يهيج كبريات الأمور صغيرها
إلى ودوني ذات كهف وقورها^(٤)
سواى ولم أسأل بها ما ديرها
برىء لكم من كل غمر صدورها^(٥)
تناولونها لو أن حيا يطورها^(٦)
ألاياهم يوفى بها ونذورها^(٧)

(١) العافى: الطالب المستعير: قال الأسمعى: كانت العرب فى أيام الجذب إذا استعار أحدهم قدرا رد فيها شيئا من الطيخ (٢) المقرور: انذى أصابه القر وهو البرد (٣) الشول: النياق التى قل لبنها. راحت: الرواح القفول من المرعى الى المربد. يعنى أن النياق التى لا تحمىها البانها عقرت للضيفان (٤) صريم حى من أحياء العرب وهم بنو الحرث بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم. جلاجل وذات كهف: أسماء مواضع. وقورها. القور جمع قارة، المكان المرتفع الصلب

(٥) الغمر: الحقد والضعن (٦) يطورها هنا بمعنى يطولها ويتناولها (٧) ألاياهم: أقسامهم وأيمانهم. والألايا جمع ألية، القسم. قال الشاعر

عظيم الألايا حافظ لعهوده وان صدرت عنه الألية برت
ومما ينسب الى المجنون قوله

على ألية ان كنت أدرى أينقص حب لىلى أم يزيد

فإِلَّا يَكُنْ مِنْ ابْنِ زَحْرٍ وَرَهْطِهِ فَنِي رِيَّاحٌ عُرْنُهَا وَنَكِيرُهَا
وَكَعْبٌ فَإِنِّي لَا بَنُهَا وَحَلِيفُهَا وَنَاصِرُهَا حَيْثُ اسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا ^(١)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنْزِزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسًا ضَمِيرُهَا
وَلَكِنْ هَلْكَ الْمَرْءُ أَنْ لَا تُعْرَهُ وَلَا خَيْرَ فِي ذِي مِرَّةٍ لَا يُغِيرُهَا

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ^(٢) ﴾

سَلَا رَبَّةً أَلْخِذِرِ مَا شَأْنُهَا وَمَنْ أَيْ مَا فَاتَنَا تَعَجَّبُ ؟
فَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ عَلَى رَفْقَةٍ بَعْضُ مَا يَطْلُبُ ^(٣)
فَكَائِنْ تَضَرَّعَ مِنْ خَاطِبٍ تَزَوَّجَ غَيْرَ آلِي يَخْطُبُ
وَزُوجَهَا غَيْرَهُ دُونَهُ وَكَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ تُحْجَبُ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ غَيْرُ الْأَرِيبِ وَقَدْ يُضْرَعُ الْحَوْلُ الْقَلْبُ ^(٤)
أَلَمْ تَرَ عُصْمَ رُؤْسِ الشَّظَا إِذَا جَاءَ قَانِصُهَا تُجَابُ ^(٥)
إِلَيْهِ وَمَا ذَاكَ عَنْ إِزْبَةٍ يَكُونُ بِهَا قَانِصٌ يَا رَبِّ ^(٦)
وَلَكِنْ لَهَا أَمْرٌ قَادِرٌ إِذَا حَاوَلَ إِلَّا مَرًّا لَا يُغْلَبُ ^(٧)

﴿ (١) وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ بْنُ قَيْسِ الضَّبِّيِّ ﴾

أَمِنْ الْهِنْدِ عَرَفْتُ الرُّسُومَا بِجُمُرٍ أَنْ قَفَرًا أَبَتْ أَنْ تَرِيْنَا ^(٨)

(١) استمر مريرها : حيث جد بها الأمر وحفزتها الحفيظة (٢) روى المفضل الضبي هذه الايات ونسبها لرجل من اليهود لم يسمه ، ورواها أبو الفرج الاصبهاني في كتابه الاغانى لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وهي بالمعريف أشبه منها بالمتكر
(٣) على رفقه : على تليفه في الطلب (٤) الحول القلب : الخير بتصرف الأمور
(٥) العصم : الوعول . رؤس الشظا : أعلى الصخور في قمم الجبال (٦) الاربة : الحاجة (٧) يعني الله سبحانه وتعالى (٨) جمران : اسم مكان . تريم : تتحول وتنتقل

تَخَالُ مَعَارِفَهَا بَعْدَ مَا أَتَتْ سَدَتَانِ عَلَيْهَا الْوُشُومَا ^(١)
 وَقَفْتُ أَسْأَلُهَا نَاقَتِي وَمَا أَنَا أَمْ مَا سُوَّى إِلَى الرَّسُومَا؟
 وَذَكَرَنِي الْعَهْدُ أَيَّامَهَا فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْبًا سَقِيمًا
 فَصَاسَتْ دُمُوعِي فَنَهْنَهَتْهَا ^(٢) عَلَى لِحْيَتِي وَرَدَائِي سُجُومَا ^(٣)
 فَعَدَّيْتُ أَدْمَاءَ عَيْرَانَةٍ عَذَافِرَةٌ لَا تَمَلُّ الرَّسِيمَا ^(٤)
 كِنَازَ الْبَضِيعِ جُمَالِيَّةَ إِذَا مَا بَغَمْنِ تَرَاهَا كَتُومَا ^(٥)
 كَأَنِّي أُوشِحُ أَنْسَاءَهَا أَقْبَ مِنْ الْحُقْبِ جَاءُ بَاشْتِيمَا ^(٦)
 يُحَلِّي مِثْلَ الْقَنَا ذُبَلًا ثَلَاثَاغْنِ الْوَرْدِ قَدْ كُنَّ هِيَا ^(٧)
 دَعَاهُنَّ بِالْقُفِّ حَتَّى ذَوْتُ بِقَوْلِ التَّنَاهِي وَهَرَّ السَّمُومَا ^(٨)
 فَظَلَّتْ صَوَادِي خُزَرَ الْعُيُونِ إِلَى الشَّمْسِ مَنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيَا ^(٩)
 فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّ النَّهَارَ تَوَلَّى وَآنَسَ وَحَفَا بِهِيَا ^(١٠)

(١) المعارف : المعالم . الوشوم جمع وشم . الحضرة في ظاهر اليد ، ويريد بها بقايا
 الآثار العافية (٢) نهنتها : كففتها ومنعتها . سجوماً مرسله صيباً (٣) الأدماء :
 يريد بها الناقة التي يقرب لونها من البياض . العيرانة : التي كانها العير وهو حمار الوحش .
 العذافرة : الضخمة القوية . لا تمل الرسيم : لا تمل السير لان الرسيم من ضروب السير
 (٤) كِنَازَ البضيع : مكتنزة اللحم . جمالية : كأنها الجمال في قوته واشرافه . اذا
 ما بغمن : اذا مارغا غيرها من النوق لشدة ما تصاب به من مشقة السير ، تراها كتوما :
 لا ترغو (٥) أوشح : أشد . أنسائها : سيور رحلها . الاقب : الضامر . الحقب :
 حمار الوحش . الجأب : الغليظ المكتنز . الشميم : الكريه المنظر (٦) يحلى : يمنع ورود
 الماء . الذبل : الهزلي من السير . الورد : ورود الماء . الهيم : العطاش (٧) القف : الموضع
 المجتمع الصلب . ذوت : جفت . هر السوموم : اشتد الحروا وتظلى الجو (٨) الصوادي :
 العطاش . خزر العيون : يرقبن الغروب ليردن الماء (٩) الوحف البهيم : الليل المظلم

رَمَى اللَّيْلَ مُسْتَعْرِضًا جَوْزَهُ (١)
 فَأَوْرَدَهَا مَعَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ
 طَوَامِي خُضْرًا كَلَوْنَ السَّمَاءِ
 وَبِالْمَاءِ قَيْسٌ أَبُو عَامِرٍ
 وَبِالْكَفِّ زَوْرَاءُ حَرَمِيَّةً
 وَأَعْجَفُ حَشْوٍ تَرَى بِالرِّصَا
 فَأَخْطَاَهَا وَمَضَتْ كُلُّهَا
 فَإِنْ تَسَأَلْنِي فَإِنِّي أَمْرُوهُ
 وَأَبْنَى الْمَعَالِي بِالْمَكْرُمَاتِ
 وَيَحْمَدُ بَذَلِي لَهُ مُعْتَفٍ
 وَأَجَزِ الْقُرُوضِ وَفَاءٌ بِهَا
 وَقَوِي فَإِنْ أَنْتِ كَذَّبْتَنِي
 أَلَيْسُوا الَّذِينَ إِذَا أَزْمَةُ
 يُهَيِّنُونَ فِي الْحَقِّ أَمُورَهُمْ
 بَيْنَ مِزْرًا مِشَلًا عَذُومًا (١)
 شَرَائِعَ تَطْحَرُ عَنْهَا أَجْمَعًا (٢)
 يَزِينُ الدَّرَارِي فِيهَا النُّجُومًا (٣)
 يُؤَمَّاها سَاعَةً أَنْ تَصُومًا (٤)
 مِنَ الْقُضْبِ تَقْبُ عَزَفَاتِي (٥)
 فَمِمَّا يُخَالِطُ مِنْهَا عَصِي (٦)
 تَكَادُ مِنَ الدُّعْرِ نَفْرِي الْأَدِيمَا (٧)
 أَهْنِ اللَّئِيمَ وَأَحْبُوا الْكَرِيمَا (٨)
 وَأَرْضِي الْخَلِيلَ وَأَرْضِي النَّدِيمَا
 إِذَا ذَمَّ مَنْ يَعْتَفِيهِ اللَّئِيمَا (٩)
 يَبُؤَنِي بَيْتِي وَنُعْمَى نَعِيمَا
 بِقَوِي فَاسْأَلْ بِقَوِي عَلِيمَا
 أَلَحَّتْ عَلَى النَّاسِ تَنْسِي الْحُلُومَا (١٠)
 إِذَا اللَّزَبَاتُ التَّحَيْنَ الْمُسِيمَا (١١)

(١) جوزه : وسطه . المزر والعذوم : العاض . المشل : الطارد (٢) الشرائع :
 مسایل الماء . تطحر : تدفع وتمنع . الجيم . الماء الكثير (٣) الطوامى : جمع طامية ، الماء
 الكثير (٤) تصوم : تكف (٥) الزوراء : يريد بها القوس . حرمة : نسبة
 الى حرم . العزف النائم : الصوت ذو الرنين (٦) الاعجف الحشو : السهم الرقيق . الرصاف :
 هو دوين مدخل النعل من السهم . العصيم : الملطخ بالدم (٧) الأديم : الجلد
 (٨) أحبو : أعطى الجاء (٩) المعتفى : طالب القوت (١٠) الأزمة : الشدة .
 والبلاء . الحلوم : العقول (١١) اللزبات : الشدائد

طَوَّالُ الرَّمَّاحِ غَدَاةَ الصَّبَّاحِ
 بَنُوا الْحَرْبَ يَوْمًا إِذَا اسْتَلَّامُوا
 فِدَى بِيْرَاخَةَ أَهْلِي أَهْمُ
 وَإِذْ لَقِيتُ عَامِرَ النِّسَا
 بِهِ شَاطَرُوا أَلْحَى أُمُومِ أَهْمُ
 وَسَاقَتْ لَنَا مَذْحِجٌ بِالْكُلَّابِ
 فَدَارَتْ رَحَانَا بِفُرْسَانِهِمْ
 يَطْعَنُ بِحَيْشٍ لَهُ عَانِدُ
 وَأَضَحَتْ بِتَيْمَنٍ أَجْسَادُهُمْ
 تَرَكْنَا عُمَارَةَ بَيْنَ الرَّمَّاحِ
 وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ
 وَمَا إِنْ لَا أُوثِبَهَا أَنْ أَعُدَّ

ذَوُو نَجْدَةٍ يَمْنَعُونَ الْحَرْبَ مَا
 حَسِبْتُهُمْ فِي الْحَدِيدِ الْقُرُومَا (١)
 إِذَا مَلَأُوا بِالْجُمُوعِ الْحَرْبَ مَا (٢)
 رِ مِنْهُمْ وَطَخْفَةَ يَوْمًا غَشُومَا (٣)
 هَوَازِنَ ذَاوَفِرَهَاوَالْعَدِيْمَا (٤)
 مَوَالِيَهَا كُلَّهَا وَالصِّمِيَا (٥)
 فَعَادُوا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ نَوَارِمِيَا (٦)
 وَضَرَبَ يُفْلِقُ هَامًا جُثُومَا
 يُشَبِّهُهَا مَنْ رَأَاهَا الْهَشِيْمَا (٧)
 عُمَارَةَ عَبَسَ نَزِيْفًا كُلِّيَا (٨)
 بِذَاتِ السُّلَيْمِ تَيْمِيْمُ تَيْمِيَا
 مَا تَرَى قَوِيْمِي وَلَا أَنْ أَلُومَا (٩)

- (١) استلَّامُوا : لبسوا اللأمة وهي السلاح الكامل . القروم : الابل المصاعب
 (٢) بزاخه : اسم موضع وله يوم مشهور كان لبني ضبة على محرق الغساني وأخيه
 فارس مودود . الحزيم : الصلب من الأرض (٣) النصار : ماء لبني عامر كان فيه يوم
 من أيام العرب المشهورة . وطخفة : جبل أحمر طويل حذاؤه آبار ومنهل ، وفيه يوم
 طخفة كان لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة (٤) ذو الوفر :
 الكثير المال ، العديم : الفقير (٥) الكلاب يوم من أيام العرب والمراد يوم الكلاب
 الثاني كان لبني تميم وبخاصة سعد والرباب وكان رئيسهم قيس بن عاصم على قبائل
 مذحج وهمدان وكنده رئيسهم يزيد بن المأمور . الموالي هنا الحلفاء . والصميم :
 الصرحاء (٦) فدارت رحانا : رحى الحرب وسطها ومعظمها حيث استدار القوم ،
 والمراد أوقدنا نار الحرب وأحمينا وطيسها ودار كل فارس بقرنه (٧) تيمن : اسم موضع
 (٨) الكلبيم : الجريح (٩) أوثبها : أخزبها وأفضحها

وَلَيْكِنْ لَا ذِكْرَ آلَاءِنَا حَدِيثًا وَمَا كَانَ مِنَّا قَدِيمًا ^(١)
 وَدَارَ هَوَانٍ أَنفَنَّا الْمُقَامَ بِهَا فَخَلَلْنَا مَحَلًّا كَرِيمًا
 إِذَا كَانَ بَعْضُهُمْ لِلْهَوَانِ خَلِيطَ صَفَاءٍ وَأُمًّا رَوْوَمَا ^(٢)
 وَتَغَرَّ مَخُوفٍ أَقَمْنَا بِهِ يَهَابُ بِهِ غَيْرُنَا أَنْ يُقْبَا
 جَعَلْنَا السُّيُوفَ بِهِ وَالرِّمَاحَ مَعَاوِلَنَا وَالْحَدِيدَ النَّظَامَ ^(٣)
 وَجُرْدًا يُقَرَّبُنْ دُونَ الْعِيَالِ خِلَالَ الْبُيُوتِ يَدُكُنْ الشَّكْرِيَا ^(٤)
 تُعَوِّدُ فِي الْحَرْبِ أَنْ لَا بَرَّاحَ إِذَا كَلَّمْتَ لَا تَشْكِي الْكُلُومَا ^(٥)

(٢) * وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ *

أَلَا صَرَمْتُ مَوَدَّتَكَ الرَّوَّاعُ وَجَدَّ الْبَيْنُ مِنْهَا وَالْوَدَاعُ
 وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَلَجَّ بِهَا وَلَمْ تَرِعِ امْتِنَاعُ ^(٦)
 فَإِمَّا أُمْسٍ قَدْ رَاجَعْتُ حِلْمِي وَلَا حَ عَلَىَّ مِنْ شَيْبٍ قِنَاعُ
 فَقَدْ أَصِلِ الْخَلِيلَ وَإِنْ نَأَى وَغِبُّ عَدَاوَتِي كَلَّا جَدَّاعُ ^(٧)
 وَأَحْفَظْ بِالْمَغِيْبَةِ أَمْرَ قَوْمِي فَلَا يُسْدَى إِلَيَّ وَلَا يُضَاعُ ^(٨)
 وَيَسْعُدُنِي الضَّرِيكَ إِذَا اعْتَرَانِي وَيَكْرَهُ جَانِبِي الْبَطْلُ الشُّجَاعُ ^(٩)
 وَيَأْبَى الذَّمَّ لِي أَنِّي كَرِيمٌ وَأَنْ مَحَلِّي الْقَبْلُ الْيَفَاعُ ^(١٠)

(١) في نسخة : ولكن أذكر (٢) الرؤوم : العطوف (٣) المعادل : الحصون
 (٤) الجرد : الحيل القصيرة الشعر كأنها جرداء . الشكيم : فأس اللجام (٥) كلت :
 جرحت . والكُلوم : الجراح (٦) ترع : بمعنى ترعوى وتكف (٧) الكلا : العشب .
 الجداع : الوخيم (٨) فلا يسدى : فلا يعطى . ولا يضاع : لا يهمل (٩) الضريك :
 العاجز المحتاج . اعترانى : عرض لي وألم بي (١٠) القبل اليفاع : ما استقبك من أنف الحيل

وَأَنْتَ فِي بَنِي بَكْرِ بْنِ سَعْدٍ إِذَا تَمَّتْ زَوَافِرُهُمْ أَطَاعُ^(١)

وَمَلْعُومٍ جَوَانِبُهَا رَدَّاحٌ^(٢) تَزَجَّى بِالرَّمَّاحِ لَهَا شُعَاعُ^(٣)
 شَهَدْتُ طِرَادَهَا فَصَبَرْتُ فِيهَا إِذَا مَا هَلَّلَ التَّكْسُ الْيَرَاعُ^(٤)
 وَخَصَمَ يَرْكَبُ الْعَوَّاءَ طَاطٍ عَنِ الْمُثَلَّى غَنَامُهُ الْقِدَاعُ^(٥)
 طَمُوحِ الرَّأْسِ كُنْتُ لَهُ لِيَجَامًا يُخَيِّسُهُ لَهُ مِنْهُ صِقَاعُ^(٦)
 إِذَا مَا أَنَادَ قَوْمَهُ فَلَانَتْ أَخَادِعُهُ النَّوَاقِرُ وَالْوِقَاعُ^(٧)
 وَأَشْعَتْ قَدْ جَفَا عَنْهُ الْمَوَالِي لَقِيَ كَالْحِلْسِ لَيْسَ بِهِ زِمَاعُ^(٨)
 ضَرِيرٍ قَدْ هَنَأْنَاهُ فَأَمْسَى عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ اتَّسَاعُ^(٩)
 وَمَاءِ آجِنِ الْجَمَّاتِ قَفَرٍ تَعَقَّمُ فِي جَوَانِبِهِ السَّبَاعُ^(١٠)
 وَرَدْتُ وَقَدْ تَهَوَّرَتِ الثَّرِيَا وَتَحْتَ وَلَيْتِي وَهَمٌّ وَسَاعُ^(١١)
 جَلَالٍ مَائِرُ الضَّبْعَيْنِ يَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ مَلْزُوزٍ سُرَاعُ^(١٢)

(١) الزوافر : الجماعات (٢) الملعوم : يريد بها الكتيبة المجهزة . الرداح : المتسعة الجوانب . تزجى : تدفع وتساق (٣) هال : نكص وجبن واستخدى . النكس : النقص . اليراع : الحاوي القلب المنخوب الفؤاد (٤) العوصاء : الصعبة . طاط : منحرف . المثلى : أمثل الأمور وأفضلها . غنماؤه : غنيمته . القذاع : السب المقذع (٥) طموح الرأس : متكبر طماع . يخيسه : يحبس ، ويفل حد طماحه . الصقاع : حديدة في موضع الحكمة من اللجام (٦) أناذ : تأود وتوى . الأخادع : عروق في العنق . النواقر : الدواهي (٧) الأشعث : الذي علت وجهه غبرة المتربة . ليس به زماع : ليس به قوة على الكسب (٨) الآجن : الآسن المتغير . الجمات : أكثره . تعقم : تضطرب في جوانبه حيثة وذهوبا . (٩) تهورت الثريا : مالت للأفول . الولية : برذعة الرجل . الوهم : الجمل الضخم . الوساع : الواسعة الخطا في السير (١٠) الجلال : الضخم . الوخذ : ضرب من السير . اليسرات : القوائم . ملزوز : موثق مكتنز

- لَهُ بُرَّةٌ إِذَا مَا لَجَّ عَاجَتُ
كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهُ فَوْقَ جَابٍ
تِلَاعٌ مِنْ رِيَاضٍ أَتَأَقَّتْهَا
فَاضٌ مَحْمَاجًا كَالْكُرِّ لَمَّتْ
يُقَلِّبُ سَمَحَجًا قَوْدَاءَ طَارَتْ
إِذَا مَا أَسْهَلَا قَنَبَتْ عَلَيْهِ
تَجَانَفُ عَنْ شَرَائِعَ بَطْنِ قَوٍّ
وَأَقْرَبُ مَوْرِدٍ مِنْ حَيْثُ رَاحَا
فَأَوْرَدَهَا وَلَوْنُ اللَّيْلِ دَاجٍ
فَصَبَّحَ مِنْ بَنَى جَلَّانَ ضَلَاً
إِذَا لَمْ يَجْتَزِرْ لِبْنِيهِ لَحْمًا غَرِيضًا مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاءُوا^(١)
- أَخَادِعُهُ فَلَانَ لَهَا النَّخَاعُ^(١)
أَطَاعَ لَهُ بِمَعْقَلَةِ التِّلَاعِ^(٢)
مِنَ الْأَشْرَاطِ أُسْمِيَّةٌ تِبَاعُ^(٣)
تَفَاوُتُهُ شَامِيَّةٌ صَنَاعُ^(٤)
نَسِيَّتُهَا بِهَا بِنَقٍ لِمَاعُ^(٥)
وَفِيهِ عَلَى تَجَاسُرِهَا أَطَّلَاعُ^(٦)
وَحَادِيهَا عَنِ السَّبْقِ الْكُرَاعُ^(٧)
أَثَالُ أَوْ غِمَازَةٌ أَوْ نَطَاعُ^(٨)
وَمَا لَغَبَا فِي الصَّبْحِ انْصِدَاعُ^(٩)
عَظِيْفَتُهُ وَأَسْهَمُهُ الْمَتَاعُ^(١٠)
غَرِيضًا مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاءُوا^(١١)

- (١) البرة : ما يجعل في أنف البعير (٢) الجأب : حمار الوحش . معقلة : اسم موضع .
التلاع : مسایل الماء إلى الوادي (٣) أتأقتها : ملأتها . الأشراط : الكواكب .
الاسمية والوسمية : المطر المتتابع (٤) فاض محمجا : رجع مفتولا . الكر : الحبل
يصنع من ليف يرتقى عليه النخل . تفاوته : ما انتثر منه . الصنع : الحاذقة بما تبشر من عمل
(٥) السمحج : الطويلة العنق . نسلتها : ما نسل من وبرها عند السمن . البنق اللماع :
الآثار اللامعة من البياض (٦) قنبت عليه : غلبته وسبقته . واطلاع : علو وارتفاع
(٧) تجانف : تميل . الشرائع : مسایل الماء . بطن قو : اسم ماء من أمواه العرب .
الكراع : الحجارة السود (٨) أثال : جبل فيه حصن وله ماء لبني عبس . غمازة :
عين لبني تميم . نطاع : اسم ماء (٩) وما لغبا : وما أصيبا بالاعياء . انصداع الصبح : ظهور
نوره عند الفجر (١٠) جلان : حي من أحياء العرب ، رماة دهاة . الصل : الداهي
الحيث . العظيفة : القوس (١١) اللحم الغريض : اللحم الطري غير القديد . الهوادي :
اللاتي يتهاذى بهن خلف بعض

فَأَرْسَلَ مُرْهَفَ الْغَرَيْنِ حَشْرًا فَخَيَّبَهُ مِنَ الْوَتْرِ انْقِطَاعُ^(١)
 فَلَهَفَ أُمَّهُ وَأَنْصَاعَ يَهُوَى لَهُ رَهْجٌ مِنَ التَّقْرِيبِ شَاعُ^(٢)
 * وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ *

﴿ وَأَبُو كَاهِلٍ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ حَسَلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ بْنِ جِشْمِ بْنِ ذِيانٍ ﴾
 بَسَطَتْ رَابِعَةُ الْحَبْلِ لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ^(٣)
 حُرَّةٌ تَجْلُو شَتَيْتًا وَاضِحًا كَشُعَاعِ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ سَطَعَ^(٤)
 صَقَاتَهُ بِقَضِيبٍ نَاضِرٍ مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَتَّى نَصَعَ
 أَيْبَضَ اللَّوْنُ لَذِيذًا طَعْمُهُ طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعَ^(٥)
 تَمْنَحُ الْمِرْآةَ وَجْهًا وَاضِحًا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الضَّخْوَازِ تَفَعُ
 صَافِيَ اللَّوْنِ وَطَرَفًا سَاجِيًا أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ مَا فِيهِ قَمْعُ^(٦)
 وَقُرُونًا سَابِغًا أَطْرَافُهَا غَلَلَتْهَا رِيحُ مِسْكِ ذِي فَنَعُ^(٧)
 هَيَّجَ الشَّوْقَ خَيَالُهُ زَائِرُ مِنْ حَبِيبٍ خَفِرَ فِيهِ قَدَعُ^(٨)

(١) مرهف الغرين : السهم المحدد الرقيق الجانبين . الحشر : الدقيق . خيبه انقطاع
 الوتر (٢) فلهف أمه : يعنى أنه أى الرجل الجلالى أو هو نفسه تأسف لانقطاع الوتر
 وقال : يالهف أماء . انصاع : عدا عدواً شديداً . له رهج : له غبار ذاهب فى الجو .
 التقريب : ضرب من السير شديد . شاع : شائع (٣) الحبل هنا بمعنى الوصل . وهو
 أيضاً السبب يتعلق به الرجل من صاحبه ، يقال علقت من فلان بحبل . ومن معانى
 الحبل : العهد والميثاق والعقد يكون بين القوم . وكل هذه معان تتعاقب . فوصلنا الحبل
 منها ما اتسع : يعنى فبادلناها الوصل على قدر (٤) الشيتيت الواضح : الاسنان المتفرقة
 البيضاء ، ويروى : كشعاع الشمس (٥) خدع ، خثر (٦) مافيه قمع : يعنى مافيه عيب
 مثل عمش أو كد أو ورم (٧) وقرونا سابغا أطرافها : وذوائب مسبل شعرها . غللتها :
 دخلت فى أوساطها . الفنع : ذكاء ريح المسك (٨) خفر : حى . قدع : يقال : امرأة
 قدعه يعنى قليلة الكلام حية

شاحِطٌ جازَ إلى أرْحَانِنا عُصَبَ الغَابِ طَرُّ وَقَالُمُ بَرَعُ^(١)
 آئِسٍ كَانَ إِذَا مَا عَتَادَنِي حَالِ دُونَ النَّوْمِ رَمَى فَاُمْتَنَعُ
 وَكَذَلِكَ أَلْحَبُ مَا أَشْجَعُهُ يَرْكَبُ الْهَوَلَ وَيَعْصِي مِنْ وَزَعُ^(٢)
 فَأَيُّتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ وَبِعَيْنِي إِذَا النَّجْمُ طَلَعُ
 وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ
 يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا ظُلُمًا فَتَوَالِيهَا بَعَائِثَاتُ التَّبَعُ^(٣)
 وَيُزَجِّيْهَا عَلَى إِبْطَائِهَا مُغْرَبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعُ^(٤)
 فَدَعَانِي ذِكْرُ سَلَمَى بَعْدَ مَا ذَهَبَ الْجِدَّةُ مَيِّ وَالرَّيْعُ^(٥)
 خَبَلْتَنِي ثُمَّ لَمْ تَشْفِينِي فَفُؤَادِي كُلِّ أَوْبٍ مَا جُمِعُ^(٦)
 وَدَعَتْنِي بِرُقَاهَا إِنَّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفْعُ^(٧)
 تُسْمِعُ الْحَدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَمَعُ
 كَمْ قَطَعْنَا دُونَ سَلَمَى مَهْمَهَا نَازِحَ الْغَوْرِ إِذَا الْآلُ لَمَعُ^(٨)
 فِي حَرُورٍ يُنْضِجُ اللَّحْمُ بِهَا يَأْخُذُ السَّائِرَ فِيهَا كَالصَّقَعُ^(٩)
 وَتَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا مِنْ عُدَى بَرَمَاعِ الْأَمْرِ وَالْهَمِّ الْكَنْعُ^(١٠)

(١) شاحط : بعيد . عصب : جماعات . طروقا : جاز ليلا . لم يبرع : لم يفزع
 (٢) وزع : رد وكف (٣) الظلع : المتباطئة في سيرها (٤) يزجها : يسوقها ويدفعها .
 مغرب اللون يريد به الصباح . انقش : زال وذهب (٥) ويروي : حب سلمى . الريع :
 ريعان الشباب وأول الفتوة (٦) كل اوب ما جمع : متفرق في كل وجه
 (٧) الأعصم : الوعل . اليفع : رأس الجبل (٨) المهمة : القفر . نازح الغور : بعيد
 لا طرف (٩) الحرور : الريح الشديدة الحر . الصقع : حال تصيب المرء فتذهله وهي
 كه بالرعن الذي يحدث من ضربة الشمس (١٠) الزماع : الجد والتشمير . الكنع : الملازم

وَفَلَاةٍ وَاضِحٍ أَقْرَابُهَا	بِالْيَاتِ مِثْلَ مُرَفَتِ الْقَزَعِ ^(١)
يَسْبَحُ الْآلُ عَلَى أَعْلَامِهَا	وَعَلَى الْبَيْدِ إِذَا الْيَوْمُ مُتَعٍ ^(٢)
فَرَكَبْنَاهَا عَلَى مَجْهُولِهَا	بِصِلَابِ الْأَرْضِ فِيهِنَّ شَجَعٌ ^(٣)
كَالْمَغَالِي عَارِفَاتٍ لِلشَّرَى	مُسْنَفَاتٍ لَمْ تُوشَمَنَّ بِالنَّسَعِ ^(٤)
فَرَاها عَصْفًا مُنْعَلَةً	بِنِعَالِ الْقَيْنِ يَكْفِيهَا الْوَقَعُ ^(٥)
يَدْرَعْنَ اللَّيْلَ يَهْوِينَ بِنَا	كَهْوَى الْكُدْرِ صَبَّحْنَ الشَّرْعَ ^(٦)
فَتَنَاولْنَ غِشَاشًا مَنَهَلًا	ثُمَّ وَجَّهْنَ لِأَرْضٍ تُنْتَجِعُ ^(٧)
لَبَنِي بَكْرٍ بِهَا مَمْلُوكَةٌ	مَنْظَرُهُ فِيهِمْ وَفِيهِمْ مُسْتَمَعٌ
بُسْطُ الْأَيْدِي إِذَا مَا سُئِلُوا	نَفْعُ النَّائِلِ إِنْ شَيْءٌ نَفَعُ
مَنْ أَنَاسَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ	عَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سُوءُ الْجَزَعِ ^(٨)
عُرْفٌ لِأَحَقِّ مَا نَعِيَا بِهِ	عِنْدَ مُرِّ الْأَمْرِ مَا فِينَا خَرَعُ ^(٩)
وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ أَطْعَمُوا	فِي قُدُورٍ مُشْبَعَاتٍ لَمْ تُجْعَ
وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ مُلِئَتْ	مِنْ سَمِينَاتِ الذَّرَى فَهِيَ تُرْعُ ^(١٠)

(١) واضح أقربها : بينة أطرافها ونواحيها . مرفت : متفرق . القزع : تفرق الشعر في الرأس . وتمزق السحاب في السماء (٢) الآل : السراب . أعلامها : جبالها وهضابها . إذا اليوم متع : إذا ارتفع النهار (٣) صلاب الأرض : الخيل القوية الأرجل الصلبة الحوافر (٤) كالمغالي : كالسهم . مسنفات : مشدودة بالسنان وهو خيط من اللب . يشد إلى الحزام إذا خافوا قلقها لضمها . لم توشم بالنسع : لم تشد بالانساع لأنها ليست ابلا (٥) عصفا : تعصف في سيرها . الوقع : التأذى بالحجارة (٦) يدرعن الليل : يلبس الليل . الكدر : القطا . الشرع : الماء (٧) فتناولن غشاشا منهلا : فتناولن الماء عجلا . تنتجع : يطلب فيها الرزق والكلاء (٨) ليس من أخلاقهم عاجل الفحش : يريد أنهم لا يفحشون ولا يجزعون (٩) اللين والخرع : الخور (١٠) ترع : ملاء

لا يَخَافُ الْغَدْرَ مَنْ جَاوَرَهُمْ	أَبَدًا مِنْهُمْ وَلَا يَخْشَى الطَّبْعَ ^(١)
وَمَسَامِيحُ بَمَا ضُنَّ بِهِ	حَاسِرُ وَالْأَنْفُسِ عَنْ سُوءِ الطَّمَعِ
حَسَنُوا الْأَوْجُهُ بِيضُ سَادَةٍ	وَمَرَّاجِيحُ إِذَا جَدَّ الْفَزَعُ ^(٢)
وُزْنُ الْأَحْلَامِ إِنْهُمْ وَكَانُوا	صَادِقُوا الْبَأْسِ إِذَا الْبَأْسُ نَصَعُ
وَلِيُوثُ تَتَّقِي عُرْسَهَا	سَاكِنُوا الرِّيحَ إِذَا طَارَ الْقَزَعُ ^(٣)
فَبِهِمْ يُنْكَى عَدُوٌّ وَبِهِمْ	يُرْأَبُ الشَّعْبِ إِذَا الشَّعْبُ انْصَدَعَ ^(٤)
عَادَةٌ كَانَتْ لَهُمْ مَعَاوَةٌ	فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ لَيْسَتْ بِالْبِدَعِ
وَإِذَا مَا مَحْمُلُوا لَمْ يَظْلَعُوا	وَإِذَا حَمَلْتُ ذَا الشَّقِّ ظَلَعُ
صَالِحُوا أَكْفَاهِهِمْ خَلَاءَهُمْ	وَسَرَاةُ الْأَصْلِ وَالنَّاسُ شَيْعُ
أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَدَعِ	مَنْ مُسْلِمَتِي فَمُؤَادِي مُنْتَزَعُ
حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا	جَانِبَ الْحَصْنِ وَحَمَلْتُ بِالْفَرَعِ ^(٥)
لَا الْأَقِيهَا وَقَلْبِي بِنِدَاهَا	غَيْرَ إِيْمَامٍ إِذَا الطَّرْفُ هَجَعَ
كَالتَّوَامِيَّةِ إِنْ بَاثَرَتْهَا	قَرَّتِ الْعَيْنُ وَطَابَ الْمُضْطَجِعُ ^(٦)
بَكَرَتْ مُزْمِعَةً نِيَّتَهَا	وَحَدَا الْحَادِي بِهَا تَمَّ أَنْدَفَعُ ^(٧)
وَكَرِيمٌ عِنْدَهَا مُكْتَبِلٌ	غَلَقٌ إِثْرَ الْقَطِينِ الْمُتَّبِعِ ^(٨)

(١) الطبع : الدنس (٢) المراجيح : ذوو العقول الراجحة والقلوب الثابتة
(٣) عرتها : فسادها. القزع هنا الرجل الحفيف المستطار (٤) يرأب الشعب : يصلحه
ويلائم بينه إذا تفرق. انصدع : انشق (٥) الفرع : موضع بين البصرة والكوفة
(٦) كالتوامة : كالدرة التي يؤتى بها من مغاوص تؤام بالبحرين (٧) مزمة نيتها :
مصممة عليها (٨) مكتبل : مكبل بالقيد . غلق : ذاهب . القطين : الأهل والجيرة

فَكَأَنِّي إِذْ جَرَى الْآلُ ضَحَى (١)
 كُفَّ خَدَّاهُ عَلَى دِيْبَاحَةٍ (٢)
 يَبْسُطُ الْمَشَى إِذَا هَيَّجَتْهُ (٣)
 رَاعَهُ مِنْ طَيٍّ ذُو أُسْهِمٍ (٤)
 فَرَآهُنَ وَلَمَّا يَسْتَبِنَ (٥)
 ثُمَّ وَلَّى وَجِنَابَانِ لَهُ (٦)
 فَرَآهُنَ عَلَى مُهَاتِهِ (٧)
 دَانِيَاتٍ مَا تَلَبَّسَنَ بِهِ (٨)
 يَلْهَبُ الشَّدَّ إِذَا أَرْهَقْنَهُ (٩)
 سَاكِنُ الْقَفْرِ أَخُو دَوِيَّةٍ (١٠)
 كَتَبَ الرَّحْمَنُ وَالْحَمْدُ لَهُ (١١)
 وَإِبَاءٌ لِلدَّيَّانَاتِ إِذَا (١٢)
 وَبِنَاءٌ لِلْمَعَالِي إِنَّمَا (١٣)
 فَوْقَ ذِيَالٍ بِمَخَدَّتِهِ سَفَعَ (١٤)
 وَعَلَى الْمَتْنَيْنِ لَوْنٌ قَدْ سَطَعَ (١٥)
 مِثْلَ مَا يَدْسُطُ فِي الْخَطْوِ الذَّرْعُ (١٦)
 وَضِرَاءٌ كُنَّ يُبَايِنُ الشَّرْعُ (١٧)
 وَكِلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعُ (١٨)
 مِنْ غُيَارٍ أَكْدَرَى وَاتَّدَعَ (١٩)
 يَخْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالشَّاةُ يَلْعُ (٢٠)
 وَاتَّقَاتِ بِدِمَاءٍ إِنْ رَجَعَ (٢١)
 وَإِذَا بَرَزَ مِنْهُنَّ رُبْعُ (٢٢)
 فَإِذَا مَا آتَسَ الصَّوْتِ أَمَّصَعُ (٢٣)
 سَعَةً الْأَخْلَاقِ فَيَنَّاوِ الضَّلْعُ (٢٤)
 أُعْطِيَ الْمَكْثُورُ ضِيَا فَاكْنَعُ (٢٥)
 يَرْفَعُ اللَّهُ وَمَنْ شَاءَ وَضَعُ (٢٦)

(١) الآل : السراب . الذيال : الثور الوحشي الوافر الذيل . سفع : خطوط
 سود وحمرة (٢) كف : ضم . على ديباجة : على لون مخالف للونه (٣) الذرع :
 ولد البقرة (٤) راعه من طيٍّ ذُو أُسْهِمٍ : يلبس من طيٍّ ذُو أُسْهِمٍ . يلبس الشرع :
 يلبس الاوتار (٥) الجشع : الحرص الشديد (٦) أتدع : لم يجهد جهده في العدو
 (٧) يختلين الأرض : يقطعنها عدوا . والشاة يلعب : والثور يعدو عدواً لنا غير
 صادق الجهد في عدوه (٨) يلهب الشد . يشتد في العدو . اذا أرهقته : اذا هاجمه
 وضيعن عليه . واذا برز منهن ربع : واذا بعد عنهن خفف العدو وكف عن الشد
 (٩) الدوية : الفلاة : امصع : ذهب في الأرض عدوا (١٠) الضلع : النهوض
 بالأمور والاضطلاع بالعظام (١١) كنع : ذل وخضع

لَا يُرِيدُ الدَّهْرَ عَنْهَا حَوْلًا
 نَعَمْ لِلَّهِ فِينَا رَبِّهَا
 كَيْفَ بَاسْتِقْرَارٍ حُرٍّ شَاحِطٍ
 رَبٍّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ
 وَبَرَأَنِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ
 مُزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرَنِي
 فَدَكَّفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ
 بِئْسَ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَغْتَابَنِي
 لَمْ يَضِرَّنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي
 وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ
 مُسْتَسِرُّ الشَّنِّ لَوْ يَفْقِدُنِي
 سَاءَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ أَبْلَيْتَهُمْ
 صَاحِبُ الْمِثْرَةِ لَا يَسْأَمُهَا
 أَصْقَعُ النَّاسِ بَرَجْمٍ صَائِبٍ
 فَارِغُ السَّوْطِ فَمَا يَجْهَدُنِي

جُرْعُ الْمَوْتِ وَالْمَوْتِ جُرْعُ
 وَصَنِيعُ اللَّهِ وَاللَّهُ صَنَعَ
 بِلَادٍ لَيْسَ فِيهَا مُتَسِعٌ^(١)
 قَدْ تَمَنَّى لِي شَرًّا لَمْ يُطْعَمْ
 عَسِيرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ^(٢)
 فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ^(٣)
 وَمَتَى مَا يَكْفُ شَيْئًا لَا يُضَعُ
 مَطْعَمٌ وَخَمٌّ وَدَاكٌ يُذَرَّعُ^(٤)
 فَهُوَ يَرْقُو مِثْلَ مَا يَرْقُو الضُّوْعُ^(٥)
 وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمٌ رَتَعَ
 لَبَدًا مِنْهُ ذُبَابٌ فَتَبَعَ^(٦)
 عِنْدَ غَايَاتِ الْمَدَى كَيْفَ أَقَعَ^(٧)
 يُوقِدُ النَّارَ إِذَا الشَّرُّ سَطَعَ^(٨)
 لَيْسَ بِالطَّيِّشِ وَلَا بِالْمُرْتَجِعِ^(٩)
 ثَلَبٌ عَوْدٌ وَلَا شَخْتُ ضَرَعُ^(١٠)

(١) الشاحط : البعيد الدار (٢) الشجا : كل ما اغتص به من لقمة أو عظم أو نحوه
 (٣) انقمع : استكان وذل (٤) يذرع : يقاء (٥) يرقو : يصوت : الضووع :
 ذكر البوم (٦) الشن : الحقد والبغض (٧) أبليتهم : عرفوا مكاني وبلائي (٨) المثرة :
 العداوة والضغينة (٩) اصقع الناس : أقوى الناس رميا بالنبل الصائب . الطيش :
 الذهاب يمينا وشمالا . المرتجع : الذي يرمى على غير قصد ثم يرجع رمية (١٠) فارغ
 السوط : يعني انه حذر يقظ لا يشغله شيء عن عاداته . ثلب عود : العود البعير . والثلب

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَا
 وَرِثَ الْبَغِضَةَ عَنْ آبَائِهِ
 فَسَيَ مَسَعَاتِهِمْ فِي قَوْمِهِ
 ذَرَعَ الدَّاءَ وَلَمْ يُدْرِكْ بِهِ
 مُقْعِيًّا يَرْدِي صَفَاةً لَمْ تُرَمْ
 مَعْقِلٌ يَأْمَنُ مَنْ كَانَ بِهِ
 غَلَبَتْ عَادًا وَمَنْ بَعْدَهُمْ
 لَا يَرَاهَا النَّاسُ إِلَّا فَوْقَهُمْ
 وَهُوَ يَرْمِيهَا وَلَنْ يَبْلُغَهَا
 كَمِيتٌ عَيْنَاهُ حَتَّى أَبْيَضَتْ
 إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضِرْهَا جَهْدُهُ
 تَعْضِبُ الْقُرْنَ إِذَا نَاطَحَهَا
 وَإِذَا مَارَاهَا أَعْيَا بِهِ
 وَعَدُوٌّ جَاهِدٍ نَاضَلْتَهُ
 لَاحَ فِي الرَّأْسِ بَيَاضٌ وَصَلَعٌ
 جَافِظُ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ أَسْتَمَعُ
 ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا كَحْزًا وَدَعُ
 تِرَةً فَاتَتْ وَلَا وَهِيًا رَفَعَ^(١)
 فِي ذُرَى أُعْيِطَ وَعَرِ الْمُطَّلَعُ^(٢)
 غَلَبَتْ مَنْ قَبْلَهُ أَنْ تُقْتَلَعَ^(٣)
 وَأَبَتْ بَعْدُ فَلَيْسَتْ تُتَضَعُ^(٤)
 فَهِيَ تَأْتِي كَيْفَ شَاءَتْ وَتَدَعُ
 رَعَةً الْجَاهِلِ يَرْضَى مَا صَنَعَ
 فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ^(٥)
 وَرَأَى خَلْقَاءَ مَا فِيهَا طَمَعُ^(٦)
 وَإِذَا صَابَ بِهَا الْمِرْدَى انْجَزَعَ^(٧)
 قِلَّةُ الْعُدَّةِ قِدْمًا وَالْجُدْعُ^(٨)
 فِي تَرَاحِي الدَّهْرِ عَنْكُمْ وَالْجَمْعُ

الجمل الذي تكسرت انيابه هرما وتناثر هلب ذنبه . الشخيت : الدقيق الضامر عن غير
 هزال الضرع : الضعيف بطبعه (١) ترة : تأرا . ولا وهيا رقع : ولا ضعفا قوى
 (٢) مقعيا : قاعدا قعود الكلب . يردى : يرمى . صفاة : صخرة صماء . لم ترم : لم
 تتل . في ذرى أعيط : في رأس جبل وعر (٣) معقل : يعنى الجبل . غلبت : يعنى
 الصفاة (٤) تتضع : تركب (٥) كميت : عميت . نزع : كف
 (٦) كل هذا يعنى به الصخرة (٧) تعضب القرن : تكسره . المردى : حجر الرمى .
 انجزع : التوى أو انكسر (٨) الجدع : سوء الغذاء

فَتَسَاقَيْنَا بِمُرٍّ نَاقِعٍ
 وَأَرْتَمَيْنَا وَالْأَعَادِي شُهَدَٔ
 بِنِبَالٍ كُلُّهَا مَذْرُوبَةٌ
 خَرَجْتُ عَنْ بَغْضَةٍ بَيْنَتِي
 وَتَحَارَضْنَا وَقَالُوا إِنَّمَا
 نَمَّ وَلِي وَهُوَ لَا يَحْمِي أَسْتَه
 سَاجِدَ الْمَنْخَرِ لَا يَرْفَعُهُ
 فَرَّ مِنِّي هَارِبًا شَيْطَانُهُ
 فَرَّ مِنِّي حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ
 وَرَأَى مِنِّي مَقَامًا صَادِقًا
 وَلِسَانًا صَافِيًا صَارِمًا
 وَأَنَا صَاحِبُ ذُو غَيْثٍ
 قَالَ لَبَيْكَ وَمَا أُسْتَصْرِخْتُهُ
 ذُو عُبَابٍ زَبِدُهُ آذِيهِ
 فِي مَقَامٍ لَيْسَ يَنْبِيهِ الْوَرَعُ^(١)
 بِنِبَالٍ ذَاتِ سُمٍّ قَدْ نَقَعَ^(٢)
 لَمْ يُطَقْ صَنْعَهَا إِلَّا صَنْعُ^(٣)
 فِي شَبَابِ الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ جَذَعُ
 يَنْصُرُ الْأَقْوَامُ مَنْ كَانَ خَرَعُ^(٤)
 طَائِرُ الْأَلِ تَرَا فِ عَنَّهُ قَدْ وَقَعَ^(٥)
 خَاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ الْمُسْتَمِعِ
 حَيْثُ لَا يُعْطَى وَلَا شَيْئًا مَنَعَ
 مُوقَرَ الظَّهْرِ ذَلِيلَ الْمُتَضَعِ
 ثَابِتَ الْمَوْطِنِ كَتَامَ الْوَجَعِ
 كَحُسَامِ السَّيْفِ مَا مَسَّ قَطَعَ^(٦)
 زَفْيَانُ عِنْدَ انْفَادِ الْقُرْعِ^(٧)
 حَاقِرًا لِلنَّاسِ قَوَّالَ الْقَذَعِ^(٨)
 خَمِطُ التِّيَّارِ يَرْمِي بِالْقَلْعِ^(٩)

- (١) قال الأصمى : أراد بكلام قبيح لا يشوبه تقوى الله ولا كف عن المحارم - ويجوز أن يراد بالورع الحيان (٢) يريد بالنبال : الكلام الصائب والجواب المسكت - والحجة البالغة (٣) مذكوبة : حادة . الصنع : الحاذق (٤) تحارضا : تهاكنا في التنافر . الضرع : الضعيف (٥) الاتراف : ما كان عليه من البغي والعدوان (٦) لسانا صافيا : ناقدًا للكلام عارفا به حيحه من زيفه (٧) ذو غيث : ذو فساد أو هو شيطانه جاءه بشعر جديد . زفيان : خفيف سريع . انفاد القرع : عند انفاد الماء من المزاد (٨) القذع : الكلام السيء الذي لا خير فيه (٩) ذو عباب : متكاثف الماء . الآذى : الموج

زَعَرَنِي مُسْتَعِزٌّ بِخَسْرُهُ لَيْسَ لِلْمَاهِرِ فِيهِ مُطْلَعٌ ^(١)
 هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ تَنَدَّتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَانْتَجَمٌ ^(٢)
 وَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ التَّغْلَبِيُّ ❊

(وشهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدى بن معاوية بن تغلب)

لَا بِنَةَ حِطَّانَ بْنِ عَوْفٍ مَنَازِلُ كَمَا رَقَّشَ الْعُنُوكَانِ فِي الرَّقِّ كَاتِبٌ ^(٣)
 ظَلَمَاتُهَا أَعْرَى وَأَشْعَرُ سُخْنَةٍ كَمَا أَعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْبَرٍ صَالِبٌ ^(٤)
 تَظَلُّ بِهَا رَبْدُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَامَةٌ تَزَجَّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبٌ ^(٥)
 خَلِيلَايَ هَوَجَاءُ النَّجَاءِ شِمْلَةٌ وَذَوْ شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ ^(٦)
 وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْعَوَاةُ صَحَابَتِي أُولَئِكَ خَلَصَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ
 رَفِيقٌ لِمَنْ أَعْيَا وَقُلْدَ حَبَالَهُ وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ ^(٧)

(١) الزعري : الحجم الماء . مستعز : ممتنع (٢) تئدت : نديت أى كلما فسدت عليه أرض ووخف تحول عنها (٣) يروى قبل هذا البيت :
 فن يك أمسى في بلاد مقامه يسائل أطلالا بها لا تجاوب

وبعده : فلا بنة حطان البيت . يعنى : من كان من همه الوقوف على الأطلال مسائل
 عن أهلها النازحين عنها فان وقوفى على منازل ابنة حطان التى هى منامى من الدنيا وان كانت
 منازلها أضحت كبقايا الخط فى الكتاب (٤) يروى : وقفت بها أبكى . أعرى : أرعد
 وأشعر سخنة : وأحسن بوادى حى . والصالب : الحمى المصحوبة بصداع . وخير معروفة
 بشدة حماها : يعنى أنهما وقف على ديار ابنة حطان الدوارس أصابه من الغم وعراه من
 الهم ماجعله فى شبه المحموم بحمى خير (٥) يروى : تشى بها حول النعام . الربد : المغبرة
 ألوانها (٦) يروى قبل هذا البيت :

خليلاى عوجا من نجاء شملة عليها قى كالسيف أروع شاحب

هوجاء النجاء : الناقة التى فى سيرها ومرها السريع هوج واضطراب . الشملة : الخفيفة
 السريعة . وذو الشطب : السيف المخطط . لا يجتويه : لا ينفذه (٧) يروى : قرينة من أسنى .
 جراه : جريته وجنايته

فَأَدَيْتُ عَنْي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبَا
 لِسَكْلٍ أَتَانَسَ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٍ
 «لَكِيزٌ» لَهَا الْبَحْرَانِ وَالسَّيْفُ كُلُّهُ
 تَطَايَرُ عَنْ أَعْجَازِ حُوشٍ كَأَنَّهَا
 وَ«بَكْرٌ» لَهَا ظَهْرُ الْعِرَاقِ وَإِنْ تَشَأْ
 وَصَارَتْ «تَمِيمٌ» بَيْنَ قُفٍّ وَرَمْلَةٍ
 وَ«كَلْبٌ» لَهَا خَبْتٌ فَرَمْلَةٌ عَالِجٌ
 وَ«غَسَّانٌ» حَتَّى عَزُّهُمْ فِي سِوَاهُمْ
 وَ«بَهْرَاءٌ» حَتَّى قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ
 وَغَارَتْ «إِيَادٌ» فِي السَّوَادِ وَدُونَهَا
 وَ«لَخْمٌ» مُلُوكُ النَّاسِ يُجْبَى إِلَيْهِمْ
 وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حِجَازَ بَارِضِنَا
 وَلَا مَالٍ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبٌ
 عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبٌ^(١)
 وَإِنْ يَأْتِيهَا بَأْسٌ مِّنَ الْهِنْدِ كَارِبٌ^(٢)
 جَهَامٌ أَرَاقَ مَاءَهُ فَهُوَ آيِبٌ^(٣)
 يَحُلُّ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبٌ^(٤)
 لَهَا مِنْ جِبَالٍ مُنْتَأَى وَمَذَاهِبٌ^(٥)
 إِلَى الْحَرَّةِ الرَّجْلَاءِ حَيْثُ تُحَارِبُ^(٦)
 يُجَالِدُ عَنْهُمْ مِقْنَبٌ وَكَتَائِبٌ^(٧)
 لَهُمْ شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لَاحِبٌ^(٨)
 بَرَّازِيْقٌ عَجَمٌ تَبْتَنِي مِنْ تُضَارِبٍ^(٩)
 إِذَا قَالَ مِنْهُمْ قَاتِلٌ فَهُوَ وَاجِبٌ
 مَعَ الْغَيْثِ مَا نَلْقَى وَمَنْ هُوَ غَالِبٌ^(١٠)

- (١) العِمَارَةُ : القسم الكبير من القبيلة : العَرُوض : الناحية التي يلجأ إليها
 (٢) يَرُوى : وان يأتهم ناس من الهند هارب . لَكِيز : اسم قبيلة وهي لكيز بن أفضى
 ابن عبد القيس . كَارِب : شديد (٣) حُوش : ابل حوشية لم ترض ولم تذلل . الْجَهَام :
 السحاب الذي لا ماء فيه (٤) يَرُوى : وان تحف (٥) الْقَف : الأرض الكثيرة الحجارة
 (٦) خَبْت : ماء لبني كلب كانت عليه منازلهم . الْحَرَّةُ الرَّجْلَاء : الأرض الغليظة ذات
 الحجارة السود البركانية (٧) الْمِقْنَب : القطعة من الحيل (٨) الرُّصَافَةُ : بلد بالشام
 كانت لهشام بن عبد الملك . اللَّاحِب : الطريق الواضح (٩) الْبَرَّازِيْق : بالفاوسية جمع
 برزيق : الفرسان (١٠) لَاحِجَازَ بَارِضِنَا : أى لا حصون ولا حواجز تمنع الغارة عنا .
 مَعَ الْغَيْثِ : أى نتبع مواقع السحاب فنزل في أى أرض شئنا متى أخصبها الغيث
 غير مباينين بأهلها

- ترى رائدات الخيل حول بيوتنا
فيعبثن أحلاباً ويصبحن مثلها
فوارسها من تغلب ابنة وائل
هم يضربون الكبش يبرق بيضه
بجأواء ينفي وردها سرعانها
وإن قصرت أسيافنا كان وصلها
فله قوم مثل قومي عصابة
أرى كل قوم ينظرون إليهم
أرى كل قوم قاربوا قيد فحلهم
كعزى الحجاز أعجزتها الزرائب^(١)
فهن من التعداء قب شواذب^(٢)
حاة كماء ليس فيها أشائب^(٣)
على وجهه من الدماء سبائب^(٤)
كان وضيح البيض فيها الكواكب^(٥)
خطانا إلى القوم الذين تضارب^(٦)
إذا اجتمعت عند الملوك العصائب^(٧)
وتقصر عما يفعلون الذوائب^(٨)
ونحن خلعنا قيده فهو سارب^(٩)

﴿ وقال جابر بن حنن التغلبي ﴾

(وحنى بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حبيب)

- ألا يا لقوم للجديد المصرم^(١٠) وللحلم بعد الزالة المتوهم^(١١)
وللمرء يعتاد الصبابة بعد ما أتى دونها مافرط حول مجرم^(١١)

(١) رائدات الخيل : أى أن خيولنا لكثرتها ترود حول بيوتنا . وهذا يدل على أنهم أهل غارات (٢) أى أنهم يسبقون عليها فى الحلبات وفى الغارات صباحاً ومساءً . ولهذا فهن من التعداء وهو كثرة العدو قب شواذب يعنى ضوامر (٣) ليس فيهم أشائب : أى أنهم جميعاً نغليون ليس فيهم أخلاط من قبائل أخرى (٤) الكبش : رئيس القوم وقائد الكتيبة . السبائب : طرائق الدم (٥) الجأواء : الكتيبة . وضيح البيض : لأؤها (٦) يروى : كان وصلها خطانا إلى أعدائنا نتضارب (٧) يروى : سوقة بدل عصابة (٨) الذوائب هنا بمعنى الزعماء والرؤساء (٩) الفحل : فحل الابل . سارب . ذاهب فى الارض . ومتى سرب الفحل تبعته الابل (١٠) الجديد المصرم : الشباب الذاهب (١١) الحول المجرم : الحول التام

- فِيَا دَارَ سَامَى بِالصَّرِيَّةِ فَالْأَوَى
ظَلَمْتُ عَلَى عِرْفَانِهَا ضَيْفَ قَفْرَةٍ
أَقَامَتْ بِهَا فِي الصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ
تُعَوِّجُ رَهْبًا فِي الزَّمَامِ وَتَذَنَّى
أَنَافَتْ وَزَافَتْ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا
إِذَا زَالَ رَعْنٌ عَنْ يَدَيْهَا وَنَحَرِهَا
وَصَدَّتْ عَنِ الْمَاءِ الرَّوَاءِ لَجُوفِهَا
تَصَعَّدُ فِي بَطْحَاءِ عِرْقٍ كَأَنَّهَا
لِتَغْلِبَ أَبْكِي إِذَا أَثَارَتْ رِمَاحُهَا
وَكَانُوا هُمُ الْبَانِينَ قَبْلَ اخْتِلَافِهِمْ
بَحَى كَكَوْثَلِ السَّفِينَةِ أَمْرُهُمْ
- (١) إِلَى مَدْفَعِ الْقِيَاءِ فَالْمُتَثَلِّمِ
(٢) لِأَقْضَى مِنْهَا حَاجَةَ الْمُتَأَوِّمِ
(٣) مَصَايِرَهَا بَيْنَ الْجَوَاءِ فَعَيْنَهُمْ
(٤) إِلَى مُهَذَّبَاتٍ فِي وَشِيحٍ مُقَوِّمِ
(٥) إِلَى غَرَضِهَا أَجْلَادُ هَرٍّ مُؤَوِّمِ
(٦) بَدَأَ رَأْسُ رَعْنٍ وَارِدٍ مُتَقَدِّمِ
(٧) دَوَى كَدَفِ الْقَيْنَةِ الْمُتَهَزِّمِ
(٨) رَقَى إِلَى أَعْلَى أَرِيكِ بِسَلَمِ
غَوَائِلَ شَرٍّ بَيْنَهَا مُتَثَلِّمِ
(٩) وَمَنْ لَا يَشِدُّ بَنِيَانَهُ يَتَهَدَّمِ
(١٠) إِلَى سَافٍ عَادٍ إِذَا احْتَلَّ مُرْزَمِ

(١) القِيَاء : ما ارتفع من الأرض وغلظ . واما الفيء فهي المستوية (٢) عرفانها : تعرف آثارها (٣) الجواء : موضع باليامة . عيهم : جبل بنجد على طريق اليمامة الى مكة (٤) الرهب : الناقة الهزيلة . مهذبات : مسرعات . الوشيج : الرماح (٥) انافت : زادت . زافت : اختالت . الغرض : حزام الرجل . المؤوم : القبيح الحلقة مع عظم الهامة (٦) الرعن : الحيل (٧) القينة : الجارية المغنية . المتهمز : المشقق (٨) أريك : جبل أريك (٩) وكانوا هم البانين : هذا يسمى عند نحاة الكوفة عماد الانهم جعلوا « هم » فعلا لا محل له من الاعراب والبانين خبر كان (١٠) كوئل السفينة : معناه هنا السكان ، لكن يؤخذ من كلام الجاحظ أن الكوئل كلمة غير عربية وأنها من اصطلاح الملاحين وأن معناها المؤخر ، قال في كتابه « البيان والتبيين » المشروح يقلعنا : أردت الصعود مرة في بعض القناطر وشيخ ملاح جالس ، وكان يوم مطر وزلق ، فزلق حماري فكداد يلقيني بجنبى ، لكنه تماسك فأقمى على عجزه ، فقال الشيخ الملاح : لا اله الا الله . ما أحسن ما جلس على كوئله ؟ عاد : ثابت . مرزم : ذو صوت

إِذَا نَزَلُوا الشَّغَرَ الْمَخُوفَ تَوَاضَعَتْ
 أَنْفُتُ لَهُمْ مِنْ عَقْلِ قَيْسٍ وَمَرْتَدٍ
 وَيَوْمًا لَدَى الْحِشَارِ مِنْ يَلْوِ حَقَّةٍ
 وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِيَّاوَةٌ
 إِلَّا تَسْتَحْيَ مِنَّا مُلُوكٌ وَتَتَقَى
 نُعَاطِي الْمُلُوكَ السَّلَامَ مَا قَصَدُوا لَنَا
 وَكَأَنَّ أَرْزَنَا الْمَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ
 وَقَدْ زَعَمْتُ بِهِرَاءٍ أَنَّ رَمَاحَنَا
 فَيَوْمَ الْكَلَابِ قَدْ أَزَالَتْ رَمَاحُنَا
 لَيْسَ نَنْزِعُ عَنْ أَرْمَاحِنَا فَأَزَالُهُ
 تَنَاوَلُهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ آتَى لَهُ
 وَكَانَ مُعَادِينَا تَهْرُ كِلَابُهُ
 وَعَمَرُو بَنَ هَمَامٍ صَقَعْنَا جَبِينَهُ
 يَرَى النَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِحٍ
 مَخَارِمُهُ وَاحْتَالُهُ ذُو الْمَقْدَمِ
 إِذَا وَرَدُوا مَاءً وَرُمَحَ ابْنِ هَرَثِمٍ
 يُبْزِزُ وَيَنْزَعُ ثَوْبُهُ وَيُلَطَّمُ (١)
 وَفِي كُلِّ مَابَاعٍ أَمْرٌ وَمَكْسٌ دِرْهَمٍ (٢)
 مَحَارِمَنَا لَا يَبْوُءُ الدَّمُ بِالْدَمِ (٣)
 وَلَيْسَ عَلَيْنَا قِتَالُهُمْ بِمُحَرَّمٍ
 إِذَا مَا أَرَادَرْنَا أَوْ أَسَفَ لِمَا نُمِ (٤)
 رَمَاحُ نَصَارَى لَا تَخُوضُ إِلَى الدَّمِ
 شَرَحْبِيلَ إِذْ آلَى إِلَيْهِ مُقْسِمٍ (٥)
 أَبُو حَنْشٍ عَنْ ظَهْرِ شِقَاءٍ صُلْدَمٍ (٦)
 نَحْرٌ صَرِيحًا لِلْيَسَدَيْنِ وَلِلْفَمِ (٧)
 مَخَافَةُ جَيْشِ ذِي زُهَاءٍ عَرَمَرَمٍ
 بِشِنَعَاءٍ تَشْفَى صَوْرَةَ الْمُتَظَامِ
 وَفَرَوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأَسَدِ ضِيغَمٍ (٨)

(١) الحنار: الحاسر أو المكان الذي يجتمع الناس فيه . يلوى : يطل . يبزبز : يتتبع
 ويدفع (٢) الاتاوة : الضريبة والحراج . ويروى بعد هذا البيت قوله :

وقيظ العراق من افاع وغدة ورعى ادا ما كلاً وا متوخم

(٣) يبوء : يكافأ (٤) ذو التحية : الملك . قال زهير بن جناب :
 من كل مانال الفتى قد نلتها الا التحية

يعنى الا الملك (٥) يوم الكلاب : هو يوم الكلاب الاول . شرحيل : هو ابن الحارث
 عم امرئ القيس . آلى : حلف ووكد يمينه (٦) ابو حنش : هو عاصم بن النعمان الجشمى
 (٧) اتى : اتى (٨) يهابنا الناس كما يهابون الاحناش والاسود

(٣) وقال ربيعة بن مقروم

بانت سعادُفاً منى القلب معموداً
 كأنها ظبيّة بكرٌ أطاع لها
 قامتُ تريك غداة البين منسداً^(١)
 وبارداً طيباً عذباً مقبله
 وجسرة حرج تدعى مناسمها
 كلفتها فرأت حقاً تكلفه
 في مهمه قذف يخشى الهلاك به
 لما تشكت إلى الآن قلت لها
 ما لم ألاق امرأً جزلاً مواهبه
 وقد سمعتُ بقومٍ يُحمدون فلم
 ولا عفافاً ولا صبراً لنائبة
 لا حاكمك الحلم موجود عليه ولا
 وقد سبقت بغايات الجياد وقد
 هذا ثنائى بما أوليت من حسن
 وأخافتك ابنة الحر المواعداً
 من حومل تلمات الجوّ أو أوداً
 نخاله فوق متنيها المناقيداً^(٢)
 مخيفاً نبتة بالظلم مشهوداً^(٣)
 أعماتها بي حتى تقطع البيداً^(٤)
 وديقة كأجيج النار صيخوداً^(٥)
 أصدأوه ما تني بالليل تغريداً^(٦)
 لا تستريحين ما لم ألق مسعوداً
 سهل الفناء رحيب الباع محموداً
 أسمع بمثلِك لا حِلماً ولا جوداً
 وما أنبى عنك الباطل السيداً
 يأنى عطائك في الأتوام منكوداً
 أشبهت آباءك الصيّد الصناديداً
 لآزلت عوض قرير العين محسوداً^(٧)

(١) منسداً : شعراً مسترسلاً (٢) مخيفاً : ممتزجاً . الظلم : ماء الاسنان ورقتها .
 مشهوراً : كانه ممزوجاً بالشهاد وهو العسل (٣) وجسرة حرج : ناقة قوية ضامرة .
 المناسم : اطراف الاخفاف (٤) الوديقة : شدة الحر . صيخون : مذبة للاجسام من شدة
 وهجها (٥) المهمه القذف : القفر المتراعى الاطراف البعيد الانحاء . أصدأوه : بومه
 (٦) عوض : يعنى مدى الدهر

(١) وقال الأسود بن يعفر النهشلي :

(ابن عبد قيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة)

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسَى رُقَادِي وَأَلْهَمَ مُحْتَضِرُهُ لَدَيَّ وَسَادِي
 مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَنِي هَمٌّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي
 وَمِنْ أَلْخَوَادِثِ لَا أَبَالِكُ أَنِّي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
 لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ نَامَةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادِ
 وَلَقَدْ عَامَتُ سِوَى الَّذِي نَبَأْتَنِي أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ ^(١)
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْخُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي ^(٢)
 لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي طَارِفِي وَتِلَادِي
 مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ ^(٣)
 أَهْلَ الْخَوَرِ نَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ ^(٤)
 أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا إِطْبِيرُ مَقِيَاهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دَوَادِ ^(٥)

(١) ذوالاعواد : هو مخاشن بن معاوية عاص على ما قيل ٣٠٠ سنة وكانوا يحملونه على سرير فسمى ذا الاعواد . وقيل غيره . ومراد الشاعر أن كل شيء ينهائته الموت (٢) المنية : الموت الطبيعي . الختوف : الموت الحادث بعرض . المخارم : يحضران حتى من كان محتدرا بانقاف الجبل . وسواده : شخصه (٣) آل محرق : هم آل محرق الأكبر وهو امرؤ القيس بن عمرو بن عدى اللخمي جد المناذرة ملوك الحيرة . اياد : قبيلة من معد . قل ابن دريد اياد ايادان : اياد بن تزار . واياد بن سودة بن الحجر (٤) الخورق والسدير : هما قصران للنعمان بن المنذر بالمرق . وقيل : ان السدير نهر بناحية الحيرة . وبارق : ماء بالعراف بين البصرة والقادسية . سنداد : منازل اياد وكانت أسفل سواد الكوفة : وراء نجران وبها نهر كان عليه بنية تحج اليها العرب (٥) كعب بن مامة : هو الذي نضرب به العرب المثل في الجود والايثار . وكان قد آثر صاحبه النمرى بالماء ومات هو عطشا . قيل : كان أبوه رأس اياد . ابن أم دؤاد : هو أبو دؤاد الشاعر الايادي المشهور

جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَقَرِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ
وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتٍ أَلَا وَتَادِرِ
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةِ يَسِيلٍ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادٍ^(١)
فَإِذَا النِّعَمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلِيٍّ وَنَقَادِ
فِي آلِ عَوْفٍ لَوْ بَغَيْتَ لِيَ الْأَمَى لَوَجَدْتَ فِيهِمْ أَسْوَدَ الْعُدَادِ^(٢)
مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي فَتَاةٍ فُرِّقُوا قَتَلًا وَنَفْيًا بَعْدَ حُسْنِ تَادِرِ^(٣)
فَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ لِعَزْمِهِمْ وَيَزِيدُ رَاغِبُهُمْ عَلَى الرَّفَادِ
إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ بَايْتُ وَغَاضَنِي مَا نِيلَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي^(٤)
وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا وَأَطَعْتُ عَاذِلِي وَلَا نَ قِيَادِي
فَلَقَدْ أَرُوحُ عَلَى التَّجَارِ مُرَجَّلًا مَذِلًا بِمَالِي لَيْنًا أُجْيَادِي^(٥)
وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَلِلشَّبَابِ لَذَاذَةٌ بِسُلَاقَةِ مُزِجَتِ بِمَاءِ غَوَادِي
مَنْ خَرَّ ذِي نَطْفٍ أَعْنَّ مُنْطَقَ وَافَى بِهَا لِدَرَاهِمِ الْأَسْجَادِ^(٦)
يَسْعَى بِهَا ذُو تَوَآمِينَ مُشْمَرَّةً قَنَآتُ أَنْامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ^(٧)
وَالْبَيْضُ تَمْشِي كَالْبُدُورِ وَكَالْأَمْحَى وَنَوَاعِمُ يَمْشِينَ بِالْأَرْفَادِ^(٨)

(١) نزلوا بأنقرة : قيل ان كسرى كان قد نفى ابياداً الى انقرة الروم . والاقرب أن الشاعر أراد بأنقرة الموضع الذي بهذا الاسم بنواحي الحيرة . أطواد : جبال
(٢) يروى : في آل عوف (٣) التآد من الأيد وهو القوة (٤) يروى : اماتريني قد بليت وشفنى . يريد ما نقص من بصري ومن جسمي (٥) مرجلا : يعني مرجلا شعره . المذل : المتلفت يمينا وشمالا تيتها وعجيا . الاجياد جمع جيد : العنق (٦) دراهم الاسجاد : الجزية التي كانت تؤخذ من اليهود والنصارى (٧) ذوتوأمين : يعني : غلام مشنف بلؤلؤتين . قنأت : اشتدت حررتها . الفرصاد : التوت (٨) الأرقاد : يريد بها الأرقاد

- والبييضُ يرْمِينُ القُلُوبَ كأنها
يَنْطَقْنَ مَعْرُوفًا وَهُنَّ نَوَاعِمٌ
يَنْطَقْنَ مَخْفُوضَ الحَدِيثِ تَهَا مُسَا
وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَنَازِرِ
جَادَتْ سَوَارِيهِ وَأَزَرَ نَبْتَهُ
بِالْجَوِّ فَأَلَامَرَاتٍ حَوْلَ مُغَامِرِ
بُشْمَرٍ عَتِدِ جَهَنَّمَ شَدَّهُ
يَسُورِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِحُضْرِهِ
وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّمَاعِينَ بِجَسْرَةٍ
عَيْرَانَةٍ سَدَّ الرِّبْعِ خِصَاصَهَا
- أُدْحِي بَيْنَ صَرِيمةٍ وَجَادٍ (١)
بِيضُ الْوُجُوهِ رَقِيمةٌ إِلَّا كِبَادِ
فَبَاغَنَ مَا حَاوَلْنَ غَيْرَ تَنَادِ
أَوْى الْمَذَانِبِ مُونِقِ الرُّوَادِ (٢)
نَفَاً مِنْ الصَّفَرَاءِ وَالزُّبَادِ (٣)
فَبِضَارِجٍ فَقَصِيمةِ الطَّرَادِ (٤)
قَيْدًا إِلَّا وَابِدٍ وَالرَّهَانَ جَوَادِ (٥)
بَشَرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِيرَادِ (٦)
أَجْدِ مُهَاجِرَةَ السَّقَابِ جِمَادِ (٧)
مَا يَسْتَبِينُ بِهَا مَقِيلُ قُرَادِ (٨)

(١) وَقَالَ الْمُرْقَشُ الْأَكْبَرُ ﴿

﴾ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيعةٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ نَعْلَبَةَ الْبَكْرِى .

يَا صَاحِبِي تَلَبَّثَا لَا تَعْجَلَا إِنَّ الرَّحِيلَ رَهِينُ أَنْ لَا تَعْذُلَا

- (١) الأُدْحِي : مفاحص النعام لبيضها . الصرِيمة : الرملة المنقطعة . الجِمَاد : المكان الغليظ المرتفع دون الجبل (٢) العازب : الكلاء البعيد . المَذَانِب : مسابيل الماء الى الوادى (٣) السواري : السحب السارية ليلاً . النفاً : نبت ذو نور أبيض (٤) الجَوِّ والامرات ومغامر وضارح : كلها أسماء مواضع . الطراد : القناس (٥) يصف بهذا البيت فرسه (٦) الوحد : الثور أو الحمار الوحشى . الحضر : العدو . بشريح : بخليط من الشد والايراد وهو العدو الشديد (٧) بجسرة : بناقة قوية جاسرة على السير . الأجد : الموثقة الخلق . السقاب : أولاد الناقة ساعة الوضع (٨) سد الربيع خصاصها : أسمنها . حتى لم يجد القواد لنفسه في جسمها مقبلاً . ويروى بعد هذا البيت :
فاذا وذلك لامهاة لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد

فَلَعَلَّ لُبْتُكُمَا يُفَرِّطُ سَيِّبَنَا
 إِرَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 إِلَيْهِ دَرُّ كَمَا وَدَرُّ أَيْبِكُمَا
 بَنٍ مُبْلَغُ الْأَقْوَامِ أَنَّ مَرْقَشًا
 نَهَبَ السَّبَاعُ بَأَنفِهِ فَنَزَعْنَاهُ
 وَكَأَنَّمَا تَرَدُّ السَّبَاعُ بِشِلْوِهِ
 أَوْ يَسْبِقُ الْإِسْرَاعُ سَيِّبًا مُقْبِلًا
 أَنَسَ بَنَ سَعْدٍ إِنْ لَقِيتَ وَحَرَمَلًا
 إِنْ أَقَلْتَ الْغُفْلَى حَتَّى يُقْتَلَ (١)
 أَمْسَى عَلَى الْأَصْحَابِ عَيْبًا مُثْقَلًا
 أَغْنَى عَلَيْهِ بِالْحَبَالِ وَجِيئًا (٢)
 إِذْغَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ مَنَهَلًا (٣)
 (٢) وَقَالَ الْمَرْقَشُ الْأَكْبَرُ ﴿

سَرَى لَيْلًا خِيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى
 فَبِتُّ أَدِيرُ أَمْرِي كُلِّ حَالٍ
 عَلَى أَنْ قَدْ سَمَا طَرَفِي لِذَا
 حَوَالِيهَا مَهًا جُمُ التَّرَاقِي
 نَوَاعِمُ لَا تُعَارِجُ بُوسَ عَيْشٍ
 يَرْحَنَ مَعًا بِطَاءَ الْمَشَى بُدًّا
 سَكَنَ بِلْدَةٍ وَسَكَنْتُ أُخْرَى
 فَمَا بَالِي أَفِي وَنِخَانُ عَهْدِي
 وَرُبَّ أَسِيلَةٍ الْخَدَّيْنِ بَكْرٍ
 وَذُو أَشْرِ شَتِيتِ النَّبْتِ عَذْبٍ
 فَأَرْقَى وَأَصْحَابِي هُجُودُ
 وَأَرْقُبُ أَهْلَهَا وَهُمْ بَعِيدُ
 يُشَبُّ لَهَا بِذِي الْأَرْطَى وَقُودُ
 وَآرَامٌ وَغَزَلَانٌ رُقُودُ
 أَوَانِسُ لَا تَرُوحُ وَلَا تَرُودُ
 عَلَيْهِنَّ الْمَجَاسِدُ وَالْبُرُودُ
 وَقُطِّعَتِ الْمَوَاقِيقُ وَالْعُهُودُ
 وَمَا بَالِي أَصَادُ وَلَا أَصِيدُ
 مُنْعَمَةٌ لَهَا فَرَعٌ وَجِيدُ
 نَقِيُّ اللَّوْنِ بَرَّاقٌ بَرُودُ (٤)

(١) الغفلى : ارجل الذي كان معه وهو زوجه وليدة المرقش . ويظهر أن هذا الرجل كان من غفيلة (٢) أغنى : الضبعان . وهو ذكر الضباع . والحيتل : أنثاها
 (٣) الشلو : بقية الجسم (٤) الأشر : تحزوز الاسنان . شتيت : مفجع الثيابا

لَهُوَتْ بِهَا زَمَانًا مِنْ شَبَابِي وَزَارَتْهَا النَّجَائِبُ وَالْقَصِيدُ
أُنَاسٌ كُلَّمَا أَخْلَقْتُ وَصَلًا عَنَانِي مِنْهُمْ وَصَلٌ جَدِيدُ

(٣) ﴿ وَقَالَ الْمُرْقَشُ الْأَكْبَرُ ﴾

أَمِنْ آلِ أَسْمَاءَ الطُّلُولُ الدَّوَارِسُ يُخَطِّطُ فِيهَا الطَّيْرُ قَفَرُهُ بِسَابِسُ
ذَكَرْتُ بِهَا أَسْمَاءَ لَوْ أَنَّ وَلِيَهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ حَبَسْتَنِي أَلْحَوَابِسُ^(١)
وَمَنْزِلُ ضَنْكَ لَا أُرِيدُ مَبِيتَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آئِسُ
لِتُبْصِرَ عَيْنِي أَنْ رَأَيْتَنِي مَكَانَهَا وَفِي النَّفْسِ أَنْ خَلَّى الطَّرِيقَ الْكَوَادِسُ^(٢)
وَجِيْفًا وَإِبْسَاسًا وَتَقَرًّا وَهَزَّةً إِلَى أَنْ تَكُلَّ الْعَيْسُ وَالْمَرْءُ حَادِسُ^(٣)

وَدَوِيَّةٌ غَبْرَاءُ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالُكُ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْءُ حَامِسُ^(٤)
قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا بَعِيْهَةً تَنْسَلُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(٥)
تَرَكَتُ بِهَا لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا وَمَوْقِدَ نَارٍ لَمْ تَرْمَهُ الْقَوَابِسُ^(٦)
وَتَسْمَعُ تَرْقَاءً مِنَ الْبُومِ حَوْلَنَا كَمَا ضَرَبْتُ بَعْدَ الْهَدُ وَالنَّوَاقِسُ^(٧)
فِي صُبْحٍ مُلْتَقَى رَحَائِهَا حَيْثُ عَرَّسْتُ مِنْ الْأَرْضِ قَدْ دَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّوَامِسُ^(٨)
وَتُصْبِحُ كَالدَّوْدَاةِ نَاطِ زِمَامِهَا إِلَى شُعْبٍ فِيهَا الْجَوَارِي الْعَوَانِسُ^(٩)

(١) ولها : منزلها . الحوابس : الموانع (٢) الكوادر : كل ما يتطير به جمع كادس
(٣) الابساس والواحيف والنقر والهز : كلها من ضروب السير وقد ذكرت على
مراتبها من الأدنى الى الأعلى . حادس : الحادس هو الذي يرمى بنفسه المرامي على غير هدى
(٤) الدوية الغبراء : الفلاة المقفرة . الورد : الابل . المرو : الحجارة الصلبة . حامس :
حار (٥) العيهة : الناقة السريعة الصلبة (٦) القوابس : طلاب النار (٧) الترقاء :
أصوات البوم (٨) الروامس : الرياح المتربة (٩) الدوداة : أرجوحة الصبيان .

وَلَمَّا أَضَاءْنَا النَّارَ حَوْلَ شَوَائِنَا عَرَانَا عَابِيهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بِأَيْسُ^(١)
 نَبَذْتُ إِلَيْهِ حُرَّةً مِنْ شَوَائِنَا حَيَاءً وَمَا فُحْشَى عَلَى مَنْ أَجَالِسُ^(٢)
 فَأَضَ بِهَا جَذْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَمِيُّ الدُّحَالِسُ^(٣)
 وَأَعْرَضَ أَعْلَامُهُ كَأَنَّ رُؤُسَهَا رُؤُسُ رِجَالٍ فِي خَلِيجٍ تَغَامَسُ^(٤)
 إِذَا عِلْمُهُ خَلَفَتْهُ يَهْتَدَى بِهِ بَدَأَ عِلْمُهُ فِي الْآلِ أَغْبَرُ طَامَسُ^(٥)
 تَعَالَتْهَا وَلَيْسَ طَبِي بَدَرُهَا وَكَيْفَ التَّمَسُّ الدَّرُّ وَالضَّرْعُ يَابَسُ^(٦)
 بِأَسْمَرٍ عَارٍ صَدْرُهُ مِنْ جِلَازِهِ وَسَائِرُهُ مِنَ الْعِلَاقَةِ نَائِسُ^(٧)

(٤) وَقَالَ الْمُرْقَشُ الْأَكْبَرُ ﴿

لَمَنِ الظُّعْنُ بِالضَّحَى طَافِيَاتٍ شَبِهُهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينِ^(٧)
 جَاعَلَاتٍ بَطْنَ الضَّبَاعِ شِمَالًا وَبِرَاقَ النَّعَافِ ذَاتَ الْيَمِينِ^(٨)
 رَافِعَاتٍ رَقْمًا تُهَالُ لَهُ الْعِيَّةُ — نٌ عَلَى كُلِّ بَازِلٍ مُسْتَكِينِ^(٩)

العوانس : الجوارى اللاتى منعن من الزواج (١) الأطلس : الذئب (٢) أض. رجع
 الكمي . الشجاع التام الآلة . المحاس . الذى لا يفارق مكانه من حومة الوغى
 (٣) الأعلام هنا الهضاب المرتفعة : تغامس : نطقو وترسب فى الماء (٤) الآل :
 السراب . ويروى بعدها البيت :

وقدر ترى شمس الرجال حياها لها قيم سهل الخليفة آنس
 ضحوك اذا ما الصبح لم يجتووا له ولا هو مضباب على الزاد عابس

(٥) طبي : حاجتى وطلبتى . بدرها : بلبها (٦) الأسمر : السوط . الجلاز :
 القتل . العلاقة : السير الذى يعلق به . نائس : متدل (٧) الدوم : شجر المقل . الخايا :
 السفن العظام (٨) بطن الضباع : اسم موضع . البراق : رمل ذو طين وحصى . النعاف :
 رأس الحبل (٩) الرقم : ثياب من نسيج الين . البازل : البعير الذى يزل نابه

أَوْ عَلَاتٍ قَدْ دُرِّبَتْ دَرَجَ الْمِشْـيَةِ حَرْفٍ مِثْلَ الْمَهَاةِ ذُقُونِ^(١)
 عَامِدَاتٍ لِيَخْلَّ سَمْسَمَ مَا يَنْـظُرْنَ صَوْتًا لِحَاجَةِ الْمُحْزُونِ^(٢)
 أَبْلِغْنَا الْمُنْذِرَ الْمُنْقَبَّ عَنِّي غَيْرَ مُسْتَتِيبٍ وَلَا مُسْتَعِينِ
 لَاتَ هَنَّا وَلِيَتْنِي طَرْفُ الزُّجَّجِ وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ الْقُرُونِ^(٣)
 بِأَمْرِي مَا فَعَلْتَ عَفَّ يَوْوَسَ صَدَقَتُهُ الْمُنَى لِعَوَضِ الْحَيْنِ^(٤)
 غَيْرَ مُسْتَسَامٍ إِذَا اعْتَصَرَ الْعَا جِرُ بِالسَّكْتِ فِي ظِلَالِ الْهُونِ^(٥)
 يُعْمَلُ الْبَازِلُ الْمَجْدَّةَ بِالرَّحْلِ تَشْكِي النَّجَادِ بَعْدَ الْحَزُونِ^(٦)
 بَفْيَ نَاحِفٍ وَأَمْرٍ أَحَدٍ وَحُسَامٍ كَالْمَلْحِ طَوَّعَ الْيَمِينِ^(٧)

(٥) ﴿ وَقَالَ الْمُرْقَشُ الْأَكْبَرُ ﴾

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمُهَا إِلَّا الْأَثَافِيَّ وَمَبْنَى الْخَلِيمِ^(١)
 أَعْرِفُهَا دَارًا لِأَسْمَاءَ فَالْدَمِ سَمْعٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ سَحَّ سَجَمِ^(٢)
 أُمْسَتْ خَلَاءَ بَعْدَ سُكَّانِهَا مُقْفَرَةً مَا إِنَّ بِهِامِنْ إِرَمِ^(٣)
 إِلَّا مِنْ الْعَيْنِ تَرَعَّى بِهَا كَالْفَارِسِيِّينَ مَشَوْا فِي الْكُمِّ^(٤)

(١) العلاة: السندان. الحرف: الناقة القوبة الصلبة. المهاة: البقرة الوحشية. الذقون: التي تهز رأسها في السير (٢) عامدات: قاصدات. الحل: الطريق في الرمل. سمس: اسم موضع (٣) لات هنا: لم يحن وقتك. طرف الزج: اسم مكان (٤) عوض الحين: أبرد الدهر (٥) الهون: الذل والهوان (٦) النجاد: المرتفع من الأرض. الحزون: ما غلظ منها (٧) الاحد: الخفيف (٨) ويروى هذا البيت هكذا . هل تعرف الدار بمجنبي خيم غيرها بعدك صوب الديم

(٩) السح السجم: السائل المنصب (١٠) ارم: أحد (١١) العين: بقر الوحش الكمم: القلائس

بَعْدَ جَمِيعٍ قَدْ أَرَاهُمْ بِهَا لَّهُمْ قِيَابٌ وَعَالِيَهُمْ نَعَمٌ ^(١)
 فَهَلْ تُسَلِّي حُبَّهَا بَازِلٌ مَا إِنْ تَسَلَّى حُبَّهَا مِنْ أُمَمٍ ^(٢)
 عَرَفَاءُ كَالْفَحْلِ جُمَالِيَّةٌ ذَاتُ هَبَابٍ لَا تَشْكِي السَّامَ ^(٣)
 لَمْ تَقْرَأِ الْقَيْظَ جَنِينًا وَلَا آصِرُهَا تَحْمِلُ بِهِمْ الزَّمَّ ^(٤)
 بَلْ عَزَبَتْ فِي السُّوْلِ حَتَّى نَوَتْ وَسُوِّغَتْ ذَا حُبِّكَ كَالْإِرَمِ ^(٥)
 تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْدَافُهَا عَدَوَ رِبَاعٍ مُفْرَدٍ كَالزُّلْمِ ^(٦)
 كَأَنَّهُ نِصْعٌ يَمَانٍ وَبَالَاكَ رُمِعَ تَخْيِيفٌ كُلُّونِ الْحَمَمِ ^(٧)
 بَاتَ يَغِيثٌ مُشَبِّ نَبْتُهُ مُخْتَاطٌ حُرْمَةُهُ بِالْيَنَمِ ^(٨)

(٦) وقال المرقش الأكبر:

أَلَا بَانَ جِرَانِي وَلَسْتُ بِعَائِفٍ أَدَانِ بِهِمْ صَرْفُ النَّوَى أَمْ مَخَالِي ^(٩)
 وَفِي الْحَيِّ أَبْكَارٌ سَبِينَ فُؤَادِهِ مُلَالَةٌ مَا زَوَّدَنَ وَالْحُبُّ شَارِعِي
 رِقَاقُ الْخُصُورِ لَمْ تُعْفَرْ قُرُونُهَا لِسَجْوٍ وَلَمْ يَحْضُرَنَّ حُمَى الْعَزَافِ ^(١٠)

(١) يروى : بعد حلول (٢) ويروى هذا البيت هكذا

لو ما سلى حبها حسرة وهل سلى حبها من أمم

من أمم : من قرب (٣) عرفاء : مشرفة الرأس . جمالية : كأنها الجمال في خلقها . ذات

هباب : لها اندفاع متعاقب في السير . السام : الملل (٤) لم تقرأ الفيظ : لم تحمله

(٥) عزبت : بعدت . السول : النياق الخافة الضروع من اللبن . نوت : سحبت .

وسوغت ذات حبك : ونال سناما عظيما ذا طرايق . الارم : الحجارة المعصوبة

كالاغلام يهتدى بها (٦) مجذافها : السوط الذي تدفع به . الرباع المفرد : النور الوحشي .

الزلم : القدح (٧) النصع . الذوب الناصع البياض من نسيج اليمن . التخيف : الألوان

(٨) الحربث والينم من أحرار البقل ينبتان في السهول . والينم خير مارعت الابل

(٩) العائف : المستطعم الغيب بواسطة العيافة وهي زجر الطائر (١٠) المرائف : المراقى

نَوَاعِمُ أَبْكَارٍ سَرَائِرُ بُدُنٍ
يَهْدُلْنَ فِي الْأَذَانِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ
إِذَا ظَعَنَ الْحَى الْجَمِيعُ اجْتَنَبَتْهُمْ
فَصُرْنَ شَقِيًّا لَا يُبَالِيَنَّ غِيَّهَ
نَشْرُنَ حَدِيثًا آئِسًا فَوْضَانَهُ
فَلَمَّا تَبَنَى الْحَى جِئْنَ إِلَيْهِمْ
تَنَزَّلْنَ عَنْ دَوْمٍ تَهْفُ مُتَوْنُهُ
بَوْدَكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ هَجَرْتَهُمْ
وَكَانَ الرُّؤُودُ كُلُّ قِدْحٍ مُقَرَّمٍ
جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَحْبِسُوا مُجْتَدِيَهُمْ
عِظَامُ الْجِفَانِ بِالْعَشِيَّاتِ وَالضُّجَى
إِذَا يَسَرُّوَالْمُ يُورِثُ الْيَسْرُيْنَهُمْ
فَهَلْ تُبْلِغُنِي دَارَ قَوْمِي جَسْرَةَ
سَكْدِيسٍ عَاتَهَا كَبْرَةٌ أَوْ بُوَيْرِلٍ

حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ السَّوَالِفِ
لَهُ رَبْدٌ يَعْنِي بِهِ كُلُّ وَاصِفٍ ^(١)
مَكَانَ النَّدِيمِ لِلنَّجَى الْمُسَاعِفِ
يُعَوِّجَنَّ مِنْ أَعْنَاقِهَا بِالْمَوَاقِفِ ^(٢)
خَفِيضًا فَلَا يَلْفَى بِهِ كُلُّ طَائِفٍ
وَكَانَ النَّزُولُ فِي حُجُورِ النَّوَاصِفِ ^(٣)
مُزَيَّنَةً أَكْثَافُهَا بِالزَّخَارِفِ ^(٤)
إِذَا اشْجَذَ الْأَقْوَامُ رِيحَ أَظَايِفِ ^(٥)
وَعَادَ الْجَمِيعُ نَجْعَةً مِلَازِ عَانِفِ ^(٦)
لِلْحِمِّ وَأَنْ لَا يَدْرَأُ وَأَقْدَحَ رَادِفِ ^(٧)
مَشَايِيطُ اللَّأْبَدِ أَنْ غَيْرُ النَّوَارِفِ ^(٨)
فَوَاحِشٍ يُنْعَمَى ذِكْرُهَا بِالْمَصَايِفِ ^(٩)
خَنُوفٌ عُلْنَدَى جَلْعَدٍ غَيْرُ شَارِفِ ^(١٠)
جُمَالِيَّةٌ فِي مَشْيِهَا كَالْتَقَاذِفِ ^(١١)

- (١) يهدان : يرسلن أقراطا . ربذ : تحرك واضطراب (٢) فصرن : قلن وانتجين
(٣) تبني الحى : نزل وبنى مضاربه . النواصف : الغلمان (٤) دَوْم : هوادج
(٥) اشجذ : أذى . أظاييف : جبل بالنام (٦) الرفاد : المرافدة وهي أن يأتي كل
امرئ بطعامه . الزعانف : الرعاع (٧) يدرأوا : يدفعوا (٨) المشاييط : الجزارون .
التوارف : المترفون (٩) يسروا : لعبوا الميسر (١٠) الجسرة : الناقة القوية على
السير . الخنوف : التي تخنف بيديها تمدها في السير . العلندى : الموثقة المكتنزة . التاراف :
الهرمة (١١) سديس : اتمت سبع سنين من عمرها . سلتها كبرة : يظن بها سن أكبر
من سنها . البويرل : تصغير بازل وهو الجمل الذي بذل نابيه . المتقاذف : المتدافع في السر

(٧) ﴿وقال المُرَقَّشُ الأَكْبَرُ﴾

ماقلتُ هَيَّجَ عَيْنَهُ لِبُكَائِهَا
فَكَانَ حَبَّةَ فُلْفُلٍ فِي عَيْنِهِ
سَفَهَا تَذَكُّرُهُ مُخَوِّلَةً بَعْدَ مَا
وَاحْتَلَّ أَهْلِي بِالكَثِيبِ وَأَهْلَاهَا
يَا خَوَلٌ مَا يُذَرِّيكِ رُبَّتْ حُرَّةٌ
قَدِ بَتُّ مَالِكِهَا وَشَارِبَ رِيَّةٍ

مَحْسُورَةٌ بَاتَتْ عَلَى إِغْفَائِهَا^(١)
مَا بَيْنَ مُصْبِحِهَا إِلَى إِمْسَائِهَا
حَالَتْ قُرَى نَجْرَانَ دُونَ لِقَائِهَا
فِي دَارِ كَلْبٍ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا
خَوْدِ كَرِيمَةٍ حَيَّيْنَهَا وَنِسَائِهَا^(٢)
قَبْلَ الصَّبَاحِ كَرِيمَةٍ بِسَبَائِهَا^(٣)

**

وَمَغِيرَةٍ نَسَجَ الْجَنُوبِ شَهْدَتِهَا
بِمَحَالَةٍ تَقْصُ الذُّبَابَ بِطَرَفِهَا
كَسَبِيْبَةِ السَّيْرَاءِ ذَاتِ عِلَالَةٍ
هَلَّا سَأَلْتَ بِنَا فَوَارِسَ وَائِلٍ
وَلَنَحْنُ أَكْثَرُهَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى

تَمْضِي سَوَاقِبُهَا عَلَى غُلُوبَائِهَا^(٤)
خُلِقَتْ مَعَاقِمُهَا عَلَى مُطَوَّائِهَا^(٥)
تَهْدِي الْجِيَادَ غَدَاةَ غِبٍّ لِقَائِهَا^(٦)
فَلَنَحْنُ أَسْرَعُهَا إِلَى أَعْدَائِهَا
وَلَنَا فَضَائِلُهَا وَبَعْدُ لَوَائِهَا

(٨) ﴿وقال المُرَقَّشُ الأَكْبَرُ﴾

أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ
جَلَّتْ أَحَادِيثُهَا عَنْ بَصَرٍ^(٧)

(١) الإغفاء : ضرب من النعاس (٢) ياخول : يريد ياخولة فرخم (٣) الرية :
الحمر الروية . السباء : ابتياع الحمر (٤) ومغيرة : ورب خيل مغيرة بفرسانها . نسج
الجنوب : مجتمعة اجتماع السحب لأمتينها الرياح (٥) المحالة : القوية السير والمراد بها
الفرس . تقص الذباب : تدفع الذباب بجفنها . المعاقم : المفاصل . مطوائها : أي كأنها
خلقت كما تريد من قوة وطول (٦) كسبيبة السیراء: كالشقة من نسيج الين . ذات علالة :
ذات بقية على العدو (٧) اللسان ههنا بمعنى الخبر والحديث . جلت : أبانت

بَأَنَّ بَنَى الْوَحْمَ سَارُوا مَعًا بِجَيْشٍ كَضَوْءِ نُجُومِ السَّحَرِ^(١)
 بِكُلِّ نَسُولٍ الشَّرَى نَهْدَةً وَكُلِّ كُمَيْتٍ طُوقِ أَعْرَ^(٢)
 فَمَا شَعَرَ الْحَى حَتَّى رَأَوْا بَيَاضَ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْغُرَرِ^(٣)
 فَأَقْبَلْنَهُمْ ثُمَّ أَذْبَرْنَهُمْ فَأَصْدَرْنَهُمْ قَبْلَ حَيْنِ الصَّدَرِ
 فَيَا رَبِّ شَاوٍ تَخْطَرَفْنَهُ كَرِيمٍ لَدَى مَزْحَفٍ أَوْ مَكْرٍ^(٤)
 وَآخِرَ شَاِصٍ تَرَى جِلْدَهُ كَقَشِيرِ الْقَتَادَةِ غِبِّ الْمَطَرِ^(٥)
 وَكَائِنْ بِجُمُرَانٍ مِنْ مُزْعَفٍ وَمَنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ عَفِرَ^(٦)
 (٩) وَقَالَ الْمَرْقَشُ الْأَكْبَرُ ﴿

هَلْ يَرْجِعُنِي لِي لَمَتْنِي إِنْ خَضَبَتْهُمَا إِلَى عَهْدِهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ خَضَابُهَا^(٧)
 رَأَتْ أَقْحُوَانُ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ إِذَا مَطَرَتْ لَمْ يَسْتَكِنْ صَوَابُهَا^(٨)
 فَإِنْ يُظْعِنُ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تَرَى بِهِ لَمَتْنِي لَمْ يُرْمَ عَنْهَا غُرَابُهَا^(٩)
 (١٠) وَقَالَ الْمَرْقَشُ الْأَكْبَرُ ﴿

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمَ لَوْ كَانَ رَسْمٌ نَاطِقٌ كَلَمَ
 الدَّارُ قَفَرَهُ وَالرَّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمَ^(١٠)

(١) بنو الوحم: لعله يريد بهم بنى عامر (٢) النسول: الفرس السريعة السير. النهدة: القوة الضخمة (٣) القوانس: البيض. الفرر: الجيا. (٤) فيارب شلو: تخطر فنه: فيارب بقية جسد سلبه. المزحف: مكان الزحف من حومة الوغى. المكر: مكان الكر في ساحة القتال (٥) الشاصى: الساقط على ظهره الرافع رجليه. القتادة: شجرة صلبة لها شوك كالابر تأكله الابل (٦) جمران: اسم بلد. المزعف: الذى قتل غيلة. عفر: لصق وجهه بالتراب (٧) لمتى: لحيتى (٨) أقحوان الشيب: يياضه شبهه بالاقحوان لياض زهره. الخطيطة: الأرض لم يصبها المطر (٩) يظعن: يدفعه الى الرحيل والنهاب. غرابها: سوادها (١٠) رقص: خطط وكتب. الأديم: الجلد. وبهذا البيت

دِيَارُ أَسْمَاءَ الَّتِي بَتَلَتْ قَلْبِي فَعَيْنِي مَاءُهَا يُسْجَمُ^(١)
 أَضَحَتْ خَلَاءَ وَنَبَتْهَا ثُبْدُ^(٢) نَوَّرَ فِيهَا زَهْوُهُ فَاغْتَمَ^(٣)
 بِلْ هَلْ شَجَتْ عَلَى الظُّعْنِ بَاكِرَةً^(٤) كَانَهُنَّ النَّخْلُ مِنْ مَلْهَمِ^(٥)
 آلَنْشَرِ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا^(٦) نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْبَنَانِ غَنَمِ^(٧)
 لَمْ يُشْجِرْ قَلْبِي مِلْحَوَادِثِ إِلَّا صَاحِبِي الْمَتْرُوكِ فِي تَغْلَمِ^(٨)
 ثَعْلَبَ خَرَّابَ الْقَوَانِسِ بِالسَّيِّءِ^(٩) — فَوَهَادِي الْقَوْمِ إِذَا ظَلَمَ^(١٠)
 فَاذْهَبْ فِدَى لَكَ ابْنُ عَمِّكَ لَا يَخْلُدُ إِلَّا شَابَةٌ وَارَمَ^(١١)
 لَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِيًّا أَنْجَا مِنْ يَوْمِهِ الْمَزْلَمُ الْأَعْصَمِ^(١٢)
 فِي بَاذِخَاتٍ مِنْ عِمَايَةِ أَوْ يَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ خَيْمِ^(١٣)
 مِنْ دُونِهِ يَيْضُ الْأَثُوقِ وَفَوْ^(١٤) قَهُ طَوِيلُ الْمُنْكَبِينَ أَشْمِ^(١٥)

لقب السائر والمرقش (١) بتلت : قطعت . يسج : يسج (٢) ثد : رطب ندى . نور :
 فتح زهره . زهوه : لونه الخلف . اعتم . عم وكثر (٣) الغنم جمع ظمينة . وهي المرأة
 في هودجها على راحلتها . ملهم . اسم موضع كثير النخل . ويوم من أيام العرب كان
 بين تميم وبنى خزيمة . ونخل ملهم يضرب به المثل قال جرير

كَأَنَّ حَمُولَ الْحَيِّ زَلَنَ بِيَانَعٍ مِنْ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلْهَمَا

(٤) النشر . الريح الذكي . الغنم : نبت أحمر . ويروي : وأطراف الأ كنف غنم
 (٥) تغلم : اسم أرض (٦) القوانس : الخوذ . أظلم : يعني إذا ظلم الليل يكون لهم
 هاويا في حنادسه بما يوقده من نيران القرى فهو إذا شجاع كريم (٧) شابة وارم :
 جيلان . ويروي : شابة وادم . والأدم القبر (٨) المزم الأ عصم : يريد به الوعل
 الذي يسكن رؤوس الجبال (٩) الباذخات : الجبال الشوامخ : عماية وخيم : جيلان
 (١٠) الأثوق : قيل هي العقاب أو الرخمة ، وقيل طائر أسود له كالعرف أصلع الرأس
 أصفر المنقار يضرب المثل بعزة ييضا لأنها تحرزه في قلل الجبال ذات المراقى الصعبة .
 طويل المنكبين أشم : جيل شاهر متسامي الذرى

يَرْقَاهُ حَيْثُ شَاءَ مِنْهُ وَإِمَّا تَنْسِيَهُ مَنِيَّةً يَهْرَمُ (١)
فَعَالَهُ رَيْبُ الْحَوَادِثِ حَتَّى زَلَّ عَنْ أَرْيَادِهِ فَحَطَمَ (٢)
لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمَنْ وَرَاءَ الْمَرَّةِ مَا يَعْلَمُ
يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيَخْلُفُ مَوْ لُودٌ وَكُلُّ ذِي أَبِي يَتِمُّ
وَالْوَالِدَاتُ يَسْتَفِدْنَ غِنًى ثُمَّ عَلَى الْمَقْدَارِ مَنْ تَعْقَمُ (٣)
مَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ غَزَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جَفْنَةَ حَازِمٌ مُرْغَمٌ (٤)
مُقَابِلٌ بَيْنَ الْعَوَاتِكِ وَالْعُلْفِ لَا نِكَسٌ وَلَا تَوَامٌ (٥)
حَارِبٌ وَأَسْتَعْوَى قَرَاضِبَةً لَيْسَ لَهُمْ مِمَّا يُحَازُ نَعَمٌ (٦)
بَيْضٌ مَصَالِيَتْ وَجُوهُهُمْ لَيْسَتْ مِيَاهُ بَحَارِهِمْ بِعَمَمٍ (٧)
فَانْقَضَ مِثْلَ الصَّقْرِ يَقْدُمُهُ جَيْشٌ كَذَا لَأَنَّ الشَّرِيفَ لَهُمْ (٨)
إِنْ يَغْضَبُوا يَغْضَبُ لِذَلِكَ كَمَا يَنْسَلُ مِنْ خَرَشَائِهِ الْأَرْقَمُ (٩)
فَنَحْنُ أَخْوَالُكَ عَمْرُكَ وَالْخَالُ لَهُ مَعَاضِمٌ وَحُرْمٌ
لَسْنَا كَأَقْوَامٍ مَطَاعِمُهُمْ كَسَبُ الْخَنَاوَنَةِ كَكَّةُ الْحَرَمِ
إِنْ يُخْصِبُوا يَعْيَوُا بِخَصْبِهِمْ أَوْ يُجْدِبُوا فَهَمُّ بِهِ الْأَمُّ

(١) تنسيه : تؤخر أجله (٢) الأرياد : حروف الجبل وتضاريسه . فحطم : فتحطم
(٣) تعقم : لاتلد (٤) آل جفنة : هم ملوك الشام الفساسة . مرغم : مذلل قاهر
(٥) العلف : بنو غلفاء بن معديكرب . ويروى : والعلف وهم بنو غلاف بن قضاة .
النكس : الدنى الحيان . التوأم : يعنى لم يزاحم فى بطن أمه فيضعف (٦) القراضبة هنا
يريد بهم الصعاليك الذين لا مال لهم (٧) بعمم : بكثرة (٨) الغلان : منابت الطلح
الشريف : مكان ينسب اليه الغلان . اللهم واللهم : الجيش العرمم (٩) خرشاء الارقم :
جلد الحية

عَامَ تَرَى الطَّيْرَ دَوَاخِلَ فِي يُيُوتِ قَوْمٍ مَعَهُمْ تَرْتَمُ^(١)
 وَيَخْرُجُ الدُّخَانُ مِنْ خَلَلِ السِّتْرِ كَلَوْنِ الْكُودَنِ الْأَصْحَمِ^(٢)
 حَتَّى إِذَا مَا لَأَرْضُ زَيْنَهَا النُّجُومُ وَجَنَّ رَوْضُهَا وَأَأْكَمُ^(٣)
 ذَاقُوا نَدَامَةً فَلَوْ أَكْمُوا الْ— خُطْبَانِ لَمْ يُوجِدْ لَهُ الْعَلَقَمَ^(٤)
 لَكِنَّا قَوْمٌ أَهَابَ بِنَا فِي قَوْمِنَا عَفَافَةٌ وَكَرَمُ^(٥)
 أَمْوَالِنَا نَقَى النُّفُوسَ بِهَا مِنْ كُلِّ مَا يُدْنِي إِلَيْهِ الذَّمُّ^(٦)
 لَا يَبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبُّبَ وَال— غَارَاتِ إِذْ قَالَ الْحَيْسُ نَعَمْ^(٧)
 وَالْعَدُوَّ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا وَلَّى الْعَشِيَّ وَقَدْ تَنَادَى الْعَمُّ^(٨)
 يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرَيْنِ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمُ^(٩)

(١) * وَقَالَ الْمُرْقَشُ الْأَصْغَرُ *

(وهو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن خديعة بن قيس بن نعلبة)

(وهو ابن أخي المرقش الأكبر وعم طرفة بن العبد)

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ غَدَاً مِنْ مُقَامِ أَهْلِهِ وَتَرَوَّحُوا^(١)
 تَرْجِي بِهَا خُنْسُ الظُّبَاءِ سِخَالَهَا جَاذِرُهَا بِالْجَوِّ وَرَدُّهُ وَأَصْبَحُ^(٢)

(١) ترتم : تلتقط الحب (٢) الكودن الاصحم : البرذون الذي يخالط حرته بياض
 (٣) جن وأكم : علا وطال وصار له كم (٤) الخطبان : الخنطل . والعلقم شجره
 (٥) التلبب : الارتداء بالسيوف وهو تعليقها بالاعناق . الحيس : الجيش لانه يولف من
 قلب وجناحين ومقدمة وساقة (٦) تنادى العم : تنادت الجماعات (٧) الأقورين :
 الدهاة الحثاء (٨) ويروى : دمع عينك (٩) ترجى : تسوق وتدفع . الخنس : الظباء
 القصيرة الآناف . سخالها : أولادها الصغار . الجاذر : صغار بقر الوحش . الورد
 والاصح : الأحمر والأبيض

أَمِنْ بِنْتِ عَجَلَانَ الْخِيَالِ الْمُطَوَّحِ (١)
 فَلَمَّا انْتَبَهَتْ بِالْخِيَالِ فَرَاعْنَى (٢)
 وَلَكِنَّهُ زَوْرُهُ يُوقِظُ نَائِمًا
 بِكُلِّ مَيِّتٍ يَعْتَرِينَا وَمَنْزِلِ
 فَوَاتٍ وَقَدْ بَثَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى (٣)
 أَلَمْ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَحْزِحٌ (٤)
 إِذَا تُهَوِّرَ رَحْلِي وَالْفَلَاةُ تَوْضَحُ (٥)
 وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا بَلْبِكَ تَجْرَحُ (٦)
 فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدْجِلُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ (٧)
 وَوَجَدِي بِهَا إِذْ تُحَدِّرُ الدَّمْعَ أُبْرَحُ (٨)

* *

وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا (٩)
 ثَوَتْ فِي سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً (١٠)
 سَبَاهَا رَجَالٌ مِنْ يَهُودَ تَبَاعَدُوا
 بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا
 تَعْلُ عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُقَدِّحُ (١١)
 يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وَتُرَوِّحُ (١٢)
 بِحِيلَانٍ يُدْزِيهَا إِلَى السُّوقِ مَرْبِجٌ (١٣)
 مِنَ اللَّيْلِ بَلْ فُوهَا الذُّوْأُ أَنْضَحُ (١٤)

* *

غَدَوْنَا بِضَافٍ كَالْعَسَبِ مَجَلَّلٍ (١٥)
 طَوَيْنَاهُ حِينَئِذٍ فَهُوَ شَرِبٌ مُلَوِّحٌ (١٦)

(١) المطوح : البعيد : ويروى : المطرح . ألم : عرض لى فى منامى . ورحلى : متاعى . ساقطه متزحزح : مائل غير ثابت بكاد يسقط (٢) بروى : فلما انتبهنا فى الفلاة . يريد أنه لما رأى الخيال فى منامه انتبه مذعوراً فلم يجد إلا رحله . والفلاة توضح : أى ظهر وتستبين . ويروى : والبلا توضح (٣) الزور : الرائر . يحدث أشجانا : يوجد هموما وأحزانا (٤) تدلج : تأتى ليلاً (٥) بثت : زرعت ونثرت . التباريح : شدة الوجد . أبرح : أشد تبريحاً (٦) القهوة : الحمرة . الصباء : الصافية البيضاء . تعل : ويروى : تعل : تصفى . الناجود : أوعية الحمرة . تقدح : تنزع وتغرف (٧) ثوت : مكنت : سواء الدن . ويروى : سباء الدن . يطلى دنها بالطين والجص المتخذ من القرميد : تروح : يتشقق عنها طينها لتتنفس الريح (٨) سبها : اشتراها . رجال من يهود . ويروى رجال مدمنون . حيلان : بلد . مربج : متزايد فى ثمنها (٩) أنضح : أكثر ريقاً ، لأن الفم القليل الريق يكون خيث الريح (١٠) غدونا : خرجنا بالغداة

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كُمَيْتٌ كُلُّونِ الصَّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ^(١)
 عَلَى مِثْلِهِ آتَى النَّدَى مُخَايَلًا وَأَغْمَزُ سِرًّا أَىْ أَمْرَى أَرْبَحُ^(٢)
 وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَيَلْحَقُ طَارِدًا وَيَخْرُجُ مِنْ غَمِّ الْمَضِيقِ وَيَجْرَحُ^(٣)
 تَرَاهُ بِشِكَاةِ الْمُدَجِّجِ بَعْدَمَا نَقَطَعَ أَقْرَانُ الْمُغِيرَةِ يَجْمَحُ^(٤)
 شَهِدْتُ بِهِ فِي غَارَةٍ مُسَبْطِرَةٍ يُطَاعِنُ أَوْلَاهَا فِئَامٌ مُصْبِحُ^(٥)
 كَمَا انْتَفَجَتْ مِنَ الظُّبَاءِ جَدَايَةٌ أَشْمُ إِذَا ذَكَرَتْهُ الشَّدَّ أَفِيحُ^(٦)
 يَجْمُ مُجُومَ الْحَسَى جَاشَ مَضِيئُهُ وَجَرْدَهُ مَنْ تَحْتَ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ^(٧)

(٢) وقال المرقش الأصغر:

أَلَا يَا سَلَمَى لَا صُرْمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَصْلُكَ دَائِمًا
 وَمَتَكَ ابْنَةُ الْبَكْرِىِّ عَنْ فَرْعِ ضَالَةٍ وَهَنَّ بِهَا خُوصٌ يُخَلْنَ نَعَامًا^(٨)

للصيد بفرس ضافى الذيل . كالسياب : كالمعه . محال : عليه الجمل . الشرب : الضامر .
 الملوخ : الذى غيرت لونه الشمس ولوحته (١) أسيل : طويل . نبيل : نمتلى الجسم
 عبل : كيت : أحمر دأكن . الصرف : الحمر الخالصة العافية . أرجل : محجل إحدى رجله
 طلق الثلاث . أقرح : ذو غرة بيضاء مثل الدرهم (٢) الندى : المجلس . المخابل : المختال .
 وقد يروى هذا البيت هكذا

على مثله تأتى الندى مخايلا وتعب سرا أى أمريك أفلح

(٣) يجرح : ينال عليه الصيد ويدرك القنص . وقد يروى هذا البيت هكذا

وتسبق مطرودا وتلحق طارداً وتخرج من غم المضيق وتجرح

(٤) بشكات المدجج : الشكة السلاح والمدجج لابس السلاح . أقران : حبال . المغيرة :

الحيل التى تغير . يجمح : يعدو مرحا نشيطا (٥) مسبطرة : ممتدة طويلة . الفئام :

الجماعات (٦) انتفجت : خرجت . جدابة : الفتية من الظباء . أشم : طويل . أفيح :

بعيد الخطوفى العدو (٧) يجم : يزيد . الحسى : البئر . جاش : ارتفع : وجرده . ويروى :

وبردى به . الغيل : الماء الكثير . والابطح : الحصى (٨) الضال : الصدر البرى .

خوص : غارات العيون من جهد السفر . النعائم : النعام

تَرَأَتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بَوَارِدٍ وَعَذِبِ الثَّنَا يَأْلَمُ يَكُنْ مُتَرَاكِمًا ^(١)
 سَقَاهُ حَبِيٌّ الْمُزْنِ فِي مُتَهَلِّلٍ مِنْ الشَّمْسِ رَوَاهُ رَبَابًا سَوَاجِمًا ^(٢)
 أَرَاتِكَ بَذَاتِ الضَّالِّ مِنْهَا مَعَاصِمًا وَخَدًّا أُسَيْلًا كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمًا ^(٣)
 صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنْ ذِكْرَةً إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا
 تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ خَرَجْنَ سِرَاعًا وَأَقْتَعَدْنَ الْمَغَايِمَا ^(٤)
 تَحْمَانُ مِنْ جَوِّ الْوَرِيعةِ بَعْدَمَا تَعَالَى الْهَارُ وَاجْتَزَعْنَ الصَّرَاطِمَا ^(٥)
 تَحَايِنَ يَاقُوتًا وَشَذَرًا وَصِيغَةً وَجَزَعًا ظَفَارِيًا وَدُرًّا تَوَاطِمَا ^(٦)
 سَاكِنِ الْقُرَى وَالْجَزْعِ تُخَدِّى جِجَالَهُمُ وَوَرَّكُنْ قَوًّا وَاجْتَزَعْنَ الْمَخَارِمَا ^(٧)
 أَلَا حَبَّذَا وَجْهٌ تُرِينَا بِيَاضَهُ وَمُنْسَدِلَاتٌ كَالثَّانِي فَوَاجِمَا ^(٨)
 وَإِنِّي لَا أُسْتَحْيِي فُطَيْمَةً جَائِعًا تَخِيصًا وَأُسْتَحْيِي فُطَيْمَةً طَائِعًا
 وَإِنِّي لَا أُسْتَحْيِيكَ وَالْخَرْقُ يَبِينُنَا مَخَافَةً أَنْ تَلْقَى أَخَالِي صَارِمًا ^(٩)
 وَإِنِّي وَإِنْ كَلَّتْ قُلُوصِي لَرَاجِمٌ بَهَا وَبِنَفْسِي يَافُطِيمُ الْمَرَاكِمَا ^(١٠)
 أَلَا يَأْسُمِي بِالْكَوْكَبِ الطَّلُقِ فَاطِمَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَرْفُ النُّوَى مُتَلَاِمًا ^(١١)

- (١) بوارد : بنصر طويل (٢) حبي المزن : ما قرب من السحاب . المتهايل :
 البارق . الرباب : قطع السحاب . السواجم : المواطر (٣) الوذيلة : المرأة تنخذ من الفضة
 (٤) الظعائن : النساء في الهواجر . افتعدن المغايما : ركن النوق العظام
 (٥) الوريعة : موضع كان لبني فقيم . اجتزعن الصوام : قطع الرمال (٦) الجرع :
 الخرز : ظفاريا : منسوباً الى ظفار بأرض اليمن (٧) وركن : عدلن . المخارم : الطرق
 في الجبال (٨) المنسدلات الفواجم : السعور السود . كالثاني : كالجبال المتناهية أى المجدولة
 (٩) الخرق : القفلة البعيدة المدى (١٠) القلوص : الناقة الفتية . راجم : مجازف
 (١١) الكوكب الطلق : اللين السجسج

أَلَا يَا سَلَمَى ثُمَّ أَعْلَى أَنْ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَرُدِّي مِنْ نَوَالِكَ فَاطِمَا
 أَفَاطِمَ لَوْ أَنَّ النِّسَاءَ بِيَلَدَةٍ وَأَنْتِ بِأُخْرَى لَا تَبْعَتُكِ هَائِمَا
 مَتَى مَا يَشَأْ ذُو الْوُدِّ يَضْرِمُ خَلِيلَهُ وَيَعْبُدُ عَلَيْهِ لَا مُحَالَةَ ظَالِمًا^(١)
 وَآلِي جَنَابٍ حَلْفَةٌ فَأَطَعْتُهُ فَتَفَسَّكَ وَلَّ اللَّوْمُ إِنْ كُنْتَ لَائِمًا
 فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَى لَائِمًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذِمُ كَفَّهُ وَيَجْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِمَا^(٢)
 أَمِنْ مُحَامٍ أَصْبَحَتْ تَنَكَّتُ وَاجِمًا وَقَدْ تَعَتَّرَى الْأَحْلَامُ مِنْ كَانَ نَائِمًا^(٣)

(٣) وَقَالَ الْمُرْقَشُ الْأَصْغَرُ

لَا بِنَةَ عَجَلَانَ بِالْجَوِّ رُسُومٌ لَمْ يَتَعَفَّيْنَ وَالْعَهْدُ قَدِيمٌ^(٤)
 لَا بِنَةَ عَجَلَانَ إِذْ نَحْنُ مَعَا وَأَيُّ حَالٍ مِنَ الدَّهْرِ تَدُومُ
 أَضَحَتْ قِفَارًا وَقَدْ كَانَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَرْبَابُ الْهُجُومِ^(٥)
 بَادُوا وَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ أَحْسَبُ أَنِّي خَالِدٌ لَا أَرِيمُ^(٦)
 يَا بِنَةَ عَجَلَانَ مَا أَصْبَرَنِي عَلَى خَطُوبٍ كَنَحْتٍ بِالْمَدُومِ

(١) يعبد عليه : يتنكر له ويغضب . ويروى بعد قوله : وآلى جناب ، هذا البيت

كان عليه تاج آل محرق بأن ضر مولاه وأصبح سالما

(٢) يجذم كفه : يقطع كفه . وكان قد عض على أصبعه فقطعها ندما . يجشم : يتكلف المشاق

(٣) تنكت : تخط وتعبث في الأرض ها وغما (٤) الجو : مكان . رسوم : آثار .

يتعفين : يزلن ويمحين (٥) أرباب الهجوم : أصحاب الابل . جمع هجمة (٦) لا أريم :

لا أبرح ولا أزول

كَانَ فِيهَا عُقَارًا قَرْقَفًا
 فِي كُلِّ مُنْشَى لَهَا مِقْطَرَةٌ
 لَا تَصْطَلِي النَّارَ بِاللَّيْلِ وَلَا
 أَرْقَنِي اللَّيْلَ بَرَقَ نَاصِبٌ
 مَنْ خِلْيَالِ تَسْدَى مَوْهِنًا
 وَلَيْلَةٍ بِتُّهَا مُسْهَرَةٌ
 لَمْ أَغْتَمِضْ طَوْلَهَا حَتَّى انْقَضَتْ
 تَبْكِي عَلَى الدَّهْرِ وَالدَّهْرِ الَّذِي
 فَعَمَّرَكَ اللَّهُ هَلْ تَذَرِي إِذَا
 تُؤْذِي صَدِيقًا وَتُبْدِي ظَنَّةً
 كَمْ مِنْ أَخِي ثُرْوَةٍ رَأَيْتَهُ
 وَمِنْ عَزِيزِ الْحِمَى ذِي مَنَعَةٍ
 بَيْنَا أَخُو نِعْمَةٍ إِذْ ذَهَبَتْ
 وَبَيْنَا ظَالِمٌ ذُو شَقَّةٍ
 وَلِلْفَتَى غَائِلٌ يَغُولُهُ
 نَشَّ مِنَ الدَّنِّ فَاكْسَ رَذُومٌ^(١)
 فِيهَا كِبَاءٌ مُعَدٌّ وَحَجِيمٌ^(٢)
 تَوْقَظُ لِلزَّادِ بَاهَاءُ نَوْومٌ^(٣)
 وَلَمْ يُعْنَى عَلَى ذَلِكَ حَجِيمٌ
 أَشْعَرَنِي الهمَّ فَالْقَابُ سَقِيمٌ^(٤)
 قَدْ كَرَّرْتُهَا عَلَى عَيْنِي الهمُّوم
 أَكَلُوهَا بَعْدَ مَا نَامَ السَّالِمُ^(٥)
 أَبْكَاكَ فَالْدَمْعُ كَالشَّنِّ الْهَزِيمِ^(٦)
 مَا لَمْتُ فِي حُبِّهَا فِيمَ تَلُومُ ؟
 تُحَرِّزُ سَهْمًا وَسَهْمًا مَا تَشِيمُ^(٧)
 حَلٌّ عَلَى مَالِهِ دَهْرٌ غَشُومٌ
 أَضْحَى وَقَدْ أَثَرَتْ فِيهِ الْكُلُومُ^(٨)
 وَحَوَّاتٌ شِقْوَةٌ إِلَى نَعِيمٍ
 إِذْ حَلَّ رَحْلًا وَإِذْ خَفَّ الْمُقِيمُ
 بَايِنَةٌ عَحْلَانِ مَنْ وَقَعَ الْحَتُومُ^(٩)

(١) العقار القرقف : الحمر التي تحدث لساربيها الرعدة . نش : اضطرب . فالكس
 رذوم : ملامى لها نسيش يسمع (٢) لها مقطرة : مبخرة . والكباء : عود البخور .
 الحميم : النار (٣) بلاء : طاهرة الذيل نقيه العرض (٤) سدى موهنا : لازم وسادى
 من أول الليل (٥) أكلوها : أسهدها ناظرا للنجوم . السليم : اللديغ (٦) كالسن
 الهزيم : كالقربة المحرمة (٧) تحرز سهما : تسل سهما . تشيم : تعتمد سهما
 (٨) الكلوم : الجراح (٩) يغوله : يهلكه . الحتوم : القضاء المحتوم

(٤) ﴿ وَقَالَ الْمُرْقَشُ الْأَصْغَرُ ﴾

﴿ وقد قتل ابن عمه تعلبة بن عمرو وأخذ هو بثأره ﴾

أَبَاتُ شِعَالَةَ بْنِ الْخُشَامِ عمرو بن عَوْفٍ فزاح الوَهْلُ^(١)
 دَمًا بدمٍ وَتُعْفَى الْكَلُومُ ولا يَنْفَعُ الْاَوَّلِينَ الْمَهْلُ

(٥) ﴿ وَقَالَ الْمُرْقَشُ الْأَصْغَرُ ﴾

أَذْنَتْ جَارَتِي بَوْشَكَ رَحِيلِ باكرًا جَاهِرَتُ بِخَطْبِ جَلِيلِ
 أَزْمَعْتُ بِالْفِرَاقِ لَمَّا رَأَتَنِي أَتَافُ الْمَالَ لَا يَذُمُّ دَخِيلِي
 أَرْبَعِي إِنَّمَا يُرِيْبُكَ مِنِّي إِزْتُ مَجْدٍ وَجَدْتُ لُبَّ أَصِيلِ
 عَجَبًا مَا عَجِبْتُ لِلْعَاقِدِ الْمَا لَ وَرَيْبُ الزَّيْمَانِ جَمُّ الْخَبُولِ
 وَيُضِيعُ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ شِفَاءٍ أَوْ مُلْكٍ خُلْدٍ بِجِيلِ^(٢)
 أَجْمَلُ الْعِيشِ إِنْ رَزَقَكَ آتٍ لَا يَرُدُّ التَّرْقِيحُ شُرُوءَ فَتِيلِ^(٣)

(٣) ﴿ وَقَالَ مُجَرِّزُ بْنُ الْمُكَعْبَرِ الْكَلْبِيُّ ﴾^(٤)

فِدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ إِذْ لَفَّتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامِ^(٥)
 إِذْ خَبَّرْتَ مَذْحِجٌ عَنَّا وَقَدْ كَذَبْتَ أَنْ لَنْ يُورَعَ عَنْ أَحْسَانِنَا حَامِ^(٦)

(١) أَبَات : ثأرت وقتلت . الوهل : الفرع (٢) بجيل : سريع وشيك (٣) الترقيح :
 تدبير المال وتسميته (٤) في الاغنى : الضبي (٥) رواية الاغنى : اذ سافت الحرب أقواما
 لا أقوام (٦) رواية الاغنى :

قد حدثت مذحج عنا وقد كذبت أن لا يروع عن نسواننا حام
 يورع : يكف ويدفع . الحامي : المانع المدافع

دَارَتْ رَحَانًا قَلِيلًا ثُمَّ صَبَّحَهُمْ ضَرْبٌ يُصْبِحُ مِنْهُ حَلَةٌ الْهَامُ^(١)
ظَلَّتْ ضِبَاعٌ مُجِيرَاتٍ يَلْمُذْنَ بِهِمْ وَأَلْجَمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَى الْجَامِ^(٢)
سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صَيْدٌ رَوْسُهُمْ فَتَدَّ جَعَانَا لَهُمْ يَوْمًا كَأَيَّامِ^(٣)
حَتَّى مُحَذَّنَةٌ لَمْ تَتْرُكْ بِهَا ضِبْعًا إِلَّا لَهَا جَزْرٌ مِنْ شِلْوٍ مِقْدَامِ^(٤)
ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكَالِكَلِهَا وَهُمْ يَوْمُ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ

(١) وَقَالَ ثَعَابَةُ بْنُ عَمْرِو الشَّيْبَانِي :

أَأَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلِي عَنْ أَبِيكَ وَالْقَوْمُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خُطُوبُ^(٥)
فَإِنَّ عَرِيبًا وَإِنْ سَاءَ نِيَّ أَحَبُّ حَبِيبٍ وَأَذْنَى قَرِيبِ
سَأَجْعَلُ نَفْسِي لَهُ جُنَّةً بِشَاكِي السَّلَاحِ نَهْيُكَ أَرِيبِ^(٦)
وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدَّوَا ۖ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ أَنْصِيبِ^(٧)

(١) رواية الاغنى :

دارت رحام قليلا ثم واجههم ضرب يصيح منهم مسكن الهام

(٢) رواية الاغنى :

ظلت مطيا لحراز بعدهم وألجموهن منهم أى الجام

(٣) رواية الاغنى :

ساروا إلينا وهم صيد رؤسهم وقد جعلنا لهم يوما كأيام

(٤) حذنة : موضع قرب اليمامة . التلو : بقية الحسد . ورواية المفضل أفضل

(٥) أأسماء : هي أسماء أم حزنه امرأة من بنى سليمة من عبد القيس وكان ثعابة بن

عمرو طعن أباهما

(٦) جنة : وقاية . شاكي السلاح . ذو سلاح شائك . نهيك أريب : شجاع داهي

(٧) الدواء : ما يعالج به الفرس من تضمير وتحنيد . وحسن القيام على الدابة ، قال

يزيد بن خذاق :

وداويتها حتى شنت حبشية كأن عليها سندساً وسدوساً

وقيل أراد بالدواء : اللبن ، وكان أحسن ما يقومون به على الدابة ، وإنما أراد أهلكه فقد الدواء

خَلَا أَنَّهُمْ كُلَّمَا أَوْرَدُوا
 فَتُصْبِحُ حَاجِلَةً يَبِينُهُ
 فَأَعْدَدْتُ عَجَلِي لِحُسْنِ الدَّوَا
 أَخِي وَأَخْوَلِكُ بِيَطْنِ النِّسِيرِ
 فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا يَأْتِلِي
 فَأَقْبَلَ نَحْوِي عَلَى قُدْرَةٍ
 أَحَالَ بِهَا كَفَّهُ مُدْبِرًا
 فَتَبَعْتُهُ طَعْنَةً ثُرَّةً
 فَإِنِ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلَهُ
 وَإِنِ يَلْقَى بَعْدَهَا يَأْقَى

يُضِيحُ قَعْبًا عَلَيْهِ ذُنُوبٌ^(١)
 لِحَنُوِ اسْتِهِ وَصَلَاةِ غُيُوبٍ^(٢)
 لَمْ يَتَلَمَّسْ حَشَاهَا طَيِّبٌ^(٣)
 لَيْسَ بِهِ مِنْ مَعَدٍّ عَرِيبٌ
 وَأَقْسَمْتُ إِنِ نَلِيتُهُ لَا يَأْثُوبُ^(٤)
 فَلَمَّا دَانَ صَدَفَتُهُ الْكَذُوبُ^(٥)
 وَهَلْ يُنْجِينُكَ شَدَّوعِيبٌ^(٦)
 يَسِيلُ عَلَى الْوَجْهِ مِنْهَا صَبِيبٌ^(٧)
 وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجَرَحٌ رَغِيبٌ^(٨)
 عَلَيْهِ مِنَ الذَّلِ ثُوبٌ قَشِيبٌ^(٩)

(١) يضيح قعبا : يخرج له قعب الابن بماء فيشربه (٢) حاجلة : غائرة . لحنو : استه وصلاه غيوب ، هذه الرواية كما رواها القالي في أماليه . وقد نقدها أبو عبيد البكري في كتابه « التتية » ورواها : لحنو استه في صلاه غيوب . والحنو : كل ما يه اغوجاج كحنو الضلع واللحي . والعلا : ما عن يمين الدنب ونسأله . قال أبو عبيد : يقول : غاب حنوه في صلاه من الهزال . وهذا أبلغ ما وصف به الهزبل من الدواب
 (٢) عجلي : اسم فرس له (٤) لا يأتلي : لا يقتصر ولا يتهاون . لا يثوب : لا يرجع سالما . وروى أبو عبيد هذا البيت هكذا :

لَا أَقْسَمُ يَنْذِرُ نَذْرًا دَمِي وَأَقْسَمْتُ أَنْ تَلْتَهُ لَا يَأْثُوبُ

(٥) صدفته : صرفته وأمالته (٦) الوعيب : المستوعب (٧) ثرة : يتفجر منها الدم . وروى أبو عبيد هذا البيت هكذا :

فَانْبَعَثَ طَعْنَةً ثُرَةً يَسِيلُ عَلَى النَحْرِ مِنْهَا صَبِيبٌ

(٨) لم آله . لم أقصر في ارادة قتله . جرح رغيب . واسع . وروى أبو عبيد هذا البيت هكذا .

فان قتلته فلم أرقه وان ينج منها فجرح رغيب
 وقوله . فلم أرقه . كانت العرب تزعم أن الطاعن اذا رقى المطعون برأ (٩) القشيب . الجديد

(٢) ﴿ وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ ﴾

طَرَقَ أَخْيَالُ وَلَا كَلِيَّةَ مُدْجٍ سَدَكَا بِأَرْحَامِنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجْ^(١)
 أَنِّي أَهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ خَيْرَ رَحِيلَةٍ وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مَتَانَ السَّجْسِجِ^(٢)
 وَالْقَوْمُ قَدْ آنُوا وَكَلَّ مَطِيئُهُمْ إِلَّا مُوَاشِكَةَ النَّجَا بِالْهُودَجِ
 وَمُدَامَةٍ قَرَّعَتْهَا بِمُدَامَةٍ وَظَبَاءَ مَحْنِيَّةٍ ذَعَرْتُ بِسَمَحِجِ^(٣)
 فَكَأَنَّهُنَّ لَأَلَى وَكَأَنَّهُ صَقَرٌ يَأُوذُ حَمَامَهُ بِالْعَوْسِجِ^(٤)
 صَقَرٌ يَصِيدُ بِظَفَرِهِ وَجَنَاحِهِ فَإِذَا أَصَابَ حَمَامَةً لَمْ تَدْرَجْ
 وَلَيْنَ سَأَلْتُ إِذَا الْكِتَابَةِ أَجَحَمْتُ وَتَبَيَّنَتْ رِعَّةُ الْجَبَانِ الْأَهْوَجِ^(٥)
 وَحَسِبْتُ وَقَعَ سُيُوفُنَا بِرُؤُسِهِمْ وَقَعَ السَّحَابِ عَلَى الطَّرَافِ الْمَشْرِجِ^(٦)
 وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِعَشِيَّةٍ رَنُكَ النَّعَامِ إِلَى كَنِيفِ الْعَرْفَجِ^(٧)
 الْفَيْتَنَا لِلضَّيْفِ خَيْرَ عِمَارَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنُ فَعَطْفِ الْمُدْمِجِ^(٨)

(١) ﴿ وَقَالَ عَمِيرَةُ بْنُ جُعَيْلٍ النَّغَلِيُّ ﴾

(وجعيل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو)

كَسَا اللَّهُ حَيَّيْ تَغْلِبَ ابْنَةُ وَائِلٍ مِنَ اللَّؤْمِ أَظْفَارًا أَبْطِيئًا نُصُولُهَا^(١)

(١) سدا : ملازما . لم يتعرج : لم يعل (٢) الرحيلة : القوية على المشي . متان السجسج : ظهر هذا المكان الواسع الصلب . ويروى : أني اهتديت لنا وكنت رحيلة (٣) قرعتها : ثنيت كاسها بآخر . المحنة : منعطف الوادي . السمحج : الفرس السليم (٤) العوسج : شجر شائك (٥) أجحمت : أقدمت على الحرب . الرعة : الخوف والفرق . الاهوج : الاحق الطائش (٦) الطراف : قبة من آدم (٧) المقاح : النوقذات الابن . رنك النعام : خطو النعام ، وهو خطو متقارب . كنيف العرفج : شجر العرفج المتلف (٨) المدمج : القدح تجال على الجزور لتنحر للضيف (٩) يعني انهم لم يرثوا اللؤم من

فَبِهِمْ أَلَّا يَكُونُوا طَرُوقَةً ۖ هِجَانًا وَلَكِنْ عَفَّرَتْهَا فُحُولُهَا ^(١)
 تَرَى الْخَاصِنَ الْغَرَاءَ مِنْهُمْ لِشَارِفٍ ۖ أَخِي سَلَّةٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ سَائِلُهَا ^(٢)
 قَلِيلًا تَبَغَّيَهَا الْفُحُولَةُ غَيْرُهُ ۖ إِذَا اسْتَسَعَلَتْ جَنَانَ أَرْضٍ وَخَوَلُهَا ^(٣)
 إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ دَارٍ خَئِيمٍ تَعَاذَلُوا ۖ عَلَيْهَا وَرَدُّوا وَفَدَهُمْ يَسْتَقِيلُهَا

(٢) وَقَالَ عَمِيرَةُ بْنُ جَعِيلٍ ❦

أَلَّا يَا دِيَارَ آلِيٍّ بِالْبَرَدَانِ ۖ خَلَّتْ حَجَبٌ بَعْدِي لَهْنٌ ثَمَانٍ ^(٤)
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مُهْدَمٍ ۖ وَغَيْرُ أَوَارٍ كَالرَّكِيِّ دِفَانٍ ^(٥)
 وَغَيْرُ حَطُوبَاتٍ أَلَا تَذْزَعُ زَعَمْتُ ۖ بِهَا الرِّيحُ وَأَلَا مَطَارٌ كُلُّ مَكَانٍ ^(٦)
 قِفَارٌ مَرُورَاتٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا ۖ يَظَلُّ بِهَا السَّبْعَانِ يَمْتَرِكَانِ ^(٧)
 يُشِيرَانِ مِنْ نَسْجِ الثَّرَابِ عَلَيْهَا ۖ قَمِيصَيْنِ أَسْمَاطًا وَيَرْتَدِيَانِ ^(٨)
 وَبِالشَّرَفِ أَلَا تَلِي وَخُوشٌ كَأَنَّهَا ۖ عَلَى جَانِبِ الْأَرْجَاءِ نُودُ هِجَانٍ ^(٩)
 فَمَنْ مُبْلِغٌ نَنِي إِيَّاسًا وَجَنْدَلًا ۖ أَخَا طَارِقٍ وَالْقَوْلُ ذُو نَفْيَانِ ^(١٠)
 فَلَا تُوعِدَانِي بِالسَّلَاحِ فَإِنَّمَا ۖ جَمَعْتُ سِلَاحِي رَهْبَةً أَلْحَدَانِ

قبل امهاتهم ولكن جاءهم من قبل آبائهم (١) العاروقة : طروقة الفحل وهي الناقة حان وقت ضرابها . عفرتها : ألصقتها بالتراب (٢) الخاصن : العفة . الشارف : المسن . أخي سلة : مسروق النسب . السليل الولد (٣) استسعلت : صارت كالسعلة . يعني أن الزمان مهما اشتد فهي لا تبغى غير هذا الزوج عفة وصيانة وكرما (٤) البردان : ماء لبني نصر بن معاوية بالحجاز (٥) الأوارى : ما حبس الدابة من وتد وغيره (٦) الحطوبات : مكان الاحتطاب . زعزعت : فرقت (٧) يمتركان : يصارع أحدهما الآخر طالبا افتراسه (٨) الاسماط : الاسمال (٩) الأرجاء : الاقطار والنواحي . العوذ : النوق التي تتبعها اولادها (١٠) ذونفیان : ذوشعب

جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كَانَ سِنَانُهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَسْتَعِنْ بِدُخَانِ^(١)
 لِيَالِي إِذْ أَنْتُمْ لِرَهْطِي أَعْبُدُهُ بَرُمَانٍ لَمَّا أَجْدَبَ الْحُرَمَانَ^(٢)
 وَإِذْ لَهُمْ ذَوْدٌ عَجَافٌ وَصَبِيَّةٌ وَإِذْ أَنْتُمْ لَيْسَتْ لَكُمْ غَمَانِ^(٣)
 وَجَدَّاكُمَا عَبْدًا عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ وَأَمَّا كُفَا مِنْ قَنَّةٍ أَمَتَانِ^(٤)

(١) وَقَالَ أَفْنُونُ التَّغْلَبِيُّ

(وهو صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك)

أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيَا وَلَا الْمُسْتَفِيقَاتُ إِذْ تَبَعْنَ الْحَوَازِيَا^(٥)
 فَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَتَقْوَالُهُ لِأَشْيَاءٍ يَا لَيْتَ ذَا لِيَا^(٦)
 فَطَأْمَعِرْضًا إِنَّ الْخُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بِمَالِكَ بَاقِيَا
 لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرُوءٌ كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا
 كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الْخَلَى غُدُوَّةً وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى إِلَاهَةٍ ثَاوِيَا

(٢) * وَقَالَ أَفْنُونُ التَّغْلَبِيُّ *

أَبْلَغُ حُبَيْبًا وَخَلَّلٌ فِي سَرَائِهِمْ أَنْ الْفَوَّادَ أَنْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنِ^(٧)
 قَدْ كُنْتُ أَسْبَقُ مَنْ جَارُوا عَلَى مَهْلٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي^(٨)
 فَالُوا عَلَى وَلَمْ أَمْلِكْ فَيَا لَتَهُمْ حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الْأَرْسَاعِ وَالثَّنَنِ^(٩)

(١) هذا البيت كما قال الأصمعي أشعر ما قيل في وصف السنان (٢) رمان: اسم موضع

(٣) الذود: مادون العشرة من الابل (٤) القنة: أمة المولى (٥) الحوازي: الكواهن

اللاتي يدعين علم الغيب (٦) ويروى بعد هذا البيت قوله:

وَأَنْ أَعْجَيْتُكَ الدَّهْرَ حَالٍ مِنْ أَمْرِي فَدَعَهُ وَوَا كُلَّ حَالِهِ وَاللَّيَالِيَا

يَرْحَنُ عَلَيْهِ أَوْ يَفِيرُنْ مَا بِهِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ الْعَيْشُ وَأَنِيَا

(٧) سرائهم: خيارهم ورؤسهم (٨) يخلعوا رسنى: يتركوني وشائى

(٩) فالوا على: كذبتهم ظنونهم الحاططة في. الثنن: جمع ثنة الشعر في مؤخرة الخوافر

لَوْ أَنِّي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِدَمٍ
لَمَّا قَدَّوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ
سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدَّسْتُ أَبَاعِرَهُمْ
إِذْ قَرَّبُوا لَابْنَ سَرَّارٍ أَبَاعِرَهُمْ
أَنِّي جَزَوْتُ عَامِرًا سُوَايَ بِفَعْلِهِمْ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ
رِئَانُ أَنْفٍ إِذَا مَاضٍ بِاللَّبَنِ^(١)
نُورَةُ الْيَرْبُوعِي^(٢) ﴿

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ مَالِكٍ
لَفَدَ كَفَنَ الْمِنْهَالِ تَحْتَ رِدَائِهِ
وَلَا بَرَمًا تَهْدِي النِّسَاءَ لِعُرْسِهِ
لَيْبِيًّا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً
تَرَاهُ كَصَدْرِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِنَدَى
وَيَوْمًا إِذَا مَا كَفَلَكَ الْخَصْمُ إِنْ يَكُنْ
وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا^(٣)
فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أُرْوَعًا^(٤)
إِذَا الْقَشْعُ مِنْ حَسِّ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَا^(٥)
خَصِيْبًا إِذَا مَا رَاكَ الْجَدْبُ أَوْضَعَا
إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ الشُّؤْمَ مَطْعَمًا
نَصِيرُكَ مِنْهُمْ لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْيَعًا^(٦)

(١) ذات العيص : ناحية على ساحل البحر كانوا يجوزون بها الى الشام . العدن :
قرية قرب لاعة (٢) لابن سرار ، و يروى : لابن سوار . (٣) العلوق : الناقة التي
ترأى ولدها بأنفها ولكنها لا تدر عليه لبنا . وهذا هو العطف الكاذب (٤) دهرى : همى .
بتأيين . مالك . هو أخوه مالك بن نويرة اليرموعي قتله خالد بن الوليد في حروب الردة
(٥) غير مبطان : غير أكول . أروع : يروع بحسنه ومنظره (٦) البرم : الذي
لا يخاطر في الميسر . القشع : النطع من الأرم . حس الشتاء : شدة برده (٧) و يروى
هذا البيت هكذا :

ويوما اذا ما كفلك الخصم لم يكن يضيرك منهم لاتكن أنت أضرعا
وكفلك : ملاك غيظاً

وإن تلقه في الشرب لا تلق فاحشاً
 وإن ضرّس الغزو الرجال رأيتُهُ
 وما كان وقافاً إذا الخيل أجنحت
 ولا بكهام بزّه عن سدّوه
 فعينى هلاً تبيك يان مالك
 وللشرب فابكي مالكاً وللبهمة
 وضيّف إذا أرغى طروقاً بغيره
 وأرماة تمشي بأشعث محتل
 إذا حرّد القوم القداح وأوقدت
 وإن شهد الأيسار لم يلف مالك
 أبا الصبر آيات أراها وأنتي
 وأنتي متى ما أذع باسمك لا تجب
 وعشنا بخير في الحياة وقبانا
 وكُنّا كندمانى جذيمة برّهة
 على الكأس ذا قاذورة متزبعا^(١)
 أبا الحرب صدقاني اللقاء سميّدا^(٢)
 ولا طائشاً عند اللقاء مدفعاً
 إذا هو لاقى حاسراً أو مقنعا^(٣)
 إذا أذرت الرّيح الكنيف المرفعا^(٤)
 شديد نواحيه إلى من تشجعا^(٥)
 وعان ثوى في القدح حتى تكنعا^(٦)
 كفرّخ الحبارى رأسه قد تصوعا^(٧)
 لهم ناراً يسار كفى من تصجعا^(٨)
 على الفرث يحمي الأحجم أن يتمزعا^(٩)
 أرى كلّ حبّل بعد حبلك أقطعا
 وكُنْتَ جديراً أن تجيب وتسمعا
 أصاب المنايا رهط كسرى وتبعنا
 من الدهر حتى قيل لن يتصدعا^(١٠)

- (١) المتزيع : السىء الخلق (٢) ضرّس : اشتد عليهم وأثر فيهم . السميّد : الشجاع
 الجميل الطويل النجاد (٣) الكهام : الكليل . بزّه : سلاحه (٤) الكنيف : الحظيرة
 من الشجر تتخذ للابل تقيها البرد . ويروى : فعينى جودى بالدموع (٥) البهمة :
 الشجاع اليقظ (٦) الطروق : المحيى ليلاً . العافى : الأسير . القد : السير غير المدبوغ
 يقيد به الأسير . تكنع : جف (٧) المحتل : السىء الغذاء . تصوع : ذهب شعره
 (٨) تضجع في الأمر : لم يحكمه (٩) الفرث : خشوة الكرش . يتمزع : يتمزق
 (١٠) ندمانا جذيمة : هما مالك وعقيل . وجذيمة : هو جذيمة الأبرش ملك الحيرة
 ولها معه قصة ملأت كتب الأدب والتاريخ

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا
 فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنِ يَتَنَّا
 أَقُولُ وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ
 سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَهَا قَبْرُ مَالِكِ
 وَآثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيَمَةٍ
 فَمَجْتَمِعِ الْأَسْدَامِ مِنْ حَوْلِ شَارِعِ
 فَوَاللَّهِ مَا أَسْقَى الْبِلَادَ لِحُبِّهَا
 تَحِيَّتُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
 تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِىَّ مَالِكَ بَعْدَ مَا
 فَقُلْتُ لَهَا طُولُ الْأَيَّامِ إِذْ سَأَلْتَنِي
 وَفَقَدْتُ بَنِي أُمِّ تَدَاعَوْا فَلَمْ أَكُنْ
 وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا

لِطُولِ أَجْتَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيَاةً مَعَا
 فَقَدْ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي حِينَ وَدَّعَا
 وَجُودُهُ يَسُحُّ الْمَاءَ حَتَّى تَرِيَعَا^(١)
 ذَهَابِ الْغَوَادِي الْمُدَجِّنَاتِ فَأَمْرَعَا^(٢)
 تُرَشِّحُ وَسَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خِرُوعَا^(٣)
 فَرَوَى جِبَالِ الْقَرِيَتَيْنِ فَضْلَعَا^(٤)
 وَلَكِنِّي أَسْقَى الْحَبِيبَ الْمُودَّعَا
 وَأَمْسَى تُرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلَقَعَا
 أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا^(٥)
 وَلَوْعَةً حُزْنٍ تَهْرُكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا^(٦)
 خِلَافَهُمْ أَنْ أَسْتَكِينَ وَأَضْرَعَا^(٧)
 إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُرُوبَ تَكْعَمَكَمَا^(٨)

- (١) السنا : البرق . الرباب : السحاب . الجون : السحاب الملىء بالماء . تريع : تردد
 (٢) الغوادي المدجنات : السحب الآتية بالدجن . أمرع : أخضب . الذهاب : جمع
 ذهب : المطر الكثير (٣) آثره : اختصه دون سواء . الديمة : المطر يدوم أياما . ترشح :
 تغذى وتبت . الوسمى : أول المطر . الخروع : اللين (٤) الاسدام : المياه المتدفعة .
 شارع والقريتين وضلع : مواضع . ويروى : فمختلف الاجزاء من حول شارع .
 ويروى : فمنرج الأجناب (٥) الافرع : ذو النواثب (٦) الوجه الاسفع : الذي
 حماره منسوب بسواد (٧) ويروى هذا البيت هكذا

وفقد بني أم تولوا فلم أكن خلافهم أن استكين فأخضعنا

(٨) التكعكع : التقهر والاحجام . ويروى : اذا بعض من يلقي الخطوب

تضعضنا

وغيرني ما غال قيسًا وما ليكا
وما غال ندماني يزيد وليتني
وليائي وإن هزلتني قد أصابني
ولست إذا ما الدهر أحدث نكبة
فعيدك إلا تسمعيني ملامة
فقصرك أني قد شهدت فلم أجد
فلا فرحًا إن كنت يومًا بغيطة
فلو أن ما ألقى يصيب متالعا
وما وجد أظار ثلاث روائم
يدكرن ذا البت الحزين بديته
إذا شارف منهن قامت فرجعت
بأوجد مني يوم قام بمالك
ألم تأت أخبار المحل سرائكم
بمشتمته إذ صادف الحنف مالكا

وعمرًا وحزنا بالمشقر ألمعا^(١)
تلميته بالمال والأهل أجمعا
من البت ما يبكي الحزين المفجعا
ورزا بزوار القرائب أخضعا^(٢)
ولا تنكبي قرح الفؤاد فينجعا
بكفى عنهم إمنية مدفعا^(٣)
ولا جزعا مما أصاب فأوجعا
أو الرث كن من سأل إذا التضعضا^(٤)
أصبن بحرًا من حوار ومصرعا^(٥)
إذا حنت الأولى سجعن لها معا^(٦)
حنينًا فابكي شجوها البرك أجمعا^(٧)
مناذ بصير بالفراق فأشعما
فيغضب منكم كل من كان مؤجعا
ومشهد ما قد رأى ثم ضيعا

(١) ألمعا : ذهب الموت بهم . أو كما قال الكسائي أنه أراد معاشم أدخل الألف واللام .
ويروى البيت هكذا :

وقد غالى ما غال قيسًا ومالك وعمرًا وجونا بالمشقر أجمعا

(٢) ويروى : بالوث زوار . والألوث : الثقيل المسترخي (٣) ويروى : فقصرك
أنى قد شهدت . (٤) متالع وسلمى : حيلان (٥) اظار روائم : نوق عواطف .
الحجر . المسحب . الحوار : ولد الناقة . المصرع : الذى فرسه الاسد ولم يبق الا بحره ودمه
(٦) البت : اشد الحزن (٧) الشارف : الناقة المسنة . البرك : جماعة الابل قد تبلغ الألف

وَأَثَرْتَ هِدْمًا بَالِيًا وَسَوِيَّةً
فَلَا تَفْرَحَنَّ يَوْمًا بِنَفْسِكَ إِنِّي
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُأَمَّةٌ
نَعَيْتَ أَمْرًا لَوْ كَانَ لَحْمُكَ عِنْدَهُ
فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشِينَ مَقْتَلُ مَالِكٍ
وَجِئْتُ بِهَا تَعْدُو بِرَيْدًا مُقَرَّعًا^(١)
أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا عَلَى مَنْ تَشْجَعُ
عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنَكَ أَجْدَعًا
لَا وَاهُ مَجْمُوعًا لَهُ أَوْ مُمَرَّعًا^(٢)
فَقَدْ أَبَ شَانِيهِ إِيَابًا فَوَدَّعَا

(٣) * وَقَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُوَيْرَةَ *

أَرِقْتُ وَنَامَ الْأَخْلِيَاءُ وَهَاجَنِي
وَهَيَّجَ لِي حُزْنًا تَذَكُرُ مَالِكٍ
إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعَتْهَا بَعْدَ عَبْرَةٍ
كَمَا فَاضَ غَرْبٌ بَيْنَ أَقْرُنِ قَامَةٍ
جَدِيدُ الْكُلَى وَاهِي الْأَدِيمِ تَبِينَهُ
لِذِكْرِي حَبِيبٍ بَعْدَهُدًى ذَكَرْتُهُ
إِذَا رَقَاتُ عَيْنَايَ ذَكَرْنِي بِهِ
دَعَوْنِ هَدِيلاً فَاحْزَنْتُ لِمَالِكٍ
كَأَنَّ لَمْ أَجَالِسَهُ وَلَمْ أُمْسِ لِيَاةً
فَنِي لَمْ يَعِشْ يَوْمًا بِذَمٍّ وَلَمْ يَزَلْ
مَعَ اللَّيْلِ هَمٌّ فِي الْفُؤَادِ وَجِيعٌ
فَمَا نِمْتُ إِلَّا وَالْفُؤَادُ مَرْوَعٌ
أَبْتُ وَاسْتَهَمَّتْ عَبْرَةٌ وَدُمُوعٌ^(٣)
يُرَوِّى دِبَارًا مَاوَهُ وَزُرُوعٌ^(٤)
عَنِ الْعَبْرِ زَوْرَاهُ الْمَقَامِ نَزُوعٌ^(٥)
وَقَدْ حَانَ مِنْ تَالِي النُّجُومِ طُلُوعٌ
سَحَابٌ تَنَادَى فِي الْغُصُونِ وَقُوعٌ^(٦)
وَفِي الصَّدْرِ مَنْ وَجَدَ عَلَيْهِ صُدُوعٌ^(٧)
أَرَاهُ وَلَمْ يُصْبِحْ وَنَحْنُ جَمِيعٌ
حَوَالِيهِ رِمْنٌ يَجْتَدِيهِ رُبُوعٌ

(١) الهدم : التوب الخلق . السوية : مركب للنساء . المقزع : المسرع (٢) ممزع : ممزق (٣) ورعتها : كففتها (٤) الغرب : الدلو . أقرن : قرن بكرة الدلو . الدبار : النخيل . (٥) العبر : الناحية : النزوع : الركبة القريبه القعر (٦) رقات : كف دمعا (٧) الهديل : ذكر الحمام

لَهُ تَبِعٌ قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ عَلَى مَنْ يُدَانِي صَيْفٌ وَرَيْعٌ
وَرَاخَتْ لِقَاحَ الْحَى حُدْبًا تَسُوقُهَا شَامِيَةٌ تَزُورِي الْوُجُوهَ سَفُوعٌ^(١)
وَكَانَ إِذَا مَا لَضِيفُ حَلَّ بِمَالِكٍ تَضَمَّنَهُ جَارُهُ أَشْمٌ مَنِيعٌ

قال ابن الأنباري وقرأت على أبي جعفر منها فضل ثلاثة أبيات وهي :

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءِ يَطْرُقُ ضَيْفُهُ إِذَا بَانَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ هَزِيعٌ^(٢)
بَذُولٌ لَمَّا فِي رَحْلِهِ غَيْرَ زُمَحٍ إِذَا أَبْرَزَ الْخُورَ الرَّوَاعِ جُوعٌ^(٣)
إِذَا الشَّمْسُ أَضْحَتْ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا مِنَ الْمَحَلِّ حَصٌّ قَدْ تَلَاهُ رُدُوعٌ^(٤)

﴿وَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ﴾

(تَرَى يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْحَنَفِي)

أَلَا هَلَكَ ابْنُ قُرَّانَ الْحَمِيدُ أَخُو الْجَلَى أَبُو عَمْرٍو يَزِيدُ^(٥)
أَلَا هَلَكَ أَمْرُؤُهُمَا كَتَرَجَالُهُ فَلَمْ تَفْقَدْ وَكَانَ لَهُ الْفُقُودُ^(٦)
أَلَا هَلَكَ أَمْرُؤُهُ حَبَّاسُ مَالٍ عَلَى الْعِلَاطِ مِتْلَافٌ مُفِيدُ^(٧)

(١) لقاح الحى : المتبادر أنه يريد بها السحب لأنه يقول أن الشامية وهي ريج الشمال هي التي تسوقها . والسفوع التي تصك الوجوه بحصبائها (٢) ليل التمام : أطول ليالي الشتاء وهي ثلاث ليال لا يستبان نقصانها أو هي إذا بلغت اثنتى عشرة ساعة فصاعداً . الهزيع : طائفة من الليل دوين النصف

(٣) بذول : معطاء . الزمخ هنا بمعنى الشحيح . الخور الروائع : النساء الحسن ذوات الخدور . يعنى أنه جواد كريم حتى فى السنين الشداد التى يبرز الجوع فيها المخدرات من خدورهن . وفي نسخة : الخور بدل الخور ، وبها لا يستقيم المعنى لأن الخور النساء الفواجر (٤) الحص : الورس . ردوع : لطح (٥) أخو الجلى : ذو الخطوب العظمى

(٦) لم تفقد : لم يحس فقدها فكانها أيضاً لم توجد

(٧) العلات : العظام والشدائد

أَلَا هَلَكَ أَمْرُو ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطِّ مُعْنِزَةٍ بَقَرَهُ هُجُودُ (١)
 سَمِعِينَ بِمَوْتِهِ فَظَلَلْنَ نَوْحًا قِيَامًا مَا يُحَلُّ لَهْنٌ مُعُودُ (٢)

(١) وقال بشر بن عمرو بن مرثد الرياحي *

قُلْ لِابْنِ كُلْثُومِ السَّاعَى بِذِمَّتِهِ أَبْشِرْ بِحَرْبِ تُغَيْصِ الشَّيْخِ بِالرِّيقِ
 وَصَاحِبِيهِ فَلَا يُنْعَمُ صَبَاحُهُمَا إِذْ فَرَّتِ الْحَرْبُ عَنْ أَنْيَابِهَا الرُّوقِ (٣)
 لَا يَبْعَثُ الْعِيرُ إِلَّا غِبَّ صَادِقَةٍ مِنْ الْمَعَالَى وَقَوْمٌ بِالْمَفَارِيقِ
 بَلْ هَلْ تَرَى ظُعْنًا تُحْدِي مُقَفِّةً لَهَا تَوَالٍ وَحَادٍ غَيْرُ مَسْبُوقِ (٤)
 يَأْخُذْنَ مِنْ مُعْظَمٍ فَجًّا بِمُسْهَلَةٍ لَزَاهُوهٍ مِنْ أَعَالِي الْبُشْرِ زُحْلُوقِ (٥)

(٢) وقال بشر بن عمرو *

أَبَاغُ لَدَيْكَ أبا خُلَيْدٍ وَإِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَيْئًا مُعْجِبًا
 أَنْ أَبْنَ جَعْدَةَ بِالْبُؤَيْنِ مُعْزَبٌ وَبَنُو خَفَاجَةَ يَقْتُرُونَ التَّلْعَابَا (٦)
 وَلَقَدْ أَرَى حَيًّا هُنَاكَ غَيْرَهُمْ مِمَّنْ يُحْمِلُونَ إِلَّا مِيلَ الْعُشْبَا (٧)
 لَا أَسْتَكِينُ مِنَ الْمَخَافَةِ فِيهِمْ وَإِذَا هُمْ شَرِبُوا دُعِيتُ لَا شَرَبَا
 وَإِذَا هُمْ لَعَبُوا عَلَى أَحْيَانِهِمْ لَمْ أَنْصَرِفْ إِلَّا بَيْتَ حَتَّى الْعَبَا
 وَتَبَيْتُ دَاجِنَةً تُجَاوِبُ مِثْلَهَا خَوْدًا مُنْعَمَةً وَتَضْرِبُ مُعْتَبَا (٨)

(١) بشط غيزة: بجانب هضبة غيزة ببطن فلج. بقر هنا لعله أراد بها النساء ويؤيده البيت التالي (٢) ما يحل لهن عود: أي لشدة حزنهن عليه لا يطعمن شيئاً (٣) الروق: الطوال البوارز (٤) الظعن: النساء في الهوادج. تحدى مقفية: تساق مولية. التوالى: التوابع (٥) المسهلة: النخلة تلون بسرهما. الزخلوق: الاملس (٦) البؤين: اسم موضع. معزب: متباعد بابل. يقترون: يقتفون أثره (٧) الاميل: موضع. العشب: الكثير العشب (٨) الداجنة: القينة المغنية. الخود: الحسنة الخلق. تضرب معباً: تجاوب

فِي إِخْوَةٍ جَعَمُوا نَدَى وَسَمَاحَةً هُضُمَ إِذَا أَزَمُ الشَّتَاءُ تَزَعَبًا ^(١)
 وَتَرَى جِيَادَ ثِيَابِهِمْ مَخْلُولَةً وَالْمَشْرِفِيَّةَ قَدْ كَسَوْهَا الْمَذْهَبَا ^(٢)
 عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ الْكَرِيمُ فَعَالُهُ وَبَنُوهُ كَانَ هُوَ النَّجِيبُ فَأُنْجِبَا

(١) ﴿ وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ عَسَلَةَ ﴾

(أخو بني مرة بن همام بن مرة بن زهل بن شيان)

يَا كَعْبُ إِنَّكَ لَوْ قَصَرْتَ عَلَى حُسْنِ النَّدَامِ وَقِلَّةِ الْجُرْمِ
 وَسَمَاعِ مُدْجِنَةٍ تَعَالَلْنَا حَتَّى تَوُوبَ تَنَاوُمِ الْعَجْمِ ^(٣)
 لَصَحَوْتَ وَالنَّعْرَى يَحْسِبُهَا عَمَّ السَّمَاءِ وَخَالَةَ النَّجْمِ ^(٤)
 هَلْهَلْ لِكَعْبٍ بَعْدَ مَا وَقَعَتْ فَوْقَ الْجَبِينِ بِمَعْصَمِ فَعْمِ ^(٥)
 جَسَدُهُ بِهِ نَضَحُ الدَّمَاءُ كَمَا قَنَاتُ أَنْامِلِ قَاطِفِ الْكَرَمِ ^(٦)
 وَالْحُمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَلَكِنْ فَدِ تَخُونُ بِأَمِنْ الْحِلْمِ ^(٧)
 وَتُبَيِّنُ الرَّأْيَ السَّفِيهَ إِذَا جَعَلْتَ رِيَّاحُ شَمَوَاهَا تَنْمَى ^(٨)

وتراجع زميلتها . وكان لبشرقيتان : تسمى احداها هريرة والاخرى خليفة . وكانتا أختين
 (١) ازم الشتاء : شدته . تزعب : كثر واتسع (٢) مخلولة : يعنى أن ثيابهم ولا سيما
 الحيد منها غير معنى بها لأنهم أهل جد وغارات لا أهل تحلج ورفاهة . والمشرقية قد
 كسوها المذهب : مع أن سيوفهم محلاة بالذهب (٣) المدجنة : قينة داخلية في الدجن .
 تعالنا : تلهينا . نؤوب : ننصرف ونزجع . تناووم العجم : كان من عادة العجم أو ساداتهم
 اذا ناموا لا ينبهون الا بالملاهي والمعازف وأصوات القيان (٤) يعنى أن هذه القينة لها
 من علو القدر في نفسه كما للسماك أو لاثريا من الرفعة والسناء (٥) هلل لكعب : كف
 عنها حين لا تصبر . المعصم : موضع السوار . الفعم : الممتلئ الريان (٦) قنات أنامله :
 جرحت فجرى عليها الدم القاني (٧) ليست من أخيك : ليست بصاحبك . آمن الحلم :
 القوى المماسك (٨) ويروى : وتزير :

وَأَنَا أُمَرُّوْ مِنْ آلٍ مُّرَّةٍ إِنْ أَكَلِمَكُمُ لَا تُرْقِئُوا كَلِمِي (١)

(٢) ﴿وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَسَلَةَ﴾

وَعَازِبٍ قَدْ عَلَا التَّهْوِيلُ جَنِبَتَهُ
صَبَحَتُهُ صَاحِبًا كَالسَّيِّدِ مُعْتَدِلًا
بَاكَرَتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْغَى عَصَافِرُهُ
لَا يَنْفَعُ الْوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تَحْذَرُهُ
إِذَا أَوَاضِحُ مِنْهُ مَرَّةً مُنْتَحِيًا
لَا تَنْفَعُ النَّعْلُ فِي رَقَرَاقِهِ الْخَافِي (٢)
كَأَنَّ جَوْجُوهُ مَدَاكُ أَصْدَافٍ (٣)
مُسْتَخْفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِي (٤)
كَأَنَّهُ مُعَاقٍ مِنْهَا بِمُخَاطَفٍ
مَرَّةً الْآتِي عَلَى بَرْدِيهِ الطَّافِي (٥)

(١) ﴿وَقَالَ ثَعَابَةُ بْنُ عَمْرِو الْعَبْدِيُّ﴾

لِمَنْ دِمْنٌ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ
فَمَا أَحْدَثَتْ فِيهَا الْهُودُ كَأَنَّمَا
أَكَبَّ عَلَيْهَا كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ
وَشَوْهَاءٌ لَمْ تُوشَمْ يَدَاهَا وَلَمْ تُذَلْ
قِفَارٌ خَلَا مِنْهَا الْكَثِيبُ فَوَاحِفُ (٦)
تَلَعَّبُ بِالسَّمَانِ فِيهَا الزَّخَارِفُ (٧)
يَقِيمُ يَدَيْهِ تَارَةً وَيُخَالِفُ
نَقَازَتُ وَفِيهَا بِالْوَلِيدِ تَقَاذِفُ (٨)

(١) لَا تُرْقِئُوا كَلِمِي : يَعْنِي إِنْ جَرَحْتُمْ بِهِ جَائِي لَا نَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَدَاوُوا مَا أَحْدَثَهُ فِيكُمْ
مِنْ الْجُرُوحِ وَالْكُلُومِ . وَيُرْوَى بَعْدَ هَذَا أَيْتٌ :

مَنْ أَسْرَءَ لِي إِنْ لَقَيْتَهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ دَافِعِي الظَّالِمِ

(٢) وَعَازِبٌ : وَرَبٌّ كَلَامٌ بَعِيدٌ مُرْتَفِعٌ . التَّهْوِيلُ : الْأَزْدَهَارُ . الْجَنِبَةُ : نَبْتٌ سَرِيعُ
الْارْتِفَاعِ . رَقَرَاقُهُ : نِدَاءُ (٣) الصَّاحِبِ : يَرِيدُ بِهِ فَرَسَهُ . كَالسَّيِّدِ : كَالذُّئْبِ . جَوْجُوهُ :
صَدْرُهُ . الْمَدَاكُ : صَلَايَةُ يَسْحَقٍ عَلَيْهَا الطَّيْبُ . أَصْدَافٌ : وَكَانَ هَذَا الْمَدَاكُ مِنَ الصَّدْفِ
لِلْمَوْسَى وَضَوْئِهِ . (٤) تَلْغَى عَصَافِرُهُ : تَتَجَاوَبُ بِأَصْوَاتِهَا . مُسْتَخْفِيًا : لِأَنَّ النَّبْتَ قَدْ
عَلَا فَأَخْفَاهُ (٥) أَوَاضِعُ : أَضْعُ مِنْ نَشَاطِهِ وَأَكْفُ مِنْ حَدَثِهِ . الْآتِي : السَّيْلُ الْمُنْدَفِعُ
(٦) الدِّمْنُ : الْأَطْلَالُ الْبَوَالِي . الْكَثِيبُ وَوَاحِفٌ : مَوْضِعَانِ (٧) السَّمَانُ : هِيَ
أَصْبَاغٌ يَزْخَرُفُ بِهَا (٨) الشَّوْهَاءُ : الْفَرَسُ الطَّوِيلَةُ الرَّائِعَةُ . لَمْ تُوشَمْ يَدَاهَا وَلَمْ تُذَلْ :

وَتُعْطِيكَ قَبْلَ السَّوْطِ مِلَّةً عِنَانَهَا
 بَلَلْتُ بِهَا يَوْمَ الصَّرَاحِ وَبَعْضُهُمْ
 بِيَضَاءٍ مِثْلَ النَّهْيِ رِيحَ وَمَدَّةُ
 وَمُطَرِّدٍ يُرْضِيكَ عِنْدَ ذَوَاقِهِ
 وَصَفَرَاءَ مِنْ نَبْعِ سِلَاحٍ أُعِدُّهَا
 وَلَوْ كُنْتُ فِي غَمْدَانٍ يَحْرُسُ بَابَهُ
 إِذَا لَا تُتَنَّى حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتِي
 أَمِنْ حَذَرٍ آتَى الْمَهَالِكِ سَادِرًا
 وَإِحْضَارَ ظَنِّي أَخْطَأَتْهُ الْمَجَارِفُ
 يُخْبُ بِهٍ فِي الْحَيِّ أَوْ رَقٌ شَارِفٌ^(١)
 شَايِبٌ غَيْثٌ يَحْفَشُ الْأَكْمَ صَائِفٌ^(٢)
 وَيَمْضِي وَلَا يَنَادُ فِيمَا يُصَادِفُ^(٣)
 وَأَبْيَضُ قَصَالٍ الضَّرِيبَةِ جَائِفٌ^(٤)
 أَرَا حَيْلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفٌ^(٥)
 يُخْبُ بِهَا هَادٍ لَا تُرَى قَائِفٌ^(٦)
 وَآيَةُ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مَتَالِفٌ ؟

﴿ وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْمَلِ ﴾

(وهو صيفي بن عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس الأوسى)

أَقَاتَ وَلَمْ نَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَاءِ مَهَلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

لم توضع في يديها الكبول فتؤثر فيها كما يؤثر الوشم في اليد ولم تدل بالامتهان . قاطت : أقامت لم يبرح من شدة القيظ . وهذا أيضاً من معنى الصيانة وعدم الابتذال . التقاذف : التدافع (١) بللت بها : حزتها . يوم الصراح : يوم الاغاثة . الأوراق : الرمادي اللون . الشارف : المسن (٢) بيضاء مثل النهي : درع كالماء . ريح : ضربته الرياح . وهذا المعنى يذكر بما ينسب الى المعتمد بن عباد صاحب اشيلية حين نظر الى تلاعب الرياح بالماء فقال : نسج الريح من الماء زرد . وأجيز بقوله : أي درع لقتال لوجد . يحفش الأكم : يقشرها . صائف : في فصل الصيف (٣) المطرد : الرمح . ذواقه : عجمه بالأسنان . لا يناد : لا يتعوج (٤) الصفراء : القوس . وابيض قصال : وسيف قاطع . الجائف : الواصل في ضربته الى الجوف (٥) غمدان : قصر كان باليمن بناء يشرح أحد ملوكهم وجعله بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر ، وبني داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً . كذا ورد عنه في الآثار . أراحيل أحبوش : رجال من الحبشان . أسود آلف : حية أنيس (٦) يخب : يسرع . قائف : متتبع

- ٢ أَنكَرْتَهُ حِينَ تَوَسَّمْتِهِ وَالْحَرْبُ غُولٌ ذَاتُ أَوْجَاعٍ ^(١)
 مَن يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا مُرًّا وَتَحْبِيسُهُ بِجَمْعِجَاعٍ ^(٢)
 قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ غَمَضًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ ^(٣)
 أَسْمَى عَلَى جُلٍّ بَنَى مَالِكٍ كُلُّ أَمْرِي فِي شَأْنِهِ سَاعٍ
 أَعْدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْضُونََةً فَضْفَاضَةً كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ ^(٤)
 أَحْفَزُهَا عَنِّي بَذَى رَوْنَقٍ مُهَنَّدٍ كَالْمَلْحِ قَطَّاعٍ ^(٥)
 صَدَقَ حُسَامٌ وَادِقٍ حَدُّهُ وَجُنَاءٌ أَسْمَرَ قَرَّاعٍ ^(٦)
 بَرُّ أَمْرِي مُسْتَبْسِلٌ حَازِرٌ لِلدَّهْرِ جَالِدٍ غَيْرِ مِجْزَاعٍ ^(٧)
 أَلْخَزَمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِدِّ هَانِ وَالْفَكَّةُ وَالْهَاعِ ^(٨)
 لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطَيٍّ وَلَا الْمَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي ^(٩)
 لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 نَذُودُهُمْ عَنَا بِمُسْتَنَّةٍ ذَاتِ عَرَائِنَ وَدُفَاعٍ ^(١٠)
 كَأَنَّهُمْ أَسَدٌ لَدَى أَشْبَلٍ يَنْهَتَنَ فِي غَيْلٍ وَأَجْزَاعٍ ^(١١)

(١) رواية الاغنى لهذا البيت هكذا :

استنكرت لونا له شاحبا والحرب غول ذات أوجاع

(٢) الجمعجاع : الحبس في المكان الغليظ ويكون الاناخة على غير ماء ولا علف

(٣) حصت : أذهبت شعره (٤) الموضونة : الدرع المضاعفة للحلق . الفضفاضة : الواسعة

(٥) أحفزها : أذفعها (٦) المجنأ : المجن (٧) بز : سلاح (٨) الادهان : الخداع .

الفكة : الحور : الهاع : الشح (٩) ليس قطا مثل قطي : ليس الا كابر كالا صاغر ،

وهو المثل (١٠) نذودهم : ندفهم . بمستنة : بكتيبة . العرائن : الزعماء

(١١) ينهتن : يزأرن . الغيل : مكان الاسد من الاجرة . أجزاع : جوانب

حتى تَجَلَّتْ وَلَنَا غَايَةٌ من يَنْ جَمْعٍ غَيْرِ مُجَاعٍ
 هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ إِذْ قَلَّصْتَ مَا كَانَ إِبْطَارِي وَإِسْرَاعِي
 هَلْ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ فِيهِمْ وَآتَى دَعْوَةَ الدَّاعِي
 وَأَضْرِبُ الْقَوْنَسَ يَوْمَ الْوَغَى بِالسَّيْفِ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بَاعِي ^(١)
 وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ يُخَافُ الرَّدَى فِيهِ عَلَى أَدْمَاءٍ هِلَوَاعٍ ^(٢)
 ذَاتِ أَسَاهِيَجٍ مُجَالِيَّةٍ حُشَّتْ بِخَارِيٍّ وَأَقْطَاعٍ ^(٣)
 تُعْطَى عَلَى الْآلَيْنِ وَتَنْجُو مِنَ الضَّرْبِ أُمُونٌ غَيْرِ مِظْلَاعٍ ^(٤)
 كَانَ أَطْرَافَ وَلِيَّاتِهَا فِي شِمَالٍ حَصَاءَ زَرْعٍ ^(٥)
 أَزَيْنُ الرَّحْلَ بِمَعْقُومَةٍ حَارِيَّةٍ أَوْ ذَاتِ أَقْطَاعٍ ^(٦)
 ٢٤ أَقْضَى بِهَا الْحَاجَاتِ إِنْ الْفَتَى رَهْنٌ بِذِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعٍ

(٢) ﴿ وَقَالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ ﴾

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَانَ تَبِينِي
 فَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي
 فَإِنِّي لَوْ نُخَالِفُنِي شِمَالِي خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
 إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي ^(٧)

(١) القونس : يريد به الرأس ، أى رأس الشجاع البطل (٢) الخرق : مخترق
 الرياح من المهمة القفر . أدماء هلواع : ناقة بيضاء قوية على السير (٣) الاساهيج :
 الضروب من السير . جمالية : شبيهة بالجمال فى عظم الحلق (٤) الآين : الأعياء . أمون :
 قوية : غير مظلوع : ليس بها ظلع (٥) الولية : البرذعة . حصاء : شديدة الهبوب
 (٦) بمقومة : بطنفسه موشاة ، حارية : مصنوعة بالحيرة (٧) أجتوى : أكره .

لَمَنْ ظَعْنٌ تُطَالِعُ مِنْ صَبِيبٍ
مَرَزَنَ عَلَى شَرَافٍ فَذَاتِ رِجْلٍ
وَهُنَّ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلَجًا
يُسَبِّهْنَ السَّفِينِ وَهُنَّ بُخْتٌ
وَهُنَّ عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكِنَاتٌ
كَغَزْلَانِ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ
ظَهَرْنَ بِكَائَةٍ وَسَدَلْنَ أُخْرَى
وَهُنَّ عَلَى الظَّلَامِ مُطَلَّبَاتٌ
وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ إِلَى تَرِيبٍ
إِذَا مَا فُتِنَهُ يَوْمًا بِرَهْنٍ
بِتَلْهِيةٍ أُرِيشُ بِهَا سِهَامِي
عَلَوْنَ رِبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبًا
فَقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ وَشُدَّ رَحْلِي

فَمَا خَرَجَتْ مِنَ الْوَادِي لِحَيْنٍ^(١)
وَنَكَبْنَ الدَّرَاخَ بِالْيَمِينِ^(٢)
كَأَنَّ مُحْوَلَهُنَّ عَلَى سَفِينِ^(٣)
عُرَاضَاتٍ إِلَّا بَاهِرَ وَالشُّثُونِ^(٤)
قَوَاتِلُ كُلِّ أَشْجَعٍ مُسْتَكِينِ^(٥)
تَنْوُشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ^(٦)
وَتَقَبْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ^(٧)
طَوِيلَاتُ الذَّوَائِبِ وَالْقُرُونِ^(٨)
كَلَوْنَ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ^(٩)
يَعَزُّ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ بِحَيْنِ
تَبَذُّ الْمُرَشِّقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ^(١٠)
فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِلَةً لِحَيْنِ^(١١)
لِهَا جِرَّةٌ أَصَبَتْ لَهَا جَبِينِي

- (١) صيب : ماء في طريق مكة من واقصة (٢) شراف : ماء بنجد . وذات رجل : موضع في أسفل الحزن من أرض بكر بن وائل . نكبن : عدلن وملن . الدراخ موضع بين كاظمة والبحرين (٣) فلج : موضع (٤) البخت : الأبل الحراسانية (٥) الرجائر : مراكب للنساء تشبه الهوارج . واكنات : جالسات مطمئنات . الاشجع الطويل (٦) خذلن : نفرن عن القطيع . ذات ضال : موضع . تنوش : تتناول (٧) انظر الشرح ص ٦٣ (٨) الظلام : الظلم . مطلبات : مرغوب فيهن (٩) التريب : يريد به الصدر (١٠) بتلية : بلهو . تبذ : تغلب وتسبق . المرشقات : الأتى يرشقن بأبصارهن فيصمين القلوب . القطين : الجماعات (١١) الرباوة : ما ارتفع من الأرض . والغيب : ما هبط منها

لَمَلِكٍ إِنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ مِنِّي كَذَلِكَ أَكُونُ مُصْحَبِي قَرُونِي ^(١)
 فَسِرَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بَذَاتِ لَوْثٍ عَذَافِرَةٌ كَمِطْرَقَةٍ الْقُيُونِ ^(٢)
 بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هَرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ ^(٣)
 كَسَاهَا تَامِكًا قَرْدًا عَلَيْهَا سَوَادِي الرِّضِيخِ مَعَ اللَّحِينِ ^(٤)
 إِذَا قَلِمْتَ أَشَدُّ لَهَا سِنَافًا أَمَامَ الزُّورِ مِنْ قَلَمِ الْوَضِينِ ^(٥)
 كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّغْنَاتِ مِنْهَا مُعَرَّسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ ^(٦)
 يَجْذُ تَنْفُسُ الصُّعْدَاءِ مِنْهَا قُوَى النَّسْعِ الْمُحَرَّمِ ذِي الْمُتُونِ ^(٧)
 تَصُكُّ الْحَالِبِينَ بِمُشْفَرِّ ^(٨) لَهُ صَوْتٌ أَيْحُ مِنْ الرِّينِ ^(٩)
 كَأَنَّ نَهْيَ مَا تَنْفِي يَدَاهَا قِدَافٌ غَرِيبَةٌ بِيَدَيَّ مُعِينِ ^(١٠)
 تَسُدُّ بَدَائِمِ الْخَطَرَانِ جَثْلِ ^(١١) خَوَايَةَ فَرَجٍ مَقْلَاتٍ دَهِينِ ^(١٢)
 وَتَسْمَعُ لِلذَّبَابِ إِذَا تَغَنَّى كَتَغَرَّ يَدِ الْحَمَامِ عَلَى الْوُكُونِ ^(١٣)

(١) يعنى أن قرونه وهي نفسه لا يصحبه على الصرم ولا ترضى به (٢) ذات لوث: ناقة قوية . عذافرة: شديدة . القيون : الحدادون (٣) الوجيف: السير الشديد . الوضين: حزام الرجل (٤) التامك : التام المشرف . القرد : السنام المتلبد بعضه على بعض . السوادى : القت والنوى . الرضيخ : المدقوق : اللحين : المجتمع المتازج من العلف (٥) السناف : جبل يشد به من الملب إلى الوضين . الزور: الصدر (٦) الثغنيات: مامس الأرض من الناقة حال دبركها . الباكرات الجون : القطا المائل لونها إلى السواد (٧) يجذ : يقطع . النسع المحرم : السير من الجلد غير المدبوع (٨) تصك : ترمى . المشفر : الحصى المتطاير (٩) يعنى أن ماتنفي يداها من الحصى يشبه مايرمى به الاحير الناقة الغربية اذا حاولت الورود (١٠) الدائم الخطران الجثل : ذنبها الكثير انتمحرك الغزير الشعر . خواية : الفرجة . المقلات: التي لا تحمل الا نادراً . الدهين : القليلة اللبن (١١) قال الأصمعي : الذباب هنا حد نابها اذا صرفت به : وروى أبو عبيدة: وتسمع للنيوب اذا تداعت . الوكون : العشاش

فَأَلْقَيْتُ الزَّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ^(١) لِعَادَتِهَا مِنَ السَّدَفِ الْمُبِينِ^(١)
 كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُنْقَى لِجَامٍ^(٢) عَلَى مَعْرَآئِهَا وَعَلَى الْوَجِينِ^(٢)
 كَأَنَّ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا^(٣) عَلَى قَرَوَاءٍ مَاهِرَةٍ دَهِينِ^(٣)
 يَشْقُ الْمَاءُ جَوْجُؤُهَا وَبَعْلُو^(٤) غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بِطِينِ^(٤)
 غَدَتْ قَوْدَاءَ مُدْشَقًا نَسَاهَا^(٥) تَجَاسَرُ بِالنُّخَاعِ وَبِالْوَتِينِ^(٥)
 إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِأَيْلٍ^(٦) تَأَوُّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
 تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي^(٦) أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي^(٦)
 أَكَلَ الدَّهْرُ حَلًّا وَأَزْجَحَالَ^(٧) أَمَا يُبْقَى عَلَى وَمَا يَقِينِي
 فَأَبْقَى بَاطِلِي وَأَجِلْدُ مِنْهَا^(٧) كَذَّكَانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ^(٧)
 تَنَيْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي^(٨) وَنُمرُقَةً رَفَدْتُ بِهَا يَمِينِي^(٨)
 فَرَحَنْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسَبْطَرًّا^(٩) عَلَى صَحْصَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ^(٩)
 إِلَى عَمْرُو وَمَنْ عَمْرُو أَتَتْنِي^(١٠) أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ^(١٠)
 فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ^(١٠) فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي أَوْ سَمِينِي

(١) السدف هنا : الضوء (٢) المعزاء : الأرض الكثيرة الحصى . الوجين : ما غلظ
 من الأرض (٣) القرواء : السفينة . الماهرة : السابجة . الدهين : المدهونة (٤) الجؤجؤ :
 الصدر . الغوارب : الأمواج . البطين : الواسع البعيد الغور (٥) القوداء : الطويلة العنق .
 النسا : عرق في الفخذ . الوتين : عرق في القاب . ومن المفيد أن نقول : والصافن .
 عرق في الساق ، والابهر عرق في الظهر ، والوريد عرق في العنق ، والا كحل عرق في الذراع .
 (٦) درأت : دفعت . الوضين : حزام الهودج . الدين هنا : العادة والدأب (٧) الدرابنة :
 البوابون . فارسي معرب ، واحده دربان (٨) النمرقة : الوسادة (٩) المسبطر : الطريق .
 الواسع البعيد المدى . الصحاح : المستوى (١٠) يريد عمرو بن هند ملك الحيرة

وَالَا فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِنِي^(١)
 وَمَا أَذْرِي إِذَا يَمَمْتُ وَجْهًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي^(٢)
 الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

(٣) ﴿وَقَالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ﴾

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ «نَعَمْ»
 حَسَنٌ قَوْلُ «نَعَمْ» مِنْ بَعْدِ «لَا» وَقَبِيحٌ قَوْلُ «لَا» بَعْدَ «نَعَمْ»
 إِنَّ «لَا» بَعْدَ «نَعَمْ» فَاحِشَةٌ وَإِذَا قُلْتَ «نَعَمْ» فَاصْبِرْ لَهَا
 وَأَعْلَمْ أَنَّ الذَّمَّ نَقْصٌ لِلْفَتَى الْأَكْرَمِ الْجَارِ وَارْعَ حَقَّهُ
 لَا تَرَانِي رَائِعًا فِي مَجْلِسٍ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْشِرُ لِي
 وَكَلَامٌ سَيِّئٌ قَدْ وَقُرْتُ فَتَعَزَّيْتُ خَشَاةً أَنْ يَرَى
 وَلِبَعْضِ الصَّفْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ إِيَّامَا جَادَ بِشَاسٍ خَالِدٌ
 أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ «نَعَمْ»
 وَقَبِيحٌ قَوْلُ «لَا» بَعْدَ «نَعَمْ»
 فَبَلَا فَابْدَأْ إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ
 بِنَجَازِ الْقَوْلِ إِنَّ الْخُلَافَ ذَمٌّ
 وَمَنْ لَا يَتَّقِي الذَّمَّ يُذَمُّ
 إِنَّ عِرْفَانَ الْفَتَى الْحَقَّ كَرَمٌ
 فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ الضَّرْمِ^(٣)
 حِينَ يَأْقَانِي وَإِنْ غَبِثَ شَمُّ^(٤)
 أَذْنِي عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ^(٥)
 جَاهِلٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمُ
 ذِي الْخُلَا أُبْقَى وَإِنْ كَانَ ظَلَمُ
 بَعْدَ مَا حَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الظُّلَمِ^(٦)

(١) واتخذني . وىروى : واتركنى (٢) وجها . وىروى : أمرا (٣) الضرم : الشديـد
 النهم (٤) يكشر هنا بمعنى يضحك (٥) وقرت : صمت ، ومنه قوله تعالى :
 وفى آذانهم وقر (٦) يريد شاس بن نهار وهو الممزق العبدى الشاعر وكان أسيرآ .
 وخالد هو ابن الحارث بن ائمار بن عمرو . وكان ممن سعى فى اطلاق الممزق عند أسره

مِنْ مَنَایَا یَتَخَاسِنَ بِهِ یَبْتَدِرْنَ الزَّوْلَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ ^(١)
 مُتَرَعُ الْجَفْنَةِ رَبْعِي النَّدَى حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غَيْرُ لَطَمٍ ^(٢)
 یَجْعَلُ الْمَالَ عَطَايَا حِجَةً ^(٣) إِنْ بَعْضَ الْمَالِ فِي الْعِرْضِ أَمَمٌ ^(٤)
 لَا يُبَالِي طَيِّبُ النَّفْسِ بِهِ تَلَفَ الْمَالِ إِذَا الْعِرْضُ سَلِمَ

(١) وَقَالَ یَزِيدُ بْنُ خَذَّاقِ الْعَبْدِيُّ ❦

أَعْدَدْتَ سَبِيحَةً بَعْدَ مَا قَرَحْتَ وَلَبِستُ شِكَّةَ حَازِمٍ جَلْدٍ ^(٤)
 لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبِي أَوْ يَجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غَمْدٍ ؟
 نَعْمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدِيعٌ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي
 فَإِذَا بَدَى لَكَ نَحْتُ أَثْلَتِنَا فَعَلَيْكَ كَهَا إِنْ كُنْتَ ذَا حَرْدٍ ^(٥)
 يَا بِي لَنَا أَنَا ذَوُو أَنْفٍ وَأُصُولُنَا مِنْ مَحْتَدِ الْمَجْدِ
 إِنْ تَغَرُّ بِالْخِرْقَاءِ أُسْرَتْنَا تَلَقَّ الْكَتَائِبُ دُونَنَا تَرْدِي ^(٦)
 أَحَسِبْتُنَا حُلُمًا عَلَى وَضَمٍ أَمْ خِلْتُنَا فِي الْبَأْسِ لَا نُجْدِي
 وَمَكْرَتٍ مُعْتَلِنًا مَخْنَتَنَا وَالْمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ الْعَمْدِ ^(٧)
 وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي
 وَأَرَدْتَ مُخْطَاةَ حَازِمٍ بَطْلٍ حَيْرَانَ أَوْ بَقَهُ الذِّي يُسْدِي

(١) يتخاسين : يترامين . والحسا : الفرد ، والزكا : الزوج ، الزول : الشجاع الداهي ،
 ويروى : يبتدرن الشخص (٢) مترع الجفنة : ممتلئ القدر . ويروى باكر الجفنة ، رباعي
 الندى : باكره (٣) يروى : يجعل هنا . الامم : القصد (٤) سبيحة : فرسه ، الشكة :
 السلاح نحت اثلتنا : كناية عن الواقعة في العرض ، الحرد : القصد (٦) بالخرقاء : يريد
 بالحماقة وعدم التبصر ، تردى : يعدو بعضها خالف بعض (٧) مخنتنا : انفنا

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجْتَ سُبُلَ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى يُعْدِي^(١)

(٢) ﴿ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ خُذَّاقِ الْعَبْدِيِّ ﴾

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ شِكَّةَ حَازِمٍ لَدَى وَأَنْتِي قَدْ صَنَعْتَ الشَّمُوسَ^(٣)

وَدَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَّ حَبَشِيَّةً كَانَ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسًا^(٤)

قَصَرْنَا عَلَيْهَا بِالْمَقِظِ لِقَاحِنَا رِبَاعِيَّةً وَبَازِلًا وَسَدِيسًا^(٥)

فَاضَتْ كَتَيْسِ الرَّبْلِ تَنْزُؤًا إِذَا نَدَتْ عَلَى رِبَذَاتٍ يَغْتَلِينَ خُنُوسًا^(٦)

يُعِدُّ لِيَوْمِ الرَّوْعِ زَغْفًا مُفَاضَةً دِلَاصًا وَذَاغَرِبًا أَحَدَ ضُرُوسًا^(٧)

تَحُلُّ أَيْتَ اللَّعْنِ مِنْ قَوْلِ آثِمٍ عَلَى مَا لَنَا لِيُقْسَمَنَّ خُمُوسًا

إِذَا مَا قَطَعْنَا رَمْلَةً وَعَدَا بِهَا فَإِنَّ لَنَا أَمْرًا أَحَدَ عُمُوسًا

أَقِيمُوا بَنَى النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تُقِيمُوا كَارِهِينَ الرُّوسَا

أَكُلْ لَتِيمٍ مِنْكُمْ وَمُعْلَهَجٍ يَعُدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخُبُوسًا^(٨)

أَلَا ابْنَ الْمُعَلَّى خِلْتَمًا وَحَسِبْتَنَا صَرَارِي تُعْطَى الْمَاكِسِينَ مُكُوسًا^(٩)

(١) يقول : ابصارك الهدى يقويك على الطريق ، ومنى يعدى : يقوى ، ومنه

أعداني السلطان : قال الاصمعي : ولقد أضاء لك الطريق أى أبصرت أمرك وتبينته ،

وأنهجت : صارت نهجا واضحة بينة (٢) صنعت الشموس : داويت فرسى الشموس .

وضمرتها (٣) الدواء : الصنعة وحسن القيام على الدابة . وقيل : أراد بالدواء : اللبن ،

وكان أحسن ما يقومون به على الدابة . شتت حبشية : اخضرت شعرها وسمنت .

السندس : الديباج الرقيق . السدوس : الطيلسان الأخضر (٤) وهذا البيت يؤيد

أن المراد بالدواء اللبن (٥) آضت : صارت . الربل : ضرب من الشجر ينفطر في آخر

القيظ بعد الهيج يرد الليل من غير مطر . يغتلين : يرتعن . خنوسا : تقبضا .

(٦) الزغف المفاضة : الدرع المينة الواسعة . الدلاص : السهالة . ذاغرب : سيفاحدا .

أخذ ضرُوس : خفيف أهوج (٧) المعلهج : المشوب بالنسب . الحبوس : المفانم

(٨) الصراري : الملاحون

فَإِنْ تَبِعْتُمْوَا عَيْنًا كَتَمْنِي لِقَاءَنَا تَجِدْ حَوْلَ أَيَّاتِي أَجْمِيعَ مُجْلُوسَا

(١) ﴿ وَقَالَ الْمُزَقُّ ^(١) الْعَبْدِيُّ ﴾

(وهو شاس بن نهار بن أسود بن حريك بن حى بن غشاش)

(وكان المثقب العبدى خاله)

هَلْ لَلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقٍ أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ ^(٢)
 قَدْ رَجَلُونِي وَمَا رُجِّلْتُ مِنْ شَعَثٍ وَالْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ ^(٣)
 وَارْفَعُونِي وَقَالُوا أَيُّمَا رَجُلٍ وَأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طَى مَخْرَاقٍ
 وَأَرْسَلُوا فِتْنَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسْبًا لِيُسْنِدُوا فِي ضَرْبِ التَّرَبِّ أَطْبَاقٍ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلِّغْ بِإِشْفَاقٍ فَلَيْتَمَا مَالْنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِ
 كَأَنِّي قَدْ رَمَانِي الدَّهْرُ عَنْ عُرْوِضٍ بِنَافِذَاتٍ بَلَا رِيشٍ وَأَنْوَاقٍ ^(٤)

(٢) ﴿ وَقَالَ الْمُزَقُّ الْعَبْدِيُّ ﴾

صَحَابٍ مِنْ تَصَائِيرِ الْفُؤَادِ الْمُشَوِّقِ وَحَانَ مِنْ أَلْحَى أَجْمِيعٍ تَفَرَّقُ
 وَأَصْبَحَ لَا يَشْفِي لَهُ مِنْ فُؤَادِهِ قِطَارُ السَّحَابِ وَالرَّحِيقُ الْمُرَوِّقُ
 فَمَنْ مُبْلِغُ الثُّغْمَانِ أَنَّ ابْنَ أُخْتِهِ عَلَى الْعَيْنِ يَعْتَادُ الصِّفَا وَيَمْرِقُ ^(٥)
 وَأَنَّ لُكَيْزًا لَمْ تَكُنْ رَبُّ عِدَّةٍ لَدُنْ صَرَّحَتْ حُجَّاجُهُمْ فَتَفَرَّقُوا ^(٦)
 قَضَى لِجَمِيعِ النَّاسِ إِذْ جَاءَ أَمْرُهُمْ بَأَنَّ يَجْتَنِبُوا أَفْرَاسَهُمْ ثُمَّ يَلْحَقُوا

(١) وإنما سمي المزق ليبت قاله مستنجدا وهو أسير :

أحقا أبيت اللعن أن ابن فرتنى على غير أجرام بريق مشرق
 فان كنت ما كولا فكن خيرا كل والا فأدركنى ولما أمزق

(٢) نبات الدهر : مصائبه ونكباته (٣) يصف حاله لما أسر (٤) بنافذة : بسهام

(٥) يعتاد الصفا : يتردد على ذلك المكان . ويمرق : وينفى (٦) العكة : وطء السمن

وهو النحى

يَوْمٌ بِهِنَ الْحَزْمِ خِرْقٌ سَمِيدٌ أَحَذُّ كَصَدْرِ الْهِنْدِ وَأَنَّى مُحَقَّقٌ ^(١)
 وَقَالَ جَمِيعُ النَّاسِ أَيْنَ مَصِيرُنَا فَأَضْمَرَ مِنْهَا خُبْتُ نَفْسٍ مُمَزَّقٌ
 فَلَمَّا أَتَى مِنْ دُونِهَا الرِّمْتُ وَالْغَضَا وَلَا حَتَّ لَهَا نَارُ الْفَرِيقَيْنِ تَبْرُقُ
 وَوَجَّهَهَا غَرْبِيَّةً عَنْ بِلَادِنَا وَوَدَّ الَّذِينَ حَوْلَنَا لَوْ تَشْرِقُ

﴿وقال مرة بن همام﴾

(وهام بن مرة بن ذهل بن شيان)

يَا صَاحِبِي تَرَحَّلًا وَتَقَرَّبًا فَلَقَدْتُ أَنَّى لِمُسَافِرٍ أَنْ يَطْرَبَا
 طَالَ الثَّوَاءُ فَقَرَّبًا لِي بِأَزْلًا وَجَنَاءُ تَقَطَّعُ بِالرُّدَاقِيِّ السَّبْسَبَا ^(٢)
 أَكَلْتُ شَعِيرَ السَّيْلَحِينَ وَعُضُّهُ فَتَحَلَّيْتُ لِي بِالنَّجَاءِ تَحَلُّبَا
 وَكَأَنَّهَا بِلَوَى مُلَيَّحَةٍ خَاضِبٌ شَقَاءُ نَقْنَقَةٍ تَبَارِي غَيْهَبَا ^(٣)
 يَاعَوْفُ وَبِحَكِّ فِيمَ تَأْخُذُ صِرْمِي وَلَكُنْتُ أَشْرَحُهَا أَمَامَكَ عَزْبَا
 تَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَشَاءِ أَهْلُهَا وَلَشَرُّ مَا قَالَتْ أَمْرُو أَنْ يَكْذِبَا ^(٤)
 لَبَعَثْتُ فِي عَرْضِ الصَّرَاحِ مُفَاضَةً وَعَلَوْتُ أَجْرَدَ كَالْعَسِيدِ مُشَدَّبَا ^(٥)
 لَتَرَكْتُمْ إِيَّايَ رِتَاعًا إِيَّايَ مِمَّا أَرَدْتُ الْجَيْشَ عَنْهَا خُبْيَا
 لِلَّهِ عَوْفٌ لَا بَسًا أَثْوَابُهُ يَا لَهْفَ نَفْسِي قِرْنِ مَا أَنْ يُغْلَبَا

(١) يوم : يتجه . الحزم والخرن واحد وهو المكان الغليظ . خرق : متصرف .
 سميدع : شجاع . أحذ : خفيف (٢) الردافي : الاتباع والأعوان (٣) الشقاء :
 الطويلة . النقنقة : أنثى الظليم . والغيب : الظلم القائم اللون . تباري : تسابق (٤) تشاءى :
 تفرق (٥) العرض : الجانب . مفاضة : درع واسعة . الأجرد : الفرس . العسيد المشذب :
 جريدة النخل المذهب خصوصاً

(٣) ﴿ وَقَالَ ابْنُ عَسَلَةَ الْعَبْدِيُّ ﴾

أَلَا يَا أَسْلَمِي عَلَى الْحَوَادِثِ فَاطِمَا
غَدَوْنَا إِلَيْهِمْ وَالسُّيُوفُ عَصِيدُنَا
لَعَمْرِي لَا شُبْعَنَا ضِبَاعٌ مُعَنْبِرَةٌ
تُمَكِّكُ أَطْرَافَ الْعِظَامِ غُدِيَّةً
فَأَمَّا أَخُو قُرْطٍ وَلَسْتُ بِسَاخِرٍ
فَإِنْ تَسْأَلِينِي تَسْأَلِي بِي عَالِ
بِأَيْمَانِنَا تَقْلِي بِهِنَّ الْجُمَا حِيَا
إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنُّسُورَ الْقَشَاعِمَا
وَنَجْعَلُهُنَّ لِلْأَنْوْفِ خَوَاطِمَا^(١)
فَقُولَا لَهُ يَا أَسْلَمُ بِمُرَّةٍ سَالِمَا^(٢)

(١) ﴿ وَقَالَ مَقَّاسٌ^(٣) الْمَائِذِيُّ ﴾

(وهو مسهر بن النعمان من بني عائدة)

أَلَا يَا أَبْلَغَ بَنِي شَيْبَانَ عَنِّي
بِعَيْشٍ صَالِحٍ مَا دُمْتُ فِيكُمْ
إِذَا وَضَعَ الْهَزَاهِرُ آلَ قَوْمٍ
فَقَدْ جَاوَزْتُ أَقْوَامًا كَثِيرًا
فَلَا يَكُ مِنْ لِقَائِكُمُ الْوَدَاعَا
وَعَيْشُ الْمَرْءِ يَهْبِطُهُ لُمَاعَا^(٤)
فَزَادَ اللَّهُ آلَكُمْ أَرْتِفَاعَا^(٥)
فَلَمْ أَرِ مِثْلَكُمْ خَزْمًا وَبَاعَا

(٢) ﴿ وَقَالَ مَقَّاسٌ ﴾

أَوَّلِي فَأَوَّلِي يَا أَمْرًا الْقَيْسِ بَعْدَمَا
فَإِنْ تَكُ قَدْ نُجِّيتَ مِنْ غَمْرَانِهَا
خَصَفْنِ بَأَثَارِ الْمَطِيِّ الْحَوَافِرَا
فَلَا تَأْتِينَا بَعْدَهَا الدَّهْرَ سَادِرَا

(١) التمكنك : اخراج المخ من العظام . خواطما : أى تركنا بهذه الواقعة أنوفهم
خواطم أى ذللناهم ووسمناهم بعار لايمحى . ويروى بعد هذا البيت :
ومستلب من درعه وسلاحه تركنا عليه الذئب ينهس قائما

(٢) مرة : هو أبو الشاعر وكان قد قتل (٣) وإنما لقب مقاسا لأن بعض اخوانه
قال : هو يمقس الشعر كيف شاء ، أى يقوله أنى أراد (٤) يهبطه لماعا : أى أن العيش
ينقص من نفسه شيئا فشيئا (٥) الهزاهر : الحروب والغارات

تَذَكَّرْتِ الْخَيْلُ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً وَكُنَّا أَنْاسًا يَعَافُونَ الْأَيَّاصِرَا^(١)
فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَمْرَ الْقَيْسِ لَمْ يَكُنْ بَفَلَجٍ عَلَى أَنْ يَسْبِقَ الْخَيْلَ قَادِرَا
لَقَاطَ أُسِيرًا أَوْ لَعَالَجَ طَعْمَةً تَرَى خَلْفَهُ مِنْهَا رَشَاشًا وَقَاطِرَا
فِدَى لِأَنْاسٍ ذَكَرُوهُمْ مَعِيشَةً تَرَى لِلتَّرِيدِ الْوُرْدَ فِيهَا نَوَاحِرَا^(٢)
فَإِنَّ بَنِي عَجَلٍ هُمْ صَبَّحُوكُم صَبُوحًا يُنَاسِي ذَا اللَّذَاقَةِ سَاعِرَا^(٣)
أَجِئْتُمْ إِلَيْنَا فِي بَقِيَّةٍ مَا لَنَا تُرَجُّونَ مِنْ جَهْلٍ إِلَيْنَا الْمَنَاحِرَا

(١) وقال راشد بن شهاب اليشكري *

(يخاطب قيس بن مسعود الشيباني)

أَرَقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعِيْنِي خَدْعَةً وَوَاللَّهِ مَا دَهَرِي بِعِشْقِي وَلَا سَقَمٌ
وَلَكِنْ أَنْبَاءُ أَتَتْني مِنْ أَمْرِي وَمَا كَانَ زَادِي بِالْخَبِيثِ كَمَا زَعَمُ
وَلَكِنِّي أَقْصَى ثِيَابِي عَنْ الْخَنَاءِ وَبَعْضُهُمْ لِلْعُدْرِ فِي ثَوْبِهِ دَسَمُ
فَمَهْلًا أَبَا الْخَنَسَاءِ لَا أَشْتَمِنَنِي فَتَقَرَّعَ بَعْدَ الْيَوْمِ سِنِّكَ مِنْ نَدَمِ
وَلَا تُوعِدَنِي إِنِّي إِنِّي تُلَاقِي مَعِيَ مَشْرِفِي فِي مَضَارِبِهِ قَضَمِ
وَنَبْلٌ قِرَانٌ كَالسُّيُورِ سَلَاجِمٌ وَفِرْعٌ هَتُوفٌ لَا سَقِي وَلَا نَشْمُ^(٤)
وَمَطَرٌ دُكَّاعِينَ أَسْمَرُ عَاتِرٌ وَذَاتُ قَتِيرٍ فِي مَوَاصِلِهَا دَرَمٌ^(٥)
مُضَاءَفَةٌ جَدَلَاءُ أَوْ مُحْطَمِيَّةٌ تُغَشِّي بَنَانَ الْمَرْءِ وَالْكَفَّ وَالْقَدَمِ

(١) الأياصر: الرطب من النبات وهو الخلى (٢) نواخرا: انتفاخا (٣) صبوحا ساعرا: أي صبوحا طارا (٤) قران: متشابهة. سلاجيم: ممشوقة. الفرع: يريد بها القوس. هتوف: لهارنين (٥) لاسقي: يعني لم يشرب الماء لأن أصوله لم تنبت على الانهار. نشم: شجر هش. عاتر: رمح صلب. ذات قتير: درع. درم: استواء

بِعَادِيَّةٍ مِنَ السَّلَاحِ اسْتَعَرْتُهَا وَكُلُّكُمْ بِكُمْ فَقَرُّهُ إِلَى الْغَدْرَاوِ عَدَمِ
وَكُنْتُ زَمَانًا جَارَ بَيْتٍ وَصَاحِبًا وَلَكِنْ قَيْسًا فِي مَسَامِعِهِ صَمَمِ
أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ أُمُوفَ بِأَذْرَاعِ ابْنِ طَيْبَةَ أُمِ تَذَمِ
بِذَمٍ يُغَشِّي الْمَرْءَ خَزِيًا وَرَهْطَهُ لَدَى السَّرْحَةِ الْعِشَاءِ فِي ظِلِّهَا الْأَدَمِ^(١)

(٢) ﴿ وَقَالَ رَاشِدُ بْنُ شِهَابٍ ﴾

﴿ يَخَاطَبُ قَيْسَ بْنَ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِي ﴾

مَنْ مُبْلِغٌ فَتِيَانٍ يَشْكُرُ أَتَى أَرَى حَقْبَةً تُبْدِي أَمَا كُنَ لِلصَّبْرِ
فَأَوْصِيكُمْ بِالْحَقِّ شَيْبَانِ إِنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ أَبْنَاءِ الْمَظَائِمِ وَالْفَخْرِ
عَلَى أَنْ قَيْسًا قَالَ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ لَيْشْكُرُ أَحْلَى إِنْ لَقِينَا مِنَ التَّمْرِ
رَأَيْتَكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو
رَأَيْتَ دِمَاءً أَسْهَلَتْهَا رِمَاحُنَا شَايِبَ مِثْلِ الْأَرْجُوفِ عَلَى النَّخْرِ
وَنَحْنُ كَحِمْلِنَاكَ الْمُصِيفَةَ كُلَّهَا عَلَى حَرَجٍ تُوسِي كُلُّوْمُكَ فِي الْخَلْدِ^(٢)
فَلَا تَحْسِبْنَا كَالْعُمُورِ وَجَمْعُنَا فَنَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَذْنَى إِلَى عَمْرِو
جَمِيعًا وَلَسْنَا قَدْ عَلِمْتَ أَشَابَةً بَعِيدِينَ مِنْ نَقْصِ الْخَلَائِقِ وَالْغَدْرِ^(٣)

(١) السرحة العشاء: شجرة كانت بها كاظي يستظل بها الناس ويألفها أهل الفصاحة والمسن

(٢) حرج: سرير من خشب. كلومك: جروحك (٣) الا شابة: الا خلاط من

(١) ﴿ وقال الحارثُ بنُ ظالمِ المُرِّي (١) ﴾

قِفَا فَاسْمَعَا أَخْبِرْ كَمَا إِذْ سَأَلْتُمَا مُحَارِبُ مَوْلَاهُ وَتُكْلَانُ نَادِمُ
 فَأُقْسِمُ لَوْلَا مَنْ تَعَرَّضَ دُونَهُ لَخَالَطَهُ صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمُ
 حَسِبْتَ أَبَا قَابُوسَ أَذَكَ سَالِمٍ وَلَمَّا أَصِيبَ ذَلًّا وَأَنْفَكَ رَاغِمُ (٢)
 فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أُصْبِنَ وَصَبِيَّةُ فَهَذَا ابْنُ سَلَمَى رَأْسُهُ مُتَفَاوِمُ (٣)
 عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَّاتِ مَفْرِقَ رَأْسِهِ وَهَلْ يَرَى كَبُ الْمَكْرُوهَةِ إِلَّا كَارِمُ (٤)
 فَتَكْتُ بِهِ كَمَا فَتَكْتُ بِخَالِدٍ وَكَانَ سِلَاحِي تَجْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ (٥)

(١) كان الحارث بن ظالم من شجعان العرب وفتاكهم ومن ذوى الغارات فيهم وكان أحد من اختارهم النعمان بن المنذر ملك العرب للوفود على كسرى والدفاع عن العرب في حضرته ، وكان لما جاء اليه دور الكلام قام فقال :

ان من آفة المنطق الكذب ، ومن لؤم الاخلاق الملق ، ومن خطل الرأي خفة الملك الساطع ، فان أعلمناك أن مواجعتنا لك عن ائتلاف ، وايفادنا لك عن تصاف ، ماأنت لقبول ذلك منا بخليق ، ولا للاعتماد عليه بحقيق ، ولكن الوفاء بالعهود ، واحكام ولت العقود ، والأمر بيننا وبينك معتدل ، ما لم يأت من قبلك ميل أو ذال

قال كسرى : من أنت ؟ قال : الحارث بن ظالم . قال : ان في أسماء آبائك لدليلا على قلة وفائك ، وأن تكون أولى بالنذر ، وأقرب الى الوزر

قال الحارث : ان في الحق مغضبة ، والسرو التفاؤل ، ولن يستوجب أحد الحلم الا مع القدرة ، فلتشبه افعالك مجلسك .

قال كسرى : هذا فتى القوم

(٢) ابو قابوس هو النعمان بن المنذر (٣) الاذواد : النوق . والذود مادون العشرة . ابن

سلمى : يريد به ابن النعمان وكان رضيعا عند سلمى بنت ظالم زوج سنان بن ابي حارثة ولذلك دعاه بابن سلمى (٤) ذو الحيات : سيفه (٥) خالد : هو خالد بن جعفر سيد

بنى عامر . تجتويه : تبغضه

أَخْصِي حِمَارِ بَاتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً أَتَأْكُلُ جِبْرَانِي وَجَارُكَ سَالِمٌ
بَدَأَتْ بِهِذِي ثُمَّ أَتْنِي بِهِذِهِ وَثَالِثَةٌ تَبْيِضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ ^(١)

(٢) ﴿ وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ ﴾

نَأَتْ سَامِي وَأُمْسَتْ فِي عَدُوٍّ تَحْتُ إِلَيْهِمُ الْقَامِصَ الصَّعَابَا
وَحَلَّ النَّعْفَ مِنْ قَنَوَيْنِ أَهْلِي وَحَاتَّ رَوْضَ يَيْشَةَ فَالْشُّبَابَا ^(٢)
وَقَطَعَ وَصَلَهَا سَيْفِي وَأَنِّي فَجَعَمْتُ بِخَالِدٍ عَمْدًا كِلَابَا
وَأَنَّ الْأَحْوَصَيْنِ تَوَلَّيَاهَا وَقَدْ غَضِبَا عَلَيَّ فَمَا أَصَابَا
عَلَى عَمْدٍ كَسَوْنَهُمَا قُبُوحًا كَمَا أَكْسُو نِسَاءَهُمَا السَّلَابَا ^(٣)
وَأَنِّي يَوْمَ غَمْرَةٍ غَيْرَ نَخَرٍ تَرَكَتُ النَّهْبَ وَالْأَسْرَى الرَّغَابَا ^(٤)
فَأَسْتُ بِشَاتِمٍ أَبَدًا قُرَيْشًا مُصِيبًا رَغَمَ ذَلِكَ مَنْ أَصَابَا
فَمَا قَوْمِي بِشَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرَّقَابَا ^(٥)
وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ بَنُو لُؤَيٍّ بِمَكَّةَ عَلَّمُوا النَّاسَ الضَّرَابَا
سَفِينَا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَنِيضٍ وَتَرَكَ الْأَقْرَبِينَ بِنَا انْتِسَابَا
سَفَاعَةَ فَارِطٍ لَمَّا تَرَوَى هَرَّاقَ الْمَاءِ وَاتَّبَعَ السَّرَابَا ^(٦)
لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ كَعْبَا وَسَامَةَ إِخْوَتِي مُحِبِّي الشَّرَابَا

(١) وثالثه : يعنى انه يتوعد النعمان بفتكة كفتكته بخالد بن جعفر وبابنه (٢) النعف : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادى . قنوان جيلان . ييشة : مأسدة .
الرباب : موضع (٣) السلاب : ثياب الحزن (٤) يوم غمره من أيام العرب . وغمرة :
منهل بطريق مكة فصل بين تهامة ونجد (٥) فى نسخة : الشعري رقابا . وليست هنالك
(٦) فارط : مجازف متقدم

فَاغْطَفَانُ لِي بِأَبٍ وَلَكِنْ
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي لُؤْيٍ
 رَفَعْتُ الرُّمُوحَ إِذْ قَالُوا قُرَيْشٌ
 صَحِبْتُ شَطِيطَةً مِنْهُمْ بِنَجْدٍ
 وَحَشَّ رَوَاحَةُ الْقُرَيْشِيِّ رَحْلِي
 فَيَا لَلهِ لَمْ أَكْسِبْ أَثَامًا
 أَقَامُوا إِلَيَّ كِتَابَ كُلِّ يَوْمٍ
 فَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُمْ
 وَلَا فِطْتُ الشَّرْبَةَ كُلَّ يَوْمٍ
 مِيَاهًا مِلْحَةً بِعَيْتِ سَوْءٍ
 كَأَنَّ التَّاجَ مَعْقُودٌ عَلَيْهِمْ

لُؤْيٌ وَالِدِي قَوْلًا صَوَابًا
 عَرَفْتُ الْوُدَّ وَالنَّسَبَ الْقُرَابَا
 وَشَبَّهْتُ الشَّمَالَ تِلْ وَالْقَبَابَا
 تَكُونُ لِمَنْ يُحَارِبُهُمْ عَذَابَا
 بِنَاقَتِهِ وَلَمْ يَنْظُرْ ثَوَابَا
 وَلَمْ أَهْتِكْ لَدِي رَحِمَ حَجَابَا
 سَيُوفَ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْحِرَابَا
 وَمَا سَيَّرْتُ أَتَّبِعُ السَّحَابَا
 أُعَدِّي مِنْ مِيَاهِهِمُ الذُّبَابَا^(١)
 تَبَيَّتْ سِقَابُهُمْ صَرْدِي سِفَابَا^(٢)
 إِذَا وَرَدَتْ لِقَاحَهُمْ شِرَابَا^(٣)

(٢) ﴿وَقَالَ الْخُصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّي﴾

يَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْنَا وَأُمْنَا
 فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا لَا أَبَاكُمْ
 وَنَحْنُ بَنُوسُهُمْ بَنُ مَرَّةٍ لَمْ نَجِدْ
 مَتَى نَنْتَسِبُ تَلَقَّوْا أَبَانَا أَبَاكُمْ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ لَيْسَ بِنَافِعِي

ذَرُّوا مَوْلَيْنَا مِنْ قُضَاعَةٍ يَذْهَبَا
 فَلَا تَعْلِقُونَ مَا كَرِهْنَا فَنَغْضَبَا
 لَنَا نَسَبًا عَنْهُمْ وَلَا مُتَنَسِّبَا
 وَلَنْ تَجِدُونَا لِلْفَوَاحِشِ أَقْرَبَا
 وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أَشْهَبَا

(١) الشربة : كانت ديار بني عبس (٢) صردى سغابا : بردى حياجا

(٣) شزاب : ضوامر

شَدَدْنَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ بِالْجَوِّ شَدَّةً
بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدٍ
فَمَا فَرَعُوْا إِذْ خَالَطَ الْقَوْمُ أَهْلَهُمْ
وَلَا غَرَوْا إِلَّا حِينَ جَاءَتْ مُحَارِبٌ
مَوَالِي مَوَالِينَا لِيَسْبُوا نِسَاءَنَا
وَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ
تَدَاعَى إِلَى شَرِّ الْفِعَالِ سَرَاتُهَا

فَلَا لَكُمْ أُمَّا دَعَوْنَا وَلَا أَبَا
وَأُسْمَرَ عَرَّاصِ الْمَهْزَةِ أَرْقَبَا^(١)
وَلَكِنْ رَأَوْا صِرْفًا مِنَ الْمَوْتِ أَصْهَبَا
إِلَيْنَا بِأَلْفٍ حَارِدٍ قَدْ تَكْتَبَا^(٢)
أَتَعَلَبَ قَدْ جِئْتُمْ بِنِكَرَاءٍ ثَعْلَبَا
تَفَاقَدْتُمْ لَمْ تَذْهَبُوا الْعَامَ مَذْهَبَا
فَأَصْبَحَ مَوْضُوعٌ بِذَلِكَ مَلْتَبَا^(٣)

﴿ وَقَالَ عَامِرُ الْمُحَارِبِيُّ ﴾

(يرد على حصين بن الحمام المري)

مَنْ مُبْلَغٌ سَعْدَ بْنَ ذُبْيَانَ مَالِكَا
فَرِيقِي بَنِي ذُبْيَانَ إِذْ زَاغَ رَأْيُهُمْ
جَنَيْتُمْ عَلَيْنَا الْحَرْبَ ثُمَّ ضَجَعْتُمْ
فَمَا إِنْ شَهِدْنَا خَرَكُمْ إِذْ شَرِبْتُمْ
وَمَا إِنْ جَعَلْنَا غَايَتِيكُمْ بِهِضْبَةً
وَمَا إِنْ جَعَلْنَا بِالْمَضِيقِ رِجَالَنَا
وَيَوْمَ يَوَدُّ الْمَرْءُ لَوْ مَاتَ قَبْلَهُ
دَعَوْنَا بَنِي ذُهْلٍ إِلَيْهِ وَقَوْمَنَا

وَسَعْدَ بْنَ ذُبْيَانَ الَّذِي قَدْ تَحْتَمَا^(٤)
وَإِذَا سَعِطُوا صَابَاً عَلَيْنَا وَشَبْرُ مَا^(٥)
إِلَى السَّلَمِ لَمَّا أَصْبَحَ الْآثَرُ مُبْهَمًا
عَلَى دَهْشٍ وَاللَّهِ شَرِبَةَ أَشْأَمَا
يَظَلُّ بِهَا الْغَفْرُ الرَّجِيلُ مُحْطًا^(٦)
فَقُلْنَا لِيَرْمِ الْخَيْلَ مَنْ كَانَ أَحْزَمًا
رَبَطْنَا لَهُ جَأْشًا وَإِنْ كَانَ مُعْظَمًا
بَنِي عَامِرٍ إِذْ لَا نَرَى الشَّمْسَ مَنَجَمًا^(٧)

(١) عراض : رمح شديد الاضطراب. الارقب : هنا بمعنى الغليظ المتن (٢) حارد : قاصد حاقد. تكتب : تجمع (٣) ملتب : لازم (٤) مَالِكَا : رسالة (٥) الصاب : شجر مر الثمر. الشبرم : نبات (٦) الغفر : فتى الوعول (٧) منجم : بازغة

وَيَوْمَ رَجِيعٍ صَبَّحَتْ جَمْعَ طَيِّ
 نُرَاوِحٍ بِالصَّخْرِ الْأَصَمِّ رُؤُسُهُمْ
 وَإِنَّا لَنَشْنِي الْخَيْلَ قُبًا شَوَاذِبًا
 وَلَنَضْرِبُهَا حَتَّى نُحَلِّلَ ثَغَرَهَا
 أَتَعْلَبَ لَوْلَا مَا تَدْعُونَ عِنْدَنَا
 لَقَدْ لَقِيتُ شَوْلَ بَجْنَبِي بُوَانَةٍ
 فَأَبَقْتُ لَنَا آبَاءَنَا مِنْ تُرَاهِمِ
 وَنُرْسِي إِلَى جُرْثُومَةٍ أَدْرَكْتُ لَنَا
 بَنَى مَنْ بَنَى مِنْهُمْ بِنَاءً فَكُنُوا
 أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ يَلْذُ بِبِيوتِهِمْ
 وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ ذِي مَهَابَةٍ
 لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ نَحْتَطِّمُ الْعِدَى
 هُمْ يَطِيدُونَ إِلَّا رِضْ لَوْلَا هُمْ ارْتَمَتْ
 وَهُمْ يَدْعُمُونَ الْقَوْمَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 يَقُومُ فَلَا يَعْيَا السَّكْلَامَ خَطِيبُنَا
 وَكُنَّا نُجُومًا كَلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبُ
 عَنَّا جِيعٌ يُحْمِلُنَ الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا^(١)
 إِذَا الْقَلْعُ الرُّومِيُّ عَنْهَا تَنَلَّمَا^(٢)
 عَلَى الثَّغْرِ نُغْشِيهَا الْكَمِيَّ الْمُكَلَّمَا^(٣)
 وَنُخْرِجُ مِمَّا تَكَرَّهُ النَّفْسُ مَقْدَمَا
 مِنَ الْحَافِ قَدْسُدَى بَعْقَدٍ وَالْحِمَا
 نَصِيبًا كَأَعْرَافِ الْكَوَادِنِ أَسْحَمَا^(٤)
 دَعَائِمَ مَجْدٍ كَانَ فِي النَّاسِ مَعْلَمًا
 حَدِيثًا وَعَادِيًا مِنَ الْمَجْدِ خِضْرَمَا^(٥)
 مَكَانًا لَهُ مِنْهُ رَفِيعًا وَمُسَلَّمًا
 أَخُو حَدَثٍ يَوْمًا فَلَنْ يُتَهَضَّمَا
 يَهَابُ إِذَا مَا رَأَيْدُ الْحَرْبِ أَضْرَمَا
 بِهَا ثُمَّ نَسْتَعْصِي بِهَا أَنْ نُحْطَمَا
 بِمَنْ فَوْقَهَا مِنْ ذِي بَيَانٍ وَأَعْجَمَا^(٦)
 بِكُلِّ خَطِيبٍ يَتَرُكُ الْقَوْمَ كُظَّمَا
 إِذَا الْكَرْبُ أَكْنَى الْجَبَسَ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(٧)
 بَدَا زَاهِرُهُ مِنْهُمْ لَيْسَ بِأَقْتَمَا

(١) عناجييع : طوال الاعناق . الوشيح : قنا الرماح (٢) القلع : السيوف
 (٣) قبا : دقاق الخواصر ضمير البطون . الشواذب : الضوامر . الكمي : الشجاع
 المتكبي بسلاحه . المكلم : المجرح (٤) بوانه : اسم مكان . الكوادن : البراذين . الاسحم :
 المضارب لونه الى السواد (٥) الخضرم : الكثير (٦) يطدون : يثبتون ويرسون .
 فكأنهم أوتاد الأرض (٧) الجبس : القدم الثقيل

بدا زاهرٌ منهمٍ تأوى نجومه
 ألا أيها المستخبري ما سألتني
 فما يستطيعُ الناسُ عقداً نشده
 يغني حصيً بالحِجازِ بناته
 وإنا لنشفي صورةَ التيسِ مثله
 إليه إذا مُستأسِدُ الشرِّ أظلما
 بأيامنا في الحربِ إلا لتعاما
 وننقضه منهم وإن كان مبرما
 وأعياء عليه الفخرُ إلا نهكماً
 ونضربه حتى يبلَّ أسنه دما

﴿ وقال السفّاحُ بنُ بكيرٍ التغلبيُّ ﴾

صلى على يحيى وأشياعه
 أم عبيد الله مملوفاً
 كما استحنت بكرّةً والله
 يافارساً ما أنت من نارس
 قوَالٍ معرُوفٍ وفعله
 يجمعُ حلماً وأناةً معاً
 يعدو فلا تكذبُ شدائهُ
 المالى الشيزى لأضيافٍ
 لا يخرج الأضياف من بيته
 وفارس باغٍ على قارحٍ
 نهته عنك فلم ينهه
 رب غفورٍ وشفيعٍ مطاعٍ
 ما نومها بعدك إلا رواعٍ
 حنت حنيناً ودعاها النزاع^(١)
 موطئ البيت رجب الذراع
 عقار مثنى أمهات الرباع^(٢)
 نمت ينباع انبياع الشجاع^(٣)
 كما عدا الذئب بوادي السباع
 كأنها أعضاد حوض بقاع^(٤)
 إلا وهم منه روكلا شباع
 ذى ميعه بالرّمح صلب الوقاع
 بالسَّيِّبِ إلا جلدات وجاع

(١) النزاع والنزوع : الشوق (٢) الرباع : الفصلا وهو صغار الابل (٣) ينباع :
 يندفع (٤) الشيزى : الجفان المصنوعة من خشب الشيزى

مَنْ يَكُ لَأَسَاءَ فَقَدْ سَاءَ نِي
تَرْكُ أَيْبِنِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاعٍ
قَوْمٌ قَضَى اللَّهُ لَهُمْ أَنْ دُعُوا
وَرَدُّ أَمْرِ اللَّهِ لَا يُسْتَطَاعُ
هذه رواية الضبي . وقال أحمد بن عبيد : وأنشدناها أبو عبد الله مرة أخرى
قال :

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاءِهِ	رَبِّ رَحِيمٍ وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ
لَمَّا جَلَا الْخِلَانُ عَنْ مُصْنَبِ	أَدَّى إِلَيْهِ الْقَرْضَ صَاعًا بِصَاعٍ
يَاسِيدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ	مُوطِئِ الْبَيْتِ رَحِيبِ الذَّرَاعِ
قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَّالُهُ	وَهَاتِبُ مَشْنَى أَمْهَاتِ الرَّبَاعِ
يَعْدُوهُ فِي الْحَرْبِ ذُو مَيْعَةٍ	قَوَيْرِخٌ مُجْتَمِعٌ أَوْ رَبَاعِ
دَاوَيْتَهُ النَّظَّةُ حَتَّى شَتَا	كَأَنَّ مَتْنِيهِ أَدِيمًا صَنَاعٌ (١)
مَنْ يَكُ لَأَسَاءَ فَقَدْ سَاءَ نِي	تَرْكُ أَيْبِنِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاعٍ
إِلَى أَبِي طَالِحَةٍ أَوْ وَاقِدِ	وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ الضِّيَاعِ
أُمُّ مُبِيدِ اللَّهِ مَلْهُوفَةٍ	مَانُومُهَا بَعْدَكَ إِلَّا رُوعِ
كَمَا اسْتَحَنَّتْ بَكْرَةً وَالِهُ	حَمَّتْ حَنِينًا وَدَعَاهَا النَّزَاعِ
تِلْكَ سَرَائِيهِ وَأَمْوَالُهُ	بَيْنَ مَوَارِيثَ بِكَسْرِ تَبَاعِ
لَا يَخْرُجُ الْأَضْيَافُ مِنْ بَيْتِهِ	إِلَّا وَهُمْ عَنْهُ رَوَاعِ شِبَاعِ

(١) النظة : الشدة في العدو إلى المكان البعيد ، يعني أنه أراحه من الغارات والاسفار
في فصل الصيف

﴿ وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي ﴾

(اسمة شفة بن ضمرة ابن جابر بن قطن بن نهشل)

ومُشْعَلَةٌ كالطَّيْرِ نَهْنَهَتْ وَرَدَهَا
عليها الكُماةُ والحديدُ فمنهم
شماطيظُ نهوى للسَّوامِ كأنها
أذيقُ الصَّدِيقَ رَأْفَتِي وإِحاطَتِي
وَذِي تِرَةٍ أَوْجَعَتْهُ وَسَبَقَتْهُ
يَرَانِي إِذَا لَاقِيَتْهُ ذَامَهَابَةٌ
وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ أَرُومَتِي
وَقِرْنُ تَرَكَتُ الطَّيْرَ تَحْجُلُ حَوْلَهُ
حِشَاهُ السَّنَانُ ثُمَّ خَرَّ لَا نَفِيهِ
وَطَارِقِ لَيْلٍ كُنْتُ حَمَّ مَبِيتِهِ
وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وما أَنَا بِالسَّاعِي لِیُحَرِّزَ نَفْسَهُ
وَإِنْ يَكُ مَجْدٌ فِي تَمِيمٍ فَإِنَّهُ

إِذَا مَا لَجَبَانُ يَدْعَى وَهُوَ عَانِدٌ^(١)
مَصِيدٌ لِأَطْرَافِ الْعَوَالِي وَصَائِدٌ
إِذَا هَبَطَتْ غَوَاطِمُ كِلَابٍ طَوَارِدُ^(٢)
وَقَدْ تَشْتَكِي مِنِّي الْعُدَاةُ إِلَّا بَاعِدُ
فَقَصَّرَ عَنِّي سَعْيُهُ وَهُوَ جَاهِدُ^(٣)
وَيُقَصِّرُ عَنِّي الطَّرْفُ وَالْوَجْهُ كَامِدُ
يَفَاعُ^(٤) إِذَا عُدَّ الرَّوَابِي الْمَوَاجِدُ
عَلَيْهِ نَجِيمٌ مِّنْ دَمِ الْجَوْفِ جَاسِدُ^(٥)
كَمَا قَطَرَ الْكَعْبُ الْمُرَّ بَنَاهِدُ^(٦)
إِذَا قَلَّ فِي الْحَيِّ الْجَمِيعِ الرَّوَافِدُ^(٧)
وَأَكْرَمَتُهُ حَتَّى غَدَا وَهُوَ حَامِدُ
وَلَكِنِّي عَنْ عُرْوَةِ الْحَيِّ ذَائِدُ
نَمَانِي الْيَفَاعُ نَهْشَلُ وَعُطَارِدُ^(٨)

(١) ومشعلة : ورب كتيبة منيرة كأنها شعل النار (٢) شماطيظ : متفرقة (٣) وذى ترة : ورب صاحب ثار (٤) أرومتي : أصلى وجذمتي . يفاع : يرتفع (٥) جاسد : لاصق (٦) حشاه السنان : يريد أن سنان الرمح باغ الى حشاه (٧) حم ميته : قصد ميته . الروافد : المعينون (٨) نمانى : رفعتي ووصلاني . اليفاع : العالى

وَمَا جَمَا مِنْ آلٍ سَعَدٍ وَمَالِكٍ وَبَعْضُ زُ نَادِ الْقَوْمِ غُلَتْ وَكَاسِدٌ^(١)
وَمَنْ يَتَبَلَّغُ بِالْحَدِيثِ فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ قِيلَ رَاعٍ وَشَاهِدٌ

(١) ﴿وَقَالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَرِيعِ التَّيْمِيُّ﴾

وَلَنِعْمَ فِتْيَانُ الصَّبَاحِ لَقِيَتُهُمْ وَإِذَا النِّسَاءُ حَوَاسِيرٌ كَالْعُنُقْرِ^(٢)
مِنْ كُلِّ وَاضِعَةٍ الْخِمَارِ وَأُخْتَهَا تَسْعَى وَمِنْطَقُهَا مَكَانُ الْمِثْزَرِ^(٣)
وَنَكْرُهُ أَوْلَاهُمْ عَلَى أَخْرَاهُمْ كَرَّ الْمُحَلَّاءُ عَنْ خِلَاطِ الْمَصْدَرِ^(٤)
فَهُمْ ثَلَاثَةُ أَفْرَاءَ فَسَاحٍ فِي الرَّمَحِ يَعْتَرِفُ فِي النَّجِيعِ الْأَثَرِ
وَمُكَبَّلٌ يُفْذَى بِوَأْفِرٍ مَالِهِ إِنْ كَانَ صَاحِبَ هَجْمَةٍ أَوْ أَيْصَرَ^(٥)
أَوْ بَيْنَ مَمْنُونٍ عَلَيْهِ وَقَوْمِهِ إِنْ كَانَ شَاكِرَهَا وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْ
وَتَحُلُّ أَحْيَاءٍ وَرَاءَ يُيُوتِنَا حَذَرَ الصَّبَاحِ وَنَحْنُ بِالْمُسْتَمَطْرِ^(٦)

(٢) ﴿وَقَالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ﴾

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَأَخُو حِفَاطٍ وَفِي يَوْمِ الْكَرِيهَةِ غَيْرُ غَمَرٍ^(٧)
أَجُودُ عَلَى الْأَبَاعِدِ بِاجْتِدَاءٍ وَلَمْ أَحْرِمْ ذَوِي قُرْبَى وَإِصْرٍ
وَمَا بِي فَاعْلَمُوهُ مِنْ خُشُوعٍ إِلَى أَحَدٍ وَمَا أَزْهَى بِكَبِيرٍ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِرْدَى حُرُوبٍ نَسِيلُ كَأَنَّنَا دُفَاعُ بَحْرِ
وَنَلْبَسُ لِلْعَدُوِّ جُلُودَ أُسْدٍ إِذَا نَاقَاهُمْ وَجُلُودَ نَمْرِ

(١) غلث : صلد لا يورى (٢) العنقر : أصول القصب الأبيض (٣) المنطق : ثوب تشد به المرأة وسطها وترسل فضله الى الاسفل فيكون لها كالأزار (٤) المحلأ : الممنوع عن ورد الماء . المصدر : صدور النعم عن الماء بعد الرى (٥) الهجمة : القطعة من الابل . أيسر : بز (٦) المستمطر : المكان الظاهر (٧) الغمر : الغفل الذى لا يجرب الامور

وَنَزَعَنِي مَارَعَيْنَا بَيْنَ عَبَسٍ
وَكُلُّهُمْ عَدُوٌّ غَيْرُ مُبْقٍ
وَطَيْتُهَا وَبَيْنَ الْحَيِّ بَكْرٍ
حَدِيثٌ قَرَحَهُ يَسْعَى بَوْتَرٌ^(١)

(١) وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ أَلَّا سَدِيَّ

(وَأَسْمَ أَبِي خازِمٍ عمرو بن عوف بن حمير بن ناشرة بن أسامة)

عَفَتَ مِنْ سُلَيْمَى رَأْمَةً فَكَثِيبُهَا
وَغَيْرَهَا مَا غَبَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
وَشَطَّتْ بِهَا عَنْكَ النَّوَى وَشَعُوبُهَا
فَبَانَتْ وَحَاجَاتُ الْفُؤَادِ تُصِيبُهَا
لَعَيْنُ يُوَأْفَى فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا^(٢)
عَلَى جَرَبَةٍ تَعَاوَا الدِّيَارَ غُرُوبُهَا^(٣)
مَحَالَةٌ خُطَافٍ تَصِرُ ثُقُوبُهَا^(٤)
وَحَرَّةٌ لَيْلَى السَّهْلِ مِنْهَا وَلُوبُهَا^(٥)
وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعَمٍ يَسْتَتِيبُهَا^(٦)
وَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا
إِلَى الرُّشْدِ لَمْ يَأْتِ السَّدَادَ خَطِيبُهَا
بِشَهْبَاءٍ لَا عَمَشَى الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا
نَشَاصُ الثَّرِيَا هَيَّجَتْهَا جَنُوبُهَا^(٧)
رَأَتْنِي كَأَفْخُوصِ الْقَطَاةِ ذُؤَابَتِي
أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ إِذْ دَعَا
وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا هَوَازِنُ أَقْبَلِي
عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا
فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالنَّسَارِ كَأَنَّا

(١) حديث قرحه : أى أننا نلنا منه واصبناه حديثاً . يسعى بوتر : يسعى لا تخذ
نأره منا (٢) نطافة : سائلة مسترسلة (٣) الجرشية : الناقة المنشوبة الى جرش من
أرض اليمن . والجربة : الحزينة (٤) تغرب : بدلو كبيرة . المربوع : الحبل المقتول على
أربع . العود : فرع الشجر . محالة خطاف : البكرة ذات الخطاف (٥) المعالية : القاصدة
العالية . محجر : موضع . اللوب : الحجارة السود (٦) رأتنى كأفخوص القطاة : أى
رأت الصلع قد شاع فى رأسى حتى تركبها كأفخوص القطاة (٧) النسار : جبال صغار عندها
ماء لبنى عامر . ويوم النسار من أيام العرب المشهورة كان بين بنى ضبة وبنى تميم . نشاص
الثرىا سحاب يرتفع بنوء الثرىا وهذا تشبيه لكتيبته بالسحاب

فكانوا كذات العذر لم تذروا ذغلت قطعناهم فباليمامة فرقة^(١)
 ثقلناهم نقل الكلاب جراءها^(٢)
 لحنواهم لحو العصى فأصبحو^(٣)
 لدن غدوة حتى أتى الليل دونهم^(٤)
 جعلنا قشيراً غاية يهتدى بها^(٥)
 إذا ما لحقنا منهم بكتيبة^(٦)
 بني عامر إنا تر كذا نساءكم^(٧)
 عصاريطنا مستبطنوا البيض كالدمى^(٨)
 تبیت النساء المرضعات برهوة^(٩)
 دعوا منبت السيفين إنيهما لنا^(١٠)
 أنزلها مذمومة أم تذيبها^(١)
 وأخرى بأوطاس نهر كليبها^(٢)
 على كل ملوب يشور عكوبها^(٣)
 على آلة يشكو الهوان حريبها^(٤)
 وأدرك جرى المبقيات لغوبها^(٥)
 كما مد أشتان الدلاء قليبها^(٦)
 تذكر منها ذحائها وذنوبها^(٧)
 من الشل والايحاف تدنى عجوبها^(٨)
 مخرجة بالزفران جيوبها^(٩)
 تفرع من خوف الجنان قلوبها^(١٠)
 إذا مخر الجراء شبت حروبها^(١١)

(٢) ﴿وقال بشر بن أبي خازم﴾

أحق ما تقول أم احتلام^(١)
 أم الأهوال إذ صبحي نيام^(٢)
 ألا ظعنت لطيتها إدام^(٣)
 وكل وصال غانية رمام^(٤)

- (١) زعموا ان امرأة كانت تسلاً قدراً فرأت راكباً مقبلاً فأخذتها الحيرة في أن تترك القدر فتحترق أو تنزلها قبل النضج فتفسد ، وقد جعلها الشاعر مثلاً لحالتهم
 (٢) أوطاس : وادبديار هوازن (٣) الملوب : الطريق المعبد . العكوب : الغبار
 (٤) المبقيات : ذوات الجري . اللغوب : الاعياء (٥) الاشطان : الجبال . القليب : البر
 (٦) الشل : الطرد والدفع . والايحاف : السير الشديد . عجوبها : يريد مقاعدها
 (٧) المضاريط : الاتباع والخدم والاجراء (٨) برهوة : بمكان مرتفع
 (٩) السيفان : شاطئ الوادي (١٠) لطيتها : لوجهتها : وى : ليتها . وادام : اسم امرأة . رمام : أخلاق بالية

جَدَدَتْ بِحُبِّهَا وَهَزَلَتْ حَتَّى
 وَقَدْ تَغْنَى بِنَاحِينَا وَتَغْنَى
 لِيَالِي تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ
 وَأَبْلَجَ مُشْرِقِ الْخَدَّيْنِ فَخَمَّ
 تَعَرُّضَ جَابَةِ الْمَدْرَى خَذُولٍ
 وَصَاحِبِهَا غَضِيضِ الطَّرْفِ أَحْوَى
 وَخَرَقَ تَعْرِفُ الْجَنَانُ فِيهِ
 ذَعَرْتُ ظِبَاءَهُ مُتَغَوِّرَاتٍ
 يَذْعَلِبَةً بَرَاها النَّصُّ حَتَّى
 كَأَخْنَسَ نَاشِطٍ بَانَتْ عَلَيْهِ
 فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى
 فَأَصْبَحَ نَاصِلًا مِنْهَا ضَحِيًّا
 أَلَا أَبْلَغَ بَنِي سَعْدِ رَسُولًا
 نَسُوهُمْكُمْ الرِّشَادَ وَنَحْنُ قَوْمٌ
 كَبُرَتْ وَقِيلَ إِنَّكَ مُسْتَهَامٌ
 بِهَا وَالْدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ دَوَامٌ
 كَأَنَّ رُضَابَهُ وَهَنًا مُدَامٌ
 يُسَنُّ عَلَى مَرَاغِمِ الْقَسَامِ (١)
 بِصَاحَةِ فِي أَسْرِتِهَا السَّلَامِ (٢)
 يَضُوعُ قُوَّادِهَا مِنْهُ بُغَامٌ (٣)
 فَيَا فَيِهِ تَحْنُ بِهَا السَّهَامُ (٤)
 إِذَا أَدْرَعَتْ لَوَامِعَهَا إِلَّا كَامٌ
 بَلَغَتْ نُضَارَهَا وَفَنَى السَّنَامُ (٥)
 بِحَرَبَةٍ لَيْسَلَةٍ فِيهَا جَهَامٌ (٦)
 تَجَلَّى عَنْ صَرِيحَتِهِ الظَّلَامُ
 نُصُولَ الدُّرِّ أَسَامَةُ النَّظَامِ
 وَمَوْلَاهُمْ فَقَدْ حَلِمْتَ صَرَامٌ (٧)
 لِتَارِكٍ وَدُّنَا فِي الْحَرْبِ ذَامٌ

- (١) يسن : يصب. المراغم : الأتوق . القسام : ماء الجمال والحسن (٢) جابة المدري : الظلية ذات القرن الأملس . صاحة : مكان تغشاه الظباء . أسرتها : طرائدها . السلام : شجر السلم (٣) يضوع : يضطرب . بغام : صوت (٤) الحرق : الفلاة التي تخرقها الرياح . تعزف : تضرب على المعازف. الجنان : الجن . السهام : الريح الحارة (٥) الذعلبة : الناقة السريعة الخفيفة . النص : السير الشديد . نضارها : خالصها (٦) كأخنس : كثور وجثنى . ناشط : عاد . حربة : موضع . جهام : سحاب لاماء فيه (٧) صرام : حلبت عن آخر ما فيها

فَإِذْ صَفَرْتَ عِيَابُ الْوُدِّ مِنْكُمْ
فَإِنَّ الْجَزْعَ جَزَعٌ عُرَيْتِنَاتٍ
سَنَمْنَعُهَا وَإِنْ كَانَتْ بِلَادًا
بِهَا قَرَّتْ لَبُونُ النَّاسِ عَيْنًا
وغيثٌ أَحْجَمَ الرُّوَادُ عَنْهُ
تَغَالَى نَبْتُهُ وَاعْتَمَّ حَتَّى
أَبْجَنَاهُ بِحَيِّ ذِي حِلَالٍ
وَمَا يَنْدُوهُمْ النَّادِي وَلَكِنْ
وَمَا تَسْعَى رَجَالُهُمْ وَلَكِنْ
فَبَاتَتْ لَيْلَةً وَأَدِيمَ يَوْمٍ
فَإِنَّمَا أَسْهَلْتُ مِنْ ذِي صَبَاحٍ
أَثَرْنَ عَجَاجَةً فَخَرَجْنَ مِنْهَا
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ
إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلَهُنَّ شُعْمًا

وَلَمْ يَكُ يَنْتَنَا فِيهَا ذِمَامُ
وَبُرْقَةٌ عَيْنَهُمْ مِنْكُمْ حَرَامُ
بِهَا تَرْبُو الْخَنَاصِرُ وَالسَّنَامُ
وَحَلَّ بِهَا عَزَالِيهِ الْغَمَامُ^(١)
بِهِ نَفْلٌ وَحَوْذَانٌ تَوَامُ^(٢)
كَأَنَّ مَنَابِتَ الْعُلْجَانِ شَامُ^(٣)
إِذَا مَا رِيْعَ سَرْبِهِمْ أَقَامُوا^(٤)
بِكُلِّ مَحَلَّةٍ مِنْهُمْ فِتَامُ^(٥)
فُضُولُ الْخَيْلِ مُأْجَمَةٌ صِيَامُ^(٦)
عَلَى الْمَهْيِ يَجْزُّ لَهَا الثَّغَامُ^(٧)
وَسَالَتْ بِهَا الْمَدَافِعُ وَالْإِسْكَامُ^(٨)
كَمَا خَرَجْتَ مِنَ الْغَرَضِ السَّهَامُ^(٩)
رَكِيَّةٌ سُنْبُكٍ فِيهَا انْتِلَامُ^(١٠)
مُجَلَّحَةٌ نَوَاصِيهَا قِيَامُ

- (١) حلت الغمام عزاليها : أرسلت ماءها مدرارا (٢) أحجم : كف . نفل وحوذان : نبت . توام : ينبت أزواجا لكثرة المطر (٣) العُلجان : نبت . شام : شامت (٤) ذو حلال : ذو بيوت كثيرة . ريع : فزع . سربهم : نعيمهم (٥) وما يندوهم النادى : وما يجمعهم مجلس واحد . فتام : جماعات (٦) صيام : قيام (٧) الثغام : نبات له زهر أبيض كثيرا ما يشبه الشعراء الشيب به (٨) ذو صباح : موضع . المدافع : السيول (٩) من الغرض : يريد من كبد القوس (١٠) القرارة : ما اطمان من الارض . ركية سنك : اثار وقع السنايك في الارض

بِأَحْقِيَّهَا الْمَلَأَ مُحْزَمَاتٍ
يُبَارِينِ الْأَسِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي
وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا
وَكُنَّا دُونَهُمْ حِصْنًا حَصِينًا
وَقَالُوا لَنْ تُقِيمُوا إِنْ ظَعَنَّا
أَثَافِي مِنْ مُخْزِيْمَةٍ رَاسِيَاتٍ
فَإِنَّا مُقَامَنَا نَدُّوْا عَلَيْكُمْ

كَأَنَّ جِذَاءَهَا أَصْلًا جِلَامٌ
كَمَا يَتَفَارِطُ التَّمَدُّ الْحَمَامُ^(١)
وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نُسِيَتْ مُجْذَامٌ
فَسُقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ^(٢)
لَنَا الرَّأْسُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَامُ
فَكَانَ لَنَا وَقَدْ ظَعَنُوا مُقَامُ
لَنَا حِلُّ الْمَنَاقِبِ وَالْحَرَامُ
بِأَبْطَحِ ذِي الْمَجَازِ لَهُ أَثَامُ^(٣)

(٣) * وقال بشر بن أبي خازم *

أَلَا بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُزَارُوا
تَوَّمُّ بِهَا الْحِدَاةُ مِيَاهَ نَخْلٍ
أُسَائِلُ صَاحِبِي وَلَقَدْ أَرَانِي
أَحَازِرُ أَنْ تَبِينَ بَنُو عُقَيْلٍ
فَلَا يَأْمَقِصْرَتُ الطَّرْفُ عَنْهُمْ
بَائِلٍ مَا أَتَيْنَ عَلَى أُرُومٍ
كَأَنَّ ظِبَاءَ أَسْنَمَةٍ عَلَيْهَا
يُفَلِّجْنَ الشَّفَاهَ عَنْ أَقْحُوَانٍ

وَقَلْبُكَ فِي الظَّعَائِنِ مُسْتَعَارُ
وَفِيهَا عَنْ أَبَانِينَ أَزُورَارُ^(٤)
بَصِيرًا بِالظَّعَائِنِ حَيْثُ سَارُوا
بِجَارَتِنَا فَنَدَّ حَقَّ الْحِذَارُ
بِقَانِيَةٍ وَقَدْ تَلَمَعَ النَّهَارُ^(٥)
وَشَابَةَ عَنْ شِمَائِلِهَا تِعَارُ
كَوَأَنِسُ قَالِصًا عَنْهَا الْمَغَارُ
جِلَاهُ غِبٌّ سَارِيَةٌ قِطَارُ

(١) يتفارت : يرد فرطاً ، أى شيئاً بعد شيء . والتمد : القليل من الماء

(٢) في هذا البيت اقواء (٣) ذو المجاز : سوق من أسواق العرب (٤) أبانان : جبلان .

ازورار : ميل وانحراف (٥) قانية : موضع . تلع ومتع : ارتفع

وفي الأظمان آنية لموب
 من اللآئي غذين بغير بؤس
 غذاها قارص يجري عليها
 نبيلة موضع الحجلين منها
 تقال كلما رامت قياما
 فبت مسهدا أرقا كاني
 أراقب في السماء بنات نعش
 وعاندت الثريا بعد هدء
 فيا للناس للرجل المعنى
 فإن تكن العقليات شطت
 فقد كانت لنا ولهن حتى
 ليالى لا أطاوع من نهاني
 فأعصى عاذلي وأصيب لهوا
 ولما أن رأينا الناس صاروا
 مضى سلافنا حتى نزلنا
 وشبت طي الجبلين حربا

تيمم أهلها بلدا فساروا
 منازلها القصيمة فالأوار^(١)
 ومحض حين تبدعت العشار^(٢)
 وفي الكشحين والبطن اضطجار
 وفيها حين تندفع انبهار^(٣)
 تمشت في مفاصلي العقار
 وقد دارت كما عطف الصوار^(٤)
 معاندة لها العيوق جار
 بطول الدهر إذ طال الحصار
 بهن وبالرهينات الديار^(٥)
 زوتنا الحرب أيام قصار
 ويضفون فوق كعبي الإزار
 وأوذى في الزيارة من يغار
 أعادي ليس بينهم ائتمار
 بأرض قد تحامتها نزار
 يهر لشجوها منها صحر^(٦)

(١) القصيمة والأوار : موضعان (٢) القارص : اللبن الحاذى . المحض : الصافي .
 العشار : النوق (٣) الانبهار : تردد النفس بسرعة (٤) الصوار : البقر . ولعلها السوار كما
 شبهها به كثير من الشعراء (٥) العقليات : النساء المنسوبات لبني عقيل . الرهينات :
 لعله يريد بها القلوب . أى شط العقليات بقلوبنا (٦) صحر : قيل أنها بطنان من العرب

وَلَيْسَ يُعِيدُهُمْ مِنْهَا أَنْجَارُ
 قُرَاضِيَّةٌ وَنَحْنُ لَهُمْ إِطَارُ^(١)
 كَجَادِعِ أَنْفِرِ بِهِ أَنْتِصَارُ
 وَمَا فِيهِ لَهُمْ سَلْعٌ وَقَارُ^(٢)
 بَصَارَاتٍ وَلَا بِالْجُبْسِ نَارُ^(٣)
 قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السَّرَارُ^(٤)
 سَنَابِكُ يُسْتَتَارُ بِهَا الْغُبَارُ
 بِمُنْجِيهِمْ وَإِنْ هَرَبُوا الْفَرَارُ
 مَخَافَتَنَا كَمَا ضَمَرَ الْحِمَارُ^(٥)
 تُيُوسًا بِالشَّطَى لَهَا يِعَارُ^(٦)
 فَسَارُوا سَيْرَ هَارِبَةٍ فَعَارُوا
 «كِنَانَةَ» قَوْمَنَا فِي حَيْثُ صَارُوا
 سَنَامَ الْأَرْضِ إِذْ قَحَطَ الْقِطَارُ
 أَضَرَ بِهَا الْمَسَالِحُ وَالْغَوَارُ^(٧)
 جَرَادَةٌ هَبْوَةٌ فِيهَا أَصْفَرَارُ^(٨)
 يَسُدُّ خَوَاءَ طُبَيْيْهَا الْغُبَارُ

يَسُدُّونَ الشَّعَابَ إِذَا رَأَوْنَا
 وَحَلَّ الْحَى حَى «بَنَى سُبَيْعٍ»
 وَخَذَلَ قَوْمَهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو
 يَسُومُونَ الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ
 وَأَصْعَدَتْ «الرَّ بَابُ» فَلَيْسَ مِنْهَا
 لَخَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا
 وَبَدَّلَتْ الْأَبَاطِحُ مِنْ «نُمَيْرٍ»
 وَلَيْسَ الْحَى حَى «بَنَى كِلَابٍ»
 وَقَدْ ضَمَرَتْ بِجَرَّتِهَا «سَلِيمٌ»
 وَأَمَّا «أَشْجَعُ» الْخُنْثَى فَوَلَّتْ
 وَلَمْ نَهْلِكْ «لِمُرَّةَ» إِذْ تَوَلَّوْا
 فَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضْتُ بِنَارِ سُولَا
 كَفَيْنَا مَنْ تَغْيِبَ وَاسْتَبَحْنَا
 بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْنَفَةٍ عَتُودٍ
 مَهَارِشَةُ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهَا
 نَسُوفَ لِلْإِحْزَامِ بِمِرْقَقِيهَا

- (١) قراضية : موضع . ونحن لهم اطار : ونحن بهم محيطون (٢) سلع وقار : شجر مر الثمر (٣) صارات والحبس : موضعان (٤) القضا : التنحي والابتعاد (٥) ضمزت بجرتها : كناية عن السكوت خوفاً وفرقاً (٦) اليعار : صوت المعز (٧) المسنفة : الفرس شد عليها السناف . المسالح : أى أضربها كثرة ارتباطها في الاماكن المعدة للغارات ، والمسالح ايضا الثغور التي تجمر فيها الجنود للدفاع الغوار : الغارات (٨) مهارشة العنان : كثرة التلاعب بعنانها

تَرَاهَا مِنْ يَدَيْسِ الْمَاءِ شُهْبًا مُخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ^(١)
 بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ رَكِيَّةٌ سُنْبُكٍ فِيهَا انْهِيَارُ^(٢)
 وَخَنْدِيدٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَمَا عَلَى الزُّقِّ عُلِّقَتِ التَّجَارُ^(٣)
 كَانَ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا كَتَمَ مِنَ الرَّبِّ بَوَ كِبَرُهُ مُسْتَعَارُ^(٤)
 وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَغَارُ^(٥)
 يُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ مُقَاصٌّ فِيهِ اضْطِمَارُ^(٦)
 كَانَ سَرَاتَهُ وَالْخَيْلُ شُعْثٌ غَدَاةٌ وَجِيفُهَا مَسْدُهُ مُغَارُ^(٧)
 يَظَلُّ يُعَارِضُ الرُّكْبَانَ يَهْفُو كَانَ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ^(٨)
 وَلَا يُنْجَى مِنَ النَّمَرَاتِ إِلَّا بَرَاكَاءَ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارُ^(٩)

(٤) وقال بشر بن أبي خازم :

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَبَدُّوْا مَعَارِفُهَا كَلَوْنَ الْأَرْقَمِ^(٨)
 لَعِبَتْ بِهَارِيحِ الصَّبَا فَمَنْكَرَتْ إِلَّا بَقِيَّةَ نُؤْمِهَا الْمَتَهَدِّمِ^(٩)

(١) يبيس الماء : العرق الجاف . شهباً : بيضاً . غرار : قلة . (٢) ركية سنبك : حذيرة حافر . (٣) وخنديد : وحصان فحل . الغرمول : وعاء القضيب . (٤) الربو : النفس المتروك في المنخرين . كبر : كبر الحداد . (٥) قال أبو سعيد الضرير : المغار : المضمرة . وقال أبو عبيدة : هو المعار يعني المسمن ، ومن جعل العار من العارية فقد أخطأ . ونقل الميداني أن المعار من العارية لأن المستعير لا يسفك ثيابها لا نهال يستله . وقال الميداني : يجوز أن يكون المعار من قولهم عار الفرس يعير إذا انفدت وذهب ههنا وههنا ، وأعاره صاحبه إذا حملة على ذلك . وزعم أبو عبيدة أن البيت للطرماح . (٦) سرانه : أعلا ظهره . مسده غار : حبل مجادفته . (٧) النمرات : معامع الحروب . برا كاء القتال : البروك في حومة الوغى يعني العبر والجلد على حر القتال . (٨) الانعم : موضع بالمالية . الأرقم : الحية الرقطاء . (٩) فتكرت : فتعيرت واستبهت . النوء : ما يوضع من الحجارة والطين لحجز ماء المطر

- دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ (١)
 سَمِعَتْ بَنَاتُ قَيْلِ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ
 فَظَلَمَاتٍ مِنْ فُرْطِ الصَّبَابَةِ وَالْهُوَى
 لَوْلَا تُسَلَّى الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
 زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ صَادِقَةٍ الشَّرَى
 سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا
 غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ
 كُنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحَرْبَ نَعْرَةً
 نَعَاوُ الْقَوَانِسِ بِالسُّيُوفِ وَنَعْتَزِي
 يَخْرُجُنَ مِنْ خِلَالِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخَى النَّجَادِ مُنَازِلٍ
 فَقَضَضْنَاهُمْ وَاقْلَتَ حَاجِبُ
 وَرَأَوْا عُقَابَهُمُ الْمِدْلَةَ أَصْبَحَتْ
 أَقْصَدْنَ حُجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا
- مَهْضُومَةُ الْكَشْحَيْنِ رِيَا الْمَعْصَمِ (١)
 صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْأَشْتَمِ (٢)
 طَرَبًا فَوْأَدُكَ مِثْلَ فِعْلٍ لَا يَهَمُّ (٣)
 عَيْرَانَةٌ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسَكِّدِ (٤)
 خَطَارَةٌ تَهْصُ الْحَصَى بِمِثْلَمِ (٥)
 وَهْلُ الْمُجْرَبِ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ
 يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلَمِ (٦)
 نَشَفَى صُدَّاعَهُمْ بِرَأْسٍ مِصْدَمِ (٧)
 وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ (٨)
 خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمِ (٩)
 يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرَ مُقْلَمِ
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ (١٠)
 نُبَذَتْ بَأْفُضَحِ ذِي مَخَالِبٍ جَهْضَمِ (١١)
 تُرْعِعُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْفَمِ (١٢)

(١) الطفلة : اللينة. مهضومة الكشحين : خصانة. رياء المعصم : عبلة الذراع (٢) المشتم :
 الآخذنحو الشأم (٣) الأهم : الذهاب العقل (٤) بجسرة : بناقة قوية على السير. عبراة :
 كأنها العرو هو الحمار الوحشي في نشاطه. الفنيق المكدم : الجمل الصلب (٥) زيافة : تمر مرا
 سريعاً كأنها النعامة في زيفها . بمنم : بمنسم فيه تلم وهو الشق (٦) يوم النصار : يوم من
 أيام العرب. الصيلم : الداهية الدهياء (٧) نعروا : صاحوا. مصدم : قوى شديد (٨) القوانس :
 يريد بها الرؤوس التي عليها القوانس وهي البيض . نعتزى : تنتسب الى آبائنا وقومنا (٩) خبب
 السباع : مشى السباع (١٠) حاجب : هو حاجب بن زرارة (١١) عقابهم : رايتهم .
 الجهضم : القوى الاسر (١٢) اقصدن : صرعن . حجرا : هو حجر أبو امرئ القيس

يُنَوِّى مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ وَقَدْ مَضَتْ
وَبَنَى نُمَيْرٌ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ
فَدَهَمَتْهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ
وَلَقَدْ خَبَطَنَ بَنَى كِلَابٍ خَبْطَةً
وَصَاقَنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ صَاقَةً
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ
فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمٌ^(١)
خَيْلًا تَضِبُّ لِثَانَهَا لِلْمَغْنَمِ
وَمُقَطَّعٌ حَلَقَ الرَّحَالِ مُرْجِمٌ^(٢)
الصَّقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ
بِقِنَا تَعَاوَرَهُ الْأَكْفُ مُقَوِّمٌ
مَكْرُوهَةً حُسُوءَاتِهَا كَالْعَاقِمِ

(١) * وَقَالَ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي^(٣) *

قُلْ لِلْمُتَّكِمِ وَابْنِ هَنْدٍ مَالِكٍ
تَلَقَّ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ وَتَصْطَلِحُ
نَحْبُوءَ الْكَتَيْبَةِ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقَنَا
مِنَّا بِشِجْنَةٍ وَالذَّنَابِ فَوَارِسٌ
وَبِضْرَغْدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٌ
إِنْ كُنْتَ رَائِمٌ عَزَّنَا فَاسْتَقْدِمِ
كَأْسًا صُبَّابَتُهَا كَطَعْمِ الْعَاقِمِ
طَعْمًا كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
وَعَتَائِدُ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلَمِ^(٤)
وَبَذَى أَمْرٌ حَرِيْمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ^(٥)

(٢) * وَقَالَ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ *

إِنْ أُمْسٍ لَا أَشْتَكِي نَصْبِي إِلَى أَحَدٍ
فَقَدْ صَبَحْتُ سَوَامَ الْحَى مُشْعَلَةً
وَلَسْتُ مُهْتَدِيًا إِلَّا مَعِي هَادٍ
رَهْوًا تَطَالَعُ مِنْ غَوْرٍ وَأَنْجَادٍ^(٦)

(١) المحارص : اسنة الرماح (٢) الطمر : الكثير الطمر وهو الوئب (٣) هذه القطعة المنسوبة الى سنان بن أبي حارثة رأيتها منسوبة الى بشر بن أبي خازم ضمن مجهرته . ورأيت ياقوت في معجمه قد رواها منسوبة الى سنان بن أبي حارثة
(٤) شجنة والذئاب : موضعان . عتائد : خيل مقيمة معدة (٥) ضرغد : موضع والسديرة : موضع . وذوئمر : موضع (٦) مشعلة : كنيبة منبثة الخيل . رهوا : ساكنة

وقد يسرتُ إذا ما الشَّوْلُ رَوَّحَهَا
 ثُمَّتْ أَطْعَمْتُ زَادِي غَيْرَ مُدَّخِرٍ
 وَقَدْ دَفَعْتُ وَلَمْ أَجْرُرْ عَلَى أَحَدٍ
 قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ قَدْ طَالَتْ غَزَائِهِمْ
 وَلَسْتُ غَاشِيَّ أَخْلَاقٍ أُسَبُّ بِهَا
 أَتُّنُوا عَلَى فَكَّائِنٍ قَدْ فَتَحْتُ لَكُمْ
 بَرْدُ الْعَشِيِّ بِشْفَانٍ وَصُرَّادٍ^(١)
 أَهْلَ الْمَحَلَّةِ مِنْ جَارٍ وَمِنْ جَادِي^(٢)
 فَتَقَّ الْعَشِيرَةَ وَالْأَكْثَنَاءَ شُهَادِي
 وَأَرْمَلُوا الزَّادَ أَنِّي مُنْقِدٌ زَادِي^(٣)
 حَتَّى يُوْثِبَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مَيَّادٍ
 مِنْ بَابِ مَكْرُمَةٍ تَعْتَدُّ أَوْوَادِي

(١) وَقَالَ زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ الْفَزَارِيُّ^(٤) ﴿

﴾ وَهُوَ زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ هَلَالٍ

أَبْنَى مَثُولَةً قَدْ أَطْعَمْتُ سَرَائِكُمْ
 وَبَنُو أُمِّيَّةَ كُلُّهُمْ أُمَرَاؤُهَا
 لَوْ كَانَ عَنْ حَرْبِ الصَّدِيقِ سَبِيلٌ
 وَبَنُو رِيَّاحٍ إِنْ تُدَبَّرَ قِيَاؤُهَا

(١) يسرت : فرت . شفان وصراد : رياح باردة (٢) الجادى : المجتدى السائل
 (٣) أرملا : أفنوا (٤) كان زبَّان هذا صاحباً للحادرة والحادرة لقب غلب عليه ...
 واسمه قطبة — لقول زبَّان فيه ، وكان الحادرة ضخم المنكين أرسح :
 كأنك حادرة المنكب — ينرمعاه تنقض في حائر
 عجوز ضفادع محجوبة يعطيف بها ولدة الحاضر
 فغضب الحادرة منه فقال :

لما الله زبَّان من شاعر
 كأنك نقاحة نورت
 أخى خنعة فاجر غادر
 مع الصبح في طرف الحائر

لكن قول زبَّان قد علق بالحادرة

وكان اسحق بن إبراهيم الموصلى إذا تغنى بقول زبَّان :

إذا المروء قاسى الدهر وابتض رأسه
 فلموت خير من حياة خيسة
 وتسلم تتليم الاناء جوانبه
 تباعده طورا وطورا تقاربه
 يأخذ بلحيته ويبيكى

سِيرِي إِلَيْكَ فَسَوْفَ يَمْنَعُ سَرَبَهَا
 حَلَقٌ أَحَاوَهَا الْفَضَاءَ كَأَنَّهُمْ
 فَإِذَا فَرَزْتُ عَدْتُ يَزِي نَهْدَةً
 شَوْهَاءَ مَرْكُضَةً إِذَا طَاطَأُهَا
 أَعْدَدْتُهَا لِبَنِي اللَّقِيطَةِ فَوْقَهَا
 وَجُرَبُ النَّجْدَاتِ لَيْسَ بِنَاكِلٍ
 مِنْ آلِ مُرَّةٍ بِالْحِجَازِ مُحَلُولٍ
 مِنْ بَيْنِ نَبِيجٍ وَالْكَثِيبِ قِيُولٍ^(١)
 جَرَدَاءَ مُشْرِفَةً الْقَذَالِ دَأُولٍ
 مَرُطَى إِذَا أَبْتَلَّ الْحِزَامُ نَسُولٍ^(٢)
 رُمَحِي وَسَيْفٌ صَارُمٌ وَشَايِلٌ
 عَنْهُ إِذَا لَاقَى الْقَبِيلَ قَبِيلٌ

(٢) وَقَالَ زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ ﴿

﴾ يَهْجُو بَنِي بَدْرِ الْفَزَارِيِّينَ ﴿

أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ عَائِمَهُمْ
 يُطِيفُونَ بِالْأَعَشَى وَصَبَّ عَائِمَهُمْ
 وَإِنْ قَتِيلًا بِالْهَبَاءَةِ فِي أَسْتِهِ
 مَتَى تَقْرَأُوهَا تَهْدِيكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ
 لَدَى مَرَبَاطِ الْأَفْرَاسِ عِنْدَ أَيْكُم
 فَإِنْ تَسَأَلُوا عَنْهَا حَوَازِمَ دَاحِسٍ
 فَأَقْسَمَ مُرْتَحَاً شَرِيكَ بَنِي مَالِكٍ
 وَأَقْسَمَ يَأْتِي خُطَّةَ الضَّيْمِ طَائِعًا
 زَبَّانَ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمٌ
 لِسَانٌ كَصَدْرِ الْهَنْدَوَانِيِّ صَارُمٌ
 صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلِظُّلَمِ ظَالِمٌ
 وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاطِمُ
 حَذَاكُمُ بِهَا صُلْبُ الْعَدَاوَةِ حَازِمٌ
 يُنَبِّئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةِ عَالِمٍ^(٣)
 إِذَا مَا التَّقِينَا خَصْمَهُ لَا يُسَالِمُ
 بَلَى سَوْفَ تَأْتِيهَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

(١) القيول : الزعماء (٢) شوهاء : جيدة الخلق . مرطى : سريعة العدو . نسول : تتحدر في سيرها (٣) داحس : فرس قيس بن زهير الذي سبق به الغبراء فرس حذيفة بن بدر ونشأ عن هذا السباق حرب داحس والغبراء المعروفة في التاريخ

(١) وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَامِرِيُّ ﴿

طَرَقَتْ أُمَامَةٌ وَالْمَزَارُ بَعِيدُ
أَنْتَى أَهْتَدَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ
إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ مَشْهُورَةٍ
أَلْفُوا أَبَاهُمْ سَيِّدًا وَأَعَانَهُمْ
إِذْ كُلُّ حِيٍّ نَابَتْ بِأَرْوَمَةٍ
نُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَحَقِيقَتَهَا
وَإِذَا تَحَمَّأْنَا الْعَشِيرَةَ نَقَلَهَا
وَإِذَا تَوَافَقُ جُرْعَةٌ أَوْ نَجْدَةٌ
بَلْ لَا نَقُولُ إِذَا تَبَوَّأَ جِيرَةً
إِذْ بَعْضُهُمْ يَحْمِي مَرَاغِدَ يَدَيْهِ
قَالَتْ سُمَيَّةٌ قَدْ غَوَيْتَ بِأَنْ رَأَتْ
غَيًّا لَعَمْرُكَ لَا أَزَالُ أَعُوذُهُ

وَهُنَّا وَأَصْحَابُ الرَّحَالِ هُجُودُ
وَالْقَوْمُ مِنْهُمْ نَبِيَّةٌ وَرُقُودُ^(١)
مُحْشِدٌ لَهُمْ مَجْدٌ أَشْمٌ تَلِيدُ
كَرَمٌ وَأَعْمَامٌ لَهُمْ وَجْدُودُ
نَبَتْ أَلْعِضَاءِ فَمَاجِدُ وَكَسِيدُ
فِيهَا وَنَغْفِرُ ذَنْبَهَا وَنَسُودُ
قُمْنَا بِهِ وَإِذَا تَعُودُ نَعُودُ
كُنَّا سُمَيًّا بِهَا الْعُدُوَّ نَكِيدُ
إِنْ الْمَحَاةَ شَعْبُهَا مَكْدُودُ
عَنْ جَارِهِ وَسَيِّئَانَا مَوْرُودُ
حَقًّا تَنَاوَبَ مَالُنَا وَوُفُودُ
مَا دَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودُ

(٢) وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ ﴿

أَجَدَّ الْقَلْبُ مِنْ سَأَمِي أَجْتِنَابَا
وَشَابَ لِدَاكُتُهُ وَعَدَلَنْ عَنْهُ
فَإِنْ يَكُ نَبَاهَا طَاشَتْ وَنَبَلَى
وَأَقْصَرَ بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا
كَمَا أُلْضِيتَ مِنْ لُبْسٍ ثِيَابَا^(٢)
فَقَدْ تَرَمَّى بِهَا حَقْبًا صِيَابَا

فَتَصْطَادُ الرَّجَالُ إِذَا رَمَهُمْ
فَإِنْ تَكُ لَا تَصِيدُ الْيَوْمَ شَيْئًا
فَإِنَّ لَهَا مَنَازِلَ خَاوِيَاتٍ
مِنْ الْأَجْزَاعِ أَسْفَلَ مِنْ نُمِيلٍ
كِتَابٌ مُجَبَّرٌ هَاجٍ بِصِيرٍ
وَقَفْتُ بِهَا الْقَاوِصَ فَلَمْ تَجِبْنِي
وَنَاجِيَةً بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلٍ
ذَكَرْتُ بِهَا الْإِيَابَ وَمَنْ يُسَافِرُ
رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى
فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ
حَمَلْتُ حَمَالَةَ الْقُرْشِيِّ عَنْهُمْ
أَعْوَدُ مِثْلَهَا الْحُكْمَاءُ بَعْدِي
سَبَقْتُ بِهَا قُدَامَةَ أَوْسُمِيرًا
وَأَكْفِيهَا مَعَايِرَ قَدِ ارْتَمَهُمْ
نَهْرٌ مَعَاثِرٌ مِنِّي وَمِنْهُمْ
سَاءَ حَمْلُهَا وَيَعْقِلُهَا غَنَى

وَأَصْطَادُ الْمُخْبِتَاءَ الْكَعْبَا
وَأَبَ قَنِيصُهَا سَلَمًا وَخَابَا
عَلَى نَعْلَى وَقَفْتُ بِهَا الرَّكَّابَا
كَمَا رَصَعْتَ بِالْقَلَمِ الْكِتَابَا
يُنْمِقُهُ وَحَازَرَ أَنْ يُعَابَا
وَلَوْ أَمْسَى بِهَا حَىُّ أَجَابَا
كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهَا مَلَابَا ^(١)
كَمَا سَافَرْتُ يَدَّكَ الْإِيَابَا
وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعِدُّ أَرْثِيَابَا ^(٢)
مِنْ الشَّنَانِ قَدْ دُعِيَتْ كَعْبَا
وَلَا ظُلْمًا أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَابَا
إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْأَشْيَاعِ نَابَا ^(٣)
وَلَوْ دُعِيَ إِلَى مِثْلِ أَجَابَا
مِنْ الْجَرْبَاءِ فَوْقَهُمْ طِبَابَا ^(٤)
هَرِيرَ النَّابِ حَازَرَتِ الْمِصَابَا ^(٥)
وَأَوْرَثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابَا

(١) مغابنها : مطاوى جسمها . الملاب : دهن يدلّك به . والمراد تشبيهه عرق ناقته بهذا الدهن (٢) الارتثآب : من رأب الصدع أصلحه (٣) قيل أن بهذا البيت لقب معاوية بن مالك : معود الحكماء (٤) الجرباء : من أسماء السماء : طباب . شبه نجوم السماء بطباب القرية وهو الخرز الذي يعلق فيها (٥) الناب : الناقة المسنة . حاذرت العصاب : شأن الناب أنها لا تندر إلا إذا عصب غنيتها ، والعصب الشد

فَإِنْ أَحْمَدُ بِهَا نَفْسِي فَإِنِّي
وَكُنْتُ إِذَا الْعَظِيمَةُ أَفْظَعَهُمْ
بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَطَاءُ قَوْمٍ
إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
بِكُلِّ مُقَاصِّ عَيْلٍ شَوَاهٍ
وَدَافِعَةٍ الْحِزَامِ بِمِرْقَعِهَا
أَتَيْتُ بِهَا غَدَاتِيذِ صَوَابَا
نَهَضْتُ وَلَا أَدِبُ لَهَا دِبَابَا
يَفْكُونُ الْغَنَائِمِ وَالرَّقَابَا
رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا
إِذَا وُضِعَتْ أَعْيُنُهُنَّ ثَابَا^(١)
كَشَاةِ الرَّبْلِ آنِسَةِ الْكِلَابَا

(١) وقال عامر بن الطفيل :

(وهو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري (٢))

لَقَدْ عَامَتْ عَلِيًّا هَوَا زَنَ أَنِّي
وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرَهُ
إِذَا أَزُورُ مَنْ وَقَعَ الرَّمَاحُ زَجَرَتُهُ
وَأَنْبَأَتُهُ أَنَّ الْفِرَارَ خَزَايَةُ
أَلَسْتُ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِي شُرْعَا
أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةَ جَعْفَرِ^(٣)
عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمَشْهُرِ^(٤)
وَقَامَتْ لَهُ أَرْجَعُ مُقَبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ^(٥)
عَلَى الْمَرْءِ مَا لَمْ يُبْدِلْ جَهْدًا وَيُعْذِرِ
وَأَنْتَ حِصَانٌ مَاجِدُ الْعِرْقِ فَاصْبِرِ

(١) عبل الشوى : نغم الأطراف (٢) كان عامر بن الطفيل من فرسان العرب وشجعانهم المعدودين ومن ذوى النجدات والغارات فيهم . ومع أنه كان من أسرف بيت في قيس فقد كان يفخر بنفسه لابماضيه وأمسه وكان يقول :

وَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ سَيْدِ عَامِرٍ وَفَارِسُهَا الْمَشْهُورِ فِي كُلِّ مَوْكِبٍ
فَمَا سَوْدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَائِهِ أَيْ اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍ وَلَا أَبِ
وَلَكِنِّي أَحْمَى حَمَاهَا وَأَتَقَى أَذَاهَا وَارْمَى مِنْ رَمَاهَا بِمَنْكَبِ

وله منافرة مشهورة مع علقمة بن علاثة (٣) الحقيقة : كل ما يحق حمايته من مال وعرض وشرف وجوار (٤) المزنوق : فرسه . المنيح : قدح يخرج من القداح ويرد فيها ولا حظ له (٥) اذا ازور : يعنى فرسه اذا مال وانحرف

أَرَدْتُ لَكَ لَا يَعْلَمَ اللَّهُ أَنِّي
لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي لَدَىٰ بَهَيْنِ
فَبَيْئَسَ الْفَتَىٰ إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَكْرُهُ عَلَيْهِمْ
وَمَا رَمْتُ حَىٰ بَلِّ نَحْرِي وَصَدْرُهُ
أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
فَلَوْ كَانَ جَمْعٌ مِثْلَنَا لَمْ نُبَالِهِمْ
فَجَاؤَا بِفُرْسَانِ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا
صَبِرْتُ وَأَخْشَىٰ مِثْلَ يَوْمِ الْمَشْقَرِ^(١)
لَقَدْ شَانَ حَرًّا الْوَجْهَ طَعْنَةً مُسْهِرِ^(٢)
جَبَانًا فَمَا مُعْذِرِي لَدَىٰ كُلِّ مُحْضَرٍ
عَشِيَّةَ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ الْمُدَوَّرِ^(٣)
نَجِيعٌ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُسِيرِ
أَقْلَىٰ الْمِزَاحِ إِنِّي غَيْرُ مُقْصِرٍ
وَلَكِنْ أَتَتْنَا أُسْرَةٌ ذَاتُ مَفْخَرٍ
وَأَكْثَابُ طُرَّا فِي لِبَاسِ السَّنُورِ^(٤)

(٢) وقال عامر بن الطفيل

وَلْتَسَالَنْ أَسْمَاءُ وَهَىٰ حَفِيَّةٌ
قَالُوا لَهَا فَلَقَدْ طَرَدْنَا خَيْبَاهُ
فَلَا نُعِينُكُمْ الْمَلَأَ وَعُورَاضًا
بِالْخَيْلِ تَعْتَرُ فِي الْقَصِيدِ كَأَنَّهَا
وَلَا تُأَرَنَ بِمَالِكٍ وَبِمَالِكٍ
وَقَتِيلَ مُرَّةَ أَثَارَنَ فَإِنَّهُ
لَعَجَاءُهَا أَطْرَدْتُ أُمٌّ لَمْ أَطْرَدِ
قَلَحَ الْكِلَابِ وَكُنْتُ غَيْرُ مُطْرَدٍ^(٥)
وَلَا هَبْطَنَ الْخَيْلِ لَابَةً ضَرْغَدٍ^(٦)
حِدًا تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ^(٧)
وَأَخَى الْمُرُورَاتِ الَّذِي لَمْ يُسْنَدِ^(٨)
فَرَعٌ وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يُقْصَدِ

(١) يوم المشقر : كان من أيام العرب المشهورة ذات الوقائع المذكورة (٢) مسهر : هو ابن يزيد الحارثي من فرسان العرب المشهورين (٣) فيف الريح : موضع بالسنة له يوم مشهور فقت فيه عين عامر بن الطفيل (٤) العريضة : يريد بها الأرض . السنور : الدروع (٥) القلح : صفرة تعلو الاسنان (٦) الملا وعوارض ولابة ضرغد : أسماء مواضع (٧) القصيدة : قطع الرماح المكسرة (٨) المرورات : موضع

يا أَسْمَ أَخْتِ بَنِي فَزَارَةَ إِنِّي
فِيئِي إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ عِنْدَنَا
إِلَّا بِكُلِّ أَحْمَ نَهْدٍ سَابِحٍ
وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أَشْبَهَا
فَإِذَا تَعَذَّرَتِ الْبِلَادُ فَأُفْحَمَتِ
غَانِ وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ
بَعْدَ الْفَوَارِسِ إِذْ تَوَّابًا لِمَرْصَدٍ ^(١)
وَعِلَالَةٍ مِنْ كُلِّ أَسْمَرٍ مَذُودٍ
سَمَرًا وَأَوْقِدُهَا إِذَا لَمْ تُوقَدِ ^(٢)
فَجَازُهَا تَيْمَاءٌ أَوْ بِالْأَثْمَدِ

(٣) ﴿ وَقَالَ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ ﴾

لَمَّا دَنَوْنَا لِلْقِبَابِ وَأَهْلِهَا
أَتَيْتْ لَنَا بَكْرٌ وَتَحْتَ لَوَائِهَا
وَجَاءَتْ قُرَيْشٌ حَافِلِينَ بِجَمْعِهِمْ
وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لَوْ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ
حَبَتْ دُونَهُمْ بِكَرْمٍ فَلَمْ تَسْتَطِعْهُمْ
وَمَا بَرَحَتْ بِكَرْمٍ تَتُوبُ وَتَدْعِي
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ وَانْجَبَتْ
وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبُ حَتَّى تَخَاذَلَتْ
وَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَفْلُقُ الصَّخْرَ جَدُّهَا
أَتَيْتْ لَنَا بَكْرٌ وَتَحْتَ لَوَائِهَا
وَجَاءَتْ قُرَيْشٌ حَافِلِينَ بِجَمْعِهِمْ
وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لَوْ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ
حَبَتْ دُونَهُمْ بِكَرْمٍ فَلَمْ تَسْتَطِعْهُمْ
وَمَا بَرَحَتْ بِكَرْمٍ تَتُوبُ وَتَدْعِي
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ وَانْجَبَتْ
وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبُ حَتَّى تَخَاذَلَتْ
وَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَفْلُقُ الصَّخْرَ جَدُّهَا

(٣) ﴿ وَقَالَ الْجَمَيْحُ ﴾

يَا جَارَ نَضْلَةٍ قَدْ أَتَى لَكَ أَنْ
تَسْعَى لَجَارِكَ فِي بَنِي هِذَمٍ

(١) فيئى اليك : ارجعى الى نفسك (٢) أشبها سمرا : أدبر أمرها وقت سمري ليلا
(٣) حبت : زحفت ودنت

مُتَنَظِّمِينَ جِوَارَ نَضْلَةٍ يَا شَاهَ الْوُجُوهِ لَذَلِكَ النَّظْمُ ^(١)
 وَبَنُو رَوَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا نَظَرَ النَّدَى بِأَنْفٍ مُخْتَمٍ ^(٢)
 حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا ثَوْبَانَ لَيْسَ بِكُفَّةٍ قَدَمٍ ^(٣)
 عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ بِهِ ضَنْئًا عَنِ الْمَلْحَمَةِ وَالشَّتْمِ
 لَا تَسْقِنِي إِنَّ لَمْ أُزِرْ سَمَرًا غَطْفَانٍ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ دَهْمٍ ^(٤)
 آجِبْ إِذَا ابْتَدَوْا قَنَابَةً كَنَاشِصِ يَوْمِ الْمِرْزَمِ السَّجْمِ ^(٥)
 تَجَرَّ يَفْصُ بِهِ الْفَضَاءُ لَهُ سَلَفٌ يَمُورُ عَجَاجُهُ فَخَمٍ ^(٦)
 يَنْعَوْنَ نَضْلَةَ بِالرَّمَاكِ عَلَى جُرْدٍ تَكْدَسُ مِشْيَةُ الْعَصَمِ ^(٧)
 مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَمُدْحَجَةٍ كَالْكُرِّ مِنْ كُمْتٍ وَمِنْ دُهِمٍ ^(٨)
 حَتَّى أُجَازِيَ بِالَّذِي اجْتَرَمَتْ عَبَسَ بِأَسْوَى ذَلِكَ الْجُرْمِ
 يَا نَضْلُ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَلِلْجَارِ الْمَضِيمِ وَحَامِلِ الْغُرْمِ
 أَوْ مَنْ لَا شَعْتَ بَعْلٍ أَرْمَلَةٍ مِثْلَ الْبَلِيَّةِ سَمَلَةِ الْهَيْدَمِ ^(٩)

(١) ياشاه الوجوه: ياذوى الوجوه المنسوهة، أو هو يدعو عليهم بأن تنسوه وجوههم
 (٢) الأنف الختم: الأنف العظام، وهو عيب (٣) البكمة: الالبكم. القدم: النقي
 العبي (٤) الجحفل الدهم: الجيش الاسود لكثيرته (٥) الجيش اللجب: ذو الضوضاء
 لكثيرته. القنابل: جماعات الفرسان. النشاص: السحاب المرتفع. المرزم: بحم لهنوه.
 السجم: السح (٦) الجيش المجر: المتشد في سيره لكثيرته. يبور: يتردد (٧) جرد
 تكدس مشية العصم: خيل تسير سير الوعول (٨) المشترف: الحصان العظيم الخلق
 العالى القرا. والمدحجة: الفرس الضامرة (٩) الاشعث: البائس الفقير ذو المتربة.
 البلية: الناقة التي كانت تربط على قبر صاحبها اذا مات وتظل مشدودة العنق الى وليها
 يعنى رحلها حتى تموت. وقد كانت العرب تفعل ذلك بزعم أن صاحبها يحشر عليها

(١) ﴿ وَقَالَ حَاجِبُ بْنُ حَبِيبٍ الْأَسَدِيُّ ﴾

بَاتَتْ تَلُومُ عَلَى ثَادِقٍ لِيُشْرَى فَقَدْ جَدَّ عَصِيَانُهَا ^(١)
 أَلَا إِنَّ نَجْوَاكَ فِي ثَادِقٍ سَوَاءٌ عَلَى وَإِعْلَانُهَا
 وَقَالَتْ أَغْنِنَا بِهِ إِنْ نَى أَرَى الْخَلِيلَ قَدْ خَابَ أَثْمَانُهَا ^(٢)
 فَقُلْتُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ كَرِيمٌ الْمَكْبِيَّةُ مَبْدَانُهَا
 كَمَيْتٌ أَمْرٌ عَلَى زَفْرَةٍ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ عُرْيَانُهَا ^(٣)
 تَرَاهُ عَلَى الْخَلِيلِ ذَا جُرْأَةٍ إِذَا مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُهَا
 وَهَنَّ يَرْدَنَ وَرُودَ الْقَطَا عَمَانَ وَقَدْ سُدَّ مُرَّانُهَا
 طَوِيلُ الْعَيْنَانِ قَلِيلُ الْمِثَارِ خَاطِي الطَّرِيقَةِ رِيَانُهَا ^(٤)
 وَقُلْتُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ جَمِيلُ الطَّلَالَةِ حُسْنَانُهَا ^(٥)
 يَجْمُ عَلَى السَّاقِ بَعْدَ الْمَتَانِ جُمُومًا وَيُبَاغُ امْكَانُهَا ^(٦)

(٢) ﴿ وَقَالَ حَاجِبُ بْنُ حَبِيبٍ ﴾

أَعْلَنْتُ فِي حُبٍّ مُجْمَلٍ أَيْ إِعْلَانِ وَقَدْ بَدَأَ شَأْنُهَا مِنْ غَيْرِ كَيْتَانِ
 وَقَدْ سَعَى يَتَنَنَا الْوَاشُونَ وَاخْتَلَعُوا حَتَّى تَجَنَّبَتْهَا مِنْ غَيْرِ هِجْرَانِ
 هَلْ أَبْلَغْنَهَا بِمِثْلِ الْفَحْلِ نَاجِيَةٍ عَنَسٍ عُدَا فِرَّةٍ بِالرَّحْلِ مِذْعَانِ ^(٧)

(١) ثادق : اسم فرسه (٢) ثاب اثمانها : زادت اثمانها وراجت سوقها
 (٣) أمر : ضمير وفتل حتى ضار كالجلد المرير (٤) خاطي الطريقة : مكتنز المتن
 (٥) الطلالة : ما أشرف منه (٦) يجم : يكشر (٧) الناجية العنسة : الناقة السريعة
 القوية . المذافرة : الفخمة الخلق

كَأَنَّهَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ حَلَاهُ (١)
 فَجَالَ هَافٍ كَسْفُودِ الْحَدِيدِ لَهُ (٢)
 تَهْوَى سَنَابِكُ رَجْلَيْهِ مَحْنَبَةً (٣)
 يَنْتَابُ مَاءَ قُطَيَّاتٍ فَأَخْلَفَهُ (٤)
 فَلَمْ يَهْلُهُ وَلَكِنْ خَاضَ غَمْرَتَهُ (٥)
 وَيَلُ أُمَّ قَوْمٍ رَأَيْنَا أَمْسٍ سَادَتَهُمْ
 يُرْغِينَ غَيْبًا وَإِنْ يُقْصِرْنَ ظَاهِرَةً
 وَالْحَارِثَانِ إِلَى غَايَاتِهِمْ سَبَقَا
 وَالْمُعْطِيَانِ ابْتِغَاءَ الْحَمْدِ مَا لَهُمَا

عَنْ مَاءِ مَاوَانَ رَامٍ بَعْدَ إِمْكَانٍ (١)
 وَسَطًا إِلَّا مَا عَزِمَنْ تَقَعُ جَنَابَانِ (٢)
 فِي مُكْرِهِ مِنْ صَفِيحِ الْقُفِّ كَذَّانِ (٣)
 وَكَانَ مَوْرَدُهُ مَاءَ بِحُورَانَ (٤)
 يَشْفِي الْغَلِيلَ بِعَذَبٍ غَيْرِ مِدْمَانَ (٥)
 فِي حَادِثَاتٍ أَلَمَتْ خَيْرَ جِيرَانِ
 يَعْطِفُ كَرَامٍ عَلَى مَا أَحْدَثَ الْجَلَانِ
 نَفَوْا كَمَا أَحْرَزَ السَّبْقَ الْجَوَادَانِ
 وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا بِأَثْمَانِ

﴿ وَقَالَ سُبَيْعُ بْنُ الْخَطِيمِ التَّيْمِيُّ ﴾

بَانَتْ صَدُوفُ فَقْلَبِهِ مَخْطُوفُ
 وَأَسْتَوْدَعْتُكَ مِنَ الزَّمَانَةِ إِيَّاهَا
 وَاسْتَبَدَّلْتَ غَيْرِي وَفَارَقَ أَهْلُهَا
 إِمَّا تَرَى إِيَّايَ كَأَنَّ صُدُورَهَا
 وَنَأَتْ بِجَانِبِهَا عَلَيْكَ صَدُوفُ
 مِمَّا تَزُورُكَ نَائِمًا وَتَطُوفُ
 إِنَّ الْغَنِيَّ عَنِ الْفَقِيرِ عَنيفُ
 قَصَبٌ بَأْيَدِي الزَّامِرِينَ مَجُوفُ

- (١) يريد بواضح الاقرباب : حمار الوحش . حلاه : منعه الورد . ويعنى واضح
 الاقرباب : الابيض الخواصر (٢) هاف : ماض بسرعة . الا ماعز : الأرض المحصوبة
 (٣) محنية : فيها شبه المتواء . القف : ماصلب من الأرض . الكذبان : الحجارة
 (٤) قطيات : واد . حوران : ماء بنجد (٥) غير مدمان : ليس به دمن تذكره
 وىروى : غير مدان

فزَجَرُهَا لَمَّا أَذِيَتْ بِسَجَرِهَا وَقَفَا الْحَنِينُ تَجَرُّرُوصَرِيفُ^(١)
 فَاسْتَعَجَمَتْ وَتَتَابَعَتْ عِبْرَاتُهَا إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَّا أَلَمَّ عَرُوفُ
 وَأَعْتَادَهَا لَمَّا تَضَايَقَ شِرْبُهَا يَلْوِي نَوَادِرَ مَرْبَعٍ وَمَصِيفُ
 أَمَّا إِذَا قَاطَتْ فَإِنَّ مَصِيرَهَا هَضْبُ الْقَلِيبِ فَعَرْدَةٌ فَاُفُوفُ
 وَإِذَا شَتَّتْ يَوْمًا فَإِنَّ مَكَانَهَا بَلَدٌ تَحَامَاهُ الرِّمَاحُ وَرِيفُ
 وَلَقَدْ هَبَطَتْ الْغَيْثُ أَصْبَحَ عَازِبًا أَنْفَاهُ عُوذُ النَّعَاجِ عَطُوفُ^(٢)
 مُتَهَجِّمَاتٍ بِالْفُرُوقِ وَثَبْرَةٍ حِينَ ارْتَبَأَتْ كَأَنَّهُنَّ سَيُوفُ^(٣)
 وَلَقَدْ شَهِدَتْ الْخَيْلُ تَحْمِلُ شِكَايَ جَرْدَاهُ مُشْرِفَةُ الْفَذَالِ سَلُوفُ
 تَرْمِي أَمَامَ النَّاظِرِينَ بِمَقْلَةٍ خَوْصَاءُ يَرْفَعُهَا أَشْمُ مُنِيفُ
 وَتَجَالِسُ بِيضُ الْوُجُوهِ أَعِزَّةٌ مَحْرُ اللَّثَاتِ كَلَامُهُمْ مَعْرُوفُ
 أَرْبَابُ نَخْلَةٍ وَالْقُرَيْطُ سَاهِمٌ إِنِّي كَذَلِكَ آلِفٌ مَأْلُوفُ
 إِنِّي مُطِيعُكَ ثُمَّ إِنِّي سَائِلٌ قَوْمِي وَكُلُّهُمْ عَلَى حَكِيفُ
 مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ أَوْ كُونُ جَنِيَّتُهُ فِيهِمْ وَلَا أَنَا إِنْ نُسِبْتُ قَذِيفُ
 وَمُسَيِّبٌ خَصِرٌ نَوَى بِمَضَلَّةٍ وَإِذَا تَحَرَّكَ الرِّيحُ يَزِيفُ^(٤)
 حَاكَتْ بِهِ بَعْدَ الْهُدُوءِ نِطَاقَهَا مِسْعٌ مُسَهِّلَةٌ النَّعَاجِ زَحُوفُ^(٥)

(١) لما أذيت بسجرها : لما أزعجني رغاؤها : وقفا : تلا وتبع . التجرر : لوك الجرة .
 الصريف : صريف الأنياب (٢) عازبا : بعيدا . أنفا : يعني هبطه في أول أمره . عوذ
 النعاج : يعني النعاج التي ولدت حديثاً . عطوف : روائم على أولادها (٣) متهجمات :
 ساربات في كنسها . ارتبأت : وقفت كالرقيب (٤) المسيب الحصر : الماء البارد الجاري .
 بارض مضلة . يزيف : يضطرب (٥) مسع زحوف : ريح سائرة

تَزَعُ الصَّبَا رِيْعَانَهُ وَدَنَتْ لَهُ
تَنْفَى الْحَصَا حَجْرَاتَهُ وَكَأَنَّهُ
دُلْحٌ يَنْوُنُ عِظَامَهُنَّ ضَعِيفٌ^(١)
بِرِّجَالٍ حَمِيرٍ بِالضُّحَى مُحْفُوفٌ

(٤) ﴿ وَقَالَ رَيْبَعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ ﴾

تَذَكَّرْتُ وَالَّذِي كَرَى تَهِيْجُكَ زَيْنَبَا
وَحَلَّ بَفَلَجٍ فَلَا بَاتِرَ أَهْلُهَا
فَإِمَّا تَرَيْنِي قَدْ تَرَكْتُ لَجَاجِنِي
وَطَاوَعْتُ أَمْرَ الْعَاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى
فِيَارُبَّ خَصْمٍ قَدْ كَفَفْتُ دِفَاقَهُ
وَمَوْلى عَلَى ضَنْكِ الْمَقَامِ نَصْرَتُهُ
وَأَضْيَافٍ لَيْلٍ فِي شِمَالٍ عَرِيَّةٍ
وَوَارِدَةٍ كَأَنَّهَا عُصْبُ الْقَطَا
وَزَعْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقَاصٍ
وَأَسْمَرَ خَطِيَّ كَأَنَّ سِينَانَهُ
وَفِتْيَانٍ صِدْقٍ قَدْ صَبَحَتْ سُلَافَةً
سُخَامِيَّةً صَهْبَاءَ صِرْفًا وَتَارَةً
وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصَالِهَا قَدْ تَقَضَّبَا
وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُثَقَّبَا^(٢)
وَأَصْبَحَتْ مُبْيَضَّ الْعِذَارَيْنِ أَشْيَبَا
عَلَمَيْنِ أَبَاءَ الْقَرِينَةِ مِشْغَبَا
وَقَوَّمتُ مِنْهُ دَرَاهُ فَتَنَكَّبَا
إِذَا النَّكْسُ أَكْبَا زَنْدُهُ فَتَذَبَّدَا^(٣)
قَرَيْتُ مِنَ الْكُومِ السَّدِيفِ الْمُرْعَبَا^(٤)
تُثِيرُ مَحْجَاغًا بِالسَّنَابِكِ أَصْهَبَا^(٥)
كَمِيشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا^(٦)
شِهَابُ غَضَا شَيْعَتَهُ فَتَاهَبَا
إِذَا الدَّلِيكُ فِي جَوْشٍ مِنَ اللَّيْلِ طَرَبَا^(٧)
تَعَاوَرُ أَيْدِيهِمْ شِوَاءَ مُضْهَبَا^(٨)

(١) تزع الصبا : تكف ربح الصبا . دلح : مثقلة (٢) فلج والابا تر وغمرة ومثقب : كلها أسماء مواضع (٣) أكبا زنده : أى أن زنده لم يور (٤) الكوم : النوق العظام الاسنة . السديف : الشحم . المرعب : المعزج بمخ العظم (٥) وواردة : يعنى ورب خيل مفيرة (٦) وزعت : دفعت وكففت . بمثل السيد : بنحسان كأنه الذئب (٧) جوش من الليل : أخريات الليل (٨) سخامية : خمر سلسة . الشواء المضهب : الملهوج الذى لم ينضج فنزوحا كما

وَمَشْجُوجَةٍ بِالمَاءِ يَنْزُو حَبَابُهَا
وَسَرَبٍ إِذَا غَصَّ الْجَبَانُ بِرِيقِهِ
وَمَرْبَاةٍ أُوفِيتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ
رَبِيبَةٍ جَيْشٍ أَوْ رَبِيبَةٍ مِقْنَبٍ
فَلَمَّا أُنْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ دَفَعْتُهَا
إِذَا مَا عَلَتْ حَزَنًا بَرَّتْ صَهْوَاتِهِ
فَمَا انْصَرَفَتْ حَتَّى أَفَاءَتْ رِمَاحُهُمْ
مَغَاوِيرُ لَا تَنْمَى طَرِيدَةٌ خِيَالُهُمْ
وَنَحْنُ سَقِينَا مِنْ فَرِيرٍ وَبُخْتُرٍ
وَمَعْنٍ وَمِنْ حَيٍّ جَدِيلَةٍ غَادَرَتْ
وَيَوْمَ مُجْرَاكَ اسْتَلَحَمْتَ أَسْلَاتُنَا
وَقَاطَ ابْنُ حِصْنٍ عَانِيًا فِي يُيُوتِنَا
وَفَارِسَ مَرْدُودٍ أَشَاطَتْ رِمَاحُنَا

إِذَا الْمُسْمِعُ الْغَرِيدُ مِنْهَا تَحَبَّبَا^(١)
حَمَيْتُ إِذَا الدَّاعِي إِلَى الرَّوْعِ ثَوَّبَا^(٢)
عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَانِيُّ مَرْقَبَا^(٣)
إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبَا^(٤)
يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبَا^(٥)
وَإِنْ أَسْهَلْتُ أَذْرَتْ غُبَارًا مُطْنَبَا
لَا عُدَّائِهِمْ فِي الْحَرْبِ سَمًّا مُقْشَبَا^(٦)
إِذَا أَوْهَلَ الذُّعْرُ الْجَبَانَ الْمَرْكَبَا^(٧)
بِكُلِّ يَدٍ مِنَّا سَيْنَانًا وَتَعْلَبَا^(٨)
عَمِيرَةً وَالصِّلَاحِمَ يَكْبُؤُ مُلَحَبَا^(٩)
يَرِيدَ وَلَمْ يَمُرُّ لَنَا قَرْنٌ أَعْضَبَا^(١٠)
يُعَالِجُ قِدًّا فِي ذِرَاعِيهِ مُصْحَبَا^(١١)
وَأَجْزَرْنَ مَسْعُودًا ضِبَاعًا وَأَذُوبَا^(١٢)

- (١) ومشجوجة بالماء : وخر ممزوجة . المسمع الغريد : المغنى المطرب . تحبب منها
أوتوى من هذه الحمر (٢) السرب : القطيع من النعم . ثوب : نادى (٣) المرباة :
المكان المرتفع الذى يرقب منه الربيبة والربيبة : كالديدبان . القطامى : الصقر
(٤) المقنب : الفرقة من الجيش . الوغل : الرجل الذى لاخبر فيه ولا دفع عنده
(٥) السراحين انغاب : الذئب المتعب (٦) السم المقشب : المزوج (٧) لا تمنى :
لا تصاب (٨) اتعلب هنا : يريد به رأس الرمح الداخلة في جبة السنان (٩) الصلحيم :
الرجل الشديد الماضى (١٠) لم يمرر لنا قرن أعضب : كانت العرب تتشام إذا مر بها
ظبي مكسور القرن (١١) قاط : أقام زمن انقيط . القد المصحب : الجلد ذو الوبر اذا غل
به الا سيركثر قلبه فأداء (١٢) أشاطت : كادت تقتله . وأجزرن : جعلته جزر السباع

(١) ﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ ﴾

(وهو من بني غيظ بن السيد الضبي)

أَشْتَتُ بِلَيْلِي هَجْرُهَا وَبِعَادُهَا بِمَا قَدْ تَوَاتَيْنَا وَيَنْفَعُ زَادُهَا
سَنَلَهُوْ بِأَيْلِي وَالنَّوَى غَيْرُ غُرْبَةٍ تَضَمَّنَهَا مِنْ رَاكَمَتَيْنِ جَادُهَا ^(١)
لَيْلِي لَيْلِي إِذْ هِيَ أَلْهَمُ وَأَلْهَوَى يُرِيدُ الْفُؤَادُ هَجْرُهَا فَيُصَادُهَا
فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا سَأَلْتُهَا فَعَيَّ عَلَيْنَا نُؤْيِيهَا وَرَمَادُهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ وَمَنَازِلُ كَمَا رَدَّ فِي خَطِّ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا
إِذَا الْحَارِثُ الْكَرَّابُ عَادَى قَبِيلَةً نَكَاهَا وَلَمْ يَبْعُدْ عَلَيْهِ بِلَادُهَا
سَمَوْتُ بِجُرْدٍ فِي الْأَعْنَةِ كَالْقَنَا وَهَنْ مَطَايَا مَا يَحِلُّ فِصَادُهَا
يُعَلِّقُ أَضْغَاثَ الْحَشِيشِ غَوَاثُهَا وَيُسْقَى بِخَمْسٍ بَعْدَ عَشْرٍ مُرَاكُهَا
يُطَرِّحُنْ سَخْلَ الْخَيْلِ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ تَبَيَّنَ مِنْهُ شُقْرُهَا وَوِرَاكُهَا
لَهْنٌ رَزِيَّاتٌ تَفُوقُ وَحَاقِنُ مِنْ الْجَهْدِ وَالْمَعَزَى أَبَانَ كِبَادُهَا
كَفَاكَ الْإِلَهُ إِذْ عَصَاكَ مَعَاشِرُ ضِعَافٌ قَلِيلٌ لِلْعَدُوِّ عَتَادُهَا
صُدُورُهُمْ شَنْأَةٌ فَنَفَاسَةٌ فَلَا حِلَّ مِنْ تِلْكَ الصُّدُورِ قِتَادُهَا ^(٢)
بِأَيْدِيهِمْ قَرَحٌ مِنَ الْعَكَمِ جَالِبٌ كَمَا بَانَ فِي أَيْدِي الْأَسَارَى صِفَادُهَا ^(٣)
قَدْ أَصْفَرَّ مِنْ سَفْعِ الدُّخَانِ لِحَاهُمُ وَقَدْ طَالَ مِنْ أَكْلِ الْغِثَاثِ افْتِيَادُهَا ^(٤)

(١) جمادها : أرضها الصلبة (٢) يدعو عليهم بأن تبقى الخزازات في صدورهم

(٣) العكم : شد الرحال وحمل الاثقال عليها . والقرح الجالب : هو الذي علتة قشرة

قبل برثه (٤) الغثا : الحيوانات المرضى المتورمة أو الهزلى

فَآبَ إِلَى عُجْرُوفَةٍ بِأَهْلِيَّةٍ
حَذَنَةً لَمَّا ثَابِتِ الْخَيْلُ تَدْعَى
تَقُولُ لَهُ لَمَّا رَأَتْ تَجْمَعُ رِجْلَهُ
رَأَتْ رَجُلًا قَدْ لَاحَهُ الْغَزْوُ مُعَامًا
فَبَاتَتْ تُعْشِيهِ الْفَصِيدَ وَأَصْبَحَتْ
وَلِيْنِي عَلَى مَا خَيَّلَتْ لَا ضَنْهَا
سَيَاتِي عُبَيْدًا رَاكِبٌ فِي مَوْدِهِ
فَلَوْلَا وَجَاهُهَا وَالنَّهَابُ الَّتِي حَوَتْ

يُخَلُّ عَلَيْهَا بِالْعَشِيِّ بِجَادُهَا (١)
بِمَرَّةٍ لَمْ تَمْنَعُ وَفَرَ رُقَادُهَا (٢)
أَهْذَارِئِشُ الْفَوْمِ رَاكِدٍ وَسَادُهَا (٣)
لَهُ أَسْرَةٌ فِي الْمَجْدِ رَأْسُ عِمَادُهَا (٤)
يُنْفِرُ عَنْ مَنْ هُوَ الْجَنَانُ فَوَادُهَا (٥)
سَيَاتِي عُبَيْدًا بَدْعُهَا وَعِيَادُهَا (٦)
فِيهِبِطُ أَرْضًا لَيْسَ يُرْعَى عَرَادُهَا (٧)
لَكَانَ عَلَى أَبْنَاءِ سَعْدٍ مَعَادُهَا (٨)

(٢) ﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ ﴾

مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدَ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ
إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِيَ الْحَقَّ سَائِلُهُ
فَإِنْ أَيْتَنُمْ فَإِنَّا مَعَشَرُهُ أَتَنُمْ
فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بَرَوْضَتِنَا
وَلَا يَكُونُ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ
إِنْ يَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهَلٍ لِمَغْضَبَةٍ

كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُرْزٍ وَمَرَّ هُوبُ
وَالدَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ
لَا نَطْعَمُ الذَّلَّ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبُ
إِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ
فِي غَطَفَانٍ غَدَاةَ الشَّعْبِ عُرْقُوبُ (٩)
نَغْضَبُ لِرُؤْيَا إِنْ الْقَبْصُ مَحْسُوبُ (١٠)

(١) عجروفة : عجوز . يخل بجادها : يبلى كساؤها (٢) حذنة : القميئة الذليلة
(٣) الجمع : ضرب العرج (٤) لآحه الغزو : غيره (٥) الفصيد : من العرب من كان
إذا نزل به ضيف فصد له بعرا وقراء بدم الفصاد (٦) بدءها وعيادها : البدء والعود
(٧) العراد : حشيش طيب الريح ، أو هو حمض تأكله الابل ، وهو من النباتات الرملية
(٨) الوجي : وجع تصاب به الخيل في حوافرها وهو أشد من الحفا
(٩) عرقوب : فرس (١٠) القبص : الأصل والعدد الكثير

(١) * وقال عبد قيس بن خفاف البرمجي *

(من بني عمرو بن حنظلة بن مالك التيمي)

أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبَ قَوْمَهُ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاعْجَلِ^(١)
 أَوْصِيكَ إِيصَاءَ أَمْرِي لَكَ نَاصِحُ طِبْنِ بَرِيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلِ^(٢)
 اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيًا فَتَحَلَّلِ^(٣)
 وَالضَّيْفَ أَكْرَمَهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ حَقٌّ وَلَا تَكُ لُعْنَةً لِلنَّزْلِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ
 وَدَعَ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ كَى لَا يَرَوْكَ مِنَ اللَّثَامِ الْعُزْلِ
 وَصِلِ الْمَوَاصِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدَّهُ وَاحْذَرْ حِبَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَدَّلِ^(٤)
 وَاتْرُكْ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحُلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزَلٌ فَتَحَوَّلِ^(٥)

(١) كارب : قارب (٢) الطبن : الفطن (٣) ممارى : شاك غير متوثق . تحلل
 في يمينه اذا حلف ثم استثنى (٤) واحذر حبال الخائن : يعنى احذر ما ينصبه لك من
 حبال المكر والخديعة . ويروى : واحرز . ومعنى احرز : اقطع يعنى اقطع ما بينك وبين
 الخائن من صلة (٥) روى صاحب الاغلى الآيات الآتية :

يادار عبلة من مشارف مأسل درس الشؤون وعهدا لم ينحل
 فاستبدلت عفر الظباء كأنما أبعادها في الصبف حب الفلفل
 تمشى النعام به خلاء حوله مثنى النصارى حول بيت الهيكل
 احذر محل السوء لا تحلل به واذا بنا بك منزل فتحول

ثم قال : الشعر فيما ذكر يحيى بن على عن اسحق لعنترة بن شداد العبسى ، وما رأيت
 هذا الشعر فى شيء من دواوين شعر عنترة ، ولعله من رواية لم تقع الينا ، فذكر غير
 أبى أحمد أن الشعر لعبد قيس بن خفاف البرمجي الا أن البيت الأخير لعنترة صحيح
 لايشك فيه . قلت : رواية المفضل هذا البيت لعبد قيس أولى بالاعتبار من رواية صاحب

دَارُ الْهُوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ شَرٍّ فَاتَّبِعْهُ
 وَإِذَا أَتَيْتَكَ مِنَ الْعَدُوِّ قَوَارِصُ
 وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعًا
 وَإِذَا لَقِيتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمْ
 وَاسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغَنَى
 وَاسْتَأْنِ حَامِكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا
 وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً
 وَإِذَا لَقِيتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى
 فَأَعِزَّهُمْ وَائْسِرْ بِمَا يَسِرُّوا بِهِ
 أَفْرَاحُ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرْحَلْ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَافْعَلْ
 فَاقْرُصْ كَذَلِكَ وَلَا تَقُلْ لَمْ أَفْعَلْ^(١)
 تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمِفْضِلِ
 حَتَّى يَرَوْكَ طِلَاءٌ أَجْرَبَ مُهْمَلٍ
 وَإِذَا تُصِبَّكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ
 وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهُوَى فَتَوَكَّلْ
 أَمْرًا فَاعْمِدْ لِلْإِعْفِ الْأَجْمَلِ
 غُيْبًا أَوْ كُفْهِمْ بَقَاعٍ مَمْحَلِ
 وَإِذَا مَهْمُوا نَزَلُوا بِضَنْكَ فَانْزِلْ

(٢) ﴿ وَقَالَ عَبْدُ قَيْسٍ الْبُرْجِيُّ ﴾

صَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي
 وَأَصْبَحْتُ لَا نَزِقًا بِاللَّحَاءِ
 وَلَا سَابِقَ كَاشِحٍ نَازِحٍ
 فَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا
 وَوَقَعَ لِسَانِي كَحَدِّ السِّنِّ—بَانَ وَرُفْحًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولَا
 لَعَمْرُ أَيْيِكَ زِيَالًا طَوِيلًا
 وَلَا لِلْحُومِ صَدِيقِي أَكُولَا^(٢)
 بِذَحْلِ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّحُولَا^(٣)
 تِ عِرْضًا بَرِيثًا وَعَضْبًا صَقِيلَا
 بَانَ وَرُفْحًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولَا

الاغنى لأنه غير موجود في ديوان عنتره الذي رواه الأصمعي وأبو عبيدة وشرحه الأعلام
 الشنتمري (١) القوارص : الكلمات المؤذية (٢) اللحاء : التلاحى والتخاصم
 (٣) الكاشح : المعرض المغاضب . الذحل : النار

وَسَابِقَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُو عَ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَكِيلَا
كَلَاءِ الْغَدِيرِ زَفَتُهُ الدَّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولَا

﴿ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ غُلْفَاءَ الْهُجَيْمِيُّ ﴾

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ جَنْبَيْ أَرِيكَ إِلَى أَجَلِي إِلَى ضِلَعِ الرَّخَامِ
بِكُلِّ مُنْفَقِ الْجُرْذَانِ مَجْرُ شَدِيدِ الْأَشْرِ لِلْأَعْدَاءِ حَامِ (١)
أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا ثُمَّ فِتْنَا عَلَى أَهْلِ الشَّرِيفِ إِلَى شَمَامِ
وَجَدْنَا مَنْ يَقُودُ يَرِيدُ مِنْهُمْ ضِعَافَ الْأَمْرِ غَيْرَ ذَوِي نِظَامِ
فَأَجْرِي يَزِيدُ مَذْمُومًا أَوْ انْزَعِ عَلَى عِلْبٍ بِأَنْفِكَ كَالْخِطَامِ (٢)
كَأَنَّكَ عَيْرٌ سَائِلَةٌ ضَرْوُطٍ كَثِيرُ الْجَهْلِ شَتَامُ الْكِرَامِ (٣)
وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَامُوكَ شَيْخًا تَهْوُكَ بِالنَّوَاكِرِ كُلِّ عَامِ (٤)
وَإِنَّكَ مِنْ هَجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمُرْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ
هُمْ مَنُّوا عَلَيْكَ فَلَا تُثَبِّهِمْ فَتَيْلًا غَيْرَ شَتَمٍ أَوْ خِصَامِ
وَهُمْ تَرَكَوكَ أَسَاحَ مِنْ حُبَارَى رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ
وَهُمْ ضَرْبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى شَرَنْبَثَةُ الْأَصَابِعِ أُمُّ هَامِ (٥)
فَمَنْ عَلَيْكَ أَنَّ الْجِلْدَ وَارَى غَثِيثَهَا وَإِحْرَامِ الطَّعَامِ (٦)

(١) منفق الجرذان : بكل حصان اذا سمعت الجرذان وقع حوافره ظنته الاًتى
مخرجت من نافقائها متعادية طالبة النجاة (٢) العلب : ازالة جلد الأنف بآلة حتى
يبدا الغضروف (٣) العير : الحمار (٤) تهوك : تحمق (٥) شرنبثة الا صابع : غليظ
الاصابع (٦) غثيثها : ماغت منها وفسد

وَهُمْ أَدَّوْا إِلَيْكَ بَنَى عَدَاءِ
وَحَيَّ جَعْفَرَ وَأَلْحَى كَعْبًا
فَإِنَّا لَمْ يَكُنْ ضِبَاءَ فِينَا
وَلَا فَضْحُ الْفَضُوحِ وَلَا مُشِيمٌ
قَتَلْتُمْ جَارَكُمْ وَقَذَفْتُمُوهُ
أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْجُرْمِ عَنِّي
فَهَلَّا إِذْ رَأَيْتَ أَبَا مَعَاذٍ
أَرَاهُ بِجَامِعِ الْوَرَكَيْنِ مِنْهَا

بِأَفُوقَ نَاصِلٍ وَبِشَرِّ دَامَ^(١)
وَحَيَّ بَنَى الْوَحِيدِ بِلَا سَوَامِ
وَلَا ثَقَفٌ وَلَا ابْنُ أَبِي عِصَامِ^(٢)
وَلَا سَلَمَاكُمْ صَمَى صَمَامِ^(٣)
بِأَمِّكُمْ فَمَا ذَنْبُ الْغَلَامِ
وَخَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقَةُ الْكَلَامِ
وَعَلْبَةٌ كُنْتُ فِيهَا ذَا انْتِقَامِ
مَكَانَ السَّرْجِ أَثْبِتَ بِالْحَزَامِ

(١) وَقَالَ عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ ﴿

﴾ ابْنُ النُّعْمَانِ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ

طَحَابُكَ قَلْبٌ فِي أَحْسَانِ طُرُوبٍ
يُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَأَيُّهَا
مُنْعَمَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا
إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفَشِّ سِرَّهُ
فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ
سَقَاكَ يَمَانٍ ذُو حَبِيٍّ وَعَارِضٍ

بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مُشِيبٍ^(٤)
وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبٍ
عَلَى بَابِهَا مَنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبٍ
وَتُرَضَّى إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يُؤُوبُ
سَقَاتِكَ رَوَايَا الْمُرْنِ حِينَ تَصُوبُ^(٥)
تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جَنُوبٍ^(٦)

(١) بِأَفُوقَ نَاصِلٍ : بِسَهْمِ ذَاهِبِ الْفُوقِ وَالنَّصْلِ (٢) ضِبَاءٌ وَثَقَفٌ وَابْنُ أَبِي عِصَامٍ :

رَجَالُ (٣) صَمَى صَمَامٍ : يُقَالُ لِلدَّاهِيَةِ وَاللَّحْرِبِ إِذَا أَرِيدَ دَوَامُهَا صَمَى صَمَامٍ، أَيْ دَوَمَى

فِيهِمْ أَيْتَاهَا الدَّوَاهِي (٤) طَحَابُكَ : ذَهَبُكَ (٥) مُغَمَّرٌ : غَفَلَ لَمْ يَجْرِبْ

(٦) الْحَى وَالْعَارِضُ : السَّحَابُ

وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبِّعِيَّةٌ
 فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ
 يُرَدَّنَ ثَرَاءُ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَنَهُ
 قَدَّعْتُهَا وَسَلَّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
 إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي
 وَنَاجِيَّةً أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا
 وَتُصْبِحُ عَنْ غَيْبِ الشَّرَى وَكَأَنَّهَا
 تَعْفَقُ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا
 لِيَتَبَلَّغَنِي دَارَ أَمْرِي كَانَ نَائِيًا
 إِلَيْكَ أَيْتَ اللَّعْنِ كَانَ وَجِيفُهَا
 هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرَقْدَانُ وَلَا حِبُّ

يُخْطُّ لَهَا مِنْ ثَرَمَدَاءِ قَلِيبٍ ^(١)
 بِصِيرٍ بِأَدْوَاءِ النَّسَاءِ طَبِيبُ
 فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهْنٍ نَصِيبُ
 وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
 كَهَّكَّ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبُ ^(٢)
 لِكَلِّكَاهَا وَالْقَصْرَيْنِ وَجِيبُ ^(٣)
 وَحَارِكِهَا تَهَجَّرُ فَدُؤُوبُ ^(٤)
 مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى الْقَنْيَصَ شَبُوبُ ^(٥)
 رِجَالٌ فَبَذَتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ ^(٦)
 فَقَدْ قَرَّبَتْنِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ
 بِمُسْتَبْهَاتٍ هَوُلُهُنَّ مَهَبُ ^(٧)
 لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمِتَانِ عُلُوبُ ^(٨)

- (١) ثرمداء : ماءة في ديار بني سعد . القليب : البئر (٢) خبيب : سير سريع
- (٣) الكللكل : الصدر . والقصريان : ضلعان يديان الترقوتين . وجيب : اضطراب
- (٤) وناجية : ناقة قوية على السير . ركيب ضلوعها : شحمها ولحمها . وحاركها : ملقتي
- كتفها في مقدم السنام (٥) المولعة الشبوب : بقرة الوحش المتوثبة (٦) يعفق
- بالارطى : تستتر في شجر الارطى . بذت : سبقت . الكليب : الكلاب المعدة للصيد
- (٧) الوجيف : ضرب من السير . المشتبهات : الفلوات المضلة . ويروى بعد هذا البيت :
- تتبع أفياء الظلال عشية على طرق كأنهن سبوب
- (٨) الاحاب : الطريق الواضح . الاصواء : الحجارة المنصوبة للهداية . والعلوب :
- الآثار الواضحة

بها جيفُ الحسرى فأما عظامها
 تُرادُّ على دمنِ الحياضِ فإنْ تمفَّ
 فلا تحرمنى نائلاً عن جنابةٍ
 وأنتَ أمرؤُ أفضتَ إليك أمانى
 فأدَّتْ بنو كعبِ بنِ عوفٍ ريدَها
 فواللهِ لوْلا فارسُ الجونِ منهمُ
 تقدُّمه حتى تغيبَ حجولةُ
 مظاهِرُ سِرِّ بالي حديدٍ عليهما
 فقاتلتهم حتى اتقوكَ بكبشِهم
 تخشخشُ أبدانُ الحديدِ عليهمُ
 وقاتلَ من غسانِ أهلِ حفاظِها
 كأنَّ رجالَ الأوسِ تحتَ لبانهِ
 رَغَا فوقَهم سَقَبُ السماءِ فداحضُ

فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ^(١)
 فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةٌ فَرُكُوبٌ^(٢)
 فَإِنِّي أَمْرُؤُ وَسَطَ الْقِبَابِ غَرِيبٌ
 وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِيتُ رُبُوبٌ
 وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَيْبٌ
 لَا بُوَا خَزَايَا وَالْإِيَابُ حَبِيبٌ^(٣)
 وَأَنْتَ لِبَيْضِ الدَّارِ عَيْنَ ضُرُوبٍ^(٤)
 عَقِيلًا سَيُوفٍ مَخْذَمٌ وَرَسُوبٌ^(٥)
 وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبٌ
 كَمَا خَشَخَشَتْ يَدُسُ الْحَصَادِ جُنُوبٌ
 وَهَنْبٌ وَقَاسٌ جَالَدٌ وَشَبِيبٌ^(٦)
 وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبٌ^(٧)
 بِشَكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ^(٨)

(١) يروى بعد هذا البيت :

فأوردتها ماء كان حمامه من الأجن حناء معا وصيب

(٢) تراد : تعرض على الماء . المندى : أن تترك الأبل بعد السقي ترعى حول الماء
 لكي تعود الى الشرب (٣) فارس الجون : هو الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني .
 والجون : فرسه (٤) تغيب حجولة : يغمر الدم قوائمه (٥) يعنى أن الحارث كان
 يلبس درعين ويتقلد سيفين (٦) أهل الحفاظ : أهل النجدة . ويروى بعدهذا البيت :
 تجود بنفس لايجاد بمثلها وأنت بها يوم اللقاء تطيب

(٧) تحت لبانه : تحت صدره (٨) رغا فوقهم سقب السماء : كناية عن البلاء النازل ،
 وهذا مأخوذ من حادث ثمود قوم صالح حينما عمروا ناقة وفروا ستمها راغيا فأصابهم

نَظَمَ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةً بِلِجَامِهَا وَالْإِلَّا كَمَى ذُو حِفَاطٍ كَأَنَّهُ
بِمَا ابْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاةِ خَضِيبٌ وَأَنْتَ الَّذِي آثَرُهُ فِي عَدُوِّهِ
مِنْ الْبُؤْسِ وَالنُّعْمَى لَهُنَّ نُدُوبٌ ^(٢) وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ
فَحَقَّ لِشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٌ ^(٣) وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا أَسِيرُهُ
مُدَانٍ وَلَا دَانَ لَذَاكَ قَرِيبٌ ^(٤)

١٢ (٢) ﴿ وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ ﴾

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ هَلْ كَبِيرُهُ بَكِي لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
إِثْرًا إِلَّا حَبَّةَ يَوْمٍ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ لَمْ أَذِرْ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا ظَمْعًا
كُلُّ الْجَمَالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومٌ ^(٥) وَدَّ الْإِمَاءُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا
فَكَأُهَا بِالزَّرِيدِيَّاتِ مَعْكُومٌ ^(٦) عَقْلًا وَرَقْمًا تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطِفُهُ
كَأَنَّهُ مِنْ دَمٍ إِلَّا جَوَافٍ مَدْمُومٌ ^(٧) يَحْمِلُنَّ أُتْرُجَةً نَضَخَ الْعَبِيرُ بِهَا
كَأَنَّ فَاَرَةَ مِسْكِ فِي مَفَارِقِهَا كَانَ فَاَلَيْنُ مِنِّي كَانَ غَرْبٌ تَحْطُّ بِهِ
كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْإِنْفِ مَشْمُومٌ فَالْعَيْنُ مِنِّي كَانَ غَرْبٌ تَحْطُّ بِهِ
لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطَى وَهُوَ مَزْكُومٌ دَهَاءٌ حَارِكُهَا بِالْقَتَبِ مَحْزُومٌ ^(٨)

العذاب . والداحض : الذي يرفع رجله عند موته ، أوهو الزالق . ويروى بعدها البيت :

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دِيدِبٌ

(١) الشطبة : الفرس الطويلة . والطرير : الحصان الخفيف (٢) الندوب : الآثار

الظاهرة (٣) شأس : أخو علقمة وكان أسيرًا عند الحارث . الذنوب : الدلو

(٤) أسيره ، ويروى : قبيله (٥) مزوم : مقود بزمامه (٦) التزديدات : الهوارج

(٧) العقل والرقم : الوشي . مدموم : مخطط بالدم (٨) الدهاء : يريد بها الناقة .

قد عُرِّيتَ زَمَنًا حَتَّى اسْتَطَفَّ بِهَا
 قَدْ أَدْبَرَ الْعُرْثُ عَنْهَا فَهِيَ شَامِلُهَا
 تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا
 مِنْ ذِكْرِ سَلَمَى وَمَا ذِكْرِي إِلَّا وَانْ بَهَا
 صِفْرُ الْوُشَاحِينَ مِلْ الدَّرْعِ خُرْعَةٌ
 هَلْ تُلْحِقُنِي بِأُخْرَى الْحَى إِذْ شَحَطُوا
 كَانَ غَسَلَةَ خِطْمِي بِمِشْفَرِهَا
 بِمِثْلِهَا تُقَطِّعُ الْمَوْمَةَ عَنْ عُرْضِ
 تُلَاحِظُ السَّوْطَ شَرُّ رَأْوَاهِي ضَامِرَةٌ
 كَأَنَّهَا خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَادِمُهُ
 يَظَلُّ فِي الْخَنْظَلِ الْخُطْبَانُ يَنْقِفُهُ
 فَوْهُ كَشَقَّ الْعَصَا لَا يَأْتِي تَبَيَّنُهُ
 حَتَّى تَذَكَّرَ بَيَّضَاتٍ وَهَيْجَةٍ
 كَثُرَتْ كَجَافَةٍ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَلَمُومٌ^(١)
 مِنْ نَاصِعِ الْقَطْرِ أَنْ الصَّرْفِ تَدْسِيمِ
 حُدُورُهَا مِنْ أُنَى الْمَاءِ مَلَمُومٌ
 إِلَّا السَّفَاةَ وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمُ
 كَأَنَّهَا رَشَاءٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومٌ^(٢)
 جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّ تَانِ الضَّحْلِ عِلْكَوْمٌ^(٣)
 فِي الْخُدْمِهَا وَفِي اللَّاحِيَيْنِ تَأْغِيمٌ^(٤)
 إِذَا تَبَغَّمَ فِي ظِلْمَائِهِ الْبُومُ^(٥)
 كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الْكَشْحِ مَوْشُومٌ^(٦)
 أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرَى وَتَنُومٌ^(٧)
 وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَخْدُومٌ^(٨)
 أَسْلَكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتِ مَصَاوِمٌ^(٩)
 يَوْمٌ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومٌ

- (١) الكثر: السنام. قال الاصمعي. ولم أسمع بالكثرة إلا في هذا البيت (٢) صفر الوشاحين أي ضامرة الحصر. الخرعة: النابة الحسة. ملزوم: منشأ (٣) شحطوا: بمدوا. جلدية: ناقة صلبة قوية على السير. كأتان الضحل: كالحمار الوحشية. علكوم: غليظة (٤) غسلة خطمي: ما يغسل به الرأس من الخطمي والخطمي نبات. والتغيم: الزبد (٥) المومة: الفلاة. تبغم: صوت (٦) ضامرة: ممسكة جرتها في فيها فلا تلوكتها: محجرة. توجس: تسمع. طاوي الكشح موشوم: أراد به الثور الوحشي المخطط الظهر (٧) خاضب: ظليم. زعر قواده: ليس في قواده ريش. ويروي: قوائمه (٨) ينقفه: يشقه عن الهيبد. استطف: علا. التوم: شجر. مخدوم: مقطوع (٩) الأسك المصلوم. الصنير الأذنين أو المقطوعهما •

فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشْيِهِ نَفَقٌ ۖ وَلَا اِثْرَ فَيْفٍ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَشْهُومٌ (١)
 يَكَادُ مَنْسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ ۖ كَأَنَّهُ حَازِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومٌ (٢)
 وَضَاعَةٌ كَعَصِي الشَّرْعِ جَوْجُوهٌ ۖ كَأَنَّهُ بِنَتَاهِي الرُّوضِ عُلْجُومٌ (٣)
 يَاوِي إِلَى حِسْكِ كُلِّ زُعْرٍ حَوَاصِيَهُ ۖ كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكُنَّ جُرْثُومٌ (٤)
 فَطَافَ طَوْفَيْنِ بِالْأُدْحَى يَقْفُرُهُ ۖ كَأَنَّهُ حَازِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومٌ (٥)
 حَتَّى تَلَا فِي وَقَرِّ الشَّمْسِ مَرْتَفِعٌ ۖ أَدْحَى عَرْسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومٌ
 يُوحِي إِلَيْهَا بِأَنْقَاضٍ وَتَنْقِصَةٍ ۖ كَمَا تَرَاظَنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّثُومُ (٦)
 صَعَلٌ ۖ كَأَنَّ جَنَاحِيَهُ وَجُوجُوهٌ ۖ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرَاقَةٌ مَهْجُومٌ (٧)
 تَحْفُهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءٌ خَاضِعَةٌ ۖ تَجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرَنِيمٌ (٨)
 بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا ۖ عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ (٩)
 وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ ۖ مِمَّا يَفْضِنُ بِهِ الْأَقْوَامُ مَعْلُومٌ
 وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْهَالِ مَهَاكَةٌ ۖ وَالْبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ

(١) النفق : السريع العدو . الزفيف : المشى السريع (٢) منسمه : ظفره . مشهوم : فزع (٣) الوضاعة : السريعة العدو . الجؤجؤ : الصدر . العلجوم : ذكر الضفدع (٤) الحسكل : فراخه . جرثوم : أصل شجرة (٥) الأُدْحَى : بيض النعام . يقفُرُهُ : يتبع أثره . كَأَنَّهُ حَازِرٌ : هذا الشطر مكرر ، ولكن هكذا رواية المفضل . ورأيت بعض الرواة يحذف هذا البيت (٦) يوحى إليها بأنقاض وتنفقة : بأصوات مختلفة فعل الدجاجة مع فراخها (٧) الصعل : صغر الرأس . والجؤجؤ : الصدر . مهجوم : متساقط (٨) هقلة سطاء : نعامة طويلة العنق . زمار : بصوت (٩) عريفهم : رأسهم . بأثافي الشر مرجوم : يريد أنه معرض لأن يرمى ويقذف . وقد استعار للشر أثافي وهي الحجارة التي يحول عليها القدر ، واحداها أثفية

وَالْمَالُ صَوْفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ
وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ
وَالْجَاهِلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغَرِّ بَانَ يَرْجُرُهَا
وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرًا زَيْمًا
كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا
تَشْنَى الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا
عَانِيَّةٌ قَرَقَفَتْ لَمْ تُطْلَعْ سَنَةً
ظَلَّتْ تُرْفَرِقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفَقُهَا
كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ
أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضَّحِّ رَاقِبُهُ
وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشَيِّعُنِي
وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلَّفَهُ
لَوْ يَتَسَرُّونَ بِخَيْرٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا

عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ^(١)
أَتَى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ
وَالْحِلْمُ آوَنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ
عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْؤُومٌ
عَلَى دَعَائِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ^(٢)
وَالْقَوْمُ تَصَرَّعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومٍ
لِبَعْضٍ أَحْيَانُهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ^(٣)
وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ^(٤)
يُجْنِيهَا مُدْمَجٌ بِالطَّيْنِ مَخْتُومٌ^(٥)
وَلِيدٌ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَفْدُومٌ^(٦)
مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَوْثُومٌ^(٧)
مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرَّيْمَانِ مَفْغُومٌ^(٨)
مَاضٍ أَخُو ثِقَةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومٌ
مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومٌ
وَكُلُّ مَا يَسَرُّ الْأَقْوَامُ مَغْرُومٌ

(١) صوف قرار : صوف صفار الغنم . على نقادته : على صغر جسمه ، وصفار الغنم يقال لها النقد والنقاد . مجلوم : مجزوز (٢) و يروى : وان طال اقامته (٣) و يروى : لبعض أربابها . حانية : نسبة الى الحانة . حوم كثير (٤) الصلب : وجع يشبه الدوار (٥) عانية : منسوبة الى عانة قرية بالجزيرة (٦) ترقرق : تضطرب اضطراباً لئناً . مغطى الفم بالفدام والفدام الخرقعة (٧) مرثوم : فى أنفه يياض (٨) الضح : الشمس . مفغوم : ذكى الريح

وَقَدْ أَصَاحِبُ فَتْيَانًا طَعَامُهُمْ
 وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي
 حَامٍ كَأَنَّ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ
 وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الْحَيِّ سَلْمَبَةً
 لَا فِي شَظَاهَا وَلَا أَرْسَاغَهَا عَتَبُ
 سَلَاءَةً كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلٌّ لَهَا
 تَتَّبِعُ جَوْنًا إِذَا مَا هُيَّجَتْ زَجَلْتُ
 إِذَا تَزَعَّمْ مِنْ حَافَاتِهَا رُبْعٌ
 يَهْدِي بِهَا أَكْلُفُ الْحَدِيدِ مُخْتَبَرٌ
 خَضِرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ^(١)
 يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجَوْزَاءُ مَسْمُومٌ
 دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ^(٢)
 يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ^(٣)
 وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمٌ^(٤)
 ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ مَعْجُومٌ^(٥)
 كَانَ دَفًّا عَلَى عَلِيَاءٍ مَهْزُومٌ^(٦)
 حَنَّتْ شَغَامِيمٌ مِنْ حَافَاتِهَا كُومٌ^(٧)
 مِنَ الْجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ^(٨)

﴿ وَقَالَ خِرَاشَةُ بْنُ عُمَرَ الْعَبْسِيُّ ﴾

أَبَى الرَّسْمُ بِالْجَوْنِي أَنْ يَتَحَوَّلَا
 وَبَدَّلَ مِنْ لَيْلَى بِمَا قَدْ تَحَمَّاهُ
 مُأَمَّةٌ بِالشَّامِ سُفْعًا خُدُودُهَا
 وَتَدَزَادُ بَعْدَ الْحَوْلِ حَوْلًا مُكَمَّلًا
 نِعَاجَ الْمَلَا تَرْعَى الدَّخُولَ فَحَوْلًا
 كَانَ عَلَيْهَا سَابِرِيًّا مُذَيَّلًا^(١)

- (١) التَّنْشِيمُ : تَغْرِيرُ رِيحِ اللَّحْمِ (٢) سَلْمَبَةٌ : فَرَسٌ طَوِيلَةٌ الْقَرَى وَهُوَ الظَّهْرُ
 (٣) لَا فِي شَظَاهَا وَلَا أَرْسَاغَهَا عَتَبُ : يَعْنِي لَيْسَ فِي عَصَبِهَا وَلَا بَيْنَ حَوَافِرِهَا عَيْبٌ
 (٤) سَلَاءَةٌ : يَعْنِي أَنَّ فَرَسَهُ كَشُوكَةِ النَّخْلِ . كَعَصَا النَّهْدِيِّ : يَعْنِي مَدْحَجَةٌ مَكْتَنَزَةٌ .
 ذُو فَيْئَةٍ : ذُو رَجْعَةٍ . قُرَّانٌ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ كَثِيرَةُ النَّخْلِ كَانَتْ لِبْنَى حَنِيْفَةٍ قَوْمٌ مَسِيلِمَةٌ
 الْكَذَّابُ . مَعْجُومٌ : مَعْضُوضٌ (٥) تَتَّبِعُ جَوْنًا : يَعْنِي أَنَّ فَرَسَهُ تَسِيرُ وَرَاءَ أَهْلِ جَوْنٍ .
 مَهْزُومٌ : مَشْقُوقٌ (٦) تَزَعَّمٌ : حَنٌّ . الرُّبْعُ : الْفَصِيلُ الْمَوْلُودُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ . الشَّغَامِيمُ :
 النَّوَقُ الطَّوَالُ الْحَسَانُ . كُومٌ : عِظَامُ الْإِسْمَةِ (٧) أَكْلُفُ الْحَدِيدِ : أَيُّ فُخْلٍ فِي خَدَيْهِ
 حَمْرَةٌ مَمْتَزِجَةٌ بِسَوَادٍ . غَيْثُومٌ : ضَخْمٌ (٨) السَّابِرِيُّ : ثَوْبٌ رَقِيقٌ حَيْدُ النَّسِجِ

كَأَنَّ جُنُودًا رَكَزَتْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ
فَلَا قَوْمَ إِلَّا نَحْنُ خَيْرٌ سِيَّاسَةً
وَأَطُولُ فِي دَارِ الْحِفَاظِ إِقَامَةً
وَأَكْثَرُ مِنَّا سَيِّدًا وَابْنُ سَيِّدٍ
قُرُومٌ نَمْتَنَّا فِي فُرُوعٍ قَدِيمَةٍ
مُحَمَّاةٌ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَأْمَنُ سِرْبُنَا
مَصَالِيْتُ ضَرَّابُونَ فِي كُبَّةِ الْوَغَى
وَنَحْنُ تَرَكَنَا عَنُودَةً أُمَّ حَاجِبٍ
وَجَمَعَ بَنَى غَنَمٍ غَدَاةَ هُبَالَةٍ
وَعُذْرَةٌ قَدْ حَكَّتْ بِهَا الْحَرْبُ بَرْكَهَا

تَعَالَى رِمَاحًا مُسْتَقِيمًا وَأَعْصَلَ^(١)
وَأَكْثَرُ بَقِيَّاتِ بَقِيْنٍ وَأَوَّلَا
وَأَرْبَطُ أَحْلَامًا إِذَا الْبَقْلُ أَجْهَلَا^(٢)
وَأَجْدَرُ مِنَّا أَنْ يَقُولَ فَيَفْعَلَا
بَحِيْثٌ أَمْتِنَاعِ الْمَجْدِ أَنْ يَتَنَقَّلَا^(٣)
إِذَا بِهِمُ الْوَرْدُ الضَّعِيفُ الْمَذَلَّلَا
إِذَا الصَّارِخُ الْمَسْكُورُ بَعْثٌ وَخَلَلَا
تُجَاوِبُ نَوْحًا سَاهِرَ اللَّيْلِ تُكَلَّلَا
صَبَحْنَا مَعَ الْإِثْرَاقِ مَوْتًا مُعْجَلَا
وَأَلْقَتْ عَلَى كَلْبٍ جِرَانًا وَكَلْمَكَدَا^(٤)

﴿ وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ الْغَطَفَانِيُّ ﴾

(والغدير : هو أبو يسار من بني فهر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان)

(وبشامة خال زهير بن أبي سلمى الشاعر)

لَمَنِ الدِّيَارُ عَفْوَنَ بِالْجَزَعِ
دَرَسَتْ وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَى حِجْبِجٍ
إِلَّا بَقَايَا خِيَمَةٍ دَرَسَتْ
فَوَقَفْتُ فِي دَارِ الْجَمِيعِ وَقَدْ

بِالدَّوْمِ بَيْنَ بَحَارَ فَالْشَّرْعِ
بَعْدَ الْأَنْدِسِ عَفْوْنَهَا سَبْعَ
دَارَتْ قَوَاعِدُهَا عَلَى الرَّبْعِ
جَاءَتْ شُؤْنُ الرَّأْسِ بِالْدَمْعِ

(١) الأعصل : المعوج (٢) إذا البقل أجهدا : يعني أنهم لا يستخفهم الربيع بنعمه

ويقوله (٣) قروم : سادة زعماء (٤) برکها : أي برکت عليهم الحرب بصدرها

كَعْرُوبٍ فَيَاضٍ عَلَى فَلَجٍ
 فَوَقَفْتُ فِيهَا كَيَّ أَسْأَلُهَا
 أَنْضَى الرَّكَّابِ عَلَى مَكَارِهَا
 بَرْفِيفٍ نَقْنَقَةٍ مُصَامَةٍ
 وَبَقَاءٍ مَطْرُورٍ تَخَيَّرَهُ
 وَيَدَيَّ أَصَمَّ مُبَادِرٍ نَهَلًا
 مِنْ جَمٍّ بَشْرٍ كَانَ فَرَصَتَهُ
 فَأَقَامَ هُوَذَلَةً الرَّشَاءِ وَإِنْ
 أَبْلَغَ بَنَى سَهْمٍ لَدَيْكَ فَهَلْ
 أَمْ هَلْ رَوْنَ الْيَوْمَ مِنْ أَحَدٍ
 فَلَيْنَ ظَفَرْتُمْ بِالْخَصَامِ لِمَوْ
 وَبَدَأْتُمْ لِلنَّاسِ سُتْنَهَا
 لَتَسْلَؤُ مِنْ عَلَى الْمَوَاطِنِ أَنْ
 تَجْرِي جَدَاوُلُهُ عَلَى الزَّرْعِ^(١)
 غَوْجَ اللَّبَّانِ كَطَرَقِ النَّبْعِ^(٢)
 بَرْفِيفٍ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالْوَضْعِ^(٣)
 قَرْعَاءٍ بَيْنَ نَقَانِقٍ قُرْعِ^(٤)
 صَنَعٍ لِطُولِ السِّنِّ وَالْوَقْعِ^(٥)
 فَلَقِيتُ مَحَالَتَهُ مِنْ النَّزْعِ^(٦)
 مِنْهَا صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الرَّبْعِ^(٧)
 تُخْطِي يَدَاهُ يَمْدٌ بِالضَّبْعِ^(٨)
 فِيمَكُم مِّنَ الْحَدَثَانِ مِنْ بَدْعِ
 حَصَاتٍ حَصَاةُ أَخٍ لَهُ يُرْعِي
 لَا كَم فَكَانَ كَشْحَمَةِ الْقَاعِ
 وَقَعَدْتُمْ لِلرَّيْحِ فِي رَجْعِ
 لَا تَخْلُطُوا الْأَعْطَابَ بِالْمَنَعِ

(٢) ﴿ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ التَّمِيْهُ ﴾

أَجِدَّكَ لَا تُلِمُّ وَلَا تَزُورُ وَقَدْ بَانَتْ بَرَهَنُكُمْ الْخُدُورُ

(١) كعروب: ويروى . كعروض (٢) غوج اللبان : واسع الصدر . كطرق النبع:
 كالعقيب المتخذ من فروع النبع (٣) أنضى الركاب : أهزها من شدة السير . برفيف:
 يسير متقارب . والوضع : سرعة السير (٤) النقنقة المصامة : النعامة التي لا آذان لها ظاهرة
 (٥) المطرور : الرمح المحدث السنان (٦) يدى أصم : قوس سكوت (٧) جم بئر:
 أى بركثير الماء . ليلة الربع : أى ليلة ورود الأبل في يومها الثالث (٨) هوذلة الرشاد :
 اضطراب جبل الدلو

كَانَ عَلَى الْجَمَالِ نِعَاجَ قَوٍّ
 وَأَبْكَارُ نَوَاعِمُ الْحَقَّتَيْنِ
 فَلَمَّا أَنَّ تَسَايَرْنَا قَلِيلًا
 لَقَدْ أَوْصَيْتُ رَبِّيَّ بْنَ عَمْرٍو
 بِأَنْ لَا تُفْسِدَنَ مَا قَدْ سَعَيْنَا
 وَجَارِي لَا يَهْنَهُ وَضِيقِي
 يَوْوبُ إِلَيْكَ أَشَعَتْ جَرَفَتَهُ
 أَصْبَهُ بِالْكَرَامَةِ وَاحْتَفَظَهُ
 وَإِنْ مَنَّ الصَّدِيقُ عَلَيْكَ ضِعْفًا
 بِأَذْوَاءِ الرِّجَالِ إِذَا التَّقِينَا
 فَإِنْ رَفَعُوا الْأَعِنَّةَ فَارْفَعْنَهَا
 وَإِنْ جَهَدُوا عَلَيْكَ فَلَا تَهَبَّهُمْ
 وَإِنْ قَصَدُوا لِمُرِّ الْحَقِّ فَاقْصُدْ
 وَقَوْمٌ يَنْظُرُونَ إِلَى شَزْرًا
 قَصَدْتُ لَهُمْ بِمَخْزِيَةٍ إِذَا مَا
 وَكَائِنْ مِنْ مَصِيفٍ لَا تَرَانِي
 كَوَانِسَ حُسْرًا عَنْهَا السُّتُورُ
 بِهِنَ مُجَلَّالَةٌ أَجْدُ عَسِيرُ (١)
 أَذِنَ إِلَى الْحَدِيثِ فَهِنَّ صُورُ (٢)
 إِذَا حَزَبْتَ عَشِيرَتَكَ الْأُمُورُ (٣)
 وَحِفْظُ السُّورَةِ الْعُلَمَاءُ كَبِيرُ (٤)
 إِذَا أَمْسَى وَرَاءَ الْبَيْتِ كُورُ
 تَوَانُ لَا يُنْمِهُمَا الْفُتُورُ (٥)
 عَلَيْكَ فَإِنَّ مَنْطِقَهُ يَسِيرُ (٦)
 بَدَأَ لِي إِنِّي رَجُلٌ بِصِيرُ
 وَمَا تُخْفِي مِنَ الْحَسَكِ الصُّدُورُ (٧)
 إِلَى الْعُلَمَاءِ وَأَنْتَ بِهَا جَدِيرُ
 وَجَاهِدْهُمْ إِذَا حَمَى الْقَتِيرُ
 وَإِنْ جَارُوا فَجُرْ حَتَّى يَصِيرُوا
 عُيُونُهُمْ مِنَ الْبَغْضَاءِ عُورُ
 أَصَاخَ الْقَوْمِ وَاسْتَمِعِ النَّقِيرُ
 أُعْرَسُ فِيهِ تَسْفَعُنِي الْحُرُورُ

(١) جلاله أجده عسير : ناقة عظيمة موثقة الخلق (٢) فهن صور : أى موائل
 الاعناق لسماع الحديث (٣) حزبت : حلت بها فجأة (٤) حفظ السورة : كظم الغيظ.
 وذلك من علائم المجد . أو حفظ السورة : رعاية المجد (٥) جرفته عوان : أخذته
 ناقته أخذًا شديدًا حتى أشعث (٦) منطقته يسير : كلامه ينتشر ويذاع ، فإن كان خيراً
 كان لنا وإن كان شراً كان علينا (٧) الحسك : يريد به الضغن

على أَقْتَادِ ذِعْلَبَةٍ إِذَا مَا
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كُنْتُ جَسْعِي
 وَلَا عَبْنِي عَلَى الْأَنْمَاطِ لَعَسُ
 وَلَكِنِّي إِلَى تَرَكَاتِ قَوْمٍ
 سَعَى وَالْأَشَدُّ فَشَرَفَانِي
 تَمِيمٌ يَوْمَ هَمَّتْ أَنْ تَفَانِي
 بِوَادٍ مِنْ خُرَيْيَةٍ كَانَ فِيهِ
 فَأَصْلَحَ بَيْنَهَا فِي الْحَرْبِ مِمَّا
 أُدِثَتْ مَيِّتٌ أُخْرَى حَسِيرٌ^(١)
 وَغَادَانِي شَوَاكٍ أَوْ قَدِيرٌ^(٢)
 تَلِيْنٌ الْمَجَاسِدِ وَالْمَرْيَرِ^(٣)
 مُهِمُّ الرُّشُوسَاءِ وَالنَّبِيلِ الْبُحُورِ
 وَجَدِّي إِلَّا هَنَمُ الدُّوفِ الْمَجِيرِ
 وَدَانِي بَيْنَ جَمْعِيهَا الْمَسِيرِ
 لَهُ يَوْمٌ كَوَاكِبُهُ تَسِيرُ
 أَلَمَ بِهَا أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ

(٣) ﴿ وَقَالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةِ بْنِ الْخُرْعِ ﴾

﴿ وَالْخُرْعُ لِقَبِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ جَدِّ عَوْفٍ ﴾

أَمِنْ آلِ حَيٍّ عَرَفْتَ الدِّيَارَا
 كَانَ الزَّأْبَاءُ بِهَا وَالنَّمَا
 وَقَفْتُ بِهَا أَصْلًا مَا تَبِينُ
 كَانِي أَصْطَبَحْتُ عُقَارِيَّةً
 سُلَافَةً صَهْبَاءَ مَازِيَّةٍ
 وَقَالَتْ كُبَيْشَةُ مِنْ جَهْلِهَا
 بِحَيْثُ الشَّقِيقُ خَلَاءَ قِفَارَا
 جَ الْبِسْنِ مِنْ رَازِقِي شِعَارَا^(٤)
 لِسَائِلِهَا الْقَوْلَ إِلَّا بِرَّارَا
 تَصَعَّدُ بِالْمَرْءِ صِرْفًا عُقَارَا
 يَفُضُّ الْمُسَابِي عَنْهَا الْجِرَارَا^(٥)
 أَشْيَبًا قَدِيمًا وَحَامًا مُعَارَا

(١) ذعلبة : ناقة سريعة . أدِثت : ذلها المشى . ميثت : لان سيرها وسهل

(٢) القدير : اللحم المطبوخ في القدور (٣) اللعس : الجوارى للعس الشفاء .

واللعس حرة يخالطها سواد (٤) الرازق : ثياب من الكتان بيض ، وتلقب بالرازقية

(٥) مازية : سهلة لينة . المسابي : المبتاع

فما زادني الشيبُ إلا ندى إذا استروح المرُضعاتُ القُتارا^(١)
أحى الخليلَ وأعطى الجزيلَ حياءً وأفعلُ فيه اليسارا
وأمنعُ جارى من المَجْحِفَا تِ والجارُ مُمتنعٌ حيثُ صارَا
وأمددتُ للحربِ ملبؤنةً تُردُّه على سائسِها الحِمَارَا^(٢)
كميتًا كحاشيةٍ ألا تحمي لم يدع الصنْعُ فيها عوارَا^(٣)
لها شعبٌ كأيادِ الغبيطِ فضضَ عنه البُناةُ الشُّجارَا
لها رُسُغٌ مُكربٌ أيدٌ فلا العَظْمُ واهٍ ولا العِرْقُ فارَا^(٤)
لها حافرٌ مثلُ قعبِ الوليِّ — يدٌ يتخذُ الفأرُ فيه مَغارَا
لها كفلٌ مثلُ متنِ الطَّرا فمددَ فيه البُناةُ الحِتَارَا^(٥)
فأبلغُ رياحا على نأبِها وأبلغُ بني دارمٍ والجِمارَا
وأبلغُ قبائلٍ لم يشهدوا طاحا بهم الأُمُرمُ استدارَا^(٦)
غزوْنَا العدوَّ بأبياتنا وراعى حنيفةً يرعى الصفارَا^(٧)
فشتانٌ مختلفٌ بالنا يُرعى الخلاءَ ونبغى الغوارَا
بمؤفِّ بن كعبٍ وجَّعِ الرِّبابِ أُمُرا قوياً وجمعا كُثارا
فيا طعنةً ما تسوءُ العدوَّ وتبلغُ من ذاك أُمُرا قرارا
فلولا علالةٌ أفراسنا لزادكمُ القومُ خزيًا وعارا

(١) القطار : ربح دخان السحم واللحم (٢) ملبؤنة : فرس محنزة مضمرة باللبن
(٣) الاتحى : ضرب من البرود (٤) أيد : شديد قوى . ولا العرق فار : أى
منظمة العروق (٥) متن الطرف : ظهر البيت انتخذ من الأدم . الحتار : جبل يشد
فى أعراض المظال تشد اليه الأطناب (٦) طحا بهم : اتسع عليهم ثم استدار بهم
(٧) الصفار : ييس نبت البهيمى

إِذَا مَا اجْتَبَيْنَا جَبِي مَنَهْلٍ
 نَوْمُ الْبِلَادِ لِحُبِّ اللِّقَاءِ
 سَنِيحًا وَلَا جَارِيًا بَارِحًا
 نَقُودُ الْجِيَادَ بِأَرْسَانِهَا
 تَشْقُ الْحَزَابِي مُسْلَفُنَا
 شَرِبْنَا بِمَحَوَّاءَ فِي نَاجِرٍ
 وَجَلَمْنَا دَمَخًا قِنَاعَ الْعَرُوفِ
 فَكَادَتْ فَزَارَةُ تَصْلَى بِنَا
 وَلَوْ أَذْرَكْتَهُمْ أَمَرْتُ لَهُمْ
 أَبْرَنَ نُمَيْرًا وَحَيَّ الْحَرِيشِ
 وَكُنَّا بِهَا أَسَدًا زَائِرًا
 وَفَرَّ ابْنُ كُوزٍ بِأَذْوَادِهِ
 بِجُمُرَانَ أَوْ بَقْفًا نَاعَتَيْنِ
 وَلَكِنَّهُ لَجَّ فِي رَوْعِهِ
 وَلَكِنَّهَا لَقِيَتْ غُدُوءَ
 وَحَى سُوَيْدٍ فَمَا أَخْطَأْتُ
 شَبَبْنَا لِحَرْبٍ بَعْلِيَاءَ نَارًا^(١)
 وَلَا نَتَقَى طَائِرًا حَيْثُ طَارَا^(٢)
 عَلَى كُلِّ حَالٍ نُلَاقِي الْيَسَارَا
 يَضَعْنَ بِيْطُنَ الرِّشَاءِ الْمِهَارَا
 كَمَا شَقَّقَ الْمَاجِرُمِيُّ الدُّبَارَا^(٣)
 فَسِرْنَا ثَلَاثًا فَمَا بَنَّا الْجِفَارَا^(٤)
 سَأَدْنَتْ عَلَى حَاجِبِيَّهَا الْحُمَارَا^(٥)
 فَأَوَّلَى فَزَارَةَ أَوَّلَى فَزَارَا
 مِنْ الشَّرِّ يَوْمًا مَمَرًا مُغَارَا
 وَحَى كِلَابٍ أَبَارَتْ بَوَارَا
 أَبَى لَا يُحَاوِلُ إِلَّا سِوَارَا^(٦)
 وَلَيْتَ ابْنَ كُوزٍ رَأَى نَهَارَا
 أَوِ الْمُسْتَوَى إِذْ عَلَوْنَ الذُّسَارَا
 فَكَانَ ابْنُ كُوزٍ مَهْمَةً نَوَارَا^(٧)
 سُوءَاءَ سَعْدٍ وَنَصْرًا جِهَارَا
 وَغَنًا فَكَانَتْ لِنَعْمٍ دَمَارَا

(١) إِذَا مَا اجْتَبَيْنَا جَبِي مَنَهْلٍ : يعنى انا ما زلنا حول ماء (٢) وَلَا نَتَقَى طَائِرًا حَيْثُ طَارَا : يعنى لا نتشام بطيران طير سائحا كان أو بارحا (٣) الْحَزَابِي : الحزون من الأرض
 (٤) نَاجِرٍ : هو أشد شهور الصيف حرا . الْجِفَار : الآبار (٥) دَمَخ : جبل
 (٦) السوار : المسورة . (٧) المهاء النوار : البقرة الوحشية النفور

فَكُلُّ قَبَائِلِهِمْ أَتَبِعَتْ كَمَا أَتَبِعَ الْمُرُّ مِلْحًا وَقَارًا^(١)
بِكُلِّ مَكَانٍ تَرَى مِنْهُمْ أَرَامِلَ شَتَّى وَرَجُلِي حِرَارًا^(٢)

(٢) وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ ﴿

قَدْ أَصْبَحَ الْجَبَلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَضْرُومًا بَعْدَ انْتِلَافٍ وَحُبٍّ كَانَ مَكْتُومًا
وَاسْتَبَدَّ لَتْ خُتَّةٌ مِنِّي وَقَدْ عَامَتْ أَنْ أَنْ أَيْتَ بَوَادِي الْخُسْفِ مَذْمُومًا
عَفَّ صَائِبٌ إِذَا مَا جُلْبَةٌ أَزِمَتْ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ مَوْجُودًا وَمَعْدُومًا^(٣)
لَمَّا رَأَتْ أَنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ شَامِلُهُ بَعْدَ الشَّبَابِ وَكَانَ الشَّيْبُ مَشْهُومًا
صَدَّتْ وَقَالَتْ أَرَى شَيْئًا تَفَرَّعُهُ إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي يَعْلُو الْجَرَائِمَا
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبِقَتْ صِرْفًا تَخَيَّرَهَا الْخَانُونَ خُرْطُومًا
سُلَافَةُ الدَّنِّ مَرْفُوعًا نَصَائِبُهُ مُقَلَّدَ الْفَعْوِ وَالرَّيْحَانِ مَلْئُومًا^(٤)
وَقَدْ ثَوَى نَصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرًا جُدَدًا بِيَابِ أَفَانٍ يَبْتَارُ السَّلَالِيَا^(٥)
حَتَّى تَنَاوَلَهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ يَرْشُو التَّجَارَ عَلَيْهَا وَالتَّرَاجِيَا
وَسَمَّحَةَ الْمَشَى شِمْلَالٍ قَطَعَتْ بِهَا أَرْضًا يَحَارُ بِهَا الْهَادُونَ دَيْمُومًا^(٦)
مَهَامَهَا وَخُرُوقًا لَا أَنْيَسَ بِهَا إِلَّا الضَّوَابِحَ وَالْأَصْدَاءَ وَالْبُومَا

(١) المر : الحرب (٢) الرجل غير الراكين . الحرار : العطاش
(٣) اذا ماجلبة أزمّت : اذا ماشدة من قحط نزلت واشتدت (٤) المرفوع
النصاب : الابريق : الفعو ، والغاية : زهر الحناء (٥) أفان : مكان (٦) الشملال :
الناقة الحففة . الدعوم : الفلاة المهمة

﴿ وقال أبو ذؤيب الهذلي ﴾

(وهو خويلد بن خالد من بني مازن بن معاوية بن تميم بن - معد بن هذيل)

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ	والدهرُ ليس بمعتبٍ من يجزع ^(١)
قالت أميمة ما لجسمك شاحباً	منذ ابتذلت وويل مالك ينفع ^(٢)
أَمْ ما لجنبك لا يلائم مضجعاً	إلا أقض عليك ذاك المضجع ^(٣)
فأجبتُها أمّا لجسمي إنه	أودى بني من البلاد فودّوا ^(٤)
أودى بني وأعقبوني غصة	بعد الرقاد وعبرة لا تقلع
سبّوا هوى وأعنقوا لهواهم	فتخرموا ولكل جنب مضرع ^(٥)
فغبرت بعدهم بعيش ناسب	وإخال أني لأحق مستتبع ^(٦)
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم	فإذا المنيّة أقبلت لا تدفع
وإذا المنيّة أنشبت أذفارها	ألقيت كل تيممة لا تنفع ^(٧)
فالعين بعدهم كأنّ حداقها	سملت بشوك ذهي عور تدمع ^(٨)
حتى كأنني لأحوادث مروّة	بصفا المشقر كل يوم تقرع ^(٩)
وتجكدي للشامتين أريهم	أنّي لربب الدهر لا آتضضع

(١) ليس بمعتب : ليس بمرض (١) الشاحب : الضامر الذي غيرته الهموم والآلام
 (٢) أقض : صار كأن به حجارة صغيرة (٤) أودى : هلك (٥) اعنقوا : أسرعوا وتقدموا (٦) فغبرت : فبقيت . أخال : أعلم (٧) انشبت : اعلقت . التيممة : التعويذة (٨) يروي : كان جفونها . سملت : طغنت وفقت (٩) المروّة : الصخرة الصماء البراقة ليابضها : بصفا المشقر : الصفا : الحجارة الملّس العراض وهو موضع بالبحرين به بني حصن المشقر . ويروي : بصفا المشرق

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تَرَدَّتْ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
 وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعٌ ^(١)
 صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ عَبْدٌ لِّآلِ أَبِي رَيْبَعَةٍ مُسْبِعٌ ^(٢)
 أَكَلَ الْجَمِيمَ وَطَاوَعَتْهُ سَمَحَجٌ مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرَعُ ^(٣)
 بَقَرَارٍ قِيَمَانٍ سَتَاهَا وَابِلٌ وَاهٍ فَانْجَمَ بَرْهَةٌ لَا يُقْلِعُ ^(٤)
 فَلَبِثْنَا حِينًا يَعْتَاجُنْ بَرَوْضَةً فَيَجِدُ حِينًا فِي الْمَلَاكِ وَيَشْمَعُ ^(٥)
 حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ وَبَأَى حِينَ مِلَاوَةٍ تَتَقَطَّعُ ^(٦)
 ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَرَ أَمْرَهُ شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَتَبَّعُ
 فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاءُهُ بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْمِيعٌ ^(٧)
 فَكَأَنَّهُا بِالْجِزْعِ بَيْنَ نَبَايِعٍ وَالْأَتِ ذِي الْعَرَجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعٌ ^(٨)
 وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسْرُ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ ^(٩)
 وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدَّوسٌ مُتَقَابٌ فِي الْكَفِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ ^(١٠)

- (١) جَوْنُ السَّرَاةِ: يعني الحمار الوحشي. الجدائد: الخطوط في ظهر الحمار، أو هي الأثني
 (٢) صَخْبٌ: له صوت صاخب. مسبِعٌ: مهمل (٣) الجميم: الثبت الذي جم أي
 كثير. السمحج: الأثان الطويلة: وأزعلته: انشطته. الأمرع: الأماكن الحصبة
 (٤) بَقَرَارٍ قِيَمَانٍ: بمكان منخفض مستدير. أنجم: ثبت وأقام (٥) يَعْتَاجُنْ: يصطرعن
 يَشْمَعُ: يمرح ويلعب (٦) جَزَرَتْ: جفت. الرزون: الأماكن المرتفعة في الجبال
 تَمْسِكُ الْمِيَاهُ إِلَى أَنْ تَجْفَ: حين ملاوة: حين من الدهر (٧) فَافْتَنَّهُنَّ: فرقهن. ويروى:
 فَاحْتَنَنَ، أي ساقهن. والسواء: رأس الحرة. بثر: قليل. عانده: قابله. مهيع: واسع
 (٨) فَكَأَنَّهُا: يعني الاتن والعير. الجزع: منعطف الوادي. نبايع: مكان.
 الحرجات: الشجر الملتف (٩) الربابة: رقعة تجمع فيها السهام. يصدع: يفرق
 (١٠) المدوس: حجر الصيقل

فَوَرَدَنَ وَالْعَيُوقُ مَقْعَدُ رَآبِي الضُّ — رَبَاءُ فَوْقَ النَّظَامِ لَا يَتَلَمَّعُ ^(١)
 فَشَرَعَنَ فِي حُجْرَاتِ عَذَبٍ بَارِدٍ حَصْبُ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ
 فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ شَرَفُ الْحِجَابِ وَرَيْبُ قَرَعٍ يُقْرَعُ ^(٢)
 وَنَمِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ ^(٣)
 فَذَكَرْنَهُ فَتَفَرَّنَ وَامْتَرَسَتْ بِهِ سَطْعَاءُ هَادِيَةٍ وَهَادٍ جُرْشَعُ ^(٤)
 فَرَمَى فَأَنْجَدَ مِنْ نَجُودٍ عَائِطٍ سَهْمًا نَخْرًا وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ ^(٥)
 فَبَدَّالَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِغًا عَجَلًا فَعِيَتْ فِي الْكِذَابَةِ رُجْعُ ^(٦)
 فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مُطْحِرًا بِالْكَشْحِ فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضَاعُ ^(٧)
 فَأَبْدَهْنَ حَتُوفَهْنَ فَهَارِبُ بَذْمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَمِّعُ ^(٨)
 يَعَثُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا كَسَيْتَ بَرُودَ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرُعُ ^(٩)
 وَاللَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ شَبُّ أَفْزَتِهِ الْكِلَابُ مُرَوِّعُ ^(١٠)

(١) فوردن : يعنى الحر . العيوق : نجم يطلع خلف الثريا . الرابي : المرتقب .
 الضرباء : دويبة أكبر من الورل . لايتلمع : لايتقدم (٢) شرف الحجاب : ماارتفع
 من الحرة فوق الماء (٣) ونميمة ، وىروى : وهماها . كلتاها الصوت غير المفهوم . المنلب :
 المشعر . الجش : القوس الغليظة : أجش : ذات صوت . والأقطع جمع قطع ، وهي
 نعال صغيرة عريضة (٤) امترست : دنت بسرعة . سطاء . وىروى : هوجاء . هادية :
 متقدمة . جرشع : حمار غليظ الجنبين (٥) فرمى فأنجد : يعنى أن القانص رعى سهما
 فأصاب أتاناً عبلة مكنتزة . العائط : العاقر أو التى لم تحمل سنتها . متصممع : متزق
 بالدم . وىروى : فرمى فأنفذ من نحووس . والنحووس التى لم تحمل (٦) الاقرباب :
 الخواصر . الرائغ : المنصرف . عيث : عاود البحث فى كنياته (٧) الصاعدى المطحور :
 السهم البعيد المرمى (٨) فأبدهن حتوفهن : أى فرقهن الموت . الذماء : بقية النفس
 متجممع : متساقط (٩) يعثرن فى علق النجيع (١٠) شب : مسن . افزته : طارده

شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَّادَهُ
وَيَعُوذُ بِالْأَرْضِ طَى إِذَا مَا شَفَهُ
يَرْمِي بِعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفَهُ
فَغَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ
ذَا هَتَا جَاحٍ مِنْ فَرْعٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ
يَنْهَشْنَهُ وَيَذْبُهْنَهُ وَيَحْتَمِي
فَنَحَا لَهَا بِمَذْلَقَيْنِ كَأَنَّمَا
فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا
فَصَرَعْنَهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنَبَهُ
حَتَّى إِذَا أَرْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً
فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ

فَإِذَا رَأَى الصَّبْحَ الْمُصَدِّقَ يَفْزَعُ^(١)
قَطْرُهُ وَرَاحَتُهُ بَايِلٌ زَعَزَعُ^(٢)
مُغْضٌ يُصَدِّقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ
أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ^(٣)
غُبْرُهُ ضَوَارٍ وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ^(٤)
عَبْلُ الشَّوَى بِالطَّرَّتَيْنِ مُوَلَعُ^(٥)
بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجَاحِ أَيْدَعُ^(٦)
عَجَلًا لَهُ بِشَوَاءٍ شَرِبٍ يُنْزَعُ^(٧)
مُتَتَرَّبٌ وَلَكُلٌّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَوَّعُ^(٨)
بَيْضٌ رَهَابٌ رِيْشُهُنَّ مُقَزَّعُ^(٩)

(١) شعف : أطار . الصبح المصدق : الفجر الصادق . يعنى انه يبيت آمناً فاذا رأى الفجر فزع خوف القانص . و يروى : شعف الضراء الداجنات . ومؤدى المعنى واحد
(٢) يعوذ : يلوذ . الأرض طى : شجر . شفه : أصابه . قطر : مطر . وراحتة : أصابته
ريح . و يروى : ورائحة : يعنى سحابه . زعزع شديدة الريح (٣) يشرق متنه : يجفف
ظهره من المطر . أولى سوابقها : يعنى أول الكلاب . توزع : تترجر (٤) و يروى :
فانصاع من حذر . يعنى انحرف خوفاً . غبر ضوار . و يروى غضف ضوار : وهي الكلاب
(٥) مولع : مخطط الظهر بالطريتين (٦) فنحا : فقصد . بمذلقين : بقرنين محددتين .
النضح المجلح : الدم المخلوط . ايدع : زعفران . و يروى : المجزع . و يروى : المجدح
(٧) السفود : الحديد التى يشوى بها اللحم . لما يقترا : أى لما يشتوى عليها اللحم
فلم يكن لهما قتار . وهذا وصف لقرني الثور عند خروجهما من الكلب (٨) ارتدت :
رجعت . وأقصد عصبة : وقتل منها جماعة . شريدها يتضوع . و يروى : سويدها
يتصرع ، و هو المطعون من الكلاب (٩) بيض رهاب : سهم

فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا فَهَوَى لَهُ (١)
 فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزُ (٢)
 وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَاتِهِ (٣)
 حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجْهَهُ (٤)
 تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيَهَا (٥)
 قُصَرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا (٦)
 مُتَفَلَّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِي (٧)
 تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُكْرِهَتْ (٨)
 يَبْنَى تَعْنُقُهُ الْكُمَاةُ وَرَوْغُهُ (٩)
 يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ (١٠)
 فَتَنَادِيَا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا

سَهْمٌ فَأَنْقَذَ طُرَّتِيَهُ الْمِزْرَعُ (١)
 بِالْخَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ (٢)
 مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْنَعُ (٣)
 مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرْبِيهَةِ أَسْفَعُ (٤)
 حَلَقَ الرَّحَالَةَ فِي رِخْوٍ تَمَزَعُ (٥)
 بَالِيٌّ فِي تَتَوَجُّ فِيهَا الْأَصْبَعُ (٦)
 كَالْقَرْطِ صَاوٍ غَبْرُهُ لَا يُرْضَعُ (٧)
 إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ (٨)
 يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرَى سَلْفَعُ (٩)
 صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعُهُ لَا يَظْلَعُ (١٠)
 وَكِلَاهُمَا بَاطِلُ اللَّقَاءِ مُخْدَعُ (١١)

- (١) فرمى لينقذ فرها . ويروى : فرمى لينقذ فذها . يريد به ولدها أى ولد البقرة .
 فهوى له : ويروى : فأصابه . طرناه : جانباه . الميزع : السهم (٢) فنيق تارز : فحل
 جاس . أبرع : أبلغ (٣) المستشعر : لابس الدرع . مقنع : لابس المغفر (٤) الخوصاء :
 الفرس التى تنظر بمؤخر عينيها مرحا ونشاطا . رخو : لينة السير . تمزع : تسرع
 (٥) قصر الصبوح لها : أى جعل صبوحها اللبن دون الماء . شرج : عولى بعصه على
 بعض . النى : الشحم . تتوج : تغيب . ويروى : تتوخ ، والمعنى واحد : وقد غيب على
 أبى ذؤيب هذا الوصف (٦) متفلق أنساؤها : منشقة عروق فخذيها . القانى : الأحمر
 كالقرط : شها ضرعها بالقرط لأنها حائل . صاو : يابس . غبره : بقية لبنه
 (٧) تأبى بدرتها : تأبى أن تعطيه الجرى كله . الحميم : العرقه . يتبضع : يسيل شيئا فشيئا
 (٨) تعنقه . ويروى تعانقه . وروغ : ومحاولته . السلفع : الجرى الواسع الصدر .
 (٩) نهش المشاش . خفيف القوائم . ويروى : يعدو به عوج اللبان : أى لين الصدر .
 الصدع : الوعل (١٠) فتناديا . ويروى فتنازلا . مخدع : احكمته خدع الحروب

مُتَحَامِيَيْنِ الْمَجْدَ كُلِّ وَائِقٍ	بِبَسْلَائِهِ وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ ^(١)
وَعَالِيَهُمَا مَسْرُودَتَانِ - قَضَاهُمَا	دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ ^(٢)
وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ	فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ ^(٣)
وَكِلَاهُمَا مُتَوَشَّحٌ ذَارُونَقٍ	عَضْبًا إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةَ يَقْطَعُ ^(٤)
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا يَمْوَأَفِدِ	كَنَوَافِدِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ ^(٥)
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عِدْشَةً مَاجِدِ	وَجَنَى الْعَلَاءِ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ ^(٦)

(١) متحاميين . ويروى يتحاميان (٢) مسرورتان . ويروى : ماذيتان . قضاها
احكهما (٣) يزنية : حربة ، نسبة الى ذى زن . اصاع : ايض (٤) ذو الرونق
العضب : السيف القاطع . اذا مس الضريبة . ويروى اذا مس الايباس وهى العظام
(٥) . العبط . الشق فى الثوب لا يمكن رفعه (٦) ويروى بعد هذا البيت .
فعفت ذبول الريح بعد عليهما والدهر يحصد ربه ما يزرع



كان الفراغ من تعليق هذا الشرح على هذه القصائد التى اختارها
ابو العباس المفضل بن محمد الضبي فى مساء الجمعة ٢٤ ربيع الأول سنة
١٣٤٥ (أول اكتوبر سنة ١٩٢٦) وقد حاولت أن أجعله قريب المأخذ
سهل التناول ، فلملى بالغ من ذلك ما أردت إن شاء الله م
حسن السندوبى